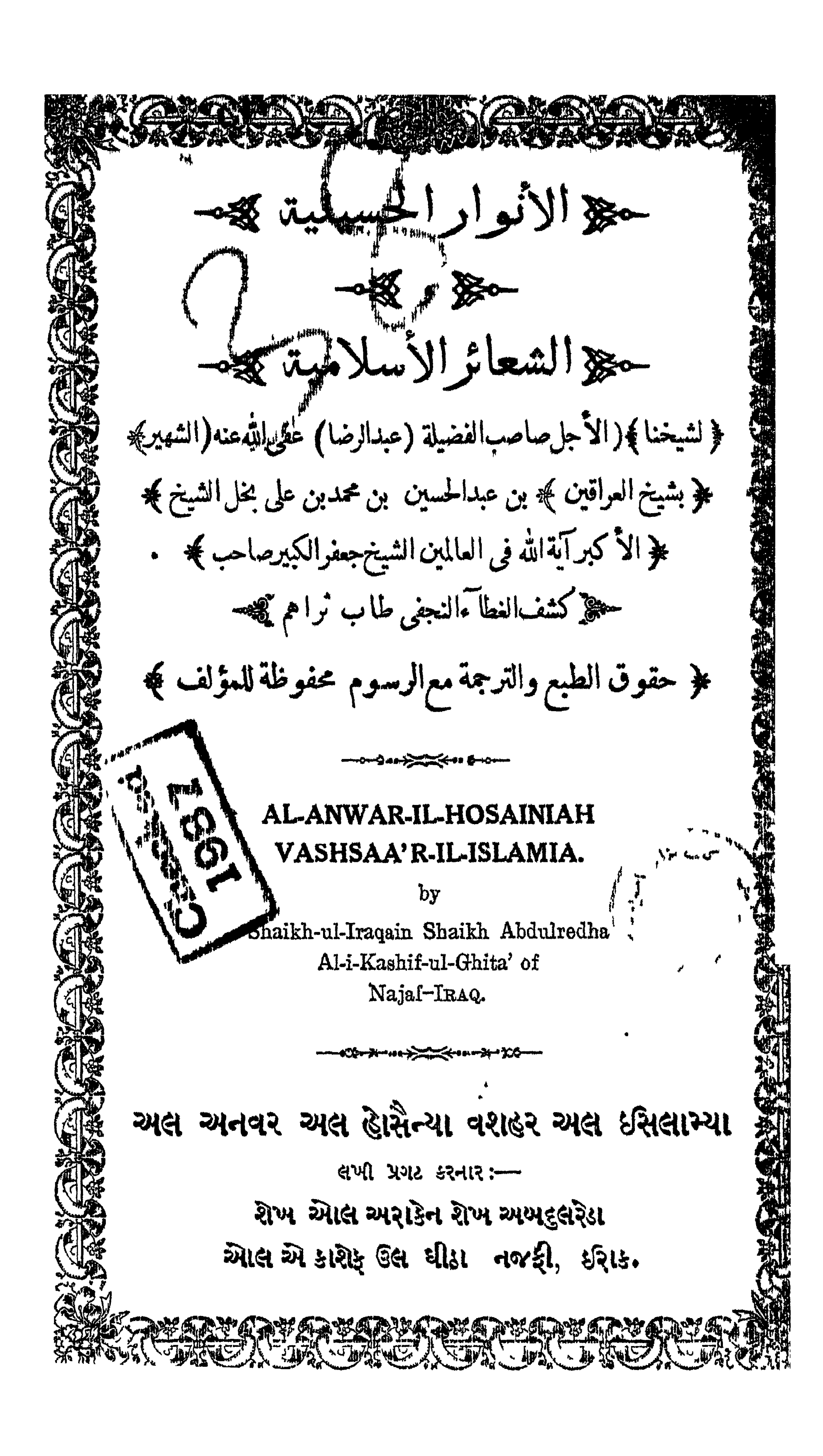


الأنوار الحسينية

و

الشعائر الأسلامية

لشيخنا (الأجل صاحب الفضيلة (عبدالرضا) عفى الله عنه (الشهير

بشيخ العراقين) بن عبدالحسين بن محمد بن علي نجل الشيخ

الأكبر آية الله في العالمين الشيخ جعفر الكبير صاحب

كشف الغطاء آل النجفي طاب ثراهم

AL-ANWAR-IL-HOSAINIAH

VASHSAA'R-IL-ISLAMIA.

by

Shaikh-ul-Iraqain Shaikh Abdulredha

Al-i-Kashif-ul-Ghita' of

Najaf–Iraq.

અલ અનવર અલ હોસૈન્યા વશાહર અલ ઇસલામ્યા

લખી પ્રગટ કરનાર:—

શેખ ઓલ અરાકેન શેખ અબ્દુલરેઢા

ઓલ એ કાશેફ ઉલ ઘીઢા નજફી, ઇરાક.

أ ن

هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا

هديتى

(هذه) أقدمها الى اخواني المسلمين كافة (وقد ألفتها على غير سوء نية ولا عصبية (وانما هى الحقيقة أطلبها وأجول خلفها وأحوم عليها * فان أدركتها فبفضل المولا جله شانه وكرمه وان شذذت عنها وأخطأتها فلا غرو * ولا عجب فالعالم يهفو والجواد يكبو والسيف قد ينبو فرجائى الى أهل الأدب والفضيلة ان ينبهونى تنبيه رأفة على هفوانى وسقطاتى ويوقفونى على مواضع عثراتى وزلاتى (وأنا) معترف بعجزى عن الأضطلاع بهذا العباء الثقيل وبقصور الباع فى الوقوف على كلمات الأئمة الأطهار والفقهاء الأبرار والأحاطة فى الأخبار مع ان الذهن مشغول ومن الزمان مذهول وفى السفر معلول * وذهن القارئ والمتصفح فارغ وان تلقيت بعين الأعتبار والقبول فذاك هو المأمول ومن الله المسئول * ما اسئلكم عليه من اجرٍ وما أنا من المتكلفين * ان هو الا ذكر للعالمين * وما توفيقى

إلا بالله عليه توكلت

واليه أنيب

رسم حضرة المؤلف

صاحب الفضيلة شيخ العراقين الشيخ عبد الرضا آل كاشف الغطاء النجفي قدس سره



انا ما تراه وما سوى الشبح * قد جسمته حوادث الدهر
رامت تزلزل من عزائمه * جبلا اشم وكان من صخر
وكفأتها عن عزم ذى لبد * مضراً وهذى هيئة المضر

باسمه

بسم الله الرحمن الرحيم

قل

ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم

الله

ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

هذا

بيان للناس وهدىً وموعظة

للمتقين

الجزء الأول

من الأنوار الحسينية

و

الشعائر الأسلامية

لشيخنا الأجل صاحب الفضيلة شيخ العراقين الشيخ عبد الرضا دام مؤيداً خلف السلف الصالح شيخنا الشيخ عبد الحسين آل كاشف الغطاء النجفى اعلاء الله مقامهما فى الرد على الجريدة الفارسية الصادرة فى القارة الهندية ومن افتى فى المناطق الهندية الجنوبية بمنع مراسم العزآء على سيد الشهداء (ع) (وقد) أهتم بطبعها ونشرها فخر الاقران خير الحاج الحاج سلمان خلف المرحوم حاج غلام حسين ميتوانى الساكن فى (بمبئى) بريل خوجه محله وفقه الله لمراضيه

طبعت فى مطبعة هور * بمبئى

محرم الحرام (٢٩) سنه (١٣٤٦) هجرية

بأسمه تعالى

الأنوار الحسينية

و

الشعائر الأسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

يريدون ليطفؤ نورالله بأفواههم والله متم نوره ولوكره الكافرون) وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون والعاقبة للمتقين)

والحمدالله على ما هدانا للأسلام ومن علينا بدينه الذى ارتضاه لملائكته وأنبيائه ورسله وأمرهم بنشره فى الأنام والصلوة والسلام على من لانبى بعده (محمد) بن عبدالله سيدالأنبياء والمرسلين وعترته الطيبين الطاهرين وصبحه المرضيين ولعنةالله والملائكة والناس اجمعين على منكر فضائلهم والساعى لأطفاء نورهم من الآن الى قيام يوم الدين

المقدمة

أما (بعد) سلام عليكم عبادالله الصالحين ورحمةالله وبركاته * * * * *

ثم لايخفى على أخواننا المسلمين القاطنين فى مدينة (بمبئى) وغيرها من المناطق الهندية الجنوبية والشمالية وجل الأقطار الأسلامية * لماد فعتنى لهوات الأسفار فى البحار والقفار ، حتى قذفتنى المقادير على ساحل (بمبئى) فالقيت بها العصى وأستقربي النوى ، فصرت بها أينساً وبأفاضلها وأشرافها مأنوساً الى أن هل شهر (المحرم) فسدل على الأنام أثواب الحداد لما أصيب به سيدالشهداء الحسين بن على (عليهما السلام) وأنا اذ ذاك فى تيار أفكاره وعوائد تذكاره

اذهمزني بعض أصحابي وأحبائي القاطنين من التجار والروحانيين في مدينة (بمبئي) الوقوف على أعداد محزنة من الصحائف الفارسية لبعض الصحافيين من المسلمين القاطنين في القارة الهندية المنتمين الى الشيعة الأثنى عشرية وغيرهم من الذاكرين والواعظين على أعواد المنابر واذا بهم يريدون ان يتوصلوا بعقائدهم الفاسدة و تحاريرهم الساجمة ان يكونوا مصداق ماتقدم من الآية الشريفة * يا للذل و يا للعار من فعل اولئك الفسقة الفجار (قاتلهم الله أنى يؤفكون)

وليتني دريت ما سبب هذه القسوة والجفاء للأئمة النجباء هل جرد الرحمن من قلوبهم الأيمان والعواطف فتركها كا الصخر لاتؤثر فيه العواصف (فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ يدعون الأسلام أفكاً وزورا * كذبت أمهاتهم بأدعاها ﴾

واليك ايها الراغب في الوقوف على الصحيفة [١] الأولى) المشهورة بجريدة « • • » الصادره في « ••• » ذات عدد (٢٧) و (٢٨) المؤرخه يوم (الثلاثا) شهر تير (ماه) الموافق سنة « ١٣٠٦ » شمسى طبقا الى « ١٩ » محرالحرام سنة (١٣٤٦)ھ طبقا الى (١٩) جولائى سنة (١٩٢٧) ميلادى واليك ايها الناظر مانصه في جريدته صفحه (١٤) و (٣٠) منها مستفتياً من العلماء الأعلام عن المواكب الحسينية والشعائر الأسلامية وقد برهن بزخاريفه وأعلن بدسائسه الباطلة في جريدته * بان اللطم على الصدور مؤثر لضيق النفس ، والبكاء مضر للعين ، وهما نوع من التهلكة ، واستدل بالآية الشريفة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و ثمه الصحيفة الثانية اعنى بها جريدة (• • (١) ذات عدد (١٣٥) المؤرخة (٦) محرم الحرام سنة (١٣٤٦) طبقا الى (٦) شهر جولائى) سنة (١٩٢٧) ميلادى * فتطلعت على مقال عنوانه • واذاهو قد حذا حذو صاحب الجريدة الأولى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) * * * * *

واليك بيان قوله مانصه في جريدته صفحة الأولى و « ٢ » منها منتقداً على الشعائر الاسلامية ومستدلاً بالآية القرآنيــة قوله تعالى « ولا تلقوا بايد يكم الى التهلكه » ونشرحكايته الرومانيه المحتوية على الكذب والبهتان وافترائه على فقراء طهران ٠ وانتقاده على ملوك ايران السادة الصفوية والسلسلة الها شميه * *
فلما وقع نظرى عليها وعلمت ما اراد بنشرها ، جاش صدرى وغلت نارالحمية للحق في فؤادى ، وتنمر قلمى وفارت محبرتى بنفسيي واستعرض لى متصدياً طرسى ، وتزاحمت تتراكم على ذهني وجوه النظر والبيان لرد هذه الفرية والبهتان ، وازددت على ما انا فيه من الوجد والأحزان فتصاعدت لذلك حسراتى وازدادت زفراتى " فان العنوان يرمز غالباً على المعنون فأطلقت عنان النظر رغبة بذلك العنوان فى مضمار ذلك البيان برؤية وأمعان واذاجله بل كله لايتجاوز صريح الكذب وقبيح المين على العلم وحملته العلماء الأعلام ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

وقصد هم من الحكايات الكاسده والد سائس الفاسده القاح فتنــة عميا وبث بذورالنفاق والأرتداد والتعصب المذهبي بين اخواننا المســلمين
و اليك ذلك (ايها القارئ) فاضحك أوفابك ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

قالت (الجريد تان) الأولى ( ) فى صحيفة (١٤) و (٣٠) منها
وكذلك الاخرى (٠٠) في صحيفة الأولى منها والثانيه * * *

ولا انقل الا عنهما ولاانتقد الا عليهما وعلى من نيضوى اليهما لايهمنى من قال وانما يهمنى المقال (بعد) انذكرتا اعتياد الجعفريين بل جل الأسلام والمسلمين فى العشرة الأولى من محرم الحرام على أقامة المآتم والبكاء واللطم على الصدور وضرب السلاسل والقامات والسيوف وتنظيم المواكب المتجولة فى الازقة والشوارع الحاملة للأعلام والمشــاعل الكهر بائيه ليلا وتدفق الجماهير عراة الصدور حاسرة الرؤس فى الأقطاب تندب الشــهيد المظلوم أبا عبدالله الحسين (ع) * * * *
و قـد زعم بـعض ا هل ا لد ســنت (ا لملوكى) فى ا لمنا طق ا لهـند ية

الجنوبية (١) ومايضارعها، وبعض مدعى العلم القاطنين بها وبعض الذاكرين والواعظين على أعواد المنابر فى مدينة (بمبئى) وغيرها بهذه الحقيقة وأدركوا بهذه العقول السقيمة السخيفة ما لهذه الأعمال من التأثير السيئ فى سمعة الأسلام فى العالم وفى نظر الأجانب فقاموا يستنكرون اتيانها وينهون عنها بغير حجة ولابرهان (اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولاهم ينصرون (٢) أفامنوا مكرالله فلا يأمن مكرالله الا القوم الخاسرون (٣) فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون (٤) ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

فهلموا معى معاشر المؤمنين والمسلمين من الهنود وغيرهم نسئل من (الجريدتين) ما أرادتا ومن أهل الدست (الملوكى) فى المنطقة الهندية الجنوبية المقيمين فيها وما مرادهم من الأعمال التى قام العلماء باستنكاراتيانها والنهى عنها وأستهزاء الاجانب بها (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون (٥))

فما هذه التهلكة أهى المآتم والتعازى أواللطم والبكاء ام المواكب المنظمة الحاملة للأعلام والمشاعل الكهربائية ام هى الجماهير المتدفقة العراة الصدور الحاسرة الرؤس

(فان قالتا المقال الأول) فغفرانك اللهم من هذه الجرئة على العلم والعلماء والفرية والبهتان (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد (٦) * * (وهذه) العرب بابوابكم والعجم بدياركم وجل البلدان وأهل المذاهب والأديان وعموم الأمصار من النجف وجل العراق وايران وقارة الهند وأميركا وبرلين ومصر وفلسطين ، وجل الاقطاب والعواصم تقيم المآتم الحسينية

---

(١) اعنى بها حيدراباد (دكن) والمقيمين فيها من الذين أفتوا بأن خروج المواكب العزائية غير مباحة فى الشرع ، وبعد ان استحصلت حكومة (دكن) فتياهم سجنت بعض اهل العزاء الحسيني طبقاللفتيا (قتل الخرصون) الذين هم فى غمرة ساهون)
(٢) سورة البقرة اية ٨٦ جزء الاول (٣) سورة الاعراف اية ٩٧ جزء - ٩ -
(٤) سورة البقرة اية ٥٤ جزء - ١ - (٥) سورة البقرة ايضا اية ٤٥ جزء الاول
(٦) سورة الحج اية ٣ جزء - ١٧ -

و تأمر بإقامتها وتتسابق اليها وتتنافس و لم نسمع بمنكر ولا مستنكر لها أومستهزء فضلاً عن محرم ناه عنها (مالكم كيف تحكمون (١) فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) * * * *

وكيف و هذه كتب الشيعة و السنة مشحونة بالأحاديث المستفيضة عن أئمتنا عليهم السلام ، الخاصة على عزاء الحسين بن علي (عليهما السلام) والأستقامة على البكاء واظهار الحزن والجزع والأسى بما هو غني عن البيان يظفربه من له ادنى إلمام بكتبهم ومجاميعهم في ذلك الموضوع (يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيئي عظيم (٢) * * *

وحسبكم ايها (الضالعون) من واضح الدلالة والبرهان بما نطق به الفرقان وذلك قوله تعالى في كتابه الحميد و كلامه المجيد (ومن يعظم شعائرالله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى (٣)

ودونكم الأخبار الوارده كالمروى في (التهذيب) عن خالد بن سدير عن الأمام الصادق (ع) وفيه ولقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي (عليهما السلام) وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب

واذا كان لطم الخدود مندوباً كان لطم الصدور والحزن والجزع والبكاء أولى بالرجحان وسيأتى لك البيان مفصلاً في بعض المقامات الآتيه

وبالحق اقسم واقول ان تلك المواكب في كونها مظهر الحزن والجزع وفى كون اللطم والبكاء بها وبغير ها صلة للرسول « ص » واسعاداً للعذراء البتول « ع » وتمثيل هاتيك الفاجعة المشجية من اعظم شعائر الاسلاميه والفرقة الجعفرية (يا أيهاالذين امنوا اتقوالله و لتنظر نفس ما قدمت لغدٍ واتقوالله ان الله خبير بما تعملون * ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانسيهم أنفسهم اولئك هم الفاسقون « ٤ » * * * * *

---

(١) سورة القلم اية ٢٨ جزء - ٢٩ - (٢) سورة الحج اية الأولى جزء - ١٧ -
(٣) سورة الحج ايضا اية ٢٩ جزء - ١٧ - (٤) سورة الحشر اية ١٨ و ١٩ جزء - ٢٨ -

وأيم الله لاأريد بكلمتي هذه ان ازلزل باولئك النفر في مراكزهم مهما كبر على الائمة الهندية الجنوبية شيئي من اقوالهم وأعمالهم (فالحق والحق اقول (١) أريد ان يتدبروا وقبل ان يتهوروا، اريد ان يتعلموا اكثر مما علموا (أنهم مسئولون (٢) أريد ان تسعد بهم الائمة الهندية اكثر مما تشقى « والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً و خير مردا « ٣ » أريد ان يكونوا اذكياء لا بسطاء بلهاء لئلا تنطلى عليهم دسائس أموية و لمزة اجنبية (٤) وغمزة وهابية وعقائد بابية بهائية (٥) « * » اريد ان يتحرزوا من دسائس الباطل و وساوس الضلال من « اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و ماكانوا مهتدين « ٦ » أريد ا ن يتنبهوا لئلا تموه عليهم الحقائق بالسنة المكر و الخداع و النفاق فكم قتلوا الدين با الدين وقتل من الحقائق بسيف التموية و كلمات المفسدين والمضلين (ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام (٧) واذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث والنسل والله لايحب الفساد * واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالأثم فحسبه جهنم وبئس المهاد) أريد ان يتحذروا من الذين يضعون انفسهم مواضع المصلحين من هذه الأمة المرحومة ، ثم هم يفسدون اكثر مما يصلحون و يهدمون اكثر مما يبنون وهم لا يعقلون (واذا قيل لهم لاتفسدوا فى الأرض قالوا انما نحن مصلحون) ألا أنهم

---

(١) سورة ص اية ٨٥ جزء - ٢٣ - (٢) سورة الصافات اية ٢٢ جزء - ٢٣ (٣) سورة مريم اية ٧٦ جزء - ١٦ « ٤ » المراد باللمزة الاجنبية الهيئة البلشفكية

(٥) أعلم ايها القارئ (بعد) التحقيق والبيان عن جملة الاخوان ان صاحب الجريدة الاولى والثانية قد اتضح لنا كالشمس في رابعة النهار انهما لامبدء لهما ولا مذهب ولو أردنا ان نشرح حالهما لطال المقام ولكن ضربنا صفحاً طلباً للاختصار وسا قدم لك ترجمة كل فرد من هئولاء المنتقدين على الشعائر فى الجزء الثالث

(٦) سورة البقره اية ١٦٨ جزء - ٢ -

(٧) سورة البقره اية ٢٠١و٢٠٢و٢٠٣ جزء - ٢ -

هم المفسدون ولكن لا يشعرون (١) * * * * *

فمهلا مهلا ورويداً رويدا ، على هونك فنحن نعرفك وما أنت عليه من هذه العقائد الباطلة (ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله أضغانهم (٢) * ألم تعلم أيها (الضالع) ان الواثبين والمراقبين والحاسبين اليوم بالمرصاد ، وكما تدين تدان وكما تفعل تجازى وكما تَنقد تُنقد ومن غرس المداوات أجتنى السلامه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ ما دمت حياً فدار الناس كلهم * فأنما أنت فى دار المداراة ﴾

﴿ من لا يدارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديماً للندامات ﴾

ومن أطلق لسانه ندم ، ومن صانه سلم ومن غرس الكذب والبهتان على العلماء الأعلام أجتنى اللعنة مدا الأيام ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ ومن لم يصانع فى أمور كثيرة * يضرس بأنياب ويوطئى بمنسم ﴾

واذا جهلت فسئل واذا زللت فأرجع واذا أسات فاندم طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في بصره ، وأحذر من يوم تقول فيه (رب لم حشرتنى أعمي وقد كنت بصيرا (٣) * * *

﴿ اذا انت لم ترع البروق اللوامحا * ونمت جرى من تحتك السيل سايحا ﴾

(غرست الهوى باللحظ ثم احتقرته * فأهملته مستانساً متسامحا)

(ولم تدرى حتى أنيعت شجراته * وهبت رياح الهجر فيه لواقحا)

(وأمسيت تستدعى من الصبر عازياً * عليك وتستندى من النوم نازحا)

الهوى عسوف والعدل مألوف ولا نصاف موصوف ، الهوى ملك غشوم ومتساط ظلوم الهوى اله يعبد من دون الله أفرائيت من اتخذ الهه هواه (* ، ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وأرتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور)

﴿ فخالف هواك فان الهوى * يقود النفوس الى ما يعاب ﴾

---

(١) بقره ايضا اية ١٢و١٣ جزء - ١ - (٢) سورة محمد (ص) اية ٢٩ جزء - ٢٦ -
(٣) سورة طه اية ١٣٥ جزء - ١٦ -

من قل حياؤه كثر ذنبه من لم يصلحه الخير أصلحه الشر ذكر نفسك بما فيها فانت أعلم بمحاسنها ومساويها ◆◆◆◆◆◆◆◆

تذكرة النصح

قال الله تعالى فى كتابه الحميد وكلامه المجيد (فذكر ان نفعت الذكرى (١) سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى * الذى يصلى النار الكبرى * ثم لا يموت فيها ولا يحيى * قد أفلح من تزكى) أيها الناس (ان الدين عند الله الأسلام (٢))

وأى دين احسن من هذا الدين الذى هو صفوة الأديان (لقوله تعالى) ان الله أصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون (٣) وقال صلى الله واله فى بعض خطبه * أيها الناس ان الأيام تطوى والأعمار تفنى والأبدان تبلى وان الليل والنهار يتراكضان كتراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان كل جديد وفى ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب فى الباقيات الصالحات

وقال (ص) الدين النصيحة * وها نحن نأتى فى مقالنا هذا على نبذة نوجهها الى كافة اخواننا المسلمين فى القارة الهندية وغيرها أينما كانوا

ورائد نافى توجيهها ما نتوخاه فى درجها من الوجوب والأمتثال لأمر الله تعالى وما نرجوه من تلقيها وامعن بالنظر اليها من العالم الأسلامى وطوائفه بعين الأعتبار والتبصر وامعان الفكر والتدبر فالتذكير يصقل القلوب ويكبح جماح النفوس ويرفع عنها أدران العيوب ◆◆◆◆◆◆◆◆

ومنزلة التذكير فى تهذيب العقول وارشادها الى سلوك سواء السبيل ليست بالمنزلة التى تحتاج الى مزيد تعريف أواطالة تنويه وكفى بارشاد كتاب الله الحكيم منوها على مزاياه العديده وماله من الأثر الصالح فى تكثير وجوه المساعى الحميده

ان الذى نقوله ههنا وننبه الأفكار عليه لم يكن بالأمر الذى لم يتضح للعقول المفكرة والأفئدة المستبصره لأنه لم يزل من المدركات بالبداهة ولا يستطيع أحد انكاره

---

(١) سورة الأعلى اية ٩ و (١٠) و(١١) و(١٢) و(١٤) و(١٥) جزء ـ ٣٠ ـ
(٢) سورة ال عمران اية ١٩ جزء ـ ٣ ـ (٣) سورة البقره اية ٤٥ جزء الأول

ولكن بعض الواضحات قد تنصرف الأذهان عن تقديرها حق قدرها اما بالأغواء من مضل فاسق يضع مكان ما بهالرشاد امراً مموهاً بقصد صرف الأنظار عما يعم به الأنتفاع ويحسن به التأسي والأتباع فيظن المتعلقون به انهم على بينة من الأمر و طريق من الرشد فى تمسكهم بذلك الأمر المموه * * *

وأما ان يكون أنصراف الأذهان عن الهدى والنجاة لغفلة عن تعقل الضار وما ينتج من أهمال الأحتراز عن الوقوع فيه وتقاعد الهمم عن التمسك بالنافع والتشبث باسبابه ركوناً على السلامة و ذهولاً عن الحذر من مواقف الندامة وأغتراراً بالخاطر وأعراضاً عن التوقي من سوء العواقب لأستتار شجه المخيف عن الناظر، و فى كلتا الحالتين لاغناء عن التذكير وايقاضها من سنة الغفلة بالأرشاد النافع و بيان إعراض الداء وما ينبغي من الدواء و وسائل عاجل الشفاء (يا ايها الذين امنوا اذا جائكم فاسق بنباء فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على مافرطتم نادمين (١) * * * *

فالى م لاتثقف عقولنا التجارب و لا توقفنا العبر والمثلات و قد أصبحت ملاء السمع والبصر وعداد الرمل والحجر (يا ايها الذين أمنوا الا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله ان كنتم مؤمنين (٢) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

حتام ايها المسلمون والى متى هذه الغفلة ايها المؤمنون تطمع فينا عادية هذا الدهر فلاياتى علينا يوم واحد الا و يوقفنا أمام رزية جديدة و بلية شديدة (و من يبتغ غير الأسلام ديناً فلن يقبل منه هو فى الاخرة من الخاسرين (٣)

ألم يكفه بالأمس ما أنزله بمشاهد المقدسة فى البقيع من الخطب الفادح والعمل الفاضح الذى ملاء صدور المسلمين قيحاً وجرعيونهم دما ولا يزال الشغل الشاغل لأفكارهم و خواطرهم حتى جائنا اليوم يريد ان يزيد على الأبالة ضغثاً

---

(١) سورة الحجرات اية ٦ جزء - ٢٧ - (٢) سورة المائدة اية ٥٥ جزء - ٦ -
(٣) سورة ال عمران اية ٧٨ جزء - ٤ - * * * *

وان يذر على الجرح ملحاً فيبتز من أيدينا اغلى مجوهراتنا و اعز مقدساتنا ألا وهي المظاهرات الامامية والانوار الحسينية و الشعائر الاسلاميه التى اعتاد الشيعة القيام بها كل عام فى العشرة الاولى من محرم الحرام حزناً على سبط الرسول (ص) وقرة عين البتول الحسين بن على (عليه السلام)

و ذلك كا للطم على الصدور فى النوادى و الجامع و الازقة و الشوارع و الضرب على الظهور بالسلاسل وادماء الرؤس با القامات والسيوف وتمثيل فاجعة الطف بالصورة التى يسمونها با لشبيه

و ما كان اجدرنا با التغاضى تجاه هذه العادية الطارية لولا ما اكتنفها من الهتاف العالى المنبعث عن كثير الالسن و الاقلام التى اخذت على نفسها ان ترحب بكل عادية تأمل من ورائها القضاء على شيئى من المقدسات الدينية مهما كبر ذلك بعين الله و عين رسوله (ص)

(افحكم الجاهلية يبغون و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون (١)
– ومـا ادرى وليتنى كنت دريت ما الذى يؤلم اولئك الهاتفين من تلك انوار الحسينيه و الشعائر الاسلامية و الدعائم الدينية و لما يلطم لهم صدر بين الصدور او يقرع لهم ظهر بين الظهور او يدم لهم رأس بين الرؤس افلغيرهم تراهم يرثون و يتوجعون (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (٢) لاجرم انهم فى الاخرة هم الخاسرون (٣)

(الجواب نقول و با الله التوفيق)

قال الله تبارك و تعالى فى محكم كتابه (و لا تقف ما ليس لك به علم ان السمع و البصر و الفؤاد كل آو لئك كان عنه مسئولا (٤)

اصلحك الله و هداك و عافاك و شافاك لقد فاتك علماً كثيرا وضيعت على نفسك من التاريخ شيئاً كبيرا و عجبت من جهلك و تهورك و انقيادك على

---

(١) سورة المائدة اية ٤٨ جزء – ٦ – (٢) سورة المطففين اية ١٤ – جزء – ٣٠
(٣) سورة النحل اية ١٤١ جزء – ١٤ (٤) سوره الاسراء اية ٣٢ جزء – ١٥ –

غير علم بالاخبار و أستهزاؤك بالعلماء الابرار لقد طاش عقلك و خاب سهمك (ولا يحيق المكر السيئى إلا باهله (٢) و قوله جل شانه (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم (٢) و قوله عز ذكره (يخادعون الله والذين امنوا و يخدعون إلا انفسهم (٣)

و ما كنت احسب ايها المنتقد ان يجرى قلمك بتلك الجارى الباطله والاقوال العاطله فويل لك بما نطق به لسانك واف لك مما كتبت يداك انسيت قوله تعالى (نختم على افواههم و تكلمنا ايديهم و تشهد ارجلهم بما كانو يكسبون (٤)

و فى الصافى بصحيفة (٢٨٢) مانصه و فى الخصال عن امير المومنين (ع) قال اشد العمى من العمى من فضلنا و ناصبنا العداوة بلاذنب سبق اليه منا ـ

وانى لا اجيبك على غضاضة ولكن الحق احق ان يتبع و به المستعان

اما قولك فى صحيفة (١٤) من جريدتك (ان البكاء مضر للعين) فليتنى دريت أكان انكفاف بصرك من كثرة البكاء ام معجزة لاهل العزاء ولا احسب مثلك إلا كما قال القائل

(قل للذى يدعى فى العلم فلسفة　　حفظت شيئاً و غابت عنك اشياء)

دع عنك الاخبار الواردة فى عمومات رجحان البكاء و الا بكاء و التباكى على سيد الشهدآء عليه السلام (فدونك) اقوال الاطباء و منهم الشهير صاحب الايات الحكمية الطرابلسى فى كتابه المذكور بصحيفة (٣٧٧) مانصه فى بيان صحة العين ما ملخصه لو لم تخرج دموع العين من الاجفان لاعتلت العين و ذهب نورها (فان) مثلها كمثل الشحمة البيضاء ان لم يذر عليها الملح خبثت و نتنت (كذلك) العين ان لم يخرج منها ما ئها لانكف نورها كما نرى فى كثير من الناس انتهى قوله (و قال الدكتور اليونانى (نافليون) فى كتابه المعروف بهداية الاطباء المترجم بالفارسيه و العربيه بصحيفة (٤٥٠) مانصه ان للعين عرق يقال له الجاذب و معنى الجاذب يجذب ماءالدماغ للعين

---

(١) سورة فاطر اية ٤٣ جزء ـ ٢٢ (٢) سورة يونس اية ٢٢ جزء ـ ١١ (٣) سورة البقرة اية ٨ جزء ـ الاول (٤) سورة يس اية ٦٧ جزء ـ ٢٣ ـ

فيكمن ذلك الماء النازل من الدماغ فى طبقات الاجفان فاذا انكمش القلب و تحركت الجوارح و اضطرب الانسان اضطربت الاجفان و سقط ذلك الماء من العينين فبعد سقوطه تكون العيون فى راحة و اذا بقى الماء و لم يسقط منها فيولد بها عرقاً يسمى السبل فيستولى ذلك العرق على نور العين فيعميها و يكون هو السبب الوحيد لانكفا فها انتهى قوله

و حسبك تذكرة الانطاكى الصغرى بصحيفة (١٧٧) و دونك ايضاً معانى البيان فى ترجمة الانسان بصحيفة (٣٩٠) الى الدكتور الشيرازى المتوفى سنة (٨٩٠) وكذا صاحب كتاب التشريح لابن الفارسى المتوفى سنة (٩٩٠) بصحيفة (٣٣٠) من كتابه فالكل منهم على منهاج واحد كما نص به نافليون و صاحب الايات و غيرهم من الحكماء بان خروج الدمع من العين بل التكليف التام لسبب اخراجه هى الصحة التامة لها وان بقى الماء فيها يكون سبب انكفا فها (انتهى ما قالوا) ولو اردت ان اذكر لك اقوال الاطباء لطال المقام ولكن ضربنا صفحاً خوفا من الاطالة فاخبرنى ايها المحرر الشهير من اين اخذت وعن اى حكيم استندت و باى اية استدللت (فويل يومئذ للمكذبين (١) الذين هم فى خوض يلعبون (٢)

(و قولك ايضاً بصحيفة (١٤) من جريدتك ان اللطم مؤثر للامراض من شدة الم الضرب) .

فعجب قولك هذا ايها المنتقد (هل يستوى الاعمى و البصير ام هل تستوى الظلمات والنور (٣) فانى مذ نشات و ادركت لليوم مارايت ولا سمعت ان واحداً اعتل من اللطم على الحسين بن على (ع) و لقد سئلت من ذوى الحنكة ممن جاوز الستين و السبعين و الثمانين من ثقاة الاسلام القاطنين فى النجف و باقى العتبات المشرفة و غيرها كايران و عموم البلدان وكل الكران يكون رأى اوسمع ان واحداً من اولئك اللاطمين تألم من اللطم اوكان

---

(١) سورة الطور اية ١١ جزء ـ ٢٧ ,(٢) سورة الطور اية ١٢ جزء ٢٧ (٣) سورة الرعد اية ١٧ جزء ١٣ ـ

سبباً لمرضه فعسى ان يكون قولك طيفاً سولته لك الاحلام او خيا لاجسمته لك الاوهام او حقيقة واقعة فى الجيل الواحد مرة واحدة اتفاقاً ان اللاطم كان مريضاً ولان اجتحجت بكونه اضراراً بالنفس وجاذباً لها الامراض فان جل اولئك اللاطمين الذين يلطمون بالمواكب الحسينية لا يعترفون لك بتلك الحجة ألا فاحفهم بالسئوال واستخبرهم الحال فسوف تجد منهم إلا منكراً او مدعياً للانتفاع (فبای ألاء ربك تتمارى (١) فكن من النادمين قبل ان تذل و تخزى (ياايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون (٢)

واما بيانك ان البكاء واللطم اضرار للنفس وايقاع فى التهلكة واستدللت بالاية الشريفه على غير علم بها فما ادرى افى صحو كتبت ذلك ام فى محو اقول فو ربك الحق (كمن هوا عمى انما يتذكر اولوا الالباب (٣)

وحسبك ما رواه الصافى فى المقدمة الخامسة بصحيفة (٩) مما جاء فى المنع من تفسير القران بالرأى والسير فيه ما نصه (روى) عن النبى (ص) انه من فسر القران برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه (ص) من فسر القران برأيه فليتبؤ مقعده من النار (وعنه ص) وعن الائمة القائمين مقامه عليهم الصلوة والسلام ان تفسير القران لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح (وفى) تفسير العياشى عن ابى عبدالله (ع) من فسر القران برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطاء فهوا بعد من السماء وفيه وفى الكافى عن الصادق (ع) عن ابيه (ع) قال ما ضرب رجل القران بعضه ببعض الا كفر ـ

فما اسوء حالا من كانت هذه حالته وما اقبح من كانت هذه سيرته فانه خسر آخرته ودنياه واخطاء طريق السلامة والنجاة وآثر العمى على الهدى فان له معيشة ضنكا ويحشر يوم القيمة اعمى وفتيقظ من غفلتك واسلك طريق منتعلك (وقد خاب من حمل ظلما (٤) وولى وجهك قبل التوبة فهى سلم السعادة والمرجع الوحيد للافادة والاستفادة وتمسك بقوله تعالى (وانى لغفار

---

(١) سورة النجم اية ٥٥ جزء ـ ٢٧ (٢) سورة ال عمران اية ٩٣ جزء ـ ٤ (٣) سورة الرعد اية ١٩ جزء ٢٣ (٤) سورة طـه اية ١١٣ جزء ـ ١٦

لمن تاب و آمن و عمل صالحاً ثم اهتدى (١) و اعتبر بمن كان قبلك (لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب (٢) فلعبت بهم ايدى الحوادث و تبصر فى عاقبة امرك و طالع خاتمة عملك ولا تسلك سبيل المضلين ولا تقدم على امر حتى تتعرف موارده و مصادره و تتبين مضايقه و مازقه فاذا اخذت له الاهبة و اعددت له العدة فلج ابوابه غير هياب و باشره غير مرتاب و الا يكون مصداق مثلك ايها المنتقد كقوله تعالى (مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله) (والله لا يهدى القوم الظالمين (٣)

ثم هب انك لا المام لك بشى من كتب الشيعة و السنة لتعرف شيئاً من مقامات ذلك الامام (ع) و مركزه من المحيط الاسلامى و لكن اولا سنح لك النظر فى كتب الاخبار والتفاسير لتكون على بصيرة من امرك و محيطاً بقلمك

يا للاسف لقد اتعبت نفسك و أضعت وقتك و كان الوقت اعز من اضاعته فى امثال ذلك (و كفاك) ما اذكره لك من تفسير هذه الاية الشريفة (واليك ما نص به مجمع البيان) بصحيفة (١٢٣) فى معناها وجوه اربع (الاول) انه اراد لا تهلكوا انفسكم بايديكم بترك الانفاق فى سبيل الله فيتغلب عليكم العدو (الثانى) عن ابن عباس و جماعة من المفسرين انه يعنى لا تركبوا المعاصى باليأس عن المغفرة (الثالث) ان المراد بها لا تقتحموا الحرب من غير نكاية فى العدو ولا قدرة (الرابع) ان المراد بها ولا تسرفوا فى الانفاق ـــو و دونك جل التفاسير كالصافى و تفسير على ابن ابراهيم القمى وغيره

و اليك مدارك التنزيل و حقائق التاويل لابى البركات عبد الله النسفى فى صحيفة (١١١) من الجزء الاول (المطبوع) بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة (١٣٢٦) هج

---

(١) سورة طه اية ٨٥ جزء ـ ١٦ (٢) سورة يوسف اية ١١١ جزء ـ ١٣ (٣) سورة الجمعة اية ٥ جزء ـ ٢٨ ـ

وكذا الزمخشرى فى الجلد الاول من تفسيره بصحيفة (٢٥٢) المطبوع بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق سنة (١٣١٨) ه

وكذا السيد الشريف على بن محمد بن على ابى الحسين الجرجانى المتوفى سنة (٨١٦) ما نص بتفسيرها فى هامش الكشفاف بصحيفة (٢٥٢)

و حسبك البيضاوى فى تفسيره بصحيفة (١٤٢) من الجلد الاول المطبوع بمطبعة استانبول — و دونك تفسير الجلالين بصحيفة (١٣٨) و جل المفسرين من الشيعة والسنة على هذا النحو المذكور

ولو اردنا ان نضرب على هذا الوتر و نجرى على ذا النهج لفاتنا العد و اعيا الاحصاء و لسنا نريد جمع شيئى من هذا النمط فى هذا السلك

و انما اوردنا على العجالة نموذجاً منه مما سنح على الخاطر من بقايا الحفظ وما اقتبسنا من الكتب والاخبار و ان كنت على سفر

فما كان حسبانى ان يغيب عنك وعن الكتاب معناها (ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة أعمى و أضل سبيلا (١) و قل جاء الحق و زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا (٢)

(اللطم واللدم والبكاء والجزع)

(و انه لحق اليقين (٣) ان هذا التذكار بحدوده المرموزة ثمه من مظاهر المودة فى القربى التى هي اجر الرسالة قال الله تبارك وتعالى (قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة فى القربى (٤)

لا يشك أحد من عقلاء الجعفرية و عرفائها ان اللطم واللدم والبكاء والجزع لمصاب سيد الشهداء (ع) من الشعائر المذهبية و هذا ما لا شك فيه و لا ريب

و فى الامالى للشيخ الطوسى قدس سره وكذا ما رواه صاحب الكافى بصحيفة (١١٧) ما نصهما ان الرضا (ع) قال للريان بن شبيب ان سرك ان

---

(١) سورة الاسراء اية ٨٤ جزء — ١٥ (٢) سورة الاسراء أيضاً اية ٩٠ جزء — ١٥
(٣) سورة الحاقة اية ٥١ جزء ٢٩ (٤) سورة الشورى اية ٢٣ جزء — ٢٥

تكون معنا فى الدرجات العلى فاحزن لحزننا و افرح لفرحنا (و قول على «ع») فى حديث الاربعمائة (ان الله تبارك و تعالى) اختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون انفسهم و اموالهم فينا اولئك منا الحديث

و فى الكافى ايضا و جل كتب الاخبار و فى البياض الفخرى بصحيفة (٢١) ما نصه روى عن الصادق (ع) انه اذا هل هلال عاشورا اشتد حزنه وعظم بكائه على مصاب جده الحسين بن على (ع) والناس يأتون اليه من كل جانب و مكان يعزونه بالحسين (ع) و يبكون و ينوحون معه على مصاب الحسين (ع) و فى العيون بصحيفة (٧٠) وكذا الفخرى بصحيفة (١٦) ما نصهما روى عن الامام الباقر (ع) انه قال ايما مؤمن ذرفت عيناه على مصاب جدى الحسين (ع) حتى تسيل على خده بوأه الله فى الجنة غرفاً يسكنها احقاباً و ايما مؤمن مسه اذى فينا صرف الله عن وجهه الاذى يوم القيمة و امنه من سخط النار

و فيهما عن الامام الصادق (ع) انه قال من ذكرنا عنده ففاض من عينه ولو مثل رأس الذباب غفر الله ذنوبه (الحديث)

و عنه (ع) قال من بكى و ابكى فينا مائة فله الجنة ، و من بكى و ابكى خمسين فله الجنة ، ومن بكى و ابكى ثلثين فله الجنة ، ومن بكى و ابكى عشراً فله الجنة ، و من بكى و ابكى واحداً فله الجنة ، و من تباكى فله الجنة و من لم يستطع ان يبكى فليقشعر جلده من الحزن

و حسبك ما رواه صاحب الكافى رضوان الله عليه ــ وكذا السيد ابن طاوس رضوان الله عليه فى كتاب الاقبال بصحيفة (١٥) بسند موثوق ما نصه

روى عن الريان بن شبيب (قال) دخلت على الامام الرضا (ع) فى اول يوم من المحرم فقال لى يا ابن شبيب اصائم انت فقلت لا يا ابن رسول الله فقال (ع) ان هذا اليوم الذى دعا فيه زكريا ربه (عز و جل) فقال (رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء) فاستجاب الله تعالى

له و آمر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلى فى المحراب (ان الله يبشرك بيحيي)

فمن صام هذا اليوم ثم دعى الله استجاب الله كما استجاب لزكريا يا بن شبيب ان المحرم هو الشهر الذى كان اهل الجاهلية يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الامة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها (صلعم) لقد قتلوا فى هذا الشهر ذريته و سبوا نساءه و انتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا

يا بن شبيب ان كنت باكياً لشى فا بك للحسين بن على بن ابى طالب (ع) فانه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم فى الارض شبيه و لقد بكت السماء والارض لقتله و لقد نزل الى الارض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فلم يؤذن لهم فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم القائم (ع) فيكونون من انصاره و شعارهم يا لثارات الحسين (ع)

يابن شبيب لقد حدثنى ابى عن ابيه عن جده (ع) انه لما قتل جدى الحسين امطرت السماء دماً و تراباً أحمر

يابن شبيب ان بكيت على الحسين (ع) ثم تصير دموعك على خديك غفر الله لك ذنوبك يابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية فى الجنة مع النبي (ص) فالعن قتلة الحسين (ع) يابن شبيب ان سرك ان تلقى الله ولا ذنب عليك فزر الحسين (ع) يابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ماذكرته يا ليتنى كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً

و فى الكافى ايضاً ما نصه روى انه اخبر النبي (ص) ابنته فاطمه (ع) بقتل ولدها الحسين (ع) و ما يجرى عليه من المحن بكت فاطمة (ع) بكاء شديداً (و قالت) يا ابتى متى يكون ذلك قال (ص) فى زمان خال منى و منك و من ابيه فاشتد بكائها ، و قالت يا ابة فمن يبكى عليه و من يلتزم باقامة العزاء له فقال النبي (ص) يا فاطمة ان نساء امتى يبكون على نساء اهل بيتى و رجالهن يبكون على رجال اهل بيتى و يجددون العـزاء جيلا بعد جيل فى كل سنة الحديث

اقول ان المراد بالنصرة فى الرواية المتقدمة وغيرها ما يشمل الحزن

والبكاء واللطم واللدم والجزع كما ان صاحب الخصائص الحسينية يعد البكاء على الحسين (ع) نصرة له مدعياً ان النصرة فى كل وقت بحسبه ءــــو فالبكاء واللطم فى الشوارع اولى ان يعد نصرة و بذلا للنفس فى سبيل ألائمة الاطهار و هذا ما لا ينكره الا المبغضين لاهل البيت والمعاندين لهم عليهم اللعنة والعذاب الى يوم الدين

(يا اهل بيت محمد دمعى لكم   جار و قلبى ما حييت كئيب)

و كما قال ملا رومى صاحب المثنوى فى البكاء

گريه بر هر درد بيدرمان دواست   چشم گريان چشمهٔ فيض خدا ست

و حسبك ما نصت به كتب الشيعة أجمع وكذا ما رواه القاضى ابن قتيبة الدينورى المتوفى (٢٧٠) ه فى كتابه المعروف عيون الاخبار بصحيفة (١٧٩) ما نصه عن كعب الاحبارحين أسلم فى ايام خلافة عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وجعل الناس يسئلونه عن الملاحم التى تظهر فى أخر الزمان فصار كعب يخبرهم بانواع الاخبار والملاحم والفتن التى تظهر فى العالم

ثم قال واعظمها فتنة و اشدها مصيبة لا تنسى الى ابد الابدين مصيبة الحسين بن على (ع) و هو الفساد الذى (ذكره الله تعالى) فى كتابه المجيد حيث قال (ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت ايدى الناس)

و انما فتح الفساد بقتل هابيل بن آدم (ع) و ختم بقتل الحسين (ع) اولا تعلمون انه يفتح يوم قتله ابواب السموات و يؤذن للسماء بالبكاء فتبكى دماً فاذا رأيتم الحمرة فى السماء قد ارتفعت فاعلموا ان السماء تبكى حسيناً

فقيل يا كعب لم لا تفعل السماء كذلك ولا تبكى دماً لقتل الانبياء ممن كان افضل من الحسين (ع) فقال ويحكم ان قتل الحسين امر عظيم وانه ابن سيد المرسلين (ص) و انه يقتل علانية مبارزة ظلماً و عدواناً ولا تحفظ فيه وصية جده رسول الله (ص) و هو مزاج مائه و بضعة من لحمه يذبح بعرصة كربلا فوالذى نفس كعب بيده لتبكينه زمرة من الملائكة فى السموات السبع لا يقطعون بكائهم عليه الى اخر الدهر

و ان البقعة التي يدفن فيها خير البقاع وما من نبي الا ويأتي اليها و يزورها و يبكي على مصابه ولكربلاء في كل يوم زيارة من الملائكة والجن والانس فاذا كانت ليلة الجمعه ينزل اليها تسعون الف ملك يبكون على الحسين و يذكرون فضله وانه يسمى في السماء حسيناً المذبوح و في الارض ابا عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الا زهر المظلوم وانه يوم قتله تنكسف الشمس بالنهار ومن الليل ينخسف القمر و تدوم الظلمة على الناس ثلاثة ايام و تمطر السماء دماً و تدكدك الجبال وتغطط البحار و لولا بقية من ذريته و طائفة من شيعته الذين يطلبون بدمه و ياخذون بثاره لصب الله عليهم ناراً من السماء احرقت الارض و من عليها .

ثم قال كعب يا قوم كانكم تعجبون بما احدثكم فيه من أمر الحسين (ع) وان الله تعالى لم يترك شيئاً كان او يكون من اول الدهر الى اخره الاوقد فسره لموسى (ع) و ما من نسمة خلقت الاوقد رفعت الى ادم (ع) في عالم الذر و عرضت عليه و لقد عرضت عليه هذه الامة و نظر اليها والى اختلافها و تكالبها على هذه الدنيا الدنية

فقال ادم (ع) يا رب ما لهذه الامة الزكية و بلاء الدنيا وهم افضل الامم فقال له يا ادم انهم اختلفوا فاختلفت قلوبهم و سيظهرون الفساد في الارض كفساد قابيل حين قتل هابيل و انهم يقتلون فرخ حبيبي محمد المصطفى ، ثم مثل لادم مقتل الحسين (ع) و مصرعه وثوات أمة جده عليه : فنظر اليهم فرآهم مسودة وجوههم فقال يا رب ابسط عليهم الانتقام كما قتلوا فرخ نبيك الكريم عليه افضل الصلوة والسلام الحديث

و ناهيك ما نطقت به التفاسير وجل التواريخ للشيعة والسنة واليك ما رواه صاحب المجمع والصافي و علي بن ابراهيم و كذا البيضاوي والزمخشري و ابن النسفي وغيرهم (ان) رسول الله (ص) بلغ به الحزن على ولده ابراهيم حتى جزع و بكى

واليك ايضاً رواية الماوردي الشافعي المتوفى سنة (٤٥٠) ه في كتابه اعلام النبوه بصحيفة (٤٥) ان النبي (ص) بكى على ولده الحسين وهو

فى دار الدنيا قبل قتله (ما نصه)

عن عائشة (رض) قال دخل الحسين بن على (ع) على رسول الله (ص) وهو يوحى اليه فبرك على ظهره وهو منكب (فقال جبرئيل ع) يا محمد ان امتك ستفتن بعدك ويقتل ابنك هذا من بعدك ومد يده فاتاه بتربة بيضاء وقال فى هذه الارض يقتل ابنك الحسين (ع) اسمها الطف (فلما ذهب جبرئيل ع) خرج رسول الله (ص) الى اصحابه والتربة بيده وفيهم ابوبكر وعمر وعلى وحذيفة وعمار وابوذر وهو يبكى فقالوا ما يبكيك يا رسول الله (فقال) لهم اخبرنى الامين جبرئيل ان ابنى الحسين يقتل بعدى بارض الطف وجائنى بهذه التربه فاخبرنى فيها مضجعه فبكوا لبكائه : فياهل ترى (يا سرحوب) ان علياً (ع) لم يشارك النبى (ص) بالبكاء وكل منهما ثكلى ام ان باقى الصحابة يحجمون عنه مع فعل النبى (ص) وعلى (ع) له ، بل من الضرورى ان الكل اشتركوا فى البكاء عليه

فانظر ايها الضال عن الطريق ، وهل هذا الاعين اقامة العزآء ، واى عزاء المقيم له المختار والباكى عليه كبار الصحابة الابرار واذا ثبت رجحان البكاء عليه واقامة العزاء فى حياته فيثبت بالاولوية رجحانهما بعد وفاته (وما يكذب به الاكل معتد اثيم (١) اى ورب انه الحق وما انتم بمعجزين (٢) ويل لكل افاك اثيم (٣)

وناهيك ما طفحت به كتب السير والتواريخ فى تيارها الجارف كابن الاثير فى تاريخه وصاحب الغزوات فى كتابه ، والشبلى فى تأليفه والدينورى فى اخباره ، ان رسول الله (ص) لما رجع من غزوة أحد سمع النياح والبكاء فى بيوت الانصار على قتلاهم ولم يسمع نائحة على عمه حمزه (ع) جعل النبى (ص) يبكى ويقول انت يا عم غريب فى هذه المدينه فلما سمعت الانصار قول النبى (ص) بعثوا نسائهم الى بيت حمزه ينحن عليه فلما سمع النبى (ص) دعا لهن ولا زواجهن بالخير .

(١) سورة المطففين اية ١٢ جزء ــ ٣٠ (٢) سورة يونس اية ٤٩ جزء ــ ١١ (٣) سورة الجاثيه اية ٧ جزء ــ ٢٥ ــ

و حسبك كامل ابن الاثير أيضا ما نص به فى حوادثه ، ان البكاؤن خمسة ، و كذا ما نص به احمد بن على الطريحى المتوفى بشيرازسة (١١٤٨) فى كتابه المعروف بالبياض الفخرى بصحيفة (٤٦) و (٤٧) ما نصه

روى عن الامام الصادق (ع) انه قال البكاؤن خمسة آدم (ع) — و يعقوب (ع) —و يوسف (ع) —و فاطمه (ع) —و على بن الحسين (ع)

فأما آدم (ع) فبكى على الجنة حتى صار فى خديه امثال الاوديه ، — و روى صاحب زهر الكمال بصحيفة (٩٩) ما نصه لما خرج آدم (ع) من الجنة انحدر ببلدة من بلاد الهند تسمى سرنديب (١) و بقى يبكى على مصيبته مدة طويلة حتى نقل انه ظهرت اسنانه بحاكه و لم يبق لها لحم يقيه فمن عليه

---

(١) قال ابن الاثير فى الجلد الاول من الكامل بصحيفة (١٣) فى بيان الموضع الذى اهبط فيه آدم (ع) ما نصه عن ابن عباس و قتاده و ابى العالية انه آهبط بالهند على جبل ، يقال له نود من أرض سرنديب { نود بضم النون و سكون الواو و اخره دل مهملة } و هكذا وجدناه فى التفاسير و معجم البلدان

و اما ما ذكره ابن بطوطة فى رحلته المسماة (تحفة النظار فى غرائب الامصار و عجائب الاسفار) ما نص به فى ذكر جبل سرنديب بصحيفة (١٦٩) قوله و هو من اعلى جبال الدنيا رأيناه من البحر و بيننا و بينه مسيرة تسع و لما صعدناه كنا نرى السحاب اسفل منا قد حال بيننا و بين رؤية أسفله و فيه كثير من الاشجار التى لا يسقط لها ورق و الا زاهير الملونة و الورد الاحمر على قدر الكف و يزعمون ان فى ذلك الورد كتابة يقرأء منها اسم الله تعالى و اسم رسوله (ص) و فى الجبل طريقان الى القدم احدها يعرف بطريق (با با) والاخر بطريق (ما ما) يعنون آدم و حواء عليهما السلام ، الى اخر ما ذكر فى رحلته

و اما أسمها فى العصر الحاضر عن دائرة المعارف الانكليزية فى الجزء الثانى بصحيفة (٣٤٠) ما ملخصه سرنديب (او سرانديب) (أوسيلان)

الملك الجليل بارسال جبرئيل (ع) فكشف له عن بصره حتى أراه ساق العرش فرأى انواراً ساطعة كالنجوم اللامعة فتلاها و اذا هي محمد و على و فاطمه والحسن والحسين والائمة من ولده عليهم الصلاة والسلام حصنا من دخله كا آمناً

فقال يا اخى جبرئيل هل خلق الله خلقاً اكرم منى قال نعم هئولاء قال متى خلقوا قال قبل السموات والارضين و قبلك با لفى عام و لولا هم ما خلقك الله يا آدم و هم من ولدك

فقال اللهم يا من شرفت هذا الولد على الوالد اغفرلى خطيئتى فغفرله و روى صاحب (در الثمين) ايضاً بصحيفة (١٣٥) فى تفسير قوله تعالى (فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم) انه رأى ساق العرش و الاسماء عليه فلقنه جبرئيل و قال له قل يا حميد بحق (محمد) يا عالى بحق (على) يا فاطر بحق (فاطمه) يا محسن بحق (الحسن) يا قديم الاحسان بحق (الحسين) لما ذكر الحسين (ع) سالت دموعه و انخشع قلبه ، و قال

و اسمها الوطنى الهندى (سنقالا) و هي جزيرة تبعد من خمسين الى ستين ميل عن الساحل الشرقى الجنوبى الهندى — و تنفصل من الهند بواسطة خليج مار ، و بوغاز ، پالك ، و كذلك بسلسلة الرملية المسماة (قنطرة آدم ع) و غير ممكن العبور عليها بسهولة الا ببواخر صغيرة . والجزيرة يبلغ طولها نحو (٢٧٠) ميلا من الشمال الى الجنوب و عرضها نحو (١٠٠) ميل ، و مساحتها (٢٥٣٦٤) ميلا مربعا و هى تصغر عن جزيرة اسكاة لندة بنحو سدس ، و شكل هندستها على شكل تفاحى الوضع ، و تبعد عن بمبئى (٩٠٠) ميل بحرى ، و عن مدراس ، (٥٨٠) ميل ، و عن كلكته (١٢٢٠) ميل ، و عن عدن (٢١٣٠) ميل ، و عن سنقابورة (١٥٧٠) ميل وعاصمتها مدينة كلمبوا ، و كان عدد سكان الجزيرة فى سنة (١٩١٠) ـ م ـ اربع ملايين نفس و هى من ملل مختلفة اكثرهم هنود و تنيون والباقى اقسام شتى من المذهب ا

يا اخى جبرئيل فى ذكر الخامس ينكسر قلبي و تسيل عبرتى قال جبرئيل (ع) و لذلك هذا يصاب بمصيبة تعظم عندها المصائب ، فقال يا اخى و ما هي قال يقتل عطشاناً غريبا وحيداً فريداً ليس له ناصر ولا معين و لو تراه يا ادم ينادي و اعطشاه و اقلة ناصراه حتى يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان فلم يجيبه احد الا بالسيوف و شرب الحتوف فيذبح ذبح الشاة من قفاه و يكسب رحله اعداؤه و تشهر رؤسهم هو و انصاره فى البلدان فبكى ادم (ع) مع جبرئيل (ع) بكاء الثكلى —

(يا قتيلا بكاه ادم حقاً او نعاه من السما جبرئيل)
(أوبكى الجان والملائك جمعاً اى عين دموعها لا تسيل)

و اما (يعقوب ع) فى الصافى بصحيفة (٢٤٥) عن المجمع و غيره ما نصه سئل الامام الصادق (ع) ما بلغ حزن يعقوب (ع) على يوسف (ع) قال بلغ سبعين ثكلى حتى دق عظمه و نحل جسمه من شدة الحزن والبكاء و لم يزل متاسفاً جازعاً حزيناً مريضاً حتى تقوس ظهره من الهم مشفياً على الهلاك باكياً ليله و نهاره من فراق يوسف الى لقائه عشرين سنه ، وحسبك نص القران فى اظهار حزنه (قال انما اشكوا بثى وحزنى الى الله و اعلم من الله مالا تعلمون (١) و في تفسير على بن ابراهيم كما رواه صاحب الصافى والمجمع ، و اليك ايضاً ما رواه الصافي وغيره فيما كتبه يعقوب (ع) الى يوسف (ع) يذكر له الحزن والجزع والبكاء عليه قبل الاجتماع معه (٢)

---

(١) سوره يوسف اية ٨٧ جزء ـ ١٣ ـ

(٢) فى الصافى بصحيفة (٢٤٦) ما نصه فى المجمع عن الامام الصادق (ع) فى حديث ان يعقوب كتب الى يوسف (ع) بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر و مظهر العدل و موفى الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذى جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه برداً و سلاماً و انجاه منها ـ اخبرك ايها العزيز إنا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعاً من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصايب تتابعت على منذ عشرين

و دونك الجزء الثانى من تفسير ابى البركات عبد الله النسفى بصحيفة (٩٢) ما نصه ، ما جفت عينا يعقوب (ع) من وقت فراق يوسف الى حين لقائه ثمانين عاماً و ما على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب (ع) وعن رسول الله (ص) انه سأل جبرئيل (ع) ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال (ع) وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد و ما ساء ظنه بالله ساعة ، وكذا الزمخشرى والبيضاوى و تفسير الجلالين الكل منهم يروى كما نص به النسفى فى تفسيره

(و اما يوسف ع) فبكى على ابيه يعقوب حتى تأذى به اهل السجن فقالوا اما تبكى بالليل و تسكت بالنهار أو تبكى نهاراً و تسكت ليلا فصالحهم على واحد منهما

(و اما فاطمة ع) فبكت على ابيها رسول الله (ص) حتى تأذى بها اهل المدينة و قالوا لها قد اذيتينا ببكائك فكانت تخرج الى مقابرالشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها و تشتفى من البكا ، ثم تنصرف ، و فى بعض الاخبار

سنة اولها انه كان لى ابن سميته يوسف وكان سرورى من بين ولدى و قرة عينى و ثمرة فؤادى و ان اخوته من غير امه سالونى ان ابعثه معهم يرتع و يلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤنى عشياً يبكون و جاؤا على قميصه بدم كذب و زعموا ان الذئب أكله فاشتد لفقده حزنى وكثر على فراقه بكائى حتى ابيضت عيناى من الحزن و انه كان له اخ وكنت به معجباً و كان لى انيساً وكنت اذا ذكرت يوسف ضممته الى صدرى فيسكن بعض ما اجد فى صدرى و ان اخوته ذكروا انك سئلتهم عنه و امرتهم ان ياتوك به فان لم ياتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا الى و ليس هو معهم و ذكروا انه سرق مكيال الملك و نحن اهل بيت لا نسرق و قد حبسته عنى و فجعتنى به و قد اشتد لفراقه حزنى حتى تقوس ظهرى و عظمت مصيبتى مع مصايب تتابعت على فمن على بتخلية سبيله و اطلاقه من حبسك و طيب لنا القمح واسمح لنا فى السعر و أوف لنا الكيل و عجل سراح ال ابراهيم ـ الحديث ـــ

والتواريخ ان علياً (ع) بنالها بيتاً مخصوص لبكائها خارج المدينة وسماه ببيت الاحزان الى أن قضت نحبها (ع) معصبة الراس ناحلة الجسم

(واما على بن الحسين ع) فانه بكى على ابيه الحسين (ع) اربعين سنة وما وضع بين يديه طعاماً الا بكى ، حتى قال مولى له جعلت فداك يا بن رسول الله انى اخاف عليك ان تكون من الهالكين (فيقول) (انما اشكو بثي وحزنى الى الله واعلم من الله مالا تعلمون)

وكفاك ما رواه الطريحي فى كتابه الفخرى بصحيفة (١٢٦) ما نصه فقد روى عن الباقر (ع) ان زين العابدين (ع) كان مع علمه وصبره شديد الجزع والشكوى لهذه المصيبة والبلوى وانه بكى على ابيه كما تقدم اربعين سنة بدمع مسفوح وقلب مقروح يقطع نهاره بصيامه وليله بقيامه فاذا حضر له الطعام لافطاره ذكر قتلاه ونادى وا أباه ثم يقول قتل ابن رسول الله عطشاناً واما اكل طيبا واشرب بارداً ثم يبكى كثيرا حتى يبل ثيابه بدموعه ، وفى الفخرى ايضاً فى الصحيفة المذكورة انه قيل لعلى بن الحسين (ع) الى متى هذ البكاء يا مولانا فيقول لهم (ع) يا قوم ان يعقوب النبي فقد سبطاً من أولاده الاثنى عشر فبكى عليه حتى ابيضت عيناه من الحزن وابنه حي فى دار الدنيا ولم يعلم انه مات (١) وانا قد نظرت بعيني الى ابى وسبعة عشر من اهل بيتى قتلوا ساعة واحده فترون حزنهم يذهب من قلبي وذكرهم يخلو من لسانى وشخصهم يغيب عن عينى لا والله لا انساهم حتى أموت

---

(١) وفى الصافى (٢٤٥) ما رواه عن الكافى والعلل والعياشي والقمى ، ما نصه ، عن الباقر (ع) انه سئل ان يعقوب (ع) حين قال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف اكان علم انه حي وقد فارقه عشرين سنة وجرى ما جرى عليه من الحزن والجزع والبكاء قال نعم علم انه حى قيل وكيف علم قال انه دعا فى السحران يهبط عليه ملك تريال وهو ملك الموت فقال له تريال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرنى عن الارواح بقبضها مجتمعة او متفرقه فقال بل متفرقة روحاً روحاً قال فربك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ـــ

و في جلاء العيون بصحيفة (٢٣٠) ما نصه ان زين العابدين (ع) كان اذا اخذ أناء ليشرب يبكى حتى يملؤه دما ، (اقول) و هذا من غرائب الاخبار فان العيون لا تسيل دمعا دماً و لذلك كنت احتمل الزيادة والنقصان فى العباره و وقوع التحريف فيه و ان الصحيح دمعاً بدل دما ، لكنى وجدت المخطوط والمطبوع من الجلاء وغيره كما هو مروى فيه و عليه فاقرب التوجيهات ان يقال ان العيون و ان لم تبكى دماً لكنها لكثرة البكاء والاحتراق تتقرح اجفانها فاذا اشتد البكاء تتفجر القروح دماً يمتزج بالدموع فهو اذا سال فى الاناء يسيل كانه دم و يصدق حينئذ ان يقال (يملوء الاناء دما)

و حسبك ما رواه ابن الاثير فى حوادثه فى الجزء الثانى بصحيفة (٦٢) ان امير المومنين و سيد المتقين على ابن ابيطالب (ع) بكى على رسول الله (ص) عشرين سنة حتى قال له ابو ذر و سلمان جعلنا فداك اننا نخاف عليك من كثرة البكاء فقال لهم (ع) انما اشكوا بثى و حزنى الخ)

و ناهيك ناسخ التواريخ بصحيفة (٧٧٧) من الجلد الثانى ما نصه عن جلاء العيون والمجلسى من عدة طرق اصحها ما فى الكافى بصحيفة (١٢٨) بسند موثوق عن الامام الصادق (ع) فى ضمن وصية ابيه الباقر (ع) اليه قال لى يا جعفر اوقف من مالى الخاص بقدر ما يفى للنادبين والباكين والنادبين بنحو عشر سنوات يجرون ذلك على و يتظلمون لى و هذا يكون فى وقت موسم الحاج فى منى

اقول انما اراد بقوله (ع) فى موسم الحج لان منى فى تلك الايام هي اعظم المجامع لطوائف المسلمين القاصدين الى مكة المشرفة من كل فج عميق — فلما اختار ندبته فيها و ما أوصى ان يندب فى بيته او فى ميدان واسع فى المدينة او فى البقيع حيث محل قبره و تربته ألست تعتقد انه يرمز ذلك الى تنبيه الناس على فضائله و اظهارها وليتذكر اوليائه العارفون و من مجموع ذلك تثبت عقائدهم و يدوم ذكره الجميل فيما بينهم (قال شيخنا الشهيد الاول (١) فى كتابه ذكرى الشيعة بعد أيراد الخبر المزبور بذلك تنبيه الناس على

---

(١) محمد بن مكى قدس سره

فضائله و اظهارها ليقتدى بها و ليعلم الناس ما كان عليه اهل البيت فتقتفى آثارهم انتهى

فانظر ايها القارى متاملا الى اخر كلامه هذا الذى يريد ان ندبته بتلك المجامع سبب لظهور التشيع فى الناس لارتفاع الاتقاء بعد موته سلام الله عليه

ومن هذا تعرف ان النوادى الخاصة محل عزاء من لا شرف له لا كالحسين (ع) و ابائه ولا فضل له ولا قرب لفضلهم و قربهم ولا مظلومية له كمظلوميتهم فان اوقع المحال لندبتهم المجامع العمومية كمنى و غير منى ، ———— ،

و ناهيك كتاب الاقبال بصحيفة (٣٨) ما نصه بأسناده الى عبد الله بن جعفر الحميرى قال حدثنا الحسن بن على الكوفى عن الحسن بن محمد الحضرمى عن عبد الله بن سنان (قال) دخلت على مولاى ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يوم عاشورا و هو متغير اللون و دمعه يتحادر على خديه كاللؤلؤ فقلت له يا سيدى مما بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لى أما علمت ان فى مثل هذا اليوم أصيب الحسين عليه السلام ، فقلت بلى يا سيدى و انما اتيتك مقتبساً منك علماً و مستفيداً منك لتفيدنى فيه — قال سل عما بدالك و عما شئت ، قلت ما تقول يا سيدى فى صومه قال صمه من غير تبييت و افطره من غير تشميت ولا تجعله يوماً كاملا و لكن افطر بساعة بعد العصر ولو بشربة من ماء فان فى ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل الرسول الله عليه و عليهم السلام و انكشفت الملحمة عنهم و فى الارض منهم ثلثون صريعاً يعز على رسول الله صلى الله عليه مصرعهم ، ثم قال بكى بكاءاً شديدا حتى اخضلت لحيته بالدموع ،

و فى الكافى بسند موثوق ما نصه روى عن سيد البشر (ص) انه قال من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع بقدر جناح الذبابة كان ثوابه على الله تعالى و لم يرض له بدون الجنة جزاء و ناهيك ما رواه صاحب كتاب ألامامة بصحيفة (٣٨١) ما نصه ان الرضا (ع) لما اراد التوجه الى خراسان

جمع عياله و امرهم بالنياحة عليه قبل وصول القتل اليه (كما) هو مذكور فى زيارتة المعروفه بالحوادية ما نصها (السلام على من أمر اولاده بالنياحة عليه قبل وصول القتل اليه)

و حسبك قصة الخليل ابراهيم (ع) مع الذبيح اسماعيل (ع) ما نص به الصافى بصحيفة (٤٠٥) فى سورة الصافات ، و فى المجمع ايضا بصحيفة (٦٧٠) و فى العيون ايضاً ما نصه عن الرضا (ع) قال لما أمر الله تعالى ابراهيم (ع) ان يذبح مكان ابنه اسماعيل (ع) الكبش (١) الذى انزل عليه تمنى ابراهيم (ع) ان يكون قد ذبح ابنه اسماعيل (ع) بيده و انه لم يؤمن بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى القلب الوالد الذى أعز ولده بيده فيستحق بذلك درجات اهل الثواب على المصايب

فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم من احب خلقى اليك ـ قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الى من حبيبك محمد (ص) فاوحى الله (عز وجل)

---

(١) و فى الصافى بصحيفة (٤٠٥) ما نصه فى قوله تعالى (و فديناه بذبح عظيم) و ذلك بكبش املح يأكل فى سواد و يشرب فى سواد و ينظر فى سواد و يمشى فى سواد و يبول و يبعر فى سواد و كان يرتع قبل ذلك فى رياض الجنة اربعين عاما و ما خرج من رحم انثى و انما قال الله تعالى له ، كن فكان بقدرته ليفتدى به اسماعيل (ع) وكل ما يذبح عنى فهو فدية لاسماعيل (ع) الى يوم القيامة (و فى الصافى ايضاً ما نصه سئل الرضا (ع) عن العلة التى من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسماعيل قال (ع) هى العلة التى من أجلها دفع الله الذبح عن عبدالله بن عبدالمطلب وهي كون النبي (ص) والائمة من صلبهما فببركة النبي والائمة دفع الله الذبح عنهما فلم تجرى السنة فى الناس بقتل اولادهم و لولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى بقتل اولادهم و كل ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لاسماعيل الى يوم القيمة و فى الكافى عنه (ع) لو خلق الله مضغة هى اطيب من الضان لفدى بها اسماعيل (ع)

اليه يا ابراهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو احب الى من نفسى قال (عز وجل) فذبح ولده ظلماً على ايدى اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك فى طاعتى قال يا رب بل ذبحه على أيدى اعدائه اوجع لقلبي (قال عز وجل) يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد (ص) ستقتل الحسين (ع) ابنه من بعده ظلما و عدواناً كما يذبح الكبش و يستوجبون بذلك سخطى فجزع ابراهيم (ع) لذلك فتوجع قلبه و اقبل يبكى (فاوحى الله) اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسماعيل (ع) لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين (ع) و قتله و اوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصايب و ذاك قوله تعالى (و فديناه بذبح عظيم) و فى الامالى للشيخ طوسى (رض) و فى العيون ايضاً عن الرضا (ع) قال ان جدى امير المومنين (ع) بكى عند مروره بارض كربلا فى بعض حروبه بعد النبي (ص) وكذا ورد فى اخبار الفريقين ان من بكى للحسين (ع) و ابكى او تباكى فله الجنة ، ——— ،

و روى صاحب زهر الكمال بصحيفة (٤٥) وكذا صاحب الدر الثمين و فى الكافى ايضاً فالكل على رواية واحده ما نصها عن ابى هارون المكفوف انه قال ، قال لى الصادق (ع) يا اباهارون انشد لى فى الحسين (ع) شعراً فانشدته قصيدة فبكى بكاء شديدا وكذلك اصحابه فقال (ع) زدنى قصيدة اخرى فانشدته فبكى طويلا و سمعت ايضاً نحيباً من وراء الستر من اهل بيته ولم ازل اسمع نحيب عياله و اهل بيته حتى فرغت من انشاد القصيدة فلما فرغت قال لى يا اباهارون من انشد فى الحسين (ع) شعرا فبكى و ابكى واحداً كتب الله له الجنة

و حسبك من واضح الدلالة و قاطع البرهان ما رواه الصدوق فى كتابه بصحيفة (٥٥) وكذا صاحب الكافى و شيخنا الطوسى فى اماليه بصحيفة (٢٤٥) فالكل منهم على رواية واحدة و اليك ما نصها ، ——— ، عن دعبل الخزاعى قال دخلت على سيدى و مولاى على ابن موسى الرضا (ع) فى مثل هذه الايام فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب و اصحابه من حوله فلما رآنى مقبلا قال مرحباً بك يا دعبل مرحباً بناصرنا بيده و لسانه ثم انه

وسع لى فى مجلسه و اجلسنى الى جانبه ثم قال لى يا دعبل احب ان تنشدنى شعراً فان هذه الايام ايام حزن كانت علينا اهل البيت و ايام سرور كانت على اعدائنا خصوصاً بنى امية يا دعبل من بكى و ابكى على مصابنا و لو واحد كان اجره على يا دعبل من ذرفت عيناه علي مصابنا و بكى لما اصابنا من اعدائنا حشره الله معنا فى زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدى الحسين غفر الله له ذنوبه ثم نهض (ع) وضرب ستراً بيننا و بين حرمه و اجلس اهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين (ع) ثم التفت الى وقال لى يا دعبل ارث الحسين فانت ناصرنا و مادحنا مادمت حياً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت يا دعبل ، قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتى وانشأت اقول —

افاطم لو خلت الحسين مجدلا * و قد مات عطشاناً بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده * و اجريت دمع العين فى الوجنات

قال دعبل لطمت النساء و على الصراخ من وراء الستر و بكى الرضا (ع) فى انشاد القصيدة حتى اغمى عليه مرتين

و دونك (يا سرحوب (١) ما رواه الشيخ المفيد (رض) فى زيارة الداحية المقدسة لحضرت صاحب الامر عجل الله فرجه فى مفتاح الجنان بصحيفة (٤٥٢) ما نصها ، فلاندبنك صباحاً و مساء أ ولا ٔبكين عليك بدل الدموع دماء أ حسرة عليك و تاسفاً على ما دهاك و تلهفاً حتى اموت بلوعة المصاب وغصة الاكتئساب (وفى الناحية المقدسة) ايضاً فى صحيفة (٤٥٥) من المفتاح (فبرزن من الخدور ناشرات الشعور لاطمات الخدود سافرات الوجوه) —

فتبصرايها القارى فاذا جاز لادم (ع) البكاء على الجنة حتى ظهرت أسنانه عمدا كه و جاز لابراهيم الخليل (ع) الجزع والبكاء على الحسين (ع) قبل ان يخلق فى دار الدنيا و جاز ليعقوب (ع) ان يبلغ به الجزع والبكاء ذلك المبلغ على فراق يوسف وما على وجه الارض اكرم

---

(١) و سرحوب شيطان اعمى يسكن فى سواحل البحر

على الله من يعقوب و هو على علم من حياة يوسف (ع) و مع ذلك بلغ به الحزن والجزع والبكاء ما قد عرفت (وجاز) ليوسف (ع) البكاء في السجن على فراق ابيه كما تقدم ذكره (و جاز) لرسول الله (ص) البكاء على عمه حمزه و ولده ابراهيم و بكائه على الحسين (ع) حين اخبره جبرئيل (ع) كما ورد في اخبار الفريقين ذلك (و جاز) البكاء لعلى (ع) و فاطمة (ع) على رسول الله (ص) و جاز لعلى بن الحسين (ع) البكاء والحزن كما ذكرته لك اربعين سنة ، و الى الباقر (ع) في وصيته بالندب والبكاء والنياح عليه كما تقدم و الى الرضا (ع) بجمعه لاهل بيته والنياحة عليه قبل وصول القتل اليه و جاز له ان يتعرض للاغماء الذي هو اخ الموت و اذا ثبت وقوع ذلك و رجحان البكاء عليه و اقامة العزاء في حيوته فلما لا يجوز لشيعته تعظيم شعائر الاسلاميه و الانوار الحسينية لقوله سبحانه و تعالى (و من يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) و اى شعار لله اعظم من التذكار للشعائر الحسينية التي عظمها صلوات الله عليه يوم الطف لاحياء دين جده (ص) ببذل نفسه و جمع من ولده و اخوته و أرحامه و احبته و اعمامه و نهب ثقله و سبي عياله و اطفاله على يد اشرار الخلق وارذلهم واعصاهم لله سبحانه وتعالى ابن مرجانة (ل ع) كما اعترف بتوقف بقاء طريقة جده على بذل نفسه المقدسة و الانفس الزاكية بمن معه ، و اى مودة اعظم من اقامة العزاء والبكاء عليه و كشف الرؤس والصدور واللطم واللدم في الجامع والشوارع و تجسيم ما جرى على آل الرسول (ص) في كربلا مما لا ريب ولا شك ولا اشكال فيه في كونه من اعظم الشعائر الاسلامية والعبادات المندوبة ويا جزى الله القائمين بهذه الشعائر عن انفسهم و عن الاسلام خيرا

فلقد يحسب الجاهل الغبي ان جل ما يقصده المتظاهرون من تلك الاعمال الطيبة ليس الا ايلام اجسامهم و ارواحهم ولم يعلم ذلك الجاهل الغبي بان لهم في تلك الاعمال اسراراً و رموزاً تعود عليهم باكبر الفوائد و تتقدم بهم في جميع شئونهم الادبية و الاجتماعية والسياسية كيف لا و هذا التذكار الحسيني ليلقي عليهم في كل سنة من دروس التضحية و المفادات في سبيل الحق ما يوصلهم

الى ميادين الرقى والتسنم الى أوج العمران الادبى الدينى الاجتماعى السياسى حتى لقد ادركت فلسفة ذلك التذكار كثير من مستشرقى فلاسفة الغرب و كتبوا عنه و حرروا فى مؤلفاتهم فصولا طويله و مقالات ضافيه ، و منهم الدكتور (جوزف) الفرنسوى فى كتابه الاسلام والمسلمون بصحيفة (٤٤) فقد ذكر فى جملة كلام له مسهب يتعلق ببيان فلسفة مأتم الحسين عليه السلام (ما نصه) مترجماً الى العربية عن الترجمة الفارسيه بقلم احد العلماء (فى بيان قوله)

و من جملة الامور السياسية التى اظهرها اكابر فرقة الشيعة بصبغة مذهبية منذ قرون و جلبت لهم قلب البعيد والقريب هي قاعدة التمثيل باسم الشبيه فى مأتم الحسين (ع) و قد قرر حكماء الهند التمثيل لاغراض ليس هذا موضع ذكرها وجعلوه من اجزاء عباداتهم فاخذته (اوربا) واخرجته بعامل السياسة بصورة التفرج وصارت تمثل الامور المهمة السياسية فى دور التمثيل للخاصة والعامة و جلبت القلوب بسببه و اصابت بسهم واحد غرضين معاً تفريح النفوس و جلب القلوب فى الامور السياسيه ، والشيعة قد استفادت من ذلك فؤاد كاملة و اظهرته بصبغة دينية و يمكن القول بان الشيعة قد اخذت ذلك من الهنود و كيف كان فالاثر الذى ينبغى ان يعود من التمثيل الى قلوب الخواص والعوام قد عاد

و من المعلوم ان تواتر اقامة المأتم و ذكر المصائب الواردة فى فضل البكاء على مصاب آل محمد اذا انضمت الى تمثيل تلك المصائب تكون شديدة الاثر و توجب رسوخ عقايد خواص هذه الفرقة و عوامها فوق التصور و هذا هو السبب الذى اوجب انّ لا نسمع من ابتداء ترقى مذهب الشيعة الى الان ان ترك بعضهم دين الاسلام او دخل فى سائر الفرق الاسلامية ——

هذه الفرقة تقيم التمثيل على اقسام مختلفة ، فى مجالس خصوصية و امكنة معينة و حيث ان الفرق الاخرى قلما تشترك معهم فى المجالس ولم يزل هذا العمل يزداد اليه توجه الانظار من الخاص والعام حتى قلد الشيعة فيه بعض الفرق الاسلامية والهنود واشتركوا معهم فى ذلك وهو فى الهند اكثر رواجاً

من جميع الممالك الاسلامية كما ان سائر فرق الاسلام هناك اكثر اشتراكاً مع الشيعة فى هذ العمل من سائر البلدان و يغلب على الظن ان اصول التمثيل بين الشيعة قد تداول من زمن الصفوية (١) الذين هم اول من نال السلطنة بقوة المذهب و اجاز العلماء والروساء الروحانيون هذه الاصول

---

(١) و هنا أودان اقفك ايها القارى على بضعة كلمات فى ابتداء السلطنة الصفوية والسلسلة الهاشميه و نسبهم — و اليك ما رواه تاريخ ميرزا (حيرت) الايرانى مترجمه من تاريخ (سرجان ملكم) الانكليزى بصحيفة (٢٣٣) المطبوع بمطبعة (بمبئى) سنة (١٣٢٣) هـ — ما نصه ، اول الصفوية شاه اسماعيل المتوفى سنة (٩٣٠) و هو ابن سلطان حيدر بن سلطان جنيد بن شيخ ابراهيم بن خاجه على بن شيخ صفى (و اليه نسبو باالصفويه) و هو ابن شيخ امين الدين جبرئيل بن شيخ صالح بن قطب الدين بن صالح الدين بن محمد بن حافظ بن عوض الخواص بن فيروز شاه بن محمد بن شرف شاه بن محمد بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن احمد الاعرابى بن ابى محمد القاسم بن ابى القاسم حمزه بن الامام موسى الكاظم عليه السلام — (و فى هدية الزائرين) لمؤلفها القمى الحاج شيخ عباس المطبوعة بمطبعة تبريز سنة (١٣٢٤) ما نصه بصحيفة (٣٤٠) ان ابى القاسم حمزه بن الامام موسى الكاظم (ع) و قبره فى الرى مما يقارب شاه عبد العظيم الحسنى و كان يزور قبره فى حياته — ولابى القاسم حمزة اخوة منهما السيد أحمد المعروف (شاه چراغ) و السيد مير محمد ، فانهما اخويه من ام واحدة و قبرهما فى شيراز يبعد الاول عن الثانى بنحو مأتى متر (و كذا ما نص به صاحب عمدة الطالب فى نسب آل ابيطالب (ع) بصحيفة (١٧٥) ان ابى القاسم حمزه ابن الامام موسى الكاظم (ع) و قد كرر ذكره ايضاً و نسبه و ما أعقب من الاولاد بصحيفة (٢٠٣) ---

و اليك ما رواه صاحب هدية الزائرين بصحيفة (٣٤١) ما نصه ،

ومن جملة الامور التى اوجبت رقى هذه الفرقة و شهرتهم فى كل مكان هو تعرفهم بمعنى ان هذه الطائفة قد جلبت اليها قلوب سائر الفرق من حيث الجاه والقوة والشوكة والاعتبار بواسطة المأتم والمجالس والتشبيه واللطم والدوران وحمل الالوية والرايات فى عزاء الحسين (ع) ـــ

اما الحمزة المعروف فى جزيرة جنوب الحلة و بين دجلة والفرات مزار مشهور انه قبر الحمزة ابن الامام موسى الكاظم (ع) والناس يزورونه و يذكرون له كرامات كثيره ـــ ولكن هذه الشهرة لا اصل لها ـــ بل انما هو حمزة بن قاسم بن على بن حمزة بن حسن بن عبدالله (اوعبيدالله) بن العباس بن على بن ابيطالب عليه وعلى ابائه افضل الصلوة والتحيه (ومما) رواه عمدة الطالب بصحيفة (٣٢٣) فى ترجمة العباس بن على (ع) و ذكر اولاده الصلبية الى ان ذكر الحمزة بن القاسم تفصيلا كما نص به صاحب هدية الزائرين ـــ

هذا ما كان من نسب الصفوية ـــ واما عدد ملوكهم اربعة عشر ملك . وفى بعض التواريخ ثلاثة عشر ملك ـــ اولهم شاه اسماعيل ، واخرهم شاه حسين و فى زمانه انقرضت دولة الصفوية سنة (١١٣٥) عند هجوم الافغان على ايران ـ و ذلك لما راى استيلاء الضعف عليه وان لا طاقة له فى النهوض فى قبالة الافغانيين انسحب من الدست الملوكى وسلمه الى الافغانيين ـ وان قلت ايها القارى انهم سادة موسوية لماذا يطلق على بعض اجدادهم بالمشيخه (اقول) بما انى عثرت على بعض كتب التاريخ و بعض سير الملوك ـــ ما رواه صاحب السير الملوكية بصحيفة (٣٧٧) المطبوع بمطبعة اسلامبول سنة (١٣١٨) مارتية طبقا الى سنة (١٣١٦) هـ ـــ ما نصه ان الصفوية فى ابتداء أمرهم كانوا مرشدين و انما نالوا السلطنة فى ايران باسم الدين الى ان ادركوا بغيتهم ـــ ولما تمكنوا على السلطة الايرانيه بثوا العدل والانصاف وشتتوا الجور والفساد ، وشيدوا العتبات المشرفة والشعائر الاسلاميه والمأتم الحسينيه فى القطب الايرانى وغيره من الاقطاب مهما تمكنوا وقد تشهد لهم بذلك جل التواريخ الاسلامية وغيرها حتى نالوا الدرجة الوحيده فى الذكر الجميل و هكذا يكون الذكر و إلا فلا . انتهى

و من الامور الطبيعية المؤيدة لفرقة الشيعة فى تاثير قلوب سائر الفرق هو اظهار مظلومية اكابر دينهم و هذا التاثير من الامور الفطرية لان كل أحد بالطبع يأخذ بيد المظلوم ويحب نصرة الضعيف والمظلوم على القوى والطبايع البشرية أميل الى الضعيف والمظلوم ولو كان محقاً لاسيما اذا مرت عليه السنون والاعوام و هؤلاء مصنفوا (اوروبا) مع انهم لا يعتقدون بهم يذعنون بالمظلومية لهم و يعترفون بظلم و تعدى قاتليهم ، وعدم رحمتهم ولا يذكرون اسمائهم إلا مشمئزين و هذه الامور الطبيعية لا يقف امامها شيء و هذا السر من المؤيدات الطبيعية لفرقة الشيعة

وناهيك منهم ذلك الحكيم الالمانى المسيو (ماربين) فقد ذكر فى جملة كلام له طويل فى كتابه (السياسة الاسلامية) ما نصه معرباً عن الترجمة الفارسية ايضاً بصحيفة (٧٧)

ان عدم معرفة بعض مؤرخينا بحقيقة الحال اوجب ان ينسبوا فى كتبهم طريقة أقامة الشيعة لعزاء الحسين الى الجنون ، ولكن جهلوا مقدار تغيير هذه المسئلة و تبديلها فى الاسلام فانا لم نر فى سائر الاقوام ما نراه فى شيعة الحسين من الحسيات السياسية و الثورات المذهبية بسبب اقامة عزاء الحسين وكل من امعن النظر فى رقي شيعة على (ع) الذين جعلوا اقامة عزاء الحسين شعارهم فى مدة مائة سنة ، يذعن بأنهم فازوا باعظم الرقى ، فانه لم يكن قبل مائة سنة ، من شيعة على والحسين (ع) فى الهند إلا ما يعد بالاصابع واليوم هم فى الدرجة الثالثة من حيث الجمعيه اذا قيسوا بغيرهم وكذلك هم فى سائر نقاط الارض واذا قسنا دعاتنا مع تلك المصارف الباهضة والقوة الهائلة بالشيعة نرى دعاتنا لم يحظوا بعشر ترقيات هذه الفرقة ، و ان كانت قسيسنا تحزن القلوب بذكر مصائب المسيح ولكن لا بذلك الشكل والاسلوب المتداول بين شيعة الحسين و يغلب

وسا قدم لك ايها القارى الكريم بسنوح الفرصة بعدئذ رسالة ثانية تمثل لك التاريخ نصب عينيك منذ المائة الثالثه والرابعة الى يومنا هذا انشاء الله تعالى

على الظن ان سبب ذلك هو ان مصائب الحسين اشد حزناً و اعظم تاثيراً من مصائب المسيح و انى اعتقد بان بقاء القانون الاسلامى و ظهور الديانة الاسلامية ، و ترقى المسلمين هو مسبب عن قتل الحسين و حدوث تلك الوقايع المحزنة و هكذا ما نراه اليوم بين المسلمين من حسن السياسة و اباء الضيم ما هو إلا بواسطة عزاء الحسين وما دامت فى المسلمين هذه الملكة و الصفة ، لا يقبلون ذلا ولا يدخلون فى أسر أحد

ينبغى لنا ان ندقق النظر فيما يذكر من النكات الدقيقة الحيوية فى مجالس اقامة العزاء ، و لقد حضرت دفعات فى المجالس التى يذكر فيها عزاء الحسين فى اسلامبول مع مترجم ، فسمعتهم يقولون الحسين الذى كان امامنا و مقتدانا ومن تجب طاعته و متابعته علينا ، لم يتحمل الضيم ولم يدخل فى طاعة يزيد و جاد بنفسه و عياله و اولاده و امواله فى سبيل حفظ شرفه وعلو حسبه ومقامه و فاز فى قبال ذلك بحسن الذكر والصيت فى الدنيا والشفاعة يوم القيمة والقرب من الله واعداؤه قد خسروا الدنيا والاخرة فرايت بعد ذلك وعلمت انهم في الحقيقة يدرس بعضهم بعضاً علماً ، بانكم ان كنتم شيعة الحسين واصحاب شرف ان كنتم تطلبون السيادة والفخر فلا تدخلوا فى طاعة امثال يزيد ولا تحملو الذل بل اختاروا الموت بعزة على الحياة بذله حتى تفوزوا بحسن الذكر فى الدنيا والاخرة و تحظوا بالفلاح — و من المعلوم حال الامة التى تلقى اليها امثال هذه التعاليم من المهد الى اللحد ، فى اى درجة تكون من الملكات العظيمة والسجايا العاليه نعم هكذا امة تحوى كل نوع من انواع السعادة والشرف و يكون جميع افرادها جنداً متدافعين عن عزهم و شرفهم هذا هو التمدن الحقيقى اليوم هذا هو طريق تعليم الحقوق هذا هو معنى تدريس اصول السياسة .

فخط علماً الى ما ذكره ذانك المستشرقان الغربيان عن فلسفة تلك المظاهرات العزائية و المآتم الحسينيه و المحافل الجعفريه والشعائر الاسلامية التى تقوم بها الطائفة الشيعية بل الفرقة الاسلاميه من عام الى آخر تذكاراً لذلك الامام الشهيد (ع) و انت ترى انهما قد فطنا الى كثير من اسرارها الخفية و رموزها

المختبئة حتى عن كثير من ابنائها و اصدقائها

وليتك (يا سرحوب) وليت فلاسفتنا الاقربين (١) قد ادركتم ولو طرفاً يسيراً مما ادركه اولئك الفلاسفة الابعدون كي تعلموا بان تلك المظاهرات الحسينية هي من اهم المقدسات الطائفية والنواميس المذهبية التي لا يمكن القضاء عليها بقوة التمويه مهما افرغ عليه من مبرقشات الثياب واني للمموهين ان يقضوا على عادة يمتد بها التاريخ منذ زمن آل بويه الى اليوم يزيد على تسع قرون كما يرشدك اليه ابن الأثير فيما ذكره في حوادث بعض السنين على عهد ملوك ال بويه

واليك ايها المنصف مانص به في كامله بصحيفة (١٩٧) وكذا ايضا بصحيفة (٢٠٠) وكرر الذكر ثالثا بصحيفة (٢١٥) في الجزء الثامن ما نصه في هذه السنة عاشر المحرم

أمر (معز الدولة — وركن الدولة) الناس بخروج المواكب العزائية وان يغلقوا دكاكينهم ويبطلوا الاسواق والبيع والشراء وان يظهروا النياحة ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن يدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههن والكل نادبين سيد الشهداء الحسين ابن علي (ع) وبايديهم المشاعل ليلا حتى تعود (بغداد) وطرقاتها ضجة واحده

وكان ذلك العصر حافلا باكابر علماء مذهب الامامية (كالشيخ المفيد) وابن قولويه والسيدين النقيبين الشريفين المرتضى والرضى — وكان ملوك آل بويه طوع اولئك الاساطين ورهن امرهم ونواهيهم

وحسبك ماشاع وذاع واخذ بمجامع الاسماع في البقاع ما رواه صاحب (عمدة الاخبار) بصحيفة (٤٣٣) ما نصه: ان السيد الرضى رضوان الله عليه؛ ورد لزيارة جده الحسين (ع) مع جمع من تلامذته يوم عاشورا سنة (٩٦) بعد الثلثمائة فراى جماعة من الاعراب يعدون وهم ينوحون ويبكون

---

(١) اعني بهم علماء (حيدراباد دكن) كثرالله امثالهم ونور بصائرهم.

و يلطمون متهافتين للهجوم كتهافة الفراش على النور على القبر الشريف فدخل هو و من معه فى زمرتهم و انشأ فى الحال قصيدته العصماء المشهوره التى يقول فى براعتها

(كربلا لا زلت كرباً و بلا * ما لقى عندك ال المصطفى)

(وفى نور الابصار) بصحيفة (٣٤٤) بعد ان ذكر ترجمة الامامين السيدين النقيبين المرتضى والرضى (١) رضوان الله عليهما — ثم ذكر بانهما زارا جدهما الحسين (ع) وأقاما ماتماً تسعة أيام فى كربلا يبكون وينوحون على الحسين (ع) والناس تفد اليهما من كل مكان

ومن ذلك تعرف ان الافكار على تلك الانوار الحسينيه والشعائر الاسلامية لم ينبعث فى الحقيقة إلا عن الجهل بالتاريخ

ولاريب ان ذلك دخل الهند وغيره إلا عن المذهب الباطل وهو مذهب الوهابى (٢) النجدى الذى اعتاد الانكار على اى عمل مستحدث بالرغم مما عليه طريقة عامة المسلمين وكافة اهل الدين والاستخفاف بالنبي الامين والائمة الطاهرين

---

(١) وفي عمدة الطالب فى انساب ال ابيطالب بعد ان ذكر ترجمة النقيبين المرتضى والرضى — ثم ذكر ان السيد الرضى رضوان الله عليه توفى يوم (٦) محرم الحرام سنة (٤٠٦) ودفن فى داره، ثم نقل الى مشهد جده الحسين (ع) بكربلا فدفن هنالك .

(٢) واليك ما ذكره شيخ الاسلام احمد بن زينى دحلان فى خلاصته ان محمد بن عبدالوهاب الذى تنسب اليه الفرقة الوهابيه، كان يكره الصلوة على النبي صلى الله عليه و اله وسلم ويتاذى بسماعها وينهى عن الاتيان بها ليلة الجمعة وعن الجهر بها على المنائر والمنابر ويؤذى من يعمل ذلك ويعاقبه اشد العقاب حتى انه قتل رجلا اعمى كان مؤذناً صالحاً ذاصوت حسن نهاه عن الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وصحبه وسلم فى المنارة بعد الاذان فلم ينته واتى باالصلوة على النبي فأمر بقتله فقتل — ثم قال ان الربابة فى بيت الخاطئة

و ليتك يا (سرحوب) تتدبر ما تقول وتحسب ما تكتب وتشعر بما تنشر وتحرر وعليه فانظر ان الغاية من اللطم والدم والبكاء والجزع على سيدالشهداء (ع) فى المجتمعات المحزنه واظهار تلك المصائب المفجعة على نحو مخصوص فى المآتم الحسينية هي الروابط الدينية المذهبية لان لاتندرس كما اندرس غيرها ,وهي الغاية التى من أجلها قتل الحسين (ع)

وقد ورد عن الائمة عليهم الصلاة والسلام اقوال كثيرة واخبار مترادفة با التلميح والتلويح بل وأمروا باتيانها علانية لاحياء امرهم-كما نص به صاحب الكافى ـ وكذا صاحب درالثمين بصحيفة (٩٩) ما نصهما ؛ ان الصادق

(يعنى الزانية) اقل اثما ممن ينادى با لصلوة على النبي (ص) فى المنابر والمآذن . ويلبس على اصحابه واتباعه بان ذاك كله محافظة على التوحيد ـــ فما افضع قوله و ما اشنع فعله ـــ الى ان قال ابن دحلان ـ وكان ينهى عن الدعاء يعنى الصلوة و يقول ان ذلك بدعة ـ قال ـ وكان يخطب للجمعة فى مسجد الدرعية و يقول فى كل خطبة و من توسل با لنبي فقد كفر ، قال ، وقال له رجل ان التوسل مجمع عليه عند اهل السنة حتى ابن تيمية ، فانه ذكر فيه وجهين ولم يذكر ان فاعله يكفر حتى الرافضه و الخوارج و المبتدعة كافة فانهم قائلون بصحة التوسل به (ص) فلا وجه لك فى التكفير اصلا ـــ فقال محمد بن عبدالوهاب ان عمر (رض) استسقى با لعباس فلم يستسق با لنبي (ص) و مقصد محمد بن عبدالوهاب بذلك ان العباس كان حياً وان النبي ميتاً فلا يستسقى به ـ فقال له ذاك الرجل هذا حجة عليك فان استسقاء عمر با لعباس انما كان لاعلام الناس صحة التوسل بغير النبي (ص) فكيف تحتج باستسقاء عمر با العباس و عمر (رض) هو الذى روى حديث توسل آدم (ع) با لنبي (ص) قبل ان يخلق فا لتوسل با النبي (ص) كان معلوم عند عمر وغيره وانما اراد عمر (رض) ان يبين للناس و يعلمهم صحة التوسل بغير النبي (ص) فبهت و تحير و بقى على عماوته و عداوته و بغضه للنبي (ص) هذا ما ذكره ابن دحلان فى خلاصته

(ع) قال للفضيل بن يسار تجلسون و تتحدثون ، قال نعم سيدى قال (ع) أما انا فاحب تلك المجالس ، فاحيوا بها أمرنا يا فضيل — وفي زهر الكمال بصحيفة (٧٧) مانصه ؛ عن الصادق (ع) قال من جلس مجلساً يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب (وقوله (ع)) رحم الله عبداً اجتمع مع أخر فتذاكر أمرنا فان ثالثهما ملك يستغفر لهما و ما اجتمع اثنان على ذكرنا الا باهى الله به الملائكة فاذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذكر فان في اجتماعكم و مذاكرتكم أحيائنا وخيرالناس يا فضيل من ذاكر بأمرنا ودعى الى ذكرنا —

فكانهم عليهم الصلوة والسلام أو ان تلك الماتم الحسينيه هى التى توجب بقاء الناس على مرور الدهر والايام على الاعتقاد بهم و بامامتهم و مزيد فضلهم و بيان عصمتهم ومظلوميتهم من السلاطين والملوك فى عصر من اعصارهم

وحسبك ما ذكره صاحب ينابيع المودة المطبوع بمطبعة اسلامبول المعروفه بمطبعة (اختر) سنة (١٣٠١) بصحيفة (٣٥٥) ؛ ما نصه فى الباب (٦٢) فى ايراد مدائح الشافعى ، و فى بيان كثرة ثواب من بكى على الحسين (ع) و اهل بيته

و اليك ما نص به ؛ وفى جواهر العقدين للشريف السيد نورالدين على السمهودى المصرى — قال : نقل البيهقى عن الربيع بن سليمان هوأحداصحاب الشافعى ؛ قال : قيل للامام الشافعى (رح) ان أماساً لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت الطيبين ؛ فاذا رأؤ واحداً منا يذكرها ؛ يقولون هذا رافضى فانشأ الشافعي بيــــــه؛

(اذا فى مجلس ذكروا علياً * وسبطيه وفاطمة الزكيــة)
(فأجرى بعضهم ذكرا سواه * فايقن انــه سلقلقيــة)
(اذا ذكروا عليا أو بنيــه * تشاغل بالروايات العليــة)
(وقال تجاوزوا يا قوم عن ذا * فهذا من حديث الرافضيــة)
(برئت الى المهيمن من اناس * يرون الرفض حب الفاطمة)
(على آل الرسول صلوة ربى * ولعنتــه لتلك الجاهليــة)

وقال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى عقيب نقله ذلك عن الشافعى ؛ قال ، ايضاً يعنى الشافعى

(قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض دينى ولا اعتقادى)
(لكن توليت غير شك * خير أمام و خير هادى)
(ان كان حب الوصى رفضاً * فاننى ارفض العبادى)

و نقل الامام فخرالدين الرازى ؛ ان المزنى قال ، قلت للشافعى انك توالى اهل البيت فلو عملت فى هذا الباب ابياتا ، فقال

(وما زال كتمانيك حتى كاننى * برد جواب السائلين لاعجم)
(واكتم ودى مع صفاء مودتى * لتسلم من قول الوشاة وأسلم)

و روى البيهقى ايضاً عن المزنى ؛ قال ، سمعت الشافعى ينشد هذه الابيات

(اذا نحن فضلنا علياً فاننا * روافض بالتفضيل عند ذوى الجهل)
(و فضل ابى بكر اذا ما ذكرته * رميت بنصب عند ذكرى للفضل)
(فلازلت ذا رفض ونصب كلاهما * بحبيهما حتى أوسد فى الرمل)

وروى البيهقى ايضا عن الربيع بن سليمان ، قال ، انشد الشافعى :ـــــ

(ياراكباً قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن خيفها والناهض)
(سحراً اذا فاض الحجيج ألى منى * فيضا كملتطم الفرات الفائض)
(ان كان رفضاً حب آل محمد * فليشهد الثقلان انى رافض)

و قال الحافظ جمال الدين الزرندى المدنى فى كتابه معراج الوصول فى معرفة آل الرسول ، نقل ابو القاسم الفضل بن محمد المستملى ؛ ان القاضى ابابكر سهل بن محمد حدثه ـ قال ، قال ، ابو القاسم بن الطيب بلغنى ان الشافعى رحمة الله ، انشد هذه الابيات

(ومما نفى نومى وشيب ملمتى * تصاريف ايام لهن خطوب)
(تاوب همى و الفؤاد كئيب * وارق عينى والرقاد غريب)
(تزلزلت الدنيا لال محمد * وكادت لهم صم الجبال تذوب)
(فمن مبلغ عنى الحسين رسالة * و ان كرهتها انفس و قلوب)
(قتيل بلا جرم كأن قميصه * صبيغ بماء الارجوان خضيب)

نصلي على المختار من آل هاشم * و نؤذى بنيه ان ذاك عجيب
لئن كان ذنبي حب آل محمد * فذالك ذنب لست عنه اتوب
هم شفعائي يوم حشرى و موقفي * و بغضهم للشافعي ذنوب

و دونك الينابيع ايضاً بصحيفة (٣٥٦) ما نصه في الابيات الاتيه قال و قد نسب ابن عبد البر هذه الابيات التى تأتى الى سليمان بن قتة (١) انشأها حين وقف على مصارع الحسين (عليه السلام) و اهل بيته افضل التحيه والاكرم وجعل يبكى و يقول —

مررت على ابيات آل محمد * فلم ارها امثالها يوم حلت
و ان قتيل الطف من آل هاشم * اذل رقاباً من قريش فذلت
الم تران الارض اضحت مريضة * لفقد حسين والبلاد اقشعرت
و قد ابصرت تبكى السماء لفقده * و انجمها ناحت عليه و صلت
و كانوا لنا غيثاً فعادوا رزية * لقد عظمت تلك الرزايا و جلت

و كفاك مانص به القرآن في صورة الدخان في البكاء على الحسين (ع) بقوله تعالى فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين (٢) — و في الصافى بصحيفة (٤٣٦) في بيان تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم . الاية مانصه : و القمى عن امير المؤمنين (ع) انه مر عليه رجل عدو لله و لرسوله فقال (ع) فما بكت عليهم السماء و الارض و ما كانوا منظرين . ثم مر عليه ابنه الحسين (ع) فقال . لكن هذا لتبكين عليه السماء و الارض . و قال . (ع) و ما بكت السماء والارض الا على يحيى ابن زكريا (٣) عليهما السلام — و على

---

(١) بفتح القاف و تاء ثانية من فوق وهي أمه —
(٢) سورة الدخان آية ٢٩ — جزء — ٢٥ —
(٣) وفي الصافي بصحيفة (٢٩٧) مانصه في أول سورة مريم (ع) قوله تعالى (كهيعص) قال و في الاكمال عن الحجة القائم (ع) في حديث انه سئل عن تاويلها — فقال (ع) هذه الحروف من انباء الغيب . اطلع الله عبده زكريا ع) عليها — ثم قصها على محمد ص و ذلك ان زكريا سئل ربه ان

الحسين بن على (ع)—و فى المجمع عن الصادق (ع) قال بكت السماء على يحى بن زكريا (ع) و على الحسين بن على (ع) اربعين يوماً بالدم و دمها

يعلمه اسماء الخمسة ؛ فاهبط الله سبحانه و تعالى ، عليه جبرئيل (ع) فعلمه اياها — فكان زكريا ، اذا ذكر محمداً و عليا و فاطمة و الحسن (ع) سرى عنه همه و انجلى كربه — و اذا ذكر الحسين (ع) خنقته العبرة — فقال ذات يوم الهى ما بالى اذا ذكرت اربعاً منهم تسليت باسمائهم من همومي

و اذا ذكرت الحسين (ع) تدمع عيني و تثور زفراتي — فانبأه تبارك و تعالى ، عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء ، و الهاء هلاك العترة . و الياء — يزيد لعنه الله ، و هو ظالم الحسين (ع) و العين عطشه ، والصاد صبره . . . فلما سمع بذلك زكريا (ع) لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ، و منع فيها الناس من الدخول عليه . — . و اقبل على البكاء و النحيب و كانت ندبته الهي تفجع خير خلقك بولده اتنزل بلوى هذه الرزية بفنائه — الهى اتلبس علياً و فاطمة عليهما السلام ثياب هذه المصيبة ، الهى اتحل كرب هذه الفاجعة بساحتهما — ثم كان يقول — الهي ارزقني ولداً تقربه عيني عند الكبر واجعله وارثاً وصياً واجعل محله مني محل الحسين (ع) فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع محمداً حبيبك بولده ، فرزقه الله سبحانه و تعالى ، يحيي (ع) و فجعه به ،،، و كان حمل يحى (ع) ستة اشهر و حمل الحسين (ع) كذلك .. و فى المناقب عنه (ع) مثله

و في الصافي ايضاً مانص به عن القمي لم يكن يومئذ لزكريا (ع) ولد يقوم مقامه و يرثه وكانت هدايا بني اسرائيل و نذورهم للاحبار — و كان زكريا . رئيس الاحبار و كانت امرئة زكريا . اخت مريم (ع) ابنة عمران بن ماثان . و بنو ماثان اذ ذاك روساء بني اسرائيل و بنوا ملوكهم و هم من ولد سليمان بن داود (ع) — فلما دعا زكريا . ربه فاستجاب له . لقوله تعالى . (يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيي لم نجعل له من قبل سمياً) و انما تولى تسميته تشريفاً له — و قال . القمي لم يسم باسم يحيي أحد قبله —

حمرتها و فی ینا بیع المودة مانصه عن المجمع عن الحجة القائم (ع) ذبح یحی (١) (ع) کما ذبح الحسین (ع) و لم تبکی السماء و الارض الا علیهما .

و فی ینا بیع المودة بصحیفه (٣٥٦) مانصه ، و فی سورة الدخان قوله تعالی فما بکت علیهم السماء و الارض و ما کانوا منظرین

و عن الثعلبی ما رواه عن السدی ـ قال ـ لما قتل الحسین بن علی (ع) بکت السماء علیه وبکائها حمرتها ـ و فی الینا بیع ایضا فی الصحیفة المذکوره مانصه ، و حکی ابن سیرین ان الحمرة لم تر قبل قتله ، و عن سلیم القاضی ، قال امطرتنا السماء دما ایام قتله و عن ابراهیم النخعی . قال خرج علی ابن ابیطالب (ع) فجلس فی المسجد و اجتمع اصحابه . فجاء الحسین (ع) فوضع علی (ع) یده علی رأس الحسین (ع) ثم قال یا بنی ان الله ذمم اقوا ماً فی کتابه فتلی الا یة المتقدمة الذکر و قال یا بنی لتقتلن من بعدی . ثم تبکیک السماء و الارض و ما بکت السماء و الارض الا علی یحی بن زکریا (ع) و علی الحسین ابنی

---

(١) و فی کامل ابن الاثیر بصحیفة (١٠٤) من الجلد الاول مانصه لما بعث الله عیسی رسولا نسخ بعض احکام التوارة فکان مما نسخ انه حرم نکاح بنت الاخ و کان لملکهم و اسمه (هیرودس) بنت اخ تعجبه یریدان یتزوجها فنهاه یحی (ع) عنها . وکان لها کل یوم حاجة یقضیها لها فلما بلغ ذلك امها قالت لها اذا سألك (الملك) ما حاجتك فقولی ان تذبح یحي بن زکریا (ع) ـ فلما دخلت علیه و سالها ما حاجتك قالت ارید ان تذبح یحی . فقال لها سلی غیر هذا قالت ما اسئلك غیره . فلما ابت الملعونة دعا بیحی فذبحه فلما رات الرأس قالت الیوم قرة عینی فصعدت الی سطح قصرها فسقطت منه الی الارض و لها کلاب ضاربه تحته فوثبت الکلاب علیها فاکلتها و هي تنظر و کان اخر ما اکل منها عینا ها لتعتبر (و اما) ما رواه الدینوری في قصصه بصحیفة (٣٤٤) مانصه ان الملك (هیردوس) لعنه الله أمر علی یحی ان یذبح من قفاه کما ذبح الحسین بن علی (ع) یوم الطف لعنة الله علی من قتلهما و امر بقتلهما من الان لی یوم الدین

- -- وفيه ايضا فى الصحيفة المذكورة مانصه ، وعن كثير بن شهاب الحارثى ، قال بينما نحن جلوس عند على (ع) فى الرحبة اذ طلع الحسين (ع) قال (ع) ان الله ذكر قوماً بقوله تعالى فما بكت السماء و الارض والذى فلق الحبة و برأ النسمة ليقتلن هذا ، و لتبكين عليه السماء و الارض

وفيه وعن الصادق (ع) قال قاتل الحسين (ع) و قاتل يحى (ع) كانا ولد ازنا و قد احمرت السماء حين قتل الحسين ويحى عليهما السلام وحمرتها بكائها وفيه عن ابن عباس ان يوم قتل الحسين قطرت السماء دما ، و ان هذه الحمرة التى فى السماء ظهرت يوم قتله و لم تر قبله ، و ان ايام قتله لم يرفع حجر فى الدنيا الا وجد تحته دم

و فى العقدين ما نصه عن بن أيوب ان رجلا من اهل الشام كان ماراً فى الكوفة فعثر على حجر أحمر و عليه سطرين فحقق النظر منه فاذا عليه مكتوب

انا در من السماء نثرونى * يوم تزويج و الد السبطين
كنت اصفى من اللجين بياضاً * صبغتنى دماء نحر الحسين

و فى ينابيع المودة بصحيفة (٢٥٦) ما نصه ــ و فى ذخائر العقبى عن ابن عباس مرفوعاً قال النبى (ص) اخبرنى جبرئيل (ع) ان الله سبحانه و تعالى ، قتل بدم يحي (١) بن زكريا (ع) سبعين الف و هو قاتل بدم ولدك

---

(١) و في الصافي بصحيفة (٥٧) مانصه عن الصادق (ع) ما ملخصه قال لما عملت بني اسرائيل با المعاصى و عتوا عن أمر ربهم ارادالله ان يسلط عليهم من يدلهم و يقتلهم فاوحى الله الى (ارميا) يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان و غرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوباً فاخبر (ارميا) اخيار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك ليخبرنا ما معني هذا المثل فصام ارميا سبعاً . فاوحي الله اليه يا (ارميا) اما البلد فبيت المقدس و اما ما انبت فيها فبنوا اسرائيل الدين اسكنتهم فيها فعملوا با المعاصي و غيروا ديني و بدلوا نعمتي كفراً حلفت لا متحنهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيران و لا سلطن

الحسين (ع) سبعين الف اخرجه الملافى سيرته — و فيه ايضاً ما نصه ، و فى تفسير علي بن ابراهيم — عن الباقر (ع) قال كان ابي علي بن الحسين (ع) يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) و من معه حتى يسيل على خديه لأذاء

عليهم شر عبادى و لادة و شرهم طعاماً فيقتل مقاتيلهم و يسبي حريمهم و يخرب بيتهم الذى يعمرون به و يلقي حجرهم الذى يفتخرون به على الناس في المزابل مائة سنة فاخبر (ارميا) اخيار بني اسرائيل ، فقالوا له ، راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء و المساكين والضعفاء ، فصام ارميا ، ثم اكل أكلة فلم يوح اليه شيئى ، ثم صام سبعاً و أكل أكلة فلم يوحى اليه شيئى ثم صام سبعاً فاوحى الله اليه يا (ارميا) لتكفن عن هذا اولأردن وجهك ألى فقال (ثم) اوحي الله اليه قل لهم لأنكم رايتم المنكر فلم تنكروه — فقال (ارميا) رب اعلمني من الذى تسلطه على بني اسرائيل حتى آتيه وأأخذ لنفسى و اهل بيتي منه اماناً فأوحي له ائت موضع كذا و كذا — فانظر الى غلام اشدهم (زماناً) و اخبثهم ولادة و اضعفهم جسماً ، واشرهم غذاء فهو ذاك — فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقي على مزبلة وسط الخان و اذا له ام تربيه باالكسر و تفتت الكسرة ، فى القصعة و تحلب عليه خنزيرة لها ثم تدينه من ذلك الغلام فياكل فقال (ارميا) ان كان في الدنيا الذى وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بختنصر فعرف انه هو فعالجه حتى برء ، ثم قال له تعرفنى . قال لا . انت رجل صالح قال انا ارميا (نبي) من بني اسرائيل اخبرنى الله (سبحانه و تعالى) انه سيصلطك على بنى اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل (قال) فتاه الغلام فى نفسه . فى ذلك الوقت ، ثم قال (ارميا) اكتب لى كتاباً ، بامان منك فكتب له كتاباً ، وكان الغلام يخرج في الليل الى الجبل يحتطب ويدخله المدينة ويبيعه ، فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل (بختنصر) فيمن اجابه نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ (ارميا) توجه بختنصر الى بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذى كتبه له (بختنصر) فلم يصل اليه ارميا من كثرت جنوده واصحابه فصير الأمان) على خشبة و رفعها فقال

مسنا من عدونا بواه الله مبوه صدق، وأما مؤمن مسه اذى فينا فدمعت عيناه

له من انت ، فقال انا ارميا النبي الذى بشرتك بانك ستسلط على بنى اسرائيل وهذا أمانك لى ، قال له أما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فانى ارمى سهمي من ههنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتى الى بيت المقدس فلا امان لهم عندى وان لم تصل رميتى فهم امنون ، وانزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى علقتها الى بيت المقدس . فقال لاامان لهم عندى — فلما وافى (بختنصر) نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذادم يغلى وسط المدينة وكلما القى عليه التراب خرج وهو يغلى (فقال) ما هذا يا بنى اسرائيل (قالوا) هذا دم نبى كان لله ، فقتله ملوك بنى اسرائيل ودمه يغلى وكلما القينا عليه التراب خرج حتى يغلى ، فقال (بختنصر) لاقتلن بنى اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم ، وكان ذلك الدم دم يحى بن زكريا (ع) وكان فى زمانه ملك جبارا يزنى بنساء بنى اسرائيل ، وكان يمر بيحى بن زكريا (ع) فقال له يحى اتق الله ايها الملك لايحل لك ذلك فقالت له المراة التى من اللواتى يزنى بهن الملك حين سكر ، ايها الملك اقتل يحى ، فامران ياتى برأسه فأتى برأس يحى ؛ (ع) فى الطست وكان الرأس يكلمه ؛ ويقول ؛ لا يحل لك هذا ؛ ثم غلاالدم فى الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلى ولا يسكن (وكان) بين قتل يحى (ع) وخروج (بختنصر) مائة سنة ولم يزل (بختنصر) يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلى حتى افنا هم عن اخرهم (فقال) أبقى احد فى هذا البلاد ؛ قالوا ، عجوزة واحده فى موضع كذا وكذافبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن الدم والغيلان . وكانت اخر من بقى (ثم) ارتحل الى (بابل) وأسر دانيال ومن معه ، وقصتهم مفصله وليس هذا موضع ذكرها

وناهيك ابن الاثير فى كامله بصحيفة (١٠٤) بعد ان ذكر قصة يحى تفصيلاً الى ان قال ان (بختنصر) هوالذى خرب بيت المقدس وهوالذى قتل

حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وامنه يوم القيمة من سخطه ومن النار

﴿ بكائى طويل والدموع غريزة * وانت بعيد والمزار قريب ﴾

﴿ أروح بغم ثم أغدوا بمثله * كئيباً ودمع المقلتين سكوب ﴾

﴿ فللعين منى عبرة بعد عبرة * وللقلب منى رنة ونحيب ﴾

وفيه ايضاً ما نصه؛ وفى تفسير على ابن ابراهيم عن جعفر بن محمد (ع) قال من ذكر نا أوذكرنا عنده فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضه غفر الله ذنوبه ـ

وفى ينابيع المودة ايضا بصحيفة (٣٥٧) مانصه وفى جواهر العقدين قال ابو الحسن بن سعيد فى كنون المطالب فى فضل بنى طالب ـ ان الشعراء ببغداد (١) بمشهد الكاظيمى (ع) مدحوا أهل البيت، وانكر بعض من غلب عليه التعصب والتقليد فقلت هذه الدبيات

بنى اسرائيل عندقتاهم يحى بن زكريا (ع) فلم يزل يقتل بهم حتى قتل سبعين الف وسكن الدم وعند سكونه كف عنهم ـ كما اخبربه النبي (ص) بقوله ان الله سبحانه وتعالى قتل بدم يحيى سبعين الف ـ

(١) وفي القاموس بصحيفة (١٠٣) مانصه في حرف الدال ' بغداد) و (بغداذ) بمهملتين ومعجمتين وتقديم كل منهما، وبغدان) مدينة السلام ـ و (بتغدد) انتسب اليها تشبه باهلها ـ انتهى

واما ماذكره محمد بن على بن طباطبا المعروف با بن الطقطقى صاحب الفخرى بصحيفة (١١٧) مانصه في اسماؤها (يقال) بغداد وكان هناك موضع يسمى (بغداد) فسميت المدينة باسمه ويقال (بغداذ) بالذال المعجمة ويقال الزوراء وكان موضعها يسمى الزوراء قديماً وقيل لأن قبلتها غير مستقيمه يحتاج المصلي في مسجد ها الجامع ان ينحرف الى جهة اليسار قليلا ويقال مدينة المنصور ويقال دار السلام وقيل انها مدينه مباركة مسعودة لم يمت فيها خليفة قط ـ فمدينة المنصور هي (بغداذ) القديمة وهذه (بغداد) التى هى

يا اهل بيت المصطفى عجبا لمن * يابى حديثكم من الاقوام
والله قد اثنى عليكم قبلها * وبهديكم شدت عرى الاسلام
الله يحسر كل من عاداكم * يوم الحساب مزلزل لاقدام
ويرى شفاعة جدكم من دونه * ويذاد عن حوض طريداً ظامى

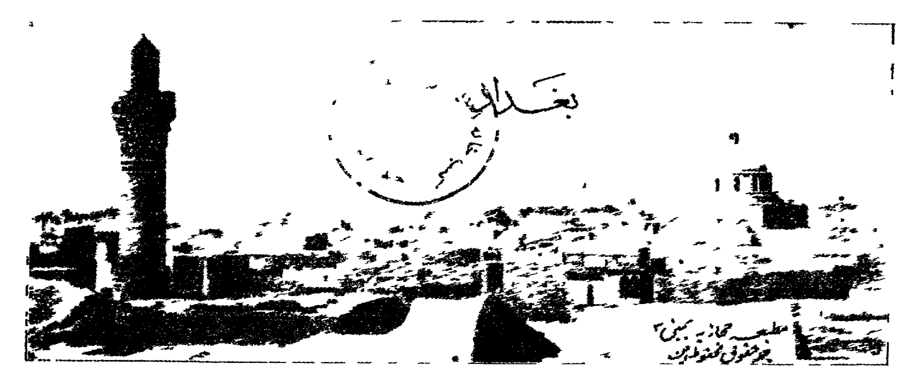
وروى الثعلبى فى تفسيره بصحيفة (٧٧) عقيب ذكر حديث الخمسة اهل الكساء قال منصور ابن ابى يحيى

(ان كان حبى خمسة * زكت بهم فرائضى)
(وبغض من عاداهم * رفضاً فانى رافضى)

وفى ينابيع المودة بصحيفة (٢٢) مانصه وفى جواهرالعقدين عن حذيفة ابن اليمانى (رض) قال سمعت رسول الله (ص) يقول ايها الناس انه لم يعط أحد من ذرية الانبياء الماضين ما اعطى الحسين (ع) خلا يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم (عليهم السلام) يا ايها الناس ان الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله (ص) وذريته فلا يذهبن بكم الاباطيل

باالجانب لشرقي استجدت بعدذلك

وقال الدنيورى في كتابه المعروف (الاخبار الطوال) فى الطبعة الاولى سنة (١٣٣٠) بمطبعة السعاده بمصر في صحيفة (٣٦٨) مانصه ان ابى جعفرالمنصور (لع) احب ان يبني لنفسه وجنوده مدينه ليتخذها دارالمملكة فسار بنفسه يرتاد الاماكن حتي انتهى الى بغداد وهي اذذاك قرية يقوم بها سوق في كل شهر فاعجبه المكان فخط لنفسه وحشمه ومواليه وولده واهل بيته المدينه وسماها مدينة السلام وبني قصره وسطها الي المسجد ثم خط لجنوده حول المدينه وجعل اهل كل بلد من خراسان في ناحية منها منفردة وامرالناس باالبناء ووسع اليهم فى النفقات وامر فحفر (نهر) الفرات من ثمانية فراسخ وفوهه النهر من (دمما) فاجرى الى بغداد ليأتى فيها مواد الشام والجزيره



مدينة (بغداد) و تسمى (بغذاذ) و الزوراء و مدينة المنصور ، و (دار السلام) و لها اسماء كثيرة ، و ناهيك من طيب هوائها و عذوبة مائها و اليك قول القائل

طيب الهواء ببغـداد يشوقني * قرباً اليها و ان عاقت مقادير

وكيف أرحل عنها اليوم اذ جمعت * طيب الهوائين ممدود و مقصور

سئل الناظم من المقصور أجاب بهذين البيتين ثانياً

آه على البغدادهـا وعراقهـــا * و ظبائها و السحر فى أحداقهـا

متبخـترات فى النعيم كأنـما * خلق الهوى العذرى من أخلاقها

و فيه ايضاً قوله (ص) يا على لا يبغضك الا ، ولد زنا ، أو منافق ، أوابن حيض (وأراك يا سرحوب) اندفعت بمقالتك و ضرب مثلك و توجيه خطابك على ابناء وطنك و مفتتح كلامك و عنوانه (ملة گربه (١) ماأدرى ماأقول ، هل اقول ما انصفت أم اقول ما عرفت أيها (الغبى) ، ان البكاء ليس مختص بايران وانما النوع البشرى على اختلاف جنسه قدانطوى عليه لماينتاب بهلع وفزع الى ان تنتهى تلك الزفرات الباطنية المكمنة فى خلال الأعراق والأعصاب تتصاعد الى اعلا الأعضاء حتى تنتهى الى العين فتنهمل منها دموعاً جارية على الخدود ولكن الأجدر والأوفق بل الواجب الدينى والوطنى أن كنت على معرفة حقائقهما بمقتضى ما امضيت تحت مقالتك فى جريدتك (...) و ذلك فلسفة الأحكام تلزمك بأفاضة مايكنه ضميرك الى الملاء ليتطلع حينئذٍ على اسرار فلسفة المدنية لمقصود منها عمران البلاد و وقوف الأمة على العلوم والتجلى ألآن عليه من الحد بعمله

وهوان بعض ابناء الأمة الايرانية فى هذا اليوم قداندفعت فى تيارها الجارف الرهيب الى ما هوالزم وأوجب عليك انتقاده امثابرة العمل على الملاهى المختلفة

و الجزيرة كما تأتى مواد الموصل وما اتصل با الموصل فى دجلة ، وكان بناؤه اياها في سنة (١٣٩) هـ انتهى ـــــــ و قال ابن الاثير في كامله بصحيفة (٢٠٧) من المجلد (٣) في الجزء (٢) منه مانصه أبتداء المنصور في بناء مدينة (بغداد)، وسبب ذلك قد ابتنى (الهاشميه) بنواحى الكوفه في اوائل دولتهم ــــ فلما ثارت الراوندية فيها كره سكناها لذلك ولجوار اهل الكوفه ايضا فانه كان لا يأمن أهلها على نفسه وكانوا قد افسد واجنده فخرج بنفسه يرتادله موضعاً فاختار (بغداد) وأمر ببنائها سنة (١٤٥) هـ و قال ايضا بصحيفة (٢١٢) مانصه سنة (١٤٦)هـ فى صفر تحول المنصور من مدينة ابن هبيرة الى (بغداد) وقد ذكر اسماؤها كما تقدم الذكر بها -

(١) يراد به (امة البكاء)

الأنواع كالخمر والميسر وما اشبه ذلك المنصوص بتحريمها ، و تخلقهم على غير الطبيعة الدينية وعدم تنظيم قواعد المملكة وتنزيه أصول القانون الذى عليه مدار الاقتصاد المادى والأخلاقى ماهما بدرى البلاد مدنية وحضارة اللذان بهما تعرف ماهية الأمة ما تكون بازائها من الوقوف على معارف الاشياء بعللها الطبيعية المطلوبة تحصيلها سيما نزاهة الضمير الذى به يأتلف الانسان مع نظيره فى تعيشه وعمله بالمصالح النافعة للهيئة العامة وجريان أصول العدل على منصة الحكم ، و منه يحصل وجرب ما كان للدولة على الرعية وللرعية على الدولة

ونرى اليوم ان بعض ابناء الشرق الناشئة على غير ادب و معرفة قد خاضوا بحور الجهالة والخمالة غير ناقدة عليهم اقلام مما تسنم عرش المعارف و كيان منار الحكمة بما هم مشغولون به من تهوراتهم التى غير مرضية لدى القوانين المدنية والأحكام الشرعية من بروزهم وتشغالهم الى ميادين اللهو والطرب غير عارفين بوخامة ما ينتج من ذلك بما للمملكة من الجهل والغباوة ،

وان البعض المنحط من لامبدأ له ولا دين من الشبيبة العصريه مازالو متهورين ومتنقدين على احكام المذهب والدين غير عارفين وعالمين بحقائقهما ما يكون من ورائها جلاءً لمعنوية الحضارة والمدنيـة ، سوى انهم يرون القصف والترف هما أصلى التمدن ومعنوية الحضارة

ولو كانوا واقفين على حقائقهما لما وقعوا فى هذا اليوم فى حضيضة الذل والهوان ،،
و ذلك اقول ان اى انسان من اى طبقة كانت آمرة أو مأمورة عالمة او جاهلة كبيرا او صغيراً قابض على زمام الحكم المذهبى الشيعى الجعفرى لماجر التقيد الى هنا على غير وقوف بمعارف الأحكام الدينية الا اللهم يريد النظر بذلك نزع اقمصة الاحكام عن بدنه ولبس ثوب الخزى والشنار ولا يرتكب ذلك الا من لاشرف له ولا دين واى نفر منهم من يتلف مع الاخر الا والحقد مكمن بين جنبيه لصاحبه يريد ابقاع الشر به وهنالك يلفظ من كلام الباطل يرمون به محو حقائق التنزيل وما تى به النبى

الامين (ص) وما حدثت به الأئمة الطاهرين (ع)

وكل ذلك نشأ على عدم وقوف الامة على معارفها الدينية منها والمدنية ولم نرأ ناساً يردع تلك المختلقات الوهمية المنبعثة من مراكز الجهل . وبالأحض ما نثرت على صفائح ضمائرها بذور النفاق وغرست على بسيطة فاكرتها اصول الشقاق مادعت الامة خائضةً في مختلف الكامة وتخطئة اعمال ما يودّى باسم المذهب والشعائر الدينية . وينبذون ماكان هولازم بل واجب ردده ونفيه وازالته عن وجه الحقيقه التي (لازالت اشعتها مرسلة على نواحي سكان القارة المحترمة (ايران) متجلية با بهى نور مما جاء به صاحب الحكمة الآلاهية محمد (ص) ألا وهل بقى شيئى هناك ممايلزم به عمله وادائه لما يعود ثمره للمنفعة العامة ' كيف وقد جاء بما كان أو يكون الى قيام يوم الدين * * * *

و دونكم الحكمة بضروبها وقواعد الأحكام باصنافها ' ومباني المعارف بنواعها ما تنطق وماتنص * الم يكن (اولاً) على الأنسان معرفة دينه و (ثانياً) تدقيق مايلتزم به من واجب ومندوب و (ثالثا) تقويم مناره ومشروعه لدى سكان المعمورة لحتى يقفوا على حقائق الحضارة وماهي ، وعلى فلسفة المدنية وما مبناها حينئذ يقدر كل عمل من أعمال الأمة الشيعية وكل ما تقوم به من الواجب والمندوب ليعلم بذلك كيف تكونت معارف الأمم وأصول مدنيتها

وليس العجب من كلماتك التي تزعم بها تقدمة لخدمة وسنات [illegible] املبت بها الا ماتروم به نفسك من ايقاع [illegible] على رواد [illegible] الفضيلة ' وتخطئى جريان مانصت به الآيات القرآنية والأخبار المروية عن الأ[illegible] الصحيحة المارة الذكر * * * *

ولكن العجب من قلمك كيف جرى على ابناء وطنك [illegible] لأعمال [illegible] التي بها تشيدت الفرقة الجعفرية واستندت [illegible] لأحكام [illegible] الى يومنا هذا منذ زمن آل بويه [illegible]

والمتأمل فى أحوالك ونشرمقالتك يرى ان قولك بهتاناً وزورا ، ويحصل له العلم فيك بانك خرجت عن المحجة البيضاء والمروق من الولآء للأئمة النجباء (ع) ولله در القائل ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ مضل الورى انت وابن السعود * شريكان فى كل أمر فضيع ﴾
﴿ أتيت بها شوهةً بوهةً * تكاد تشيب تذال الرضيع ﴾
﴿ وجئت بعلمك هذا الشنيع * ولم ترعى حق النبى الشفيع ﴾
﴿ فحرمت انت عزاء الحسين * وهدم ذاك قبور البقيع ﴾

ويحسن هنا بمناسبة هذه الابيات المدروجة المتضمنة على معانى بليغة ، ان أذكر لك ايها القارئ الكريم ، المراقد الطاهرة التى أمر بهدمها الطاغية النجدى المشار اليه فى الزعامة الوهابية فى العصر الحاضر * ورعاعه السفلة الطغام أوغاد الأعراب ، وغوغاء الأنام ، قد هتكوا ستر الحشمة وأبرزوا صفحة الوقاحة ، وكشفوا وجه العداوة لأنبياء الله وأوليائه ووقفوا فى محو آثارهم وأطفاء أنوارهم على ساق * * *

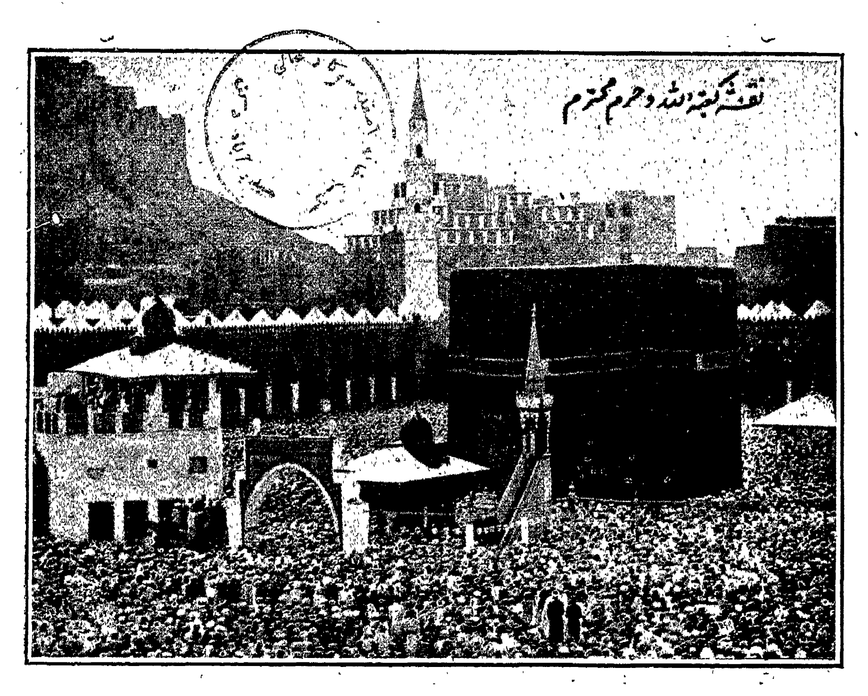
﴿ المراقد المهدومة فى مكة ومايليها ﴾

﴿ والبقيع وما يليه ﴾

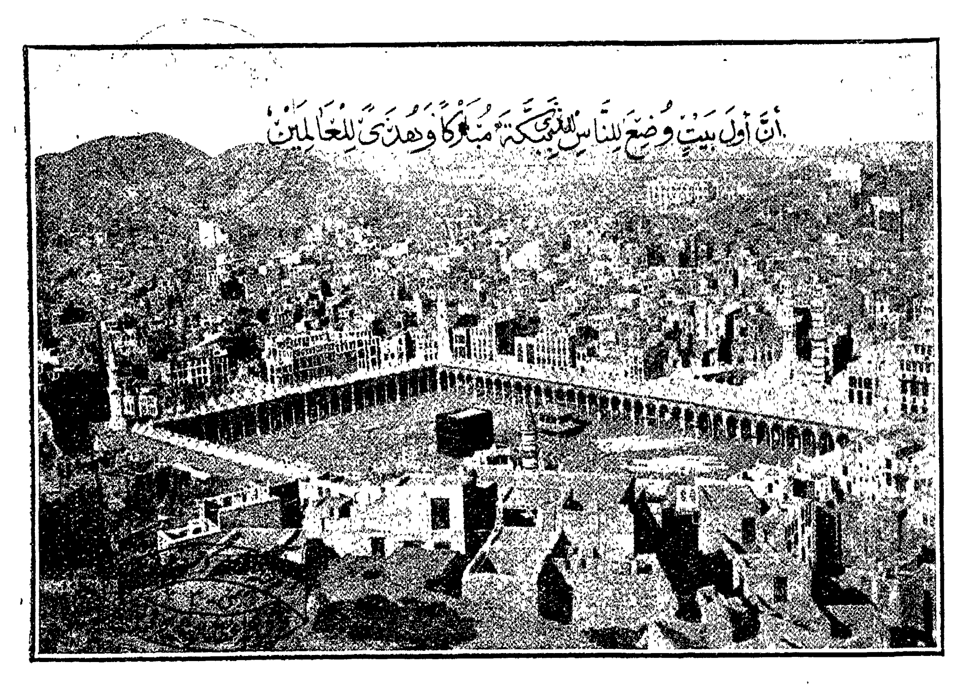
واليك أيها الناظر أسماء المراقد الشريفه التي هدومها الوهابيون بأمر من الطاغية ، ما في مكة المعظمة وخارجها ، * وما في البقيع وخارجة * * * * * فدونك مكة المشرفة اولاً (محل ميلاد النبي ص) في سوق الليل

(١) فى القرب من دار امارة الشريف
(٢) وهدم دار سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع)
(٣) وهدم الحجر المعروف بمزار ابى بكر الصديق (رض)
(٤) و قبر ام المؤمنين عائشه زوجة النبي (ص)

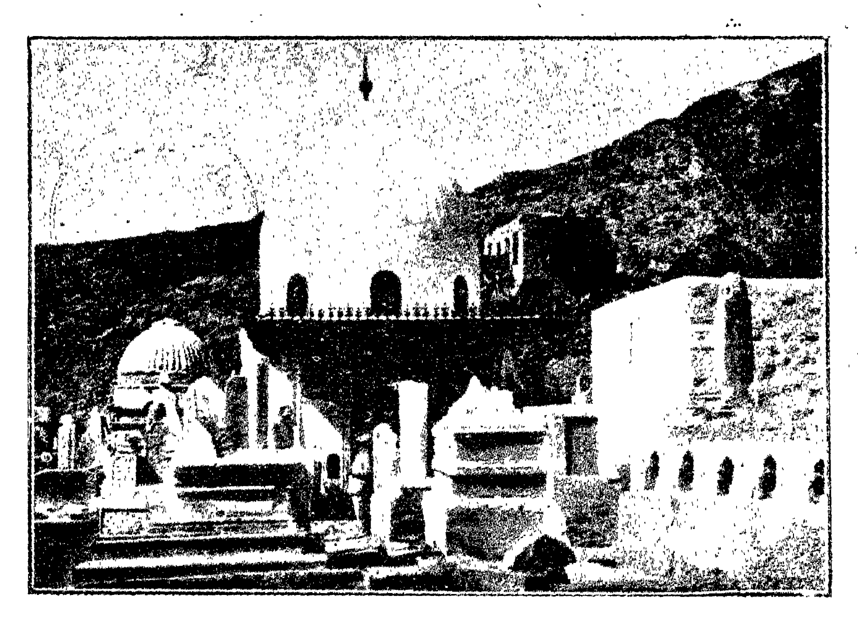
* * واما قبور بنى هاشم رضوان الله عليهم، في « المعلا » الكائنه خارج (مكة)
« ٥ » على بعد ميلين * قبر شيبة الحمد عبدالمطلب (رض) جد النبي * ص *
« ٦ » ومنها قبر (امنة) بنت وهب (رض) ام النبي (ص)



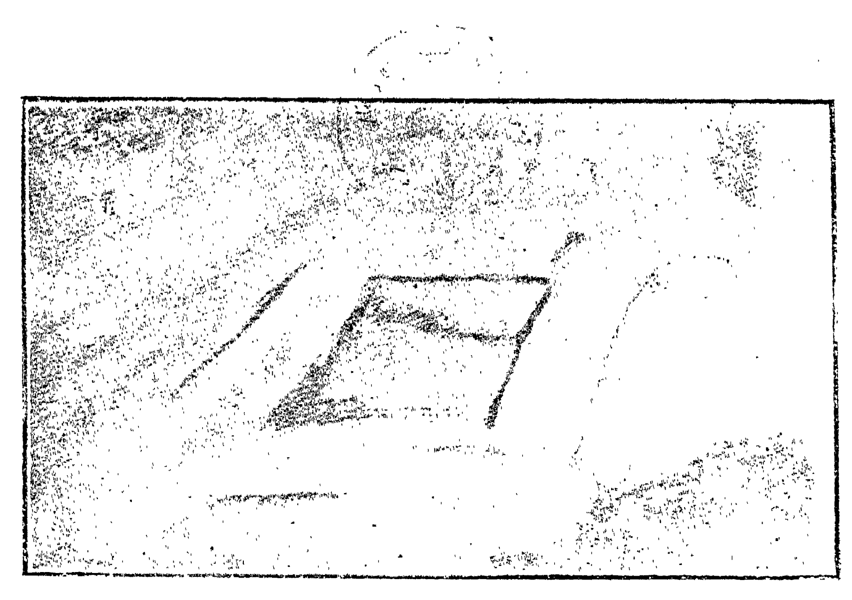
رسم ـ بيت الله الحرام و الكعبة الشريفة ـ



أن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً و هدى للعالمين (مكة المكرمة)



مرقد السيدة (خديجة الكبراء) أم المؤمنين الكائن فى جنة المعلى ، وهو على حدة من المراقد ، الكائنة فى (جنة المعلى) و هذا الرسم قبل ان يهدمه الوهابى



و اليك صورة المرقد المذكور أعلاه فى وقت خرابه بأمر الوهابى



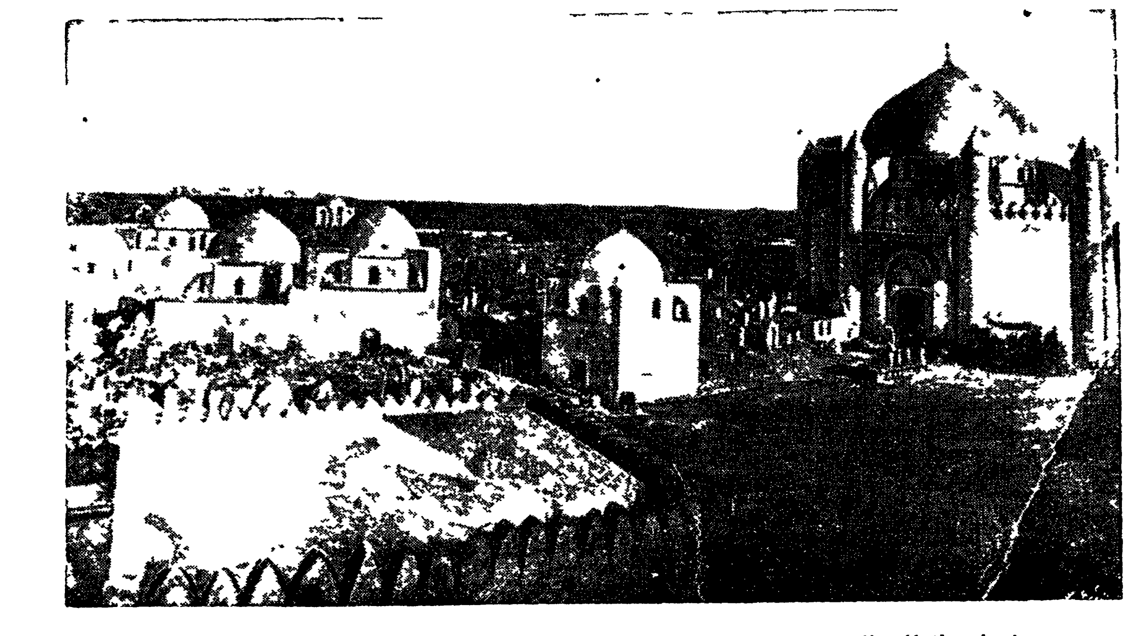


المقام الاعلى ــ المسمى بـ (جنة المعلى) متصلة ببلدة ام القرى مكة المشرفة على طريق منى وهذا الرسم
قبل ان يأمر الوهابي بهدمها ، ويتضمن بها عدة مراقد منها مرقد السيدة (خديجة
الكبرى) أم المؤمنين و مرقد سيد البطحاء عبدالمطلب و ابوطالب
وآمنة بنت وهب ام النبي (ص) و باقي بني هاشم (رض)

مطبعه حجازية بمبئ



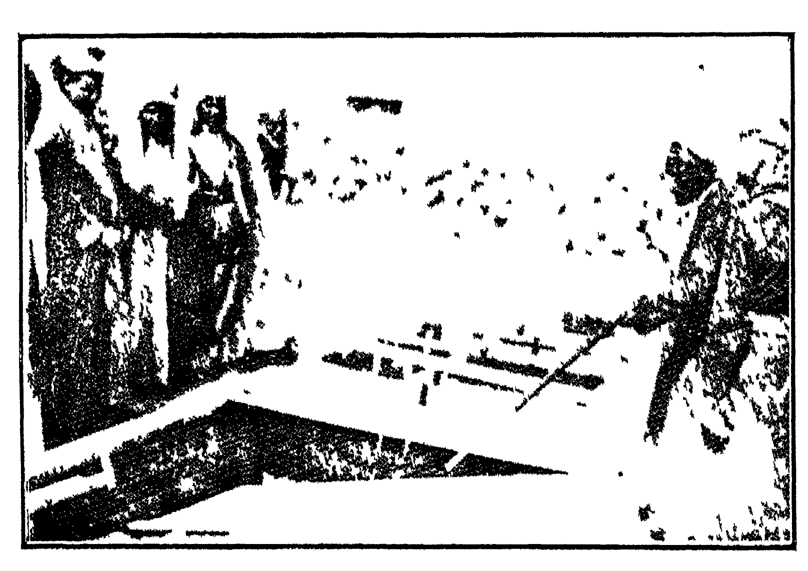
رسم مقام (جنة المعلى) المتضمن من المراقد المارة الذكر فى الوجهة الاولى. بعد ان أمر بهدمه الوهابى



تصوير المراقد العالية الشريفة جنة (البقيع) المشتملة على مرقد سيدة النساء فاطمة الزهراء (ع) والحسن المجتبى و زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق وعم النبى (ص) العباس و ازواج النبي (ص) و بناته و ابنه ابراهيم و الخليفة الثالث عثمان بن عفان ذو النورين و البعض من شهداء أحد والامام مالك . سلام الله عليهم أجمعين . و هذه المراقد أخذ تصويرها قبل ان تهدمها الفئة الوهابية عليهم مايستحقون

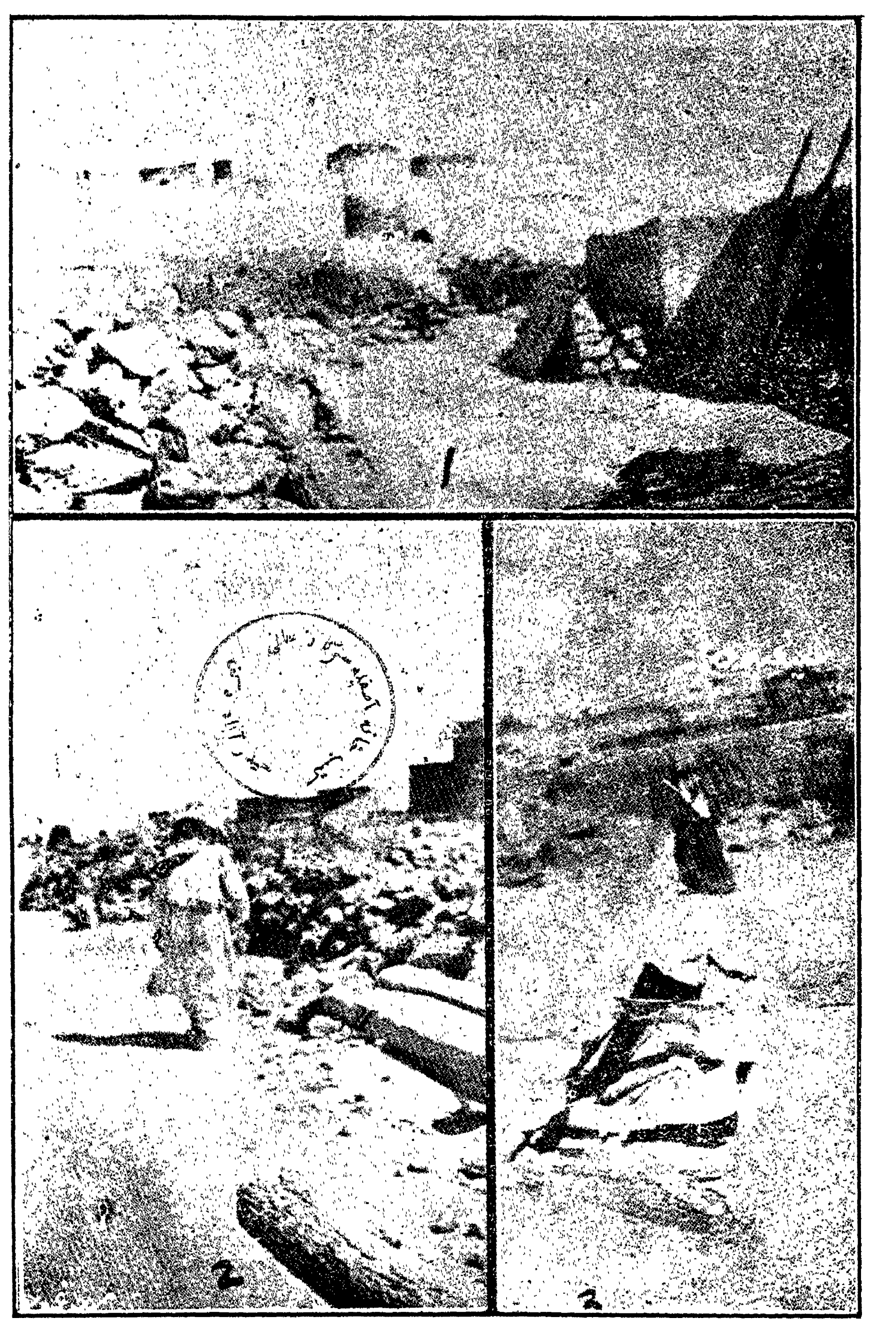


تصوير مراقد العالية (فى جنة البقيع) المارة الذكر فى الصفحة الاولى بعد ما كانت عزاً وفخراً للاسلام و تسييداً للدين صيرتها الفئة الوهابية قاعاً صفصفاً كما نرى عليهم ما يستحقون وقد أخذ رسمها فى وقت خرابها



رسم (جنة البقيع) بعد ان هدمها الوهابي و احاطها بدرابزون من الخشب
لكيلا يصل الزائر اليها كما يبان للناظر كيفية وقوف الزائرين
لها حول الدرا زون من خارجه

رسم مراقد كرائم النبي (ص) المنهدمة بامر الوهابي



﴿جهة اليمين رسم مرقد الخليفة (٣) عثمان (رض) الوقع فى المدينة المنورة المنهدم بأمر الوهابى ﴾ ﴿جهة الشمال رسم بيت الاحزان لفاطمة الزهراء (ع) الواقع فى المدينة المنورة المنهدم بامر الوهابى ﴾

« ٧ » ومنها قبر (ابيطالب) رضوان الله عليه

« ٨ » و منها قبر ام المؤمين (خديجة الكبرى) بنت خويلد (رض) زوجة النبي ص وما إشبه ذلك من قبور بني هاشم والشهداء رضوان الله عليهم

« ٩ » ومن القباب المهدومة قبر الطاهرة جدتنا (حواء) فى جدة

و اليك ايضاً بيان هدم المراقد الشريفة ما فى البقيع والمساجد الخارجه عن المدينة المنورة (الأولى) قبة اهل البيت (ع) المحتوية على مراقد سيدة النساء البتول العذراء فاطمة الزهرآء و مراقد الائمه الأربعة ، الحسن السبط

« ١ » و زين العابدين على ابن الحسين (ع) ومحمد الباقر وابنه جعفر الصادق (عليهم السلام)

« ٢ » و قبر العباس بن عبدالمطلب (و بعد هدم القباب المقدسة درست الضرائح)

(٤) وقبة سيدنا ابراهيم ابن النبي صلي الله عليه وآله وسلم

(٥) وقبة ازواج النبي صلي الله عليه واله وسلم

(٦) و عمات النبي ص

(٧) وحليمة السعدية مرضعة النبي «ص»

(٨) و سيدنا اسماعيل ابن الامام جعفر ابن محمد الصادق (ع)

(٩) و ابوسعيد الخدرى

(١٠) وفاطمة بنت أسد ام أمير المؤمنين (ع)

(١١) وسيدنا عبدالله بن عبدالمطلب والد المصطفى (ص) داخل المدينة

(١٢) وسيدنا حمزة بن عبدالمطلب عم النبى (ص) خارج المدينة)

(١٣) وعلى العريضى ابن الامام جعفر بن محمد (ع) خارج المدينة)

(١٤) وقبة زكى الدين (خارج المدينة)

(١٥) ومالك ابوسعيد من شهداء أحد (داخل المدينة)

(١٦) ومصرع سيدنا حمزة عم النبى (ص خارج المدينة)

(١٧) وسيدنا عثمان بن عفان (رض) فى البقيع

(١٨) وسيدنا عقيل بن ابيطالب (ع)

(١٩) وبيت الأحزان لفاطمة الزهراء (عليها السلام) والمساجد التى كان رسول الله (ص) يتعبد فيها كمسجد (المتكا) ومرمى (الثنايا) وغيرهما باالقرب من سيدنا حمزة والمساجد التى قريباً من مسجد الشجره، ومنع اهل فدك دفن أمواتهم خارج مسجد الشمس اوالقرب اليه فما اجرء أولئك الطغاة على هتك حرمة رسول الله واهل بيته الطيبين وصحبه الطاهرين ألم يعلموا ان الله تعالى قد أمرهم بمودة القربى فى محكم كتابه المجيد قائلاً قل لا اسئلهم، (الاية) افبهدمهم لقبور أولاده يريدون ان يقوموا بمظاهر المودة فى قرباه أم بنهبهم ما فيها يريدون ان يدفعوا له الأجر عن جهاده فى سبيل تبليغ رسالاته، اللهم ان فضائع كهذه لما تضيق عنها مواضع الصبر من قلوب عبادك المؤمنين فبعينك اللهم ما تقترفه هذه الطائفة الباغية والفرقة الضالة الوهابية التى تلبست بلباس الدين وهى عارية منه وادعت الأسلام وهى مارقة عنه لهتكها حرمات الدين واستباحتها دماء المسلمين ورميها باالكفر والشرك كافة من سواهم من الموحدين المؤمنين وقد اغتنمت الفرصة من تشتت كلمة المسلمين فاستولت على أعظم مشاعرهم وهى القبلة التى يؤمونها والكعبة التى يقصدونها على الحرمين الشريفين اللذين لاجامع للمسلمين اجمع منهما ولا محل ارفع منهما ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واعلم يا « سرحرب » أهم المبادى التى تسير عليها الأمم وتعتبر منار التاريخ، وعماد الحضاره. المبادى الدينية فلها من الشان مالا يوصف، ولا ينبغى لنا ان ننسى ان جميع النظامات السياسية والتدبيرات الاجتماعية قامت منذ بداية التاريخ على معتقدات دينية وان الدين أسرع مؤثر فى الاخلاق لا يدانيه مؤثر الا الحب وحب الحسين وابنه « ع » دينى ودين ابائى وكافة المسلمين، لقوله تعالى، « ومن يقترف حسنة نزد له حسنا » اى من يقترف محبة آل الرسول « ص » نزد له فى متابعته اياهم فى طريقهم حسناً لأن تلك المحبة لا تكون الا ابتداء الأستعداد.

ونقاء الفطره ، وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعه لهم وقبول الهداية منهم الى مقام المشاهده فيصير صاحب المحبه من اهل الولاية و يحشرمعهم يوم القيمة

وحسبك أبيات الكميت (١) شاعر اهل البيت (ع) من هاشمياته الأنيقة سيما البائية منها التى يقول فى أولها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) وفى روضات الجنات اواخر (ج (٤) فى صفحة (٥٣٥) و (٥٣٦) و (٥٣٧) مانصه ولد الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد ابوالسهيل الا سدى الكوفي سنة (٦٠)ه ومات سنة (١٢٦)ه وكان من افاخم الشعراء الماجدين واماجد البلغاء الراشدين معدوداً من سفراء مولانا الا مام الباقر (ع) و خاصته مشكور عندالطائفة بنص العلامة الحلى (رض) فى خلاصته مشيد المذهب الحق بلسانه وقيل انه دخل علي ابي جعفر الباقر (ع) وهو يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم * لم يبقي الاشامت أو حاسد

و بقى على ظهر البسيطة واحد * فهو المراد وانت ذاك الواحد

وقال بعض المؤلفين * كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر كان خطيب أسد وفقيه الشيعة وحافظ القران * وثبت الجنان و كان كاتباً حسن الخط وكان نسابه وكان جدلا ، وهو أول من ناظر في التشيع و كان رامياً لم يكن فى بنى أسد أرمى منه وكان شجاعاً وكان فارساً وكان سخياً * وروي ابن عساكر * قال ، كان عم الكميت رئيس قومه ، فقال يوماً يا كميت لم لاتقول الشعر . ثم أخذه فادخله الماء فقال له اخرجك منه او تقول الشعر فمرت به قنبرة وهو فى الماء فانشد متمثلا

يا لك من قنبرة بمعمر * خلالك الجو فبيضى واصفر

ونقرى ما شئت ان تنقري

فقال له عمه ورحمه قد قلت شعرا فقال هولا اخرج أو قول لنفسى فما رام حتى أنشاء القصيدة المشهورة وهى اول شعره ثم غدا على عمه فقال اجمع لى العشيرة ليسمعوا فجمعهم له فانشده (طربت وما شوقا الى البيض اطرب) وقال المبرد وقف الكميت وهو صبي على الفرزدق وهو ينشد فلما فرغ ، قال يا غلام أيسرك انى

﴿ طربت وما شوقاً الى البيض اطرب * ولا لعباً مني وذوالشيب يلعب ﴾
الى قوله ﴿ و لكن الى اهل الفضائل والتقى * وخير بنى حواء والخير يطلب ﴾
﴿ الى النفر البيض الذين بحبهم * الى الله فيما نابني اتقرب ﴾
﴿ بنى هاشم رهط النبى واهله * بهم ولهم أرضى مراراً واغضب ﴾
(فمالى الا آل احمد شيعة * ومالى الا مذهب الحق مذهب)
(باى كتاب ام باية آية (٢) * تاؤ لها منا تقى ومعرب)
(على اى جرم أم باية سيرة * أعنف فى تقريضهم واكذب)
(الم ترنى من حب آل محمد * اروح وأغدوا خائفاً اترقب)
(فطائفة قد اكفرتنى بحبهم * وطائفة قالت مسئى ومذنب)

وانت اذا تدبرت ايها (الغبى) فى لباب بعض ما فتحنا لك بابه و دللناك عليه تعرف جلياً ان ولاية اهل البيت ومودتهم وفضلهم ومزاياهم من ضروريات الشريعة الأسلامية ———

و لواردنا ان نذكر لك الحجج والأدلة و الأخبار الواردة من الفريقين فى رجحان البكاء والجزع واللطم و اللدم على خامس اهل العباء وسيدالشهداء (ع) لأفنينا الطوامير ◇◇◇◇◇◇◇

ولوان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده سبعة ابحر مانفدت الأخبار الوارده فى رجحان العزاء واللطم على الحسين (ع) ولكن الكفاية فيما سلف

وان كنت ذاحس و وجدان عرفت قيام تلك الواجبات الدينية والقوانين الأسلامية والشعائر الجعفرية والدعائم المذهبية بالمآتم الحسينية قياماً طبيعياً حقيقياً ارشدت اليه الائمة (ع) لزمك الألتزام بوجوبها كفاية ان كنت مسلماً كما

ابوك ، قال أما أبى فلا اريد به بدلا ولاكن يسرنى ان تكون أمي ، وقال ابن عساكر ما جمع أحد من علم العرب و مناقبها معرفة انسابها ما جمع الكميت من صحح الكميت نسبه صح ومن طعن فيه وهن * * *

(٢) هى اية قل لااسئلكم الخ) * * *

ملتزماً بالشرائط الأسلامية كما تزعم (ولا تبغ الفساد فى الارض ان الله لايحب المفسدين (١) وقال جله شانه (ولاتفسدوا فى الأرض بعد اصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً ان رحمت الله قريب من المحسنين (٢) * * * * * *

(ان من يعتدى و يكسب اثماً * وزن مثقال ذرة سيراه)
(ويجازى بفعله الشر شراً * و بفعل الجميل ايضاً جزاه)
(هكذا قوله تبارك ربي * فى اذا زلزلت وجله ثناه)

(ومن عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد (٣) ولا تبتع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب (٤) * * * *

ويا هل ترى ان يراءك حين جرى تبلك المجارى الفاسده ، وخاض فى تلك السيول الهائلة ، قد غابت عنه الحكمة فى الأنوار الحسينيه والشعائر الأسلامية والعقائد الجعفرية أيريد يراءك ان يكون الناس امة واحدة وان يدينون بدين اهل الضلال فينقلبون على اعقابهم هيهات هيهات خسر المبطلون وفاز المؤمنون

ولكن افلاسنح له النظر الى ما نص به صاحب الخصال ، عن على (ع) قال " قال رسول الله (ص) من لم يحب عترتى لأحدى ثلاث أما (منافق) وأما أمه « زانية » وأما أمه حملت به على غير « طهر » ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فنستجير ونعوذ بك اللهم من ذلك ، ونقسم عليك باسمائك الحسنى وكنه ذاتك ان لا تجعلنا من الجاحدين وأجعلنا من المحبين لعترة نبيك محمد « ص » والمتمسكين بولائهم والمبغضين لأعدائهم من الأولين والآخرين ◇◇◇ : ◇◇◇◇◇

وليكن هذا آخر ما أردنا ايراده و بيانه فى هذا الجزء الأول من هذه الرسالة وأرجو من فضل المولى ان ينفعك ما القيت اليك وان تكون ممن تذكر فتنفعه الذكرى

---

(١) سورة لقمان اية ٧٧ جزء ـ ٢٠ ـ (٢) سورة الاعراف اية ٥٣ جزء ـ ٨ ـ
(٣) سورة فصلت اية ٤٦ جزء ـ ٢٥ ـ (٤) سورة ص اية ٢٤ جزء ـ ٢٣ ـ

وحسبي بالله شهيدا انى فى جوابي هذا مارفعت و وضعت القلم ، الا وأنا فى أشد سأم وبرم ، اليراعه تنمق السطور ، وزند يتقادح فى الصدور ولكنها الحقيقة يا اخا الفرس أبت الا ان تتجلى وتظهر ولا تسع لها ظروف الكتمان فى اى الظروف والأزمان ، الحقيقة كا النار المودعة فى العود أو الحجر يتطاير عندالأحتكاك والصدام لا محالة منها الشرر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولعمر الحقيقة انالانتصار ليس من التعصب فى شيئى ولأن كان فهو من التعصب للحق الذى يودنا ان نكون من أهله وان لانكون من المتساهلين فيه

و يشهدالله سبحانه وتعالى انى لم أسق كلماتى هذه اليك الا على صفاء طوية وخلوص نية ، وخدمة للحقيقة وغيرة على الفضيلة ، وانا واثق أنك سوف تعتد هذه الذكرى منى كلمة صحيحه لاتخرج عن دائرة النصيحة ، والله سبحانه أسال واليه أرغب ان يجمع كلمتنا على الهدى و يلم شعث هذه الأمة التى اضاعت رشدها ففقدت مجدها ولا حول ولاقوة الا بالله ولله أمر هو بالغه * ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس

المتنا فسون

قد تم بمنه وكرمه ما اردنا جمعه و بيانه فى الجزء الأول ، تحقيقاً للمنفعة العامة و تنبيه الغافلين لمورد الداء الدفين ، و بذلت الجد فى جمع مااقتبسته من كتب يعتمد عليها ترجع العلماء فى تحقيقاتهم اليها و يليه

الجزء الثانى

من الأنوار الحسينية و أوله خروج المواكب اللالاطمة

Published by SHAIKA-UL-IRAQAIN SHAIKH ABDULREDHA Kashef-ul-Ghita, Al-Najafi.
Princess Building.
J. J. Hospital.
BOMBAY



Printed from page 40 to the end by R. S. SUREN, at HOOR PRINTING PRESS, 36 Gowalia Tank Rd. BOMBAY.

جدول الجزء الأول * تصحيح الخطأ الواقع فى طبع الكتاب والتنبيه على الصواب

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
١	٦	صبحه	صحبه
«	١١	من لمناطق	من المناطق
٢	١٥	مما	منها
«	٢١	عراة	عرات
«	٢٢	الأقطاب	الأقطار
٣	١٠	وما	ما
«	١٨	الأقطاب	الأقطار

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
«	٢١	(ح) الخرصون	الخراصون
٤	٥	الخاصة	الخائة
٥	١٠	باالدين	بالدين
٦	٨	من لم	من لا
«	١١	يوطئى	يوطأ
«	١٢	فسئل	فاسأل
«	١٦	(ش) متسابجا	متسامحا
«	١٦	باللحظ (ش)	باللاحظ
«	١٧	تدرى (ش)	تدر
«	١٨	(ش) عاريا	عازباً
«	١٨	(ش) ويستندى	وتستدنى
«	٢١	وارتيتم	وارتبتم
٧	٢	الجميد	المجيد
«	٦	ان لدين	ان الدين
٨	٨	بالحاظر	بالحاضر
«	٨	شجه	شبحه
«	١٩	هو فى آلاخرة	وهو فى الآخرة
«	٢٠	ماأنزله بمشاهد	ما نزل بالمشاهد
«	٢٢	شغل الشعاعل	شغل الشاغل
٩	١٣	من تلك انوار	من تلك الأنوار

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
«	١٩	لقدفاتك علما كثيرا	لقد فوت علم كثير
١٠	٢	(٢)	(١)
«	٣	أمنوا ويخدعون	أمنوا وما يخدعون
«	٧	نختم	اليوم نختم
«	٨	الشهر	الشهير
«	٢١	نهتت	نتأت
١١	٣	تكون العيون	تكون العيناز
«	٤	فيولد	و لد
«	١١	لسبب اخراجه	لأخراجه
١٢	٣	اجتحجت	أحتجحت
«	٢٣	و ولى وجهك	و و ل وجهك
«	٢٦	(ح) جزء (٢٣)	(١٣)
١٣	١٥	اربع وجوه	اربعة وجوه
«	١٨	عن المعفرة	عن المغفرت
١٤	١٣	ز حق	زهق
١٦	٣	استحاب الله كما	استجاب الله له كما
«	١٩	انه اخبر	انه لما اخبر
١٧	٢	بحسبه	بحسـبه
«	٤	المبغضين والمعاندين	المبغضون والمعاندون
٢٠	١	البكاؤن	البكائين

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
,,	٣	(ح) ابولعالية	ابي العالية
٢١	٣	حصنا	حصن
,,	١٩	(ح) اسكاة لدة	أسكاة لذة
٢٢	٤	يحرل	يحول
,,	٥	يجيبه	يجبه
,,	٨	أونعاه	و نعاه
,,	٩	أو بكى	و بكى
٢٤	١	مخصوص	مخصوصا
,,	٤	طعاما	طعام
٢٥	٦	وان لم تبكى	وان لم تبك
,,	٢١	فلما	فلم
,,	٢٢	ويربته	وتربته
,,	٢٥	ذكر	ذكرى
,,	٢٥	المزبور بذلك	المزبور أراد بذلك
٢٦	١٤	لوا بكى	لاأبكى الله
,,	١٧	من غبر تبيت	من غير تبييت
,,	١٩	من ذلك	من ذالك
,,	١٩	الهيهجاء	الهيجآء
,,	٢٠	عن آل الرسول الله	عن آل رسول الله
,,	٢١	بكاعاً	بكاءاً

(صواب)	(خطأ)	(سطر)	(صحيفة)
زيارته	زيارتة	٢	٢٧
انزل	انرل	٦	,,
الذى انزل	الذى انرل	٧	,,
يؤمر	يؤمن	٩	,,
الى قلب	الى القلب	٩	,,
تجر	تجرى	٢١	«
بنا صرنا	بنا حرنا	٢٦	٢٨
ولو واحداً	ولو واحد	١	٢٩
أخو	أخ	٩	٣٠
فلم	فلما	١٠	«
أبا	ابى	١٦	٣٢
أخواه	أخويه	١٩	«
أبا	أبى	٢١	»
فى القطر	فى القطب	٢٢	٣٣
الأقطار	الأقطاب	٧٣	«
أروبا	اروويا	٥	٣٤
قسسنا	قسنسنا	٢١	,,
بذلك	بذلك	٢٢	,,
وسأقدم لك	(ح) وساقدملك	٢	,,
وترقى	ونرقى	٣	,,

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
،،	١٤	علما	علمنا
٣٦	١	(ح) كثرالله	لاكثرالله
٣٧	٩	ان الأفكار	ان الأنكار
٣٨	١٥	(ح) معلوم	معلوماً
«	٢٤	بغيه	بغير
٣٩	٨	أو	رأو
،،	٢٠	انه سلقلقيه (ش)	انه ابن سلفلقية
،،	٢٣	(ش) حب الفاطمة	حب الفاطمية
٤٠	١٧	(ش) رافض	رافضى
٤١	٦	واهل بيته افضل	واهل بيته عليهم افضل
،،	١٣	صورة	سورة
٤٣	١	ولم تبكى	ولم تبك
،،	٨	(ح) قرة	قرت
٤٤	١١	سطرين	سطران
،،	١٥	سبعين الف	سبعين الفاً
،،	١٧	(ح) ٥٧)	(٧٥)
،،	١٨	(ح) بنى	بنو
،	٢٠	(ح) خرنونا	خرنوباً
،،	٢١	(ح) اخيار	أحبار
،،	٢٤	حيران	حيراناً

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
٤٥	١	سبعين الف	سبعين الفاً
«	٦	(ح) اخيار	أحبار
«	٩	(ح) يوحى	يوح
٤٦	١١	(ح) جبارا	جبار
«	١٥	غلا	غلى
٤٧	٩	فى كنون	فى كنوز
«	٢	(ح) سبعين الف	سبعين الفاً
«	٣	(ح) سبعين الف	سبعين الفاً
٤٨	٣	(ش) الله يحسر	يحشر
«	٣	(ش) مزلزل لاقدام	مزلزل الأقدام
«	٣	(ح) (٣٦٨)	(٣٦٢)
«	١٠	(ح) وفوهه	وفوهة النهر
٤٩	٢٤	(ح) يراد به	يراد بها
٥٠	١٦	أصلى	أصل
«	١٧	فى حفيزة	فى حفيرة
٥١	١	الطاهرين	الطاهرون
«	٢	وبالأحض	وبالأخص
«	١٤	لحتى	حتى
٥١	٣	ولم نراناسا	ولم نرنا بساً
٥٢	١٥	هدومها	هدمها

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
٥٣	٦	مراقد سيدة النساء	مرقد سيدة النساء
»	١٦	وابو سعيد	وابي سعيد
٥٤	٧	لأأسئلهم	لااسئلكم
»	٩	اللهم ان فضائع	اللهم ان فضائعا
»	١٧	وتعتبر	وتعتبر لديها
٥٥	١١	(ح) لم يبقى	لم يبق
»	١٩	(ح) (ش) فبيض	فبيضى
٥٦	٨	(ش) واغدوا	وأغدو
»	٢٠	مسلما كما ملتزماً	مسلماً وملتزما
»	٢	(ح) معرفة	ومعرفة
٥٧	٢	و قال جله	وقال جل
»	٣	ان رحمت الله	ان رحمة الله
»	٦	(ش) وجله	و جل
»	١٢	يدينون	يدينو
»	١٣	فينقلبون	فينقلبوا
»	١٤	سنح له	سنح لك
٥٨	٨	انني لم أسق	انى لم أسق
»	١٥	وتنبيه الغافلين	وتنبيهاً للغافلين
٥٨	١٨	اللالاطمة	اللاطمة

تنبيه

* * صحيفة (٧) سطر (١٤) وقع تقديم وتأخير فى العبارة و تحريف صحيحها (ونرجو ممن تلقاها من العالم الأسلامى وطوائفه ان ينظر اليها بعين الأعتبار والتبصر (الخ) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقد ازاد الناسخ ألفاً فى حرف التعريف فى موارد عديدة كما فى (باالدين) المارة الذكر فى جدول الخطاء صحيفة (٥) سطر (١٠) ولكثرتها أعرضنا عن تصحيحها كلها مكتفين بهذه الأشارة اليها فليتنبه لها * * * * * * * * *

وفى صحيفة (١٠) سطر (١٠) وقع فى متن الخبر (أشد العمى من العمى من فضلنا وناصبنا العداوة) ولا يخفى أضطرابه والظاهر (أشد العمى من عمي عن فضلنا) فليراجع ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و فى صحيفة (١٢) سطر (١١) سقط عند الأستشهاد بالآية صدرها وهو (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق كمن هو أعمى (الخ) * * * *

أن

ظهرت نسخة من هذا الكتاب ولم تكن مختومة بخاتم المؤلف تعد سرقة





﴿ الجزء ﴾

الثاني من الانوار الحسينية

﴿ و ﴾

الشعائر الاسلامية

﴿ في ﴾

المواكب اللاطمة، و ضرب الطبول و صدح الأبواق وقرع الطوس، و
ضرب الرؤس ، بالسيوف ، والقامات ، والظهور ،
بالسلاسل ، و مواكب الشبيه ، و التمثيل
و غير ذلك مما يختص بالحسين
«ع» لشيخنا السالف الذكر

شيخ العراقين الشيخ عبدالرضا آل كاشف الغطاء
النجفي
دام مؤيداً

طبع بمطبعه الهور محل پوست نمره ٣٦ گواليا تانك * بمبئى
سنة ١٣٤٦

﴿ان﴾

﴿ هذا الفى الصحف الأولى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

يريدون ان يطفؤا نورالله بافواههم ويأبى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون (١) وحمداً لله ومجداً وصلواة وسلاماً على سيد الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين (محمد) واهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

(وبعد) فهذا الجزء الثاني من الأنوار الحسينية والشعائر الاسلامية في بيان المواكب (العزائية) المتجو له فى الأزقة والجواد وضرب الطبول وصدح الأبواق وضرب الرؤس والظهور ومواكب الشبيه والتمثيل وغير ذلك مما يختص بالحسين (ع) واليك بيانه

﴿ القول ﴾

(في خروج مواكب اللطم في الشوارع)

(وماهو الا ذكر للعالمين (٢) ولا ريب ولا اشكال ولا شبهة ولا جدال في خروج مواكب اللطم فى الطرقات والمجامع والتجول في الازقة والشوارع عراة الصدور والظهور يضربون رؤسهم وصدورهم بايديهم نادبين امامهم وشفيعهم خامس اهل العبا وسيد الأباء وزعيم الشهداء ابي عبدالله الحسين (ع) بهيئة محزنة تفجعاً وتوجعاً

---

(١) سورة التوبة اية ٣٢ جزء ـ ١٠ ـ (٢) سورة القلم اية ٥٢ جزء ـ ٢٩ ـ

و تذكارٌ لصدور مرضضة ، و رؤس مقطعة لأول مراتب القيام بواجب المودة فى القربى المسئول عنها ، لأ نا مأمورون بمحبتهم و فرض الله علينا مودتهم ، بقوله تعالى (قل لااسئلكم عليه اجراً إلاالمودة فى القربي ، الى آخرالاية (٣)

و نحن مسئولون عن و دهم و موالاتهم والتبرئي من اعدائهم ، بقوله تعالى (وقفوهم فانهم مسئولو ن (٤)

و حسبك ما رواه الكافي بسند موثوق ، مانصه ، وعن على (ع) قال فينا فى آل حمٓ اية لا يحفظوا مودتنا الاكل مؤمن ـ ثم قرءالاية السالفةالذكر

و في العلل عن الامام الصادق (ع) قال هذه الاية نزلت فينا خاصة اهل البيت ، فى علي وفاطمة و الحسن والحسين اصحاب الكساء (عليهم السلام)

و نا هيك مما رواه الصافي بصحيفة (٤٢٨) مانصه عن الحسن المجتبى (ع) انه قال فى خطبته أ نا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم ، فقال (قل لااسئلكم ، الى قوله حسنا) قال (ع) الاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت

و فى الكافى ايضا عن الباقر (ع) في هذه الآية ، قال من توالي الاوصياء من آل محمد (ع) واتبع اثارهم فذالك تزيده ولاية من

---

(٣) سورة الشورى اية ٢٢ جزء ـ ٢٥ ـ (٤) سورة الصافات اية ٢٤ جزء ـ ٢٣ .

مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يصل ولايتهم الى آدم (ع).

وعنه (ع) الاقتراف هو التسليم لنا والصدق علينا (اوالتصديق باحاديثنا) وان لا يكذب علينا —.

وفي عيون الاخبار، والكافي، وكذاما رواه الفقيه الشافعي في كتابه، باسناده الى جابر بن عبد الله، وكذا الدينوري، في غريب الحديث بصحيفة (٥٥) فالكل على نهج واحد في الرواية، مانصها، عن النبي (ص) ان الله سبحانه وتعالى، خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت أنا وعلي من شجرة واحدة، فانا أصلها، وعلي فرعها، وفاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمارها، واشياعنا اوراقها، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى، وادخله الجنة، ومن زغى هوى، ولو ان عبداً عبد الله بين الصفا والمروة الف عام، ثم الف عام، ثم الف حتى يصير كالشن البالي (١) ثم لم يدرك محبتنا كبه الله على منخريه، ثم تلا (قل لا اسئلكم الاية)

وأعد نظرةً الى ينابيع المودة، بصحيفة (١٠٦) في الباب (٣٢) في تفسير قوله تعالى (قل لا اسئلكم الاية) مانصه اخرج احمد بن حنبل في مسنده بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رض) قال لما نزلت هذه الاية السالفة الذكر (قالوا يا رسول الله ص) من هئولاء الذي وجبت لنا مودتهم قال (ص) علي وفاطمه، والحسن

---

(١) الشن البالي الجسد الضعيف ج "والشن وبها القربة الخلق ا صغيره (ق) ص (٥٤٣)

و الحسين (ع)

و روى الثعلبي في تفسيره ، بهذه الالفاظ و المعانى ، و من ذلك ما رواه البيضاوى بهذه الالفاظ و المعانى بصحيفة (٣٩٧) من تفسيره ـــ ، و من ذلك مـا رواه البخارى فى صحيحه في الجزء (٥) على حد كراسين و نصف من أوله ، بهذه الالفاظ و المعاني السالفة الذكر ـــ و من ذلك مـا رواه مسلم فى صحيحه على حد كراسين من اوله ، مـا نصه عن سعيد بن جبير ، انها فى آل محمد (ص) ــــ و من ذلك مما روته العلمآء فى الجمع بين الصحاح الست فى الجزء (٢) من اجزاء اربعة فى تفسير (المودة) من طرق شتى ، كلها في آل محمد (ص)

و من ذلك في ينا بيع المودة ايضـا بصحيفة (١٠٦) بعد اسناده مـا نصه ، ان رسول الله (ص) قال ان الله جعل أجري عليكم (المودة) فى القربى و انى سا ئلـكم غداً عنها (و فيه) ايضاً بعد اسناده عن ابي هريرة قال ، قال رسول الله (ص) و الذى نفسى بيده لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن عمره فيما افناه ، و عن ماله مم كسبه ، و فيم انفقه ، و عن حبنا اهل البيت

فتبصر أيها (المنتقد) و تفكر با الاخبار الوارده من الفريقين ، ان الله سبحانه و تعالى أوجب علينا محبتهم و أمرنا بمودة قربى نبيـه و اهل بيتـه (عليهم الصلوة و السـلام) و جعل مودتهـم فرضاً على جميع المسلمين (و لمـا) كانت مودتهم على طريق التحقيق و البصيره على

معرفة فضائلهم و مناقبهم ، و هى موقوفة على مطالعة كتب التفاسير و الاخبار الواردة و الاحاديث التي هى المعتمد بين اهل السنة و الجماعة

ولواردت ان اذكر لك اخبار الفريقين في تفسير المودة من الصحاح الستة كا البخاري ، و صحيح ابو مسلم ، و ما اشبه ذلك لطال المقام و كلت الاقلام و لاكن الكفاية فيما تقدم ذكره من الاخبار و الايات والاحاديث و الروايات ان كنت ذالب و وجدان

و لعمرالحق ان اختراق المواكب المحزنة المشجية فى الطرقات و الجماعات النائحة اللاطمة على الرؤس و الصدور من الاعمال المندوبة و الشعائرالمحبوبة . ـــــ . و انما التجول في الازقة و الشوارع ابلغ في اظهار الحزن من البكاء و الجزع و للطم و للدم بين جدران البيوت و ان تجاوزت حدود الأداب غير ان ذلك لا يوجب تحريم التجول في السبل و المذاهب

و لاكن الواجب على محب الاصلاح ان يتحرى مواضع النقص من تلك الاعمال الشريفة ثم يسعى جهده في اصلاحها بكل ما اوتيه من قوة و رباطة جاش ، و ليس له في أية شريعة سماوية أو وضعية ان يقذفها با الكراهة بل التحريم ، أو يكون سبباً لهتكها على صفحات الجرائد ، سيما و ان القيام تبلك الاعمال من القيام بواجب (المودة) في (القربى) و من الحزن و المواسات لهم كما تقدم سالف الذكر بصحيفة (٥) من هذه الرسالة في الجزء الأول

ولواراد الشيعة ان يحبسوا اللطم بين جدران البيوت و حيطان الدور لخسروا اكثر اغراضهم التي يرمون اليها من وراء تلك المظاهرات الدينيه ، فاذاً لا أعتبار لمنعها كما تقدم لك سالف الذكر على أن السيرة المستمرة منذ ز من آل بويه على مشهد و مسمع من اكابر أهل الدين غير متبرمين و لا منكرين ، و با الأخص اذا جعل الوجه في منعه سخرية بعض المتفرجين من اولئك اللاطمين ، ، فان سخرية الأغيار لوصح لنا ان نتخذها وجهاً للمنع عن كثير من العبادات التي يسخر منها من لا يعرفها من الأجانب لا سيما مثل الحج الذي لا يكاد يعزب عن فكر المانع ما يوجد به من الاعمال المستغرب به التى لا يمكن لشخص ما أن يقف على حكمها للكبيرة و الصغيرة * * و ليس الحج الا طواف حول بنية ، و سعي و هروله بين رايتين ، و و قوف على جبل و هبوط في وادي ورمي أحجار على أحجار في هيئة مقرحة من كشف الرؤس لحرالشمس و توفر الشعر و عرى البدن الا أن نحوا زار ورداء لا شك ان غير العارف بر موزها و حكمها و اسرارها يستهزئى بها و يعدها ضرباً من الجنون و التوحش افهل يصلح للعارف برموزها ان يمنع الرجل المسلم عن الحج او عن التضاهر بشئى من عباداته المشروعه بما يجلبه عليه من سخرية الاعداء و استهزاء الغرباء * * ولقد وقع الاستهزاء جهاراً بتلك المناسك العالية الأسرار الدقيقة الحكم و السخرية بها من قبل المادين الأقدمين ، كعبد الكريم بن ابي

العوجاء و أمثاله ، و خلدت كتب الحديث انكارهم و الأستهزاء با الحج بخصوصه على الامام الصادق (ع) و انكار المتاخرين أظهر من ذلك ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ

و ناهيك الكتب المؤلفه منهم للأستهزاء باالحج بخصوصه ايضا كيف و الأنبياء (عليهم الصلوة و السلام) لم ينهضوا بنشر دعوتهم الألهية الا بين هزو المستهزئين و سخرية المستسخرين ـــــــ و ما من ملة على وجه الارض الا ولها من الأعمال و الشعائر ما تسخر منه سائر الملل الأخرى فهل بلغك لحد اليوم ان ملة من تلك الملل اضربت عن القيام بشئي من اعمالها وشعائرها فراراً من سخرية الآخرين وأستهزائهم و هذا لا يقتضي رفض الرسم الديني او المذهبي او غيرهما بين أهله سيما مثل الحزن و البكاء و المواكب اللاطمة المتجولة و التمثيل الذى تجتني الشيعة من فوائده * * و لعمري ما استهزاء الأجانب و غيرهم الا كاستهزاء قريش و سائر مشركي العرب بصلوة رسول الله (ص) التي لم يعرفوا اسرارها و لم يذوقوا ثمارها افهل كان يلزمه ان يتركها و هي من شعائر دينه ، ان قريشاً لما سمعوا الأعلان باالأذان يوم فتح مكة انكروه و عدوه فعلاً همجياً وشبهوه بنهيق الحمار لارتفاعه و علوه و زعموا ان لو كان اخفض من ذلك لكان اقرب الى الوقار . اذا فلما ذا الا نثبت على المبدء امام اولئك الأجلاف ثم نقول لهم ، كما قال نوح لقومه (ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما

تسخرون) (١)

و أما قولك يا (سرحوب) و من ينضوي اليك من المنتقدين من أهل العقائد المتزلزله و الدسائس الباطلة ، بأنكم تقيسون االمطم با الرقص ، و تزعمون بافترائكم على أهل الأديان و المذاهب من فرق الأسلام و غيرها بانهم يتخذونها هزواً و تمسخرا

و من المضحك المبكى ان الأجانب يدركون و يذيعون أسرار أقامة المآتم و التشبيهات المتداوله عند الشيعة كما نقدم لك من سالف ذكرهم بصحيفة (٣١) و (٣٢) الى (٣٥) من هذه الرسالة ، و هى على عرفاء الشيعة مخفية ، ان الاجانب في جميع انحاء المعمورة يقيمون حفلات التذكار سنوياً لكبار الحوادث ، وينصبون التماثيل و الهيا كل في المحلات العمومية لكبار الرجال تخليداً لذكر الرجل ، وتنبيهاً للجاهل به الى معرفته وما أبداه من اختراع أو بسالة او فتح ، او قلب سلطة او مظلومية متناهية فى العظم نحو مظلومية المسيح (عليه السلام) او غير ذلك فكيف يسخرون من شئى هم فاعلوه ———

و ان قلت الأستهزاء والسخرية من سائر فرق الأسلام على اختلاف مذاهبهم فكيف يصدر منهم ذلك ولكل فرقة منهم عمل مخصوص ——

وهذه الدعوى منك أيها (الغبى) وممن ينضوى اليك من أهل

---

(١) سورة هود اية ٣٨ جزء — ١٢ —

العقائد الفاسده ، تشهد ببطلانها البديهة والعيان ، ان أهل سائر المذاهب من فرق الأسلام لا يمكن لهم التمسخر بذلك و تكذيب الاخبار، ولا يمكن بغضهم ، لسيد الشهداء (ع) فانهم و ان لم يقولوا با مامته الا انهم يشاركونا في القول بانه سبط نبيهم (ص) ولا يعقل ان يكون اقل من اليهود حباً لنبيهم، أو من النصاري الذين يعظمون رسول ملك الروم ———

و ناهيك ما ذكره الدينوري في اخباره بصحيفة (٧٤) و كذا ابن الاثير في كامله مانص الجميع ، لما أتوا برأس الحسين (ع) الى يزيد (ل ع) فكان يتخذ العود بمجالس الشراب، و ياتي برأس الحسين (ع) و يضعه بين يديه ، و يشرب عليه ، فحضر في مجلسه ذات يوم رسول ملك الروم ، و كان من اشرافهم وعظمائهم، فقال يا ملك العرب هذا رأس من قال له يزيد (ل ع) مالك بذلك حاجة ، قال أني اذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيئي رأيته فاحببت ان اخبره بقصة هذا الراس حتى يشاركك في الفرح والسرور ——— فقال له يزيد (ل ع) هذا رأس الحسين بن على بن ابيطالب (ع) قال ، ومن أمه قال فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى (ص) ، قال النصرانى ، أما تراني اذا حققت النظر اليه يقشعر جسمى وأسمعه يقرء الآيات من كتابكم ، اف لك ولدينك يا يزيد ، دينى خير من دينك ، اعلم ان ابي من حوافد داود ، و بيني و بينه آباء كثيرة والنصارى يعظمونى و يأخذون من تراب

اقدامى تبركاً في ، و انتم تقتلون ابن بنت نبيكم رسول الله (ص) و ما بينه و بينه الا أم واحدة فاى دين انجس من دينكم ، أما ، سمعت يا يزيد بكنيسة الحافر (١) يزعمون انه حافر حمار عيسى (ع) يطوفون حولها تعظيماً للحافر ، و انتم يا يزيد تقتلون ابن بنت نبيكم لا بارك الله فيكم و في دينكم ، فاغتاض يزيد (لع) و قال اقتلوا هذا النصراني لكيلا يفضحنا في بلاده فلما احس النصراني با القتل خر ساجداً الى الأرض شكراً لله تعالى على ما رزقه من الشهادة على دين الأسلام ثم ضم الرأس اليه و هو يقول اشهد لى عند ربك وجدك و ابيك باني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و اشهد ان محمداً رسول الله و ان علياً ولى الله واني ابرء الى الله من اعدائكم فغاروا عليه بالسيوف و قطعوه رحمة الله عليه ، ———— ،

و فى كامل ابن الاثير و السير الملوكية و الفخرى : ما نص الجميع ، ان بين عمان و الصين بحر ليس فيه عمران الا بلدة واحدة فى وسط الماء طولها ثمانون فرسخ و عرضها مثله ما على الأرض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت و اشجارهم العود و العنبر و هى فى ايدى النصارى لا ملك عليهم و فيها كنائس كثيرة لكن اعظمها كنيسة الحافر و فى محرابها حق من ذهب معلق و فيه حافر يزعمون انه حافر حمار عيسى (ع) و قد زخرفوا حول الحق با الذهب و لديباج يقصدون الكنيسة فى كل عام جمع غفير من النصارى يطوفون حولها و يرفعون حوائجهم الى الله و كل ذلك اكراماً لعيسى (ع)

ان اليهود لحبهم لنبيهم * قد آمنوا من حادث الأزمان

وكيف يصدر منهم ذلك وقد تلاطمت كتب اهل السنة والجماعة با الأخبار الصحاح عن النبي (ص) الناطقة بالملازمة بين حب النبي ، وحب الحسين (عليهما افضل الصلواة والتحية) وبانه سيد شباب اهل الجنة وجعله بأمر من الله مودته و مودة ابيه وامه و اخيه واولاده أجرالر سالة بنص الآية السالفة الذكر

وكيف يصدر البغض منهم و الأستهزاء مع ان الفقيه الشافعي

وذوى الصليب بحب عيسى أصبحوا * يمشون زهواً فى قرى نجران

والمؤمنون بحب آل محمد * يرمون فى الآفاق و النيران

و من ذلك ما رواه صاحب ينابيع المودة فى صحيفة (٣٢٥) مانصه ولما فعل يزيد (لع) برأس الحسين (ع) ما مر ذكره كان عنده رسول (قيصر) فقال متعجبا ان عندنا فى بعض الجزائر كنيسة فيها حافر حمار عيسى (ع) ونحن نحج اليه كل عام من الاقطار و ننذر له النذور و نعظمه كما تعظمون كعبتكم فاشهد انكم على باطل —— وقال ذمى آخر بيني و بين داود النبى (ع) سبعون اباً وان اليهود تعظمني وتحترمني و أنتم قتلتم ابن نبيكم أف لكم ولدينكم

و من ذلك قول الطغرائى الشهير كما فى ديوانه

حب اليهود لآل موسى ظاهر * وولائهم لبنى اخيه بادى

وامامهم من نسل هرون الأولى * بهم أهتدوا ولكل قوم هادى

وكذا النصارى يكرمون محبة * لمسيحهم نجراً من الأعوادى

ومتى توالى آل احمد مسلم * قتلوه أو شتموه بالالحادى

هذا هو الدآء العضال لمثله * ضلت عقول حواضر و بوادى

لم يحفظو حق النبى محمد * فى آله والله باالمرصادى

الذي هو أحد عمدة مذهبهم قد بالغ فى حبهم نظماً و نثراً كما نقدم لك بعض قوله فيهم (ع)

و إليك من قوله ايضا بصحيفة (٤٧٤) من ينابيع المودة فى حبه لأهل البيت مانصه قال محمد بن أدريس الشافعى (رح)

لو فتشوا قلبي لألفوا به * سطران قد خطا بلا كاتب
العدل والتوحيد في جانب * وحب أهل البيت فى جانب

و قال ايضاً

يا أهل بيت رسول الله حبكموا * فرض من الله فى القران أنزله
كفاكموا من عظيم القدر انكموا * من لم يصلى عليكم لا صلوة له

ولئن اتفق بغضاً نادر للحسين (ع) و ابيه وامه واخيه وبنيه (عليهم الصلوة والسلام) فهو بمقتض الأخبار المروية من طرقهم صحيحاً فضلاً عن طرقنا الباغض لهم ابن زناء او ابن حيض او مطعون فى اجانته ، بل هو كافر ملحد بمقتضى اخبار الفريقين الناطقه بان من أبغض حسيناً فقد ابغض رسول الله (ص) فان مبغض الرسول كافر بالأدلة الأربع و بالصحاح الست فكذا مبغض الحسين (ع) وقد ورد فى اخبار الفريقين صحيحاً مستفيضاً قول النبي (ص) حسين مني و أنا من حسين لحمه لحمي من أحب حسيناً فقد أحبنى ومن ابغض حسيناً فقد ابغضنى وقوله (ص) لايبغض أهل هذا البيت الا منافق لقوله تعالى (ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار و لن تجد

لهم نصيرا (١)

لو لم تكن فى حب آل محمد * جائتك أمك غير طيب المولد

وناهيك هذه الأبيات المنسوبة الى الامام محمد ابن على بن الحسين (ع) مانصها فى صحيفة (٢٣) من ينابيع المودة

فنحن على الحوض رواده * نذود و نسعد وراده

فما فاز من فاز إلا بنا * و ما خاب من حبنا زاده

فمن سرنا نال منا السرور * و من سائنا ساء ميلاده

و من كان كاتمنا فضلنا * فيوم القيمة ميعاده

وكيف ينسب ذلك اليهم وهم لا يزالون يذكرون الحسين (ع) ويلعنون قاتله ويقيمون التذكارات العزائيه فى القارة الهنديه كما يشهد لهم العيان بذلك

وكيف يصدر منهم ذلك واليك مانص به الزمخشرى فى صحيفة (٦٧) من تفسيره فى آية القربى ، الى أن قال ، قال رسول الله (ص) من مات على حب آل محمد مات شهيداً ، ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له — ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائباً ، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الأيمان ، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت با الجنة ، ثم منكر و نكير ، ألا و من مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى

---

(١) سورة النساء اية ١٤٥ جزء - ٦ -

بيت زوجها ، ألا و من مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابا ن الى الجنة ، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزاراً لملآ ئكة الرحمة ألا و من مات على حب آل محمد مات على السنة و لجماعة ، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يشم را ئحة الجنة

و با الجملة فنسبة البغض للحسين (ع) الى اهل السنة والجماعة بهتان عليهم اجارنا الله تعالى منه ، ——— ، وأعلم أن دعوة الحسينيه هتف بها المحب والمبغض والمسلم والكافر و لها اسرار و منافع ---- فمنها تزيد فى العمر وتبارك فى النسل — ومنها تزيد النمآ فى المال ، وحسبك القارة الهندية وغيرها على اختلاف الملل الموجوده بها فى العصر الحاضر من سائر المذاهب من فرق الاسلام والوثنين وغيرهم على اختلاف مذاهبهم ، فاذا هل المحرم تركوا المكاسب المعاشيه و غلقوا الدكاكين و انشغلوا باقامة العزاء على الحسين (ع) فمنهم من ينوح و منهم من يخرج للطم و للدم والكل حفات الاقدام حاسرين الرؤس لاطمين الصدور ، وترى الناس حيارى متفكرين و سكارى مدهوشين ، وماهم بسكارى و لاكن الرزء بالحسين (ع) عظيم ، وهذه ثمرة المواكب المتجوله فى الشوارع والمجامع

و ليس العجب بما تكلمت به اولاً و ثانيا ، بل العجب العجاب

على حضرة صاحب (الجريدة) الفارسية كيف يتغامض عن كلمات سمجه تدرج على صفحات جريدته الغراء التي طالما كانت تنوه في ترويج الشعائر الاسلامية و التذكارات الحسينية منذ عشرين سنة ، و نرى في الخاطر ان ذلك المبدء النزيه قد تحول الى مبدء و خيم كأنه مستمد من مبادئ ذوى الضلال ، الذين يريدون ان يطفئو نور الله بافواههم و الله متم نوره و لو كره المشركون

فما كان حسبانى به ان يمديد المسعأدة لذوى الضلال بنشر هذه الدسائس الباطلة التي ما فتئت مثابرة على محو ما جاء به سيد الرسل طه (ص) و ما يقوم دعائم أحكامه و نفى ما للائمة الطاهرين (ع) من الاستحقاق لتعظيم شعائرهم الزكية التى عليها مبنى اعتقادنا انها هى الوسيلة الوحيدة بعد اعترافنا بتوحيد الجليل جله شانه و الأقرار بنبوة سيد الكائنات محمد (ص) و مانص به من الولاء و التمسك بعترته الهادية و أمرنا بمودتهم نص اية (المودة)

فيثبت لذوى البصيرة و البصر بقبوله نشر هكذا زخاريف على صحائف جريدته المعروفه (. . .) انه هو المؤيد لنشر هذه المبادى الساقطة عن حوزة الحق و اليقين و لو لم يكن كذلك لما صوب بنشر المقالتين تحت امضاء المظل (. . .)

و بما ان الحقيقة دلتنا على منطويات ما اراد به صاحب (الجريدة) و ذلك ما يقصد الا ترويج مذهب

الوهابيـة (١) والأعتقـال بأرآء من يحبذ عدم قيد الأنسـان بدين من الأديان لحتى يتسـنى له الأتيـان بكل منكر كي ينضوى اليه من لا نسـب له و لا شرف ◇◇◇◇◇◇

وبهـذه المنـاسبـة أسوق اليك ايها الناظر ، تأريخ ظهو ر الوهـابي في نجد وما أبدعه وأجراه ، و ذلك بسلسلة منه ، الى (عبدالعزيز) الفعلى المشـار اليـه ، وقد اثبتته مجلدات التأريخ علي نحو الدقـة والأتقـان ، وسنذكر المعول عليهـا ،، منهـا في ظمن البيان ، والله ولى التوفيق و به المستعـان

﴿ الوهابي النجدي وترجمة آل السعود ﴾

وأما نجد طالما وردت فيه الأخبـار والأحاديث المروية عن سيدالبشر (طه) صلى الله عليه واله ، ما يختص بذمه ، ولعمر الحق ، لقد وجدت الحقيقة بما ذكر (ص) ودونك صحيح البخاري ، في ، ج (٢) جزء (٤) صحيفة (١٦٢) من الطبعة الأولى (بالمطبعة الخيرية بمصر سنة (١٣٠٤)ه مانصه حدثنا عبدالله بن محمد ، حدثنـا هشـام بن يوسـف عن معمر عن الزهرى عن سالم عن ابيه ، عن النبي (ص) انه قام الي جنب المنبر ، فقال الفتنـة ههنا الفتنـة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان أو قال قرن

---

(١) واليك ما رواه صاحب (فوزالعباد فى المبدء و المعاد) المطبوع بمطبعة النجف سنـة (١٣٤٢) مانصه فى صحيفة (٣٩) قال ' ان أول من ابتدع هذه الشـبهة احمد بن تيمية وكان فى حدود (٧٠٠) معاصر العلامة الحلى (رح) و وقفت له على كتاب ضخم ر د فيـه على منهـاج الكرامة الذى صنفـه العـلامـة

الشمس (وفيـه ايضاً) بسنده عن ابن عمر ، انه قال ذكر النبي (ص) اللهم بارك لنا في شامنا ، اللهم بارك لنا في يمننا (قالوا) وفي نجدنا ، قال (ص) اللهم بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا (قالوا) يارسول الله وفي نجدنا فاظنه قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان ، ، ومن ذلك ما روي في صحيح ابو مسلم وغيره من الصحاح ◇◇◇◇◇◇◇◇

وناهيك صاحب رحلة الحجازية في صحيفة (٨٧) ما نصه في بيان الوهابية وترجمة محمد بن عبد الوهاب وبيان عقيدته الفاسده ، قال الفاضل محمد لبيب البتنونى في رحلته المارة الذكر ، طبع مصر سنه (١٣٢٧) هجريه ، كان في سنة (١١٤٣) من الهجره ظهر رجل من عرب بادية الشام أبتدع بدعة جديدة في الدين الاسلامي * واخذ يذيع عقيدته ولقد تجاوز فيها الحد الذى ذهب اليه * احمد بن حنبل ، بل تغالى في بعض الامور غلواً كبيرا ، واخذ يمر على احياء العرب حياً بعد حي يذيع عقيدته ، حتى أتبعه خلق كثير من الناس وما زال يزداد مريدوه (محبوه) ويكثر تابعوه حتى قوى أمره وخافته البادية ولما قربت اشهر الحج ارسل الى شريف مكة الشريف مسعود بن سعيد بن سعد بن زيد

فى الأمامة فوجدته كتاب (سوه) وكان من المجسمة (٣٠) يزعم ان الله مستو على عرش ينزل الى السماء الدنيا فى الثلث الأخير من الليل وان لله وجهاً ويداً وقدماً وساقاً وسمعاً وبصراً وصورة وهذه الشبهة الفاسدة بقيت مخبئه فى صفحات الطروس حتى ظهر فى ابتداء القرن (١٣) رجل يدعى محمد بن عبد الوهاب بن سليمان

«٢٠» رجلاً من قومه ليعرضوا عليه مذهبه ، ، و يستأذنوا له فى حج بيت الله الحرام ، فأمر بالقبض عليهم و سجنهم و حكم بكفرهم ، ففر منهم نفر الى الدرعية وهى اذ ذاك قصر الوهابى واخبروه بما حصل و ذكر صاحب الرحلة ايضاً فاستمر مع قومه ممنوعين عن الحج الى سنة «١٢٠٥» ه وكان اذ ذاك فى امارة مكة الشريف (غالب) فاستأذنوه فى الحج فابى فقامت لذلك الحرب بينهم و رغماً عن موت محمد بن الوهاب في سنة «١٢٠٧» ه فان الحرب مازالت رحاها دائرة بينهم الى سنة «١٢١٣» ه وحصل في انتهائها (١٥) واقعة كانت الحرب فيها سجالاً الا فى الأخيرة التي تسمي غزوة الخرمه لقد كان فيها النصر للوهابيين * وفي هذه السنة تم الصلح بين الشريف غالب وعبد العزيز بن سعود زعيم الدرعية * الذى كان يقوم بنصرة الوهابي رغبة في اتساع ملكه حتى ضخم وكاد يستولى على اطراف جزيرة العرب بتمامها ، و تجدّدت بهذا الصلح منطقة نفوذ كل من الطرفين وسمح الشريف للوهابيين با الحج في سنة «١٢١٤» ه فحج سعود بن عبد العزيز ومعه خلق كثير * ثم حج فى عدد عظيم من قومه سنة «١٢١٥» ه ، وفيها حدثت منافرة بين عربان الشريف وقوم سعود أدت استئناف الحرب بينهما (١٣) موقعة استولى الوهابي فى الاخيرة

وكان سليمان عاقلاً من الرعات ، وكان قد رائى فى منامه انه بال فا صاب رشاش بوله جلة كثيرة من الناس فعبر ، له انه يولد له ولد يبتدع بدعة يضل بها جلة من اهل الأرض ، حتى ولدنا فلتة محمد بن عبد الوهاب فلما ترعرع ادعا انه من ذرية (رسول الله ص) وانه مرسل ليدعو الناس الى توحيد الله باالنحو الذى أبتدعه ابن

على الطائف سنة (١٢١٧) هجرية * وفي غصون هاتين السنتين قد غزى سعود الوهابي كربلا ، كما مر الذكر في غزاوته على العراق * و في روض الجنان * طبع ايران، وكان ذلك في سنة «١٢١٦» ه وهي المرة الأولى، وكانت الواقعة في يوم الغدير «١٨» من شهر ذي الحجة الحرام ، وقد أوقع الهتك الشنيع والفتك الذريع و القتل العام في النفوس المحترمة * والأفضع من هذا ما اجراه على القبر المقدس الحسيني تقف المزابر عن جريانها على خدود الورق مبينة عما اجراه الطاغية نحو المرقد الشريف * * وعن (ذيل تحفة العالم) في اواخره ، طبع بمبئي ، من تأليفات ميرسيد عبداللطيف خان الشوشتري في صحيفة « ٢ » و « ٤ » و « ٧» و « ٩ » ما نصه ، و ان ابتدآء ظهور شيخ عبدالوهاب زعيم الوهابيين كان في سنة «١١٧١» هجرية * وقد ذكر صاحب (ذيل التحفة الفارسيه) ايضاً قال ففي تلك الواقعة الأولى التي هجم بها على كربلا زهقت من النفوس ما يربو على اربعة آلاف نسمة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولما استولى الوهابي على الطائف و تفرق الحجيج في تلك السنة نافه الشريف (غالب) ففر الى جدة ، مع و اليها (شريف باشا) وصار الناس في مكة لا يقر لهم قرار من ظلم الوهابي * فعند ذلك قام

تيميه بزعم ان لا توحيد سواه فمن قبله كان موحداً محفوظ النفس والمال ومن لم يقبله يقتل وتستصفى أمواله فتبعه على ذلك طلباً للسلطة عبدالعزيز بن سعود ، وكان من مشايخ عرب نجد فعان على انتشار هذا المذهب حتى استوعب القطر النجدي ثم ترتب « محمد » رئيساً دينيا للفتوى والحكم الديني « » وترتب ابن سعود رئيسا لحكم

الشريف (عبدالمعين) بن مساعد ، و ارسل كتاباً الي سعود بن عبدالعزيز يطلب منه اماناً لجيران بيت الله الحرام ، علي أن يطيعوه ويكون عامله في مكة و ارسله مع وفدٍ من اشراف البلد الحرام و علمائها ، فاجتمعوا بسعود في وادي السيل « على مرحلتين من مكة » وعاهدوه على الطاعة ، فكتب لهم اماناً في ورقة صغيرة ، ما نص امانه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ من سعود بن عبدالعزيز الى كافة أهل مكة والعلماء والأغوات وقاضي السلطان ، السلام على من أتبع الهدى * أما بعد فانتم جيران الله و سكان حرمه آمنون بأمنه أنما ندعوكم لدين الله و رسوله ، يا اهل الكتاب تعالو الي كلمة سواء بيننا و بينكم ان لانعبد الا الله و لا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدو بأنا مسلمون * * فانتم في وجه الله ووجه أمير المسلمين « سعود بن عبد العزيز » و اميركم عبدالمعين بن مساعد فاسمعوا له و اطيعوا ما أطاع الله و رسوله والسلام * * * و ارسل هذا الأمان اليهم فى يوم الجمعة «٧» محرم الحرام سنة « ١٢١٨ »ه فصعد مفتي المالكية على المنبر وتلاه على رؤس الأشهاد و قابله بالطاعة وفى اليوم «٢» دخل سعود ، مكة محرماً ،

السيف والقوة الاجرائيــة وصارت ذرية كل منهما اخواناً تتولى ذلك الى صرنا الحالى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وكان من عادة ابن سعود اذا غزى قوماً دعاهم الى الأعتقاد بالقرآن على مذهب الوهابي فمن اجاب ارسل اليه حاكماً يأخذ عشر رجاله بالقرعة فيضيفه لجيشه ويأخذ ايضا عشر امواله و يضيفه لخراجه و من لم يطع قاتله و استصفى جميع امواله

فطاف وسعى و نحر مأةً من الأبل و ثم صعد الي بستان الشريف الذى في المحصب ، وفي اليوم «٢» من صعوده نزل وصعد الى أعلى الصفا وخطب فى الناس و تجددت له البيعة الفاسده * * و فى اليوم ا لتا لى أمر الطاغية * بهدم القباب الشريفة * التى في المعلى * بما فيها * ثم هدم قبة السيدة خديجة الكبرى « رض » وهدم قبة مولد النبي « ص » ومولد ابى بكر « رضى الله عنه » ثم أمر الطاغية بمنع المؤذنين من الدعآء بعد الأذان ، وبعدم تكرار صلوة الجماعة في المسجد الحرام ، فكان يصلى الصبح الشافعي والظهر المالكى - والعصر الحنبلى والمغرب الحنفى وكانت العشاء لجميعهم

وارتحل الطاغية سعود من مكة بعد أن اقام بها اربعة عشر يوماً وسار بجنوده الى جدة طالباً ، الشريف « غالب » وحاصرها أياماً فلم يتيسر له أخذها لحصانة سورها وقوة مدافعها التي نالت من رجاله كثيرا ثمً ارتحل الى الشرق ، فعاد الشريف « غالب » الى مكة في أو اخر شهر ربيع الاول من تلك السنة و دخلها ظافراً ولم يعارضه الشريف عبد المعين ، وأخذت تفد اليه رؤسآء القبائل لمحالفته واستأنف

واستعبد كل رجله فاطاعه ، جلة اهل البادية التى ما بين بحر (القلزم) الأحمر وخليج (فارس) وبادية (سوريا) و اختار الدرعية الواقعه تجاه (الجنوب) الشرقى من البصره ، قاعدة بلاده (وعاصمة) اماره ، وتواترت غاراته على مكة والمدينه الشام ومصر سيما العراق ، فانه عاث فيه بالقتل ، والنهب وحرق الزرع ، و تلاف المواشى بما لا يتناهى حده حتى انه فى سنة (١٢١٦) هجم على كربلا وقتل حتى الأطفال

الحرب مع الوهابيين الى شهر ذي القعده سنة (١٢٢٠) و فيه انعقد الصلح بينه وبينهم على دخولهم مكة لأداء مناسك الحج ثم يعودون الى بلادهم * و مع ذلك فقد كان الشريف (غالب) بمائى الوهابيين اتقاءً لشرهم ويتظاهر لهم بما يوافق مذهبهم الباطل * فكان أحياناً يأمر بهدم ما بقي من قباب الصالحين بمكة وجدة ، وينبه باختصار المؤذنين على الأذان دون السلام * وغير ذلك من الأمور التي توافق مذهب الوهابية * * * وفي سنة (١٢٢١) هجا احرق سعود ، المحمل المصرى بمكة ، واشترط شروطاً على المحمل الشامى وهو في هديّة فلم يقبلها ورجع من غير حجّ ، ومن ثم أنقطع المحملان عن الذهاب الى مكة *

وهد اركان الحضرتين وهدم بعض البناء وفعل الأفاعيل المخزية و فى (٩) صفر سنة (١٢٢١) هجم قبيل الصبح على النجف حتى ان بعض اصحابه تسلق السور فحاربه اهاليها وافشوا القتل فى جيشه ، فرجع خائباً ، و فى جادالاخر سنة (١٢٢٢) هجم ليلاً على النجف ايضا و قد بلغهم خبره فوجدهم على حذر فرجع عنهم و سار الى كربلا ، وكثر القتل من الطرفين ، وفى (٨) رمضان سنة (١٢٢٥) أحاطه بكربلا والنجف ، بعد ان قتل الجم الغفير من زوار النصف من شعبان ، وهرب الباقون الى الحسكة ، و قدكان اهل النجف قداعد والمحاربته العدد النارية حتى ان فى دورنا كانت جملة مخازن بارودية و فنادق رصاصيه وآلاة رمى مما اختزنها الجد الأعلى شيخنا الأكبر الشيخ جعفر الكبير قدس سره لدفاعه ، وبالجملة ان النجف كانت على خطر عظيم من غاراته الى ان جدد السور (الصدرالاعظم) الايرانى الاصفهانى (محمد حسين خان) بتاريخ * (يك برج زقلعى نجف، نه فلك است) * سنة (١٢٢٢)

وفي هذه السـنة أخذ الطاغية سعود جميع المجواهرات التى في الحجرة النبوية بالمدينة المنورة وكانت لاتقدر بثمن ، وطرد قاض مكة والمدينة وكان من طرف الدولة العثمانـية * وأسـتبد الطاغية بأمر الحرمين الشـريفين أستبداداً مطلقاً لا مانع له ولا دافع *** وعن منتظم الناصرى * * فى الجلد (٣) فى صحيفة (٧٨) مانصه ، وان فى سـنة (١٢١٨) هج غزى الوهابي الحرمين الشـريفين مع النجف الأشرف الا انه رجع عن النجف خاسئاً ولم يوفق بالنجاح (ولله الحمد) وفى هذه السنة قد أوقع القتل العام والهتك فى كربلا كما سلف الذكر *** وعن كـتاب العجائب طبع ، برلين فى جلد (٤) فى صحيفة (٩٧) مانصه غزي الطاغية سـعود الوهابي بجيش جرار ينيف علي مائتين وخمسين الف من حثلات الأجلاف من اعراب البادية وأحاط بكربلا والنجف بعد ان قتل الجم الغفير من زوار الحسين (ع) ثم هجم قبيل الصبح على النجف أيضـا حتى ان بعض أصحابه تسلق السور فحاربه اهلها وافشوا القتل الشنيع فى جيشه فرجع خائباً من النجف وكان ذلك فى زمن شيخ الطائفة الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء النجفى (قدس سره) هو الذي كان مرابطاً لدفاعه الى ان نصره الله على الوهابي فقتله أشـر قتلة ولم يعد بعدها الى العراق ، ، * وذكر صاحب الرحلة الحجازيه ايضا فلما بلغ السلطان (محمود) كل هذا أرسل الى محمد علي باشـا ، بان يسير جيوشه علي الوهابي فلم يتيسرله تلبيـة هذا الأمر فى وقته لأن

منذ تولى على مصر في سنة (١٢٢٠) ﻫ لم يزل مشغول في ترتيب داخليتها وتنظيم ماليتها ونقوية حربيتها * * فلما توالت عليه الأوامر السلطانية بذلك جهز أول حملة وأرسلها الى (ينبع) تحت أمر ولده (طوسون) باشا في رمضان سنة (١٢٢٦) فملكوها وبعدها الى (الصفرآء) بلاصعوبة، وهنالك وقعت موقعة بينهم و بين عثمان، المضايفي، حاكم الطائف من قبل (سعود) وكان معه من الوهابيين عدد لا يحصى، فانهزم الجيش المصري، وتشتت شمله في القفار، وسار (طوسون) الى، القصير، و بقي فيها منتظراً أوامر والده * وفي محرم سنة (١٢٢٧) ﻫ جهز (محمدعلى) باشا جيشاً و أرسله الى (ينبع) وأمر (طوسون) باشا بالذهاب اليها للمحافظة عليها — و جهز في شهر صفر جيشاً اخراً من طريق البر تحت قيادة صالح اغا، السلحدار، ثم أخذ، يوالى أرسال الجنود والذخائر براً و بحراً حتى اجتمع له فى (ينبع) قوة كبيرة، وكان (طوسون) يكاتب الشريف غالباً و يسترشده برأيه و يعمل بتدبيره و ارسل الى مشايخ حرب فجاؤا اليه. و احسن استقبالهم و أهال عليهم الخلع والأموال، فساروا فى خدمته حتى دخل المدينة المنوّرة فى شهر ذى القعدة واخرج من كان فيها من الوهابيين، و سارة فرقة من الجنود لتى في (ينبع) الى جدة من طريق البحر فدخلوها من غير ممانعة، ، فلما علم بذلك عسكر الوهابي الذي بمكة خرجوا منها و تركوا قلاعها خالية ثم سارة فرقة من الجنود المصرية من جدة الى مكة المكرمة * *

فقابلهم الشريف (غالب) باالاكرام التام ، و دخولها واحتلو قلاعها وبلغ ذلك عسكر الوهابي الذين (بالطائف) فتركوه ، وساروا الى الدرعية * وهى مركز حكمهم المذهبي — ولما وصلت البشائر الى (مصر) بأستيلاء العساكر المصرية على المدينة المنورة ، وجدة ، ومكة ، ، أمر (محمدعلى) باشا بتزيين القاهرة خمسة ايام ، وأرسل مبشراً الى الحضرة السلطانية بهذا الفتح المبين فكان لذلك يوم مشهود في الأستانة * * وفي شهر ربيع (٢) سنة (١٢٢٨) هـ مات الطاغية (سعود) بالدرعية ،، و تولى مكانه ابنه (عبدالله) وفي (١٤) شوال سنة (١٢٢٨)هـ ، سار (محمدعلى) باشا من (مصر) قاصدا الحجاز فوصل الى (جدة) في اواخر الشهر المذكور ، وكان الشريف (غالب) حضر لأستقباله فيها — وما استقر بها محمدعلي باشا حتى أتته رسل من (عبدالله) بن سعود ، يطلب الصلح ، فاشترط ان يدفع له الوهابى جميع المصارف التي صرفت على العساكر من أول الحرب الى ذلك اليوم ، و ان يأتى هو لأمضاء هذا الصلح بنفسه

و في اليوم الأخير ، استعرض عسكره أمام هئو لاء الرسل فادهشتهم حركاته و نظامه ثم سار (محمدعلي باشا) الى مكة ، وفى خدمته الشريف (غالب) و نزل في بيت (القرطسي)، و نزل (طوسون) باشا في بيت السقاف بالشامية * * وكان كل فرد منهم على حذر من صاحبه * * فاراد (محمدعلي باشا) ان يخلوا له الجو ، وأن لا يكون للشريف (غالب) سلطة في الحجاز ، فأمر ولده (طوسون) باشا

بالقبض على الشريف (غالب) وأولاده ، وكان ذلك في اواخر ذى القعدة سنة « ١٢٢٨ » ه ، ثم ارسله مع اولاده الى مصر، ومنها الى «سلانيك» وولى مكانه الشريف « يحي » بن سرور — و مكث « محمد على باشا » بمكة يرتب أمورها و يغزوا بجنوده كل قبيلة نبذت طاعته ، او نقضت عهده — و بعد ان حج سنة « ١٢٢٩ » ه توجه بعسكره الى «الطائف» ووقع بينه و بين الوهابيين في « بدء » سنة « ١٢٣٠ » ه جملة وقائع ملك بعدها « تربة » و (رينة)و(بيشة) وعسير ، وكان كل جهة يملكها ينظم شئونها و يعين عليها اميراً من عنده ولا زال ينتقل من أمارة الى اخرى في جزيرة العرب ، حتي عاد الى مكة فى شهر جمادي الأولى فرتب فيها مراتب ، الى كثير من الاشراف و غيرهم حسب ما تقضى المصلحة العامة وهي متسلسلة الى اعقابهم —— ثم رجع الى « مصر » بعد أن عين « حسين باشا » «الأرناوطي» و الياً على مكة ، واقام ابنه « طوسون» باشا « قائداً » عاماً على القوة العسكرية بالحجاز — و فى شهر شعبان من هذه السنة عقد « طوسون » باشا صلحاً بينه و بين « عبدالله » بن سعود ، على ان يتركا الحرب و يحقنا الدمآء ، و ان يذعن « عبدالله » لحكومة الحجاز و ارسل بن سعود وفداً ، من علية قومه الى «طوسون» ليؤكدوا له هذا العهد ، ، فبعث بهم الي والده « بمصر » فلم يرق في عينيه هذا الصلح ، ، وأستمر « طوسون » في الحجاز الى ذى القعدة ، ثم رجع الى « مصر » بأمر من أبيه ، فوصلها في شهر ذى الحجة ، ، و عملت فيها

زينة كبيرة وقد ولده له في غيبته ، ولده عباس باشا الأول * * *
وما زال « بمصر » حتى توفى سنة « ١٢٣١ » ه بالطاعون * وعمره
نحو « ٢٠ » سنة — وفي محرم سنه « ١٢٣٢ » ه ، أرسل « محمدعلي باشا »
ولده (ابراهيم) باشا الى الحجاز ، لمحو اثر الفرقة الطاغية الوهابيين ،
فسار فى عسكر كثيف الى (مكة) و منها قصد الدرعية ، ولما وصل الى
مكان يقال له (مرنان) وقع بينه وبين الوهابين قتال شديد * * وقبض
على (عبدالله) بن سعود ، زعيم الوهابيين ، وعلى بنيه واهليه و ذويه *
وبعد ان جعل مدينتهم (عاليها سافلها) سيرهم الى (مصر) ، ، فلما أتت
البشائر الى (محمدعلى باشا) زين القاهرة زينة فاخره ، وأمر باطلاق ألف
مدفع * * * و وصل ابن الطاغية (عبدالله) بن سعود ، و من معه
الى القاهرة فى اوائل شهر المحرم سنة (١٢٠٠) ه ، فدخلوها في موكب
عظيم * * و قابل (محمد على باشا) ابن سعود في اليوم (٢) في محل
جلوسه الرسمي ، بشراً بصدر ، رحب ، ، ، وقدم اليه الوهابي صندوقاً
صغيراً فيه ما بقي عنده من الجواهر التى أخذها أبوه من الحجرة النبويه ،
ومن ذلك ثلاثة مصاحف مكللة بالجواهر الثمينة ، و ثلثمائة حبة كبيرة
من اللؤلو ، وقطعه كبيره من الزمرد ، ، ، ثم ارسل (عبدالله) بن
سعود الى الأستانه فصلبوه على باب همايون وفى هذه السنة حج
ابراهيم باشا وعاد الى (مصر) فعملت له فيها زينة كبيرة مدة سبعة
أيام و من ثم صارت بلاد الحجاز من أدناها الى اقصاها خاضعة

لحكم (محمد على) باشا * امّا ماكانا من أمر آل سعود فانهم أجمعوا، أمرهم لاسترجاع نجد الى حكمهم بعد أن هدم (ابراهيم) باشا ، دار ملكهم فتم لهم ذلك ، ، ، ، وكان الأمير عليهم (فيصل) بن تركى ابن عم (عبدالله) بن سعود ، ، فلما استفحل ملكه خافه (محمد على) باشا ، ، وسير اليه (خورشيد) باشا سنة (١٢٥٣)هج ، ، فاستولى على الدرعيه بعد جملة وقائع بينه وبين الوهابيين ، وقبض على فيصل بن تركي ، في سنة (١٢٥٤)هج وأرسله الى (مصر) ومعه كثير من آل سعود ، ، وولى الأمارة بعده خالد بن سعود ، ، فثار عليه عبدالله بن ثنيان ، وانتزعها من يده ، ، فبلغ ذلك فيصلاً (بمصر) وهو سجين بالقلعة ، ، وكانت له صلة (بعباس) باشا الاول ، ، فشكا اليه مايلقاه من تغلب بن ثنيان ، على بلاده ، ووعده « فان » خلصه من سجنه وصار له الحكم فى قومه يصير في رجاله ، ومن رجال « محمد علي » باشا ، فساعده « عباس » باشا على الهرب * * فسار « فيصل بن تركي » * * حتى نزل على « ابن الرشيد » أمير شمر « وكان اذ ذاك عبدالله الرشيد فا كرم وفادته ، وسير معه بعض رجاله الى ابن ثنيان ، و بلغ ذلك قومه فبادر اليه كثير منهم وساروا معه الى « القصيم » فحاصرها واخذ ابن « ثنيان » أسيراً وما زال فى سجنه حتي مات * * وتم « لفيصل» أستيلاؤه ، على نجد سنة « ١٢٥٨ »هج واستقامت له الأمور فيها الى ان توفي سنة « ١٢٨٢ » هج وله من البنين « عبدالله » و « سعود »

و « محمد » و «عبدالرحمن » * فاستولى عبدالله بن فيصل ، على الأمارة ، فوقع خلاف بينه وبين اخيه « سعود » الذّى فرّ الى البحرين فساعده أميرها وخرج في قبائل « العجمان » وسار الى نجد ، ، ، والتقى برجال اخيه « عبدالله » وعليهم أخوه « محمد بن فيصل » ففرّ « عبدالله » أخوه الي العربان وجمع له جموعاً والتقى بجيش اخيه « سعود » الذى كانت له الغلبة عليه أيضاً ، ، فقصد « عبدالله » اطراف نجد يستنجد قبائلها فلم يحصل على طائل —— ومن ثم توطدّت (لسعود) الأمارة وأخذ يرتكب كثيراً من المظالم * * ولكن مدته لم تطل بأكثر من سنة حتى عصيت عليه قبائل نجد ، وتكدّرت عليه أيامه ومات حتف انفه ، وتولى الأمارة بعده (ولداه) (محمد) و عبدالعزيز) فاستجمع (عبدالله) بن فيصل قوةً على الرياض عاصمة الأمارة ، وفر (محمد) (وعبدالعزيز) الى مدينة الخرج القريبه من الرياض ، ، وحصلت بينهما وبين عمهما مناوشات ، أنتهت بهدنة بين الطرفين * * ثم حصلت بينهما وقائع كانت الغلبة فيها لعمهما (عبدالله)

وفي خلال النزاع ، تقوي ابن (الرشيد) بانقسام الكلمة بين آل سعود ، حتى علا أمره فطمع فى إمارة (نجد) وتحرك لغزوة أبن (فيصل) من الحائل وحصره في الرياض ، مدةً أنتهت باستيلائه عليها وأسر (عبدالله) بن فيصل ، وأتي به الى الحائل معززاً مكرماً فا قام فيها نحو سنة ، ثم طلب الرجوع الى (الرياض) وبعد وصوله اليها توفى

فيها * * وكان ولدا اخيه سعود «محمد» وعبدالعزيز» في الخرج»

وكان ابن (الرشيد) غير مستريح منهما فترقب فيهما حتى قتلهما ، وأستولى على (نجد) * * وأما (الرياض) فكان فيهما ولدا فيصل (محمد ، وعبدالرحمن) وكان لهما الأمر في بلدهم خاصةً وتوفى (محمد) واستقل بالأمر (عبدالرحمن) بن فيصل * * وكانت (القصيم) بعد زوال حكم آل سعود بيد أميرها «حسن» بن مهنا و « زامل » بن سليم فحصل بينهما وبين ابن الرشيد خلاف ، وقع بسببه حرب كانت الغلبة فيه لابن « الرشيد » وكان « عبدالرحمن » بن فيصل قد سار لمساعدة اهل « القصيم » * * *

فلما حصل الظفر لابن ، الرشيد ، واستولى على (القصيم) التجاء (عبدالرحمن) بن فيصل ، الى (الكويت) وهى فى أمارة بن صباح وأستجمع له قوة لقى بها ابن (الرشيد) فظهر عليه ابن الرشيد ، وبذلك ، صارله الحكم فى كل نجد (١) واقام عبدالرحمن في (الكويت) عند

---

(١) أقليم نجد ، وهو فى جنوب صحارى الشام ، شاغل جميع الجزء الأوسط من جزيرة العرب وهو ما بين الحجاز والأحساء ، والأحقاف الذى كان به مدينة هجر وأغلبه هضاب رملية ويتصل ببلاد العراق شرقاً * * * وبه كثير من الواحات التى تنبت الكلاء والنباتات النفيسة مثل العرار ، وهو النرجس البرى والشيح والقيصوم ، وبه أرض العالية التى حماها كليب بن ربيعة ، وأفضى ذلك الى قتله وانتشاب حرب البسوس كما سيجئى فى الجزء (٤)

ونخيل هذا الأقليم وأبله شهرة فائقه وكانت العرب تسميه بلاد الأبل ومن مدنه مدنيـة (الرياض) وهى عاصمة الوهابيين كما تقدم سالف ذكرهم

ابن الصباح مبارك (وقيل ان الدولة العثمانيه رتبت له مرتباً يصله من البصرة) وله من البنيين (عبدالعزيز) ومحمد، وسعد)

ولما جرى ذكر آل الرشيد، بين أسوة الوهابية رأينا الاتيان على ذكرهم هنا مستحسن لتتم الفائدة

واليك ترجمة آل الرشيد

وعن الرحلة الحجازية، وغيرها من التتبع والأستقراء * * * كان الرشيد، صاحب سرية وجيهاً في قومه، مطاعاً بأمره، ذوحزم، شديد غير ما هو عليه من الزعامة، عارفاً، بافتاء قواعد العرب وأصولها، لازال الوفود يتقاطرون الى فنائه، على مختلف اشغالهم فكان يصدرون عنه مكرمين كل بحسب شانه، ومقتضى حاله ، ، ، فلما مات قام بالأمر من بعده ولده (عبدالله) كان شاباً ظريفاً، ذو صدر، رحب وخلق جميل، وسخاء وقدرجليل فاتسعت زعامته على غالب قبائل شمر، وصار يغزوا القريب، والبعيد من سائر العربان، وقبل وصول سراياه اليهم تخضع له الرقاب وتودى الزكوات بدون اراقة دم فبسط له الأمر بالزعامة الى ان مات حتف انفه (وكان) له من البنيين (٣) طلال، ومتعب، ومحمد * وقام من بعده ولده (متعب) فتربع على دست الأمارة نحوسنوات غير كثيره فاغتالاه (ولدا) اخيه (طلال) بيدر * وبدر، فقتلاه وأستوليا علي الأمارة فمات بيدر بعد قتل عمه بسنتين وقيل اكثر من ذلك وتمحض الأمر (لبدر)

دون غيره * وكان اذ ذاك (محمداً) عمه عامله على الحجيج من العراق ، الى مكة المكرمة ، و لما أختبر (بدر) بان ، محمد له المكانة ، الحميدة لذى عامة القبائل البدوية ، و بالأخص الطوائف الحضرية ، خافه و اراد قتله ، فلما احس محمد بذلك قتل ابن اخيه (بدر) ومزق بطانته شر تمزيق ورقى دست الأمارة * * وكان أوحد قومه في النباهة والشجاعة و العقل والأدب ، سارت الركبان بسيرته ، و تحدثت الناس بنباهته خصوصاً ، بعد أن انتهى من حرب الوهابيه (وأسر عبدالله بن سعود ، وتشتت آله (و ذوه) وامتدت سلطته في نجد وتوطدت له الملوكية على نجد برمتها (بعد) أن استقلت نار الشحناء بين ، بني فيصل بن تركي * *

ومات (محمدبن عبدالله) بن الرشيد ، ولم يعقب ولداً ، فقام بالأمر من بعده ولد أخيه (عبدالعزيز) متعب ، وكان رجلاً شجاعاً نشيطاً ، يعد من الأبطال، لازال يخوض غمار الحروب بنفسه، ولم يكتفى ، بزعماء سراياه ، وقومه ، وله وقائع كثيرة عظيمة ، شهدت بها الأحباء ولأعداء حتى قتل غيلةً ، في احدى المعارك التي جرت بينه و بين (عبدالعزيز بن عبدالرحمن السعود الوهابي) و ذلك بعد اوبته ، من ساحة الوغى ، ، و قيل ان المغتالون له (سلطان و سعود ولدا ، احمود بن الرشيد) مع خواصهما ، واستوليا على الأمارة معاً فما طال زمن ، امارتهما الاوقع الخلاف بينهما ، فقتل (سعود) اخاه (سلطاناً) و توحدت له كلمة الزعامة

وان (عبدالعزيز بن متعب) كان له ولداً صغيراً أسمه (سعود)

أرادا (ولدا) احمود قتله فهرب به خاله (سبهان) الى المدينة المنورة واقام بها مدةً الى ان شب الولد * وعرف مكانته فأخذ يغرى الأعراب على نبذ الطاعة * الى (سعود بن أحمود) والعصيان عليه حتى تمكن من تأليف جيش كبير قوي * و تواطئي مع معظم * قبائل شمر * وهجموا على (سعود بن أحمود) في الحائل (عاصمة الأمارة) و قتلوه مع من ينتمي اليه * وأستولى (سعود بن عبد العزيز) على قاعدة الزعامة وبقى متربعاً عليها الى ان قتله (زامل الرشيد) أحد أخواله * و قيل بن عمه * * ولا زالت الأمارة والزعامة (الرشيدية) تنتقل من أمير الى آخر حتى قضى الله عليها * * فى أواخر السنة (١٣٣٦) هجرية

ومنها تمحضت أمارة نجد بكلتيها بعد آل الرشيد * * الى (عبدالعزيز) بن عبدالرحمن بن فيصل آل السعود الوهابي * الفعلى المدعوا (بملك الحجاز و نجد) زعيم الطائفة الباغية المارقة عن الدين الفرقة الوهابية * * وذلك بمساعدة الدولة الانكليزية . لما قام بالخضوع الى الدولة المشار اليها . والعمل بما انطوت على المعاهدة الانكليزية . النجدية . المنعقده بحضور الحاكم السياسي العام فى العراق (الكوكونل ميجر جنرال سر برسي كوس) المصدقة من حكومة هنديا فى سملة أحدى مدن (الهند) ولما تم له الامر وتربع على الدست الملوكي فعل الافاعيل الباطلة كما مر سالف ذكرها فى الجزء الأول * * *

ولنرجع الى ما نحن في بيانه * * وبالجملة أن خروج اللآطمين عن

تلك الحدود بسبب تجولهم في الجواد . ليس الا أمراً أتفاقياً . فلا سبيل الى اتخاذه وجهاً لمنعهم عن التجول في الأزقة بمقتضى ما نطقت به الأدلة والأخبار التي أثبتتها اقلام علمائنا الأعلام في جل كتبهم المقدسة العملية منها والفقهية بان هذه التذكارات من الشعائر الأسلامية ولا بأس بأتيانها فكلها راجحة مستحسنة * * *

وأما قولك ايها (المنتقد) في صحيفة (١٥) من جريدتك الفارسية المشهورة « . . . » عدد « ٢٧ » و « ٢٨ » الصادرة يوم « ١٩ » محرم الحرام سنة « ١٣٤٦ » ه . . مانص قولك فيها . أن ما يصرف علي مأتم الحسين « ع » بزعمك تبذير وأسراف ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

أقول . ان الله سبحانه و تعالى قد حجب عنك وعن زملائك معرفة المستقبل بما يليق لحالك من الغباوة والجهالة . وعدم وقوفك على ما يؤل من المستقبل والعصر الحاظر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

أما معرفة المستقبل فهي ضرورية لكل انسان لكي يتمكن من معرفة ما يقوده اليه الزمان ويهيئى نفسه لمصادمة بما يهيج عليه من انواع الدهر وطوارق الحدثان ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولما بان العجز منك . وممن ينضوي اليك . أخذت مقياساً علي غير حقيقة فلسفتك الطبيعيه منها والمذهبية ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وذلك تعريضك بما قامت به الأمة المرحومة . و نهضت لأداء فرض « قل لا اسئلكم . الاية » جل ما تنفقه في سبيل هذا المنهج القويم

والصراط المستقيم من تعظيم شعائر الرسول (ص) وأولاد العذراء البتول الأئمة الأمجاد وسادات العباد «ع» هو تبذير واسراف . وأستدللت « بقوله تعالى » ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)

أف لك يا هذا وتعساً لتينك السخيفتين عاقلتك وفاكرتك ويكفيك ما مر من البيان مقدماً في الجزء الأول ، من الأنوار الحسينية * ما يخص بالشعائر المذهبية والتذكارات العزائية * * وما احسبك أيها الغبي الا كما قال السعدي « ١ » ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ ترسم نرسى بكعبه أي أعرابى ﴾

﴿ كاين ره كه توميروي بتركستان است ﴾

---

(١) ويحسن هنا ان اذكر لك ايها الناظر ترجمة السعدى ، واليك ما نص به صاحب المتفرقات النجفى فى صحيفة (٢٩) من الجزء الأول مؤرخه سنة (١٣٣٧) بسنده عن كليات السعدى ما نصه ، الأديب الشيخ مصلح الدين سعد بن عبدالله الشيرازى ، ولد فى شيراز سنة (٥٨٠) ووفاته سنة (٦٩١) ه وكان والده عبدالله ملازماً لأتى بك سعد الزنكى * وكان شيخ مصلح الدين سعد بن عبدالله مريداً للشيخ شهاب الدين سهر وردى كما يظهر من قوله ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(مراشيخ داناى مرشد شهاب * دو أندرز فرمود بر روى آب)

(يكى انكه برخويش خدبين مباش * دكران كه برعرض بدبين مباش)

وحضر حلقة الدرس لأبى الفرج الجوزى فى مدرسة النضامية (بغداد) وسافر كثيراً حتى انه استمر فى سفره (٢٠) سنة وأسروه الأفرنج مره وله قبة ومزار معروف فى شيراز خارج البلد يقال له السعديه وكان معاصراً للمستعصم العباسى الذى قتله هلاكو خان لما فتح بغداد سنة (٦٥٦) ه ومنها انقرضت دولة بنى العباس كما قيل فى انقراضها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

أوكما قال الآخر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ عمرت بسر آمد وبه سامان نشدي ﴾

﴿ دردت بلب آمد و بدرمان نشدى ﴾

﴿ قاضى و فقيه و پارسا ومفتى ﴾

﴿ اين جمله شدي ولى مسلمان نشدي ﴾

ألم نعلم أيها «الضالع» أن من فسر القران على وفق رأيه و هواه ليحتج على تصحيح غرضه و بدعته ومدعاه . وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك اكبه الله على منخريه في النار (ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم (١) فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين (٢) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ ماذا تقول اذا رحلت الى البلا * واذا خلابك منكر ونكير ﴾

ولا عجب اذا بدت عقارب مكرك وخداعك في نشر مقالتك الاولى، والثانية ، ولا من انتقادك على الشعائر المذهبية ومنك، التذكارات العزائية ، ولا ممن ينضوى اليك من أهل الصحف والمضلين ولا جرم (ليميز الله) الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض

(قلت بنو العباس دولتهم   دعتهم بالتقى خونوا)

(فلما انها انقرضت   أنى تأريخها خون)

(١) سورة القتال اية ٢٩ جزء ـ ٢٦ ـ (٢) سورة الزمر اية ٢١ جزء ـ ٢٤ ـ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فيركمه جميعاً فيجعله فى جهنم اولئك هم الخاسرون (١) ولكم الويل مما تصفون ، ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ من لم يكن عنصره طيباً * لم يخرج الطيب من فيه ﴾

﴿ كل امرء يشبهه فعله * وينضح الكوز بما فيه ﴾

وحسبك موعظة ايها الغافل ، قول الطغرائي (٢)

﴿ فيم افتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منها مصة الوشل ﴾

وكما قال الآخر

﴿ اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ﴾

هب ياهذا انك لم تقف على شيئى من الأخبار الواردة والتفاسير

«١» سورة الأنفال اية ٣٦ جزء - ٩ -

(٢) وفى تراجم الشعرآء ، الطغرائى (المتوفى سنة ٥١٤ ه) هو أبو اسماعيل الحسين بن على الملقب بمؤيد الدين الأصبهانى المعروف بالطغرائى ، كان عزيز الفضل والنفس لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر وكان ينعت بالأستاذ ولى الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل ، ولما انتقل الملك ، الى السلطان محمود أخا السلطان مسعود ، وتولى الوزارة ، الكمال نظام الدين أبو طالب على بن احمد بن حرب السميرمى ، رمي الطغرائى عند هذا الوزير ، بالالحاد ، دقتله لهذا السبب ، فى الظاهر وفى الحقيقة لغيرته منه لغزارة فضله وكان ذلك سنة (٥١٤) ه ، والطغرائى نسبة الى الطغرى ، كلمة أعجمية معناها ، الطرة التى تكتب فى أعلا الكتاب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت « الملك » الذى صدر عنه الكتاب

الصادرة ، ، ولكن أفلا عدلت و نظرت الى الكافي والوافي وجل كتب التواريخ والتفاسير المطبوعة في القارة الايرانية و غيرها في العصر الحاظر و الماضى ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

خذ اليك ايها «الغبي» ماقلناه وحررناه لك ، ودونك بيانه ، قال، صاحب (الصافى) في صحيفة « ٢٧٨ » فى بيان تفسير قوله تعالى (ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين «١» ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

قال مانصه ، وفي الكافي ، والعياشى ، عن الامام الصادق (ع) انه سئل عن هذه الآية فقال « ع » من انفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذر، وفى المجالس ايضاً عنه «ع» فى قوله تعالى ، (ولا تبذر تبذيرا) قال «ع» لاتبذر في ولاية على ابن ابيطالب «ع» ثم قرء الآية (ان المبذرين، الخ)

وخذ اليك ايضاً ايها (المنتقد) من ذالك يكون لنا شاهداً على ما ذكرنا ⋄⋄⋄⋄⋄ قال شيخنا الفقيه الطبرسى فى تفسيره (مجمع البيان) التفسير الذى هو المعتمد عليه عند الشيعة ان كنت منهم ، ، ، قال في صحيفة «٥٧» ما نصه في تفسير قوله تعالى «ان المبذرين ، الآية» عن ابن عباس ، و بن سعود ، و مجاهد ⋄⋄⋄⋄⋄ لو انفق مداً فى باطل كان مبذرا ، ، ولو انفق جميع ماله فى الحق لم يكن مبذرا ، ، وقيل ان المبذر الذى ينفق المال فى غير حقه ، ، أقول بالله عليك ايها القارئ المنصف اذا كان نفق المال فى غير حقه تبذير * اذاً كيف لا ينفق على النجم اللائح

---

(١) سورة الأسرآء اية ٢٥ جزء ـ ١٥ ـ

والصراط الواضح علم الهدى ومنار التقى وأبو الأئمة النجباء وسيد الشهداء الحسين بن علي «ع» وهل أحد أحق من الحسين «ع»

وحسبك مدارك التنزيل وحقائق التأويل لأبي البركات النسفي ما نصه في صحيفة « ١١٥ » من تفسيره في الجزء « ٢ » في بيان قوله تعالى «ولا تبذر تبذيرا» ولا تسرف اسرافاً وقيل التبذير تفريق في غير المحل والمحل ، فعن مجاهد ايضاً لو انفق مداً في باطل كان تبذيرا ، ، وقد انفق بعضهم نفقة في خير فاكثر ، فقال له صاحبه لا خير في الأسراف ، فقال لا سرف في الخير ، وقوله تعالى « ان المبذرين كانوا أخوان الشياطين » يعني امثالهم في الشرارة ، وهي غاية المذمة لأنه لا أشر من الشيطان أوهم أخوانهم واصد قاؤهم لأنهم يطيعونهم فيما يأمروهم به من الأسراف في طريق الباطل وتفريق المال في غير المحل ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ونا هيك البيضاوى مانص بها في صحيفة (٦٩٠) وكذا الزمخشرى في صحيفة (١٨٦) من تفسيره ، و تفسير الجلالين و على ابن ابراهيم فالكل منهم على منهاج واحد في تفسيرها ، فمن أي كتاب أخذت تفسيرها ، واقتبست تأويلها ، أف لك ولما سولت لك نفسك ما أجرءها على الله و رسوله وعترته الميامين ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

* * (وأمّا) تحبيذك للأمة الأيرانية رفض البذل في سبيل الخيرات المذهبية والمبرات الدينية سيما تخصيصك (التحبيذ) لبعض افرادها الذينهم ينفقون اموالهم في سبيل مرضات الله و رسوله (ص)

ان يتخلوا عن ذلك السبيل وينعطفوا على تأييد المعارف في المملكة ونشرها وتأسيس محلات للأيتام وغير ذلك من المجاميع التى تضمّ عامة الأمة ذكوراً وأناثاً * وما كان من مصروف الأمة في السبيل الأول (المذهبي) خرافياً وليس لهم الحق بأدائه

ألم تعلم ان الذى تحبذه أخيراً هو لم يكن من حق واجب الأمة ، بل من حق واجب الدولة الآخذة على زمام الحكم بسلطتها القاهرة من تنظيم حاجيات البلاد وأسعاف روح الأمة ونثر بذور العلوم على رياض افئدة أبناء مملكتها وأرواء روح مدنيتها والقيام بحق ادارة مهامها الداخلية منها والخارجية لكي تستحق الدولة نعم التى تختص بها ، لا تجعل ما أستحصلته من تلك الأمة من جمع الأموال لملئ خزانتها وتشييد قصورها وصروحها وتدع الأمة فى أكدار الصفاء وتعاسة السعادة فحينئذ ينهض ممن يزعم انه العارف بحقائق السياسة والدين ، ومقتضيات الحكمة النظامية هى توجب الألتزام على كل فرد من افراد الأمة فى ذلك

ألم تعلم ما يكون للدين غير الذى يكون للسياسية والدولة وان قوائم الدين بالشعائر المندوبة والمستحبة ، فاذا نسخت الأحكام حصل الأختلال بالهيئة الأجتماعية وعند ئذ يحصل خراب العمران وفناء الوجود لتلك الأمة * فتعقل حقاً لكي تقف على ماهية الدولة وجنس واجبها وعلى مصداق الأمة ونسبتها وما يكون من اداءها الواجب لدولتها

واذا أمعنت النظر في التأريخ الأسلامى ووقفت على معارفه بنحو

الدقة والأتقان تجد ماكان هنالك من الرقى الباهر على عرشي المروءة والحنان لقابضي زمام الحكم من اجراء الشعائر اللازمة للدين الحنيف * وكذلك تتمكن ان تقف بتفصيل التأريخ من احوال الشعوب والدول، والبحث في اسباب ارتقائها وعرف الوسائل التي تذهب بها الى قمم النجاح * * وتقف على حقيقة الوسائط التى تنزل بها الى أسافل التأخر فينكشف لك ستار الحقيقة ان رقيها ونجاحها لتمسكها بعرى اديانها وأنارة الشعائر المختصة لترويج مذهبها ويتضح لك كالبدر في الليلة العفرآء ان هبوطها لأهمالها ماكان من مندوب ومستحب ومؤكد لدينها غير الواجب أدآئه * * * *

أيها (الساذج) ان الأمة متى امتزجت عصبيتها الوطنية بالعصبية الدينية سادت ومادت واعتزت وتقدمت وتمدنت وفتحت البلدان واذاعت العلوم وهى خاضعة للشريعة سيان في حكمها عبد وسلطان

واذا تفردت منها الآرآء وكثر ما بينها المقت والتنقيد تمزقت منها سجوف الوطنية ونفت عنها روح الأستقلالية والعدل والاستقامة فتصبح ذليلة خاسرة حيث اذ كل ذى ناموس دينى واستقامة فكر وثبات رأي في الأحكام يرى اللازم الشرعى واضحاً لديه اجراء هكذا شعائر هى من الضرورة المذهبية برفضها رفض الحكم بأصله ولولم تكن هذه المشروعات لمابقى ثابتاً أصل الحكم لهذا الزمن بما أن ألدآئه الجبارين لازالوا كذلك ساعين ومجدين لأطفاء نوره (ويأبى الله إلا أن

يتم نوره و لوكره الكافرون (ليحق الحق و يبطل الباطل و لوكره المجرمون (١) ايهً أيها (الضالع) لوكان حبل السفر ملقىً عن الغارب والرأى صاف أديمه لعلمت كيف يجرى القلم على خدود الورق ما تكنه خزائن الضمائر الحرة من الحقائق المذهبية أوسع مما جرى * *

ولو وقفت على ما يوضح لك عما تكللت به أدمغة الأغبياء من الدسائس الأموية والعقائد الوهابية والزخاريف البابية البهائيــة (٢) لما اندفعت لهذه الأوهام والزخاريف والعلل السامجـه ، طالما تشامخت

---

(١) سورة الانفال اية ٨ جزء ــ ٩ ــ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٢) ويجدر ، بنا ان نذكر لك ايها القارئ الكريم من تأريخ اساسى مذهب (البابية والبهائية) وبدعهم الضالة لكى تحصل الفائدة التامة

وذلك مما اثبتته جل كتب الأفاضل ، ولنذكر المؤسس للمذهب البابية اولاً * * وننعطف على مريديه وبطانته بنحو التفصيل * * ومما ذكره صاحب كتاب (الآيات البينات) فى صحيفة (٥٢) تحت عنوان (البهائية) مشتملاً على سبع صحائف وسيأتى الذكر على ما تضمنته بعد هذا البيان ، واليك أيها الناظر

المؤسس لمذهب البابية

أول مؤسس لهذا المذهب الباطل (الشلمغانى) بالشين المعجمة * * وفى معجم البلدان يقوت الحموى * قال * الشلمغانى ، نسبة الى شلمغان قرية بنواحى (واسط) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وهو ابوجعفر محمد بن ابى العزاقر * بعين مهملة وزاء معجمة صاحب المذهب الملعون * * وفى معجم الأدباء * وابن خلكان * وسرالأديان * المطبوع

بمطبعة طهران في ترجمة الحلاج ان الشلمغانى معاصر للحلاج وكان بصفته فى مقالاته المنكرة وفى أدعاء البابية كما فى كتاب طبقات الأمم * انه أدعاها فى (قم) فلم تسمع منه وان الشلمغانى عليه ما يستحقه لما زعم ان الا آله حل فيه * واظهر مقالاته المنكرة للحسين بن روح (رض) أحد نواب الناحية المقدسة فانكر عليها

ولما حصل الأنكار عليه من الحسين ابن روح (رض) قبض عليه ابن (مقلة) وزير المقتدر العباسى فحبسه الى خلافة (الراض بالله) ثم قتل ضرباً بالسياط وأحرقت جثته بالنار سنة (٣٢٢) ه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقال الشهيد الثانى (رض) فى شهادات الروضة ان هذا الرجل الملعون (أى الشلمغانى) كان اولاً من الشيعة ثم غلا وظهرت منه مقالات منكرة فتبرء الشيعة منه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقال صاحب (القصوى الشيرازى) فى صحيفة (٢٤٥) لما غلا الشلمغاني خرجت منه توقيعات سيئة كثيرة فوقعت بيد الحسين بن روح (رض) فرأها توقيعات ضلال وشقاء فنهاه عن الغى فلم ينتهى فاخبر السلطان بتلك التوقيعات فاخذه و قتله ◇ ◇◇◇◇◇

وكما فى رجال (ابو على) فى صحيفة (٢٨٣) ما نصه الشلمغانى (يكنى ابا جعفر و يعرف ابى العزاقر) له كتب و رويات وكان مستقيم الطريقة متقدماً فى اصحابنا فحمله الحسد لأبى القسم بن روح على ترك المذهب والدخول فى المذاهب الردية حتى خرجت فيه توقيعات فاخذه اسلطان فقتله وصلبه ببغداد

وخلاصة القول ان هذا المذهب الملعون بقى فى أساطير التاريخ تتدا وله النقلة حتى ظهر فى ايران سنة (١٢٢٨) هجرية رجل يعرف (بميرزا على محمد)

المولود في شيراز سنة (١٢٠٥) ه فادعى البابية وانه حلقة الأتصال ما بين الناحية المقدسة والمؤمنين وجرى على شاكلة الشلمغاني في الغلو والتناسخ والأحكام وزاد بتسويد الصحائف بكلمات مهملة لامبدأ لها ولاأثر لايكاد أحد ولا قائلها ان يفهمها بأدعائه انه فرقان سماوي وكتاب إلهي

واليك ايها القارئ الكريم من خرافات فرقانه ومزخرفات بيانه ودونك ما نص به صاحب (تناسخ الاديان) في صحيفة (٢٤٥) من نمط قوله

انا اعطيناك المقدح فصلي بوقتك وأسرح ان باغضك هوالأشرح (و من خرافاته الم ننشرلك قولك ونشرح بمحضرك أمرك واحكمنا عقدة ظهرك وشتتنا في الوقت عسرك ألم انزل لك ذكرك ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومن خرافاته * قل يا ايها النائمون مالكم لاتجلسون فانا لكم منتظرون لاأقول ما تقولون انتم باقون ونحن ذاهبون لا نفعل ما تفعلون ولا تفعلوا ما نحن فاعلون * وهلم جرا على هذه التراكيب الهائلة وامثالها من الكلمات المهملة * و بث الدعاة للأطراف فانتشرت دعواه سيما في أيران وتبعه على ذلك الجم الغفير حتى من النساء واشهرهن (قرة العين) بنت الحاج ملا صالح البرغاني في قزوين

وكانت قرة العين أمرأة بارعة في الجمال معروفة بالمقالات الضافية الجيدة وكانت لاتخلو عن ظرف ولعلها القائلة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ لمعات وجهك اشرقت * وشعاع طلعتك اعتلى ﴾
﴿ زچه لا الست بربكم * نزنى بزن كه بلى بلى ﴾

وكان ابوها (الملا صالح) وعمها (الملا محمد تقي) من النمط الأول في العلم والورع فاجابت دعوة الباب وصارت من اكبر دعاته فتيقض لها حزب كبير في قزوين

الطاهرين ،، كيف لا يكون كذلك وان كل ذي روح ديني وناموس إ آلهي يحسر عن ذراعيه للمقاومة بأي وسيلة كانت ،،،

فتنتهم بجمالها وابتذالها فمنعها عمها وابوها و بعلها واخوها ، فحكمت على حزبها بوجوب قتلهم فهجموا على عمها فى صلوة الفجر وهو فى محراب المسجد يصلى فقطعوه بسيوفهم اربا اربا ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وفى كتاب (العقائد والأديان) المطبوع بمطبعة (طهران سنة (١٣٢٥)ﻫ مانصه فى صحيفة (٣٤٠) ان * قرةالعين * لما قتلت عمها خرجت مع حزبها الى خراسان ، لملاقات البشروئى ثم الى مازندران واينما حلت اثارت حربا شعواء وقتلت من المسلمين الرجال والأطفال والنساء الى ان قبضت عليها الحكومة الأيرانية فقتلتها والقت شلوها على النار ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وفى كتاب (الأسرار) المطبوع بمطبعة تبريز سنة (١٣١٧)ﻫ مانصه فى صحيفة (٣٢٥) ان الحكومة الأيرانية لما قبضت قرةالعين ربطت بذنب فرس وعدت بها حتى قطعت اعضائها * وهى التى قالت (أنكحت وزوجت لقد فر من الميدان) ورقت بنفسها المنبر سافرة وخطبت فى مجمع كبير من المسلمين والبابية فقالت ما ملخصه ايها الأحباب والأغيار أعلموا ان احكام الشريعة المحمدية قد نسخت لظهور الباب وان احكام الشريعة الجديدة البابية لم تصل الينا واشتغالكم بالصوم و الصلوة و سائر ما اتى به (محمد) كله لغو و باطل * و لا يفعله الا جاهل * و ان الباب سيفتح البلاد و يسخر العباد وستخضع له الاقاليم السبع و سيوحد الأديان حتى لا يبقى على وجه البسيطة الا دين واحد و هو دينه الجديد و شرعه الحديث الذى لم يصل منه الا نزر يسير فالحق اقول لكم لا أمر اليوم ولا تكليف ولا نهى ولا تعنيف و انما نحن فى زمان فترة فمزقوا الحجاب الحاجز بينكم و بين النساء

و اشتركوا جميعا فى المال فانه لم يخلق لنفس واحدة اونفوس معدودة بل حق مشاع غير مقسوم جعل للاشتراك بين الناس ولا تحجبوا حلائلكم عن أحبابكم اذلاردع آلان ولاحد ولا منع ولاصد خذوا حظكم من هذه الحيات فلاشيئى بعد الممات ولم تزل تلهج بهذه المبادى الخبيثة وتعمل بها وتجرى عليها الى ان قبضت عليها الحكومة و فعلت بها الافاعيل المخزية كمامر سالف ذكرها ⋄⋄⋄⋄⋄⋄

و اما ما كان من امر الباب ، لما بلغ الثلاث والعشرين استفحل امره واغرى بقتل (شاه ايران) فقبض عليه الشاه و قتله رمياً بالبنادق سنة (١٢٢٥)ه

وقدكان من اتباع الباب أخوان احدهما يلقب (ببهاء الله) والاخر (بصبح الأزل) و قد هربامن بعد قتل الباب الى (بغداد) و مكثا فيها كما نصت به التواريخ نحواً من عشر سنوات و اتخذا موضعاً منه كعبة الحج للبابية فتنبهت الحكومة العثمانية الى الخطر العظيم فالقت عليهما القبض فاخذتهما تحت الحفظ الى الاستانة اسلامبول و بقيا فيها تحت المراقبةثم نقلتهما الى ادرنة و اخيراً ابعدت صبح الازل الى قبرص و (بهاء الله) الى عكا و قد اختلف الاخوان فيما بينهما فى مواد الأصلاح الدينى و ان اشتركا فى دركة الافساد و الأنحطاط الدينى بما يشبه (پرتستانية النصارى) كما عليه غناية الباب ، إلا ان البهاء صير محط نظره الى تأسيس دينى على لأصلاح مذهبهم يبث روح السلام و الوئام ما بين النوع البشرى

ولذا دخل فى مذهبهم اليهود و النصارى و غيرهما الذين لا دين لهم و لا انتقاد بما جاء به المسيح و الكليم (عليهما السلام) و لذا تراهم ينعقون مع كل ناعق و يحبيبون كل ناهق و يتبعون الأباطيل يوماً فيوم ، الى ان مات صبح الأزل فى (قبرص) فانقطعت الأزلية و انهارت الى الدرك الأسفل من النار

للحق ، وأرجو بعد الوقوف عليها والنظر اليها ان لا تعود لمثل هذا ،

ومات البهاء في (عكا) فخلفه ولده عباس افندى ، فاطلق جناح الفساد فى تأييد البهائية ولقب نفسه * بعبدالبها * (اى عبد ابيه) حتى جال الجولة الباطلة فى امريكا * واروپا * كما نص بها مفصلاً الدقتور (هينوس) (الاميركانى) فى كتابه (طبقات الأمم) في صحيفة (٣٧٩) الى انتهاء صحيفة (٤٣٠) وكله يشتمل على التنقيد ، وكذا الدقتور الألمانى المسيو (جانص) فى كتابه المذاهب والأديان فى صحيفة «٣٠٠» الى انتهاء صحيفة «٣٢٥» ايضاً تستغرق تلك الصحائف التثليب الهائل ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وايم الحق ما هو الحقيقة ذكروا ، ولو اردت ان آتى على ما نصت الكتب به وغيرها من المقالات و المجلات لضاق بنا المقام وكلت مزابر الأقلام

وبعد خروج المشار اليه «عبدالبها» من اميريكا واروپا * عرج على «مصر» والقى فيها خطابة مفصلة ، وكانت خطبته فى المجاميع الدينية «ماحاصلها» ان البشر كلا من شجرة واحدة وثمرة غصن واحد ولا يجوز للأنسان ان يقلد اسلافه تقليد الاعمى ويجب عليه ان يتحرى الحقيقة فان الأساس الذى وضعت عليه الأديان واحد وليس الأختلاف مابين الانبياء احتلافاً جوهريا فى الحقيقة وانما ذلك للطقوس والأزمان ولم تشرع الأديان الا للألفة ، والرجل والمرئة سواء فى ذلك ثم عاد الى عكا ومكث فيها مدة حياته الى ان مات فيها ، فخلفه فى العصر الحاضر سبطه « شوقى افندى » ابن « مرزا هادى افنان »

وناهيك أيها القارئى الكريم كتاب (الآيات البينات) تاليف سيدنا الفقيه والاوحد النبيه فيلسوف مذهب الأمامية وانموذج بلاغة الحيدرية الشيخ العلم

وبالختام أقول (وان عدتم عدنا) * * * * * * * * * *

والبحر الخظم شيخنا محمدالحسين دام بقاه نجل شيخ الطائفة الشيخ الأكبر الشيخ جعفر الكبير كاشف الغطآء (قدس سره و نور ضريحه) ما تضمن من أحوال مذهب البابية وخرافاته وماجرى من الاسئلة على (الباب) حينما كان سجيناً فى (تبريز) بزمن عهد السلطان (محمدشاه) القاجارى و ذلك بحضور نجله و ولى عهده (ناصرالدين شاه) سيما ما تضمن احوال قرةالعين المعروفة بالجمال البارع ، الى ان ينتهى المقال الى عنوان (البهائية) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و نا هيك ايضا كتاب كشف الحيل المطبوع بالمطبعة الثانية فى طهران لاعجبك مندرجاته ما تضمنت بيان زخاريف ذلك المذهب الباطل و أوهامه المتعقدة فى زوايا الضلال و ذلك يشتمل على (٢٢٤) صحيفة لأنكشف لك ان المؤسس والتابعين من أولى الزعامة ومن ينضوى اليهم لم يكن جل مقصدهم الا جمع المال من هذا المبدء السقيم ولوانعمت النظر بما جريات أحوالهم فى عصرنا هذا لوجدت طريقتهم بادت وبادوا معهاأف لهم ولهذه العقائد الفاسدة ولقد تذكرت قول القائل فيهم ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ أفيق أفيق يا غوات فانكم * ديا نتكم مكر من الزعماء ﴾

﴿ ارادو بهاجمع الحطيم فادركوا * و بادوا وبادت سنة اللئماء ﴾

وكما قال الأخر ◇◇◇◇◇◇

(آنان كه بقرن بيست دين ميسازند * باخشت گمان كاخ يقين ميسازند)

(درجامهٔ دوست دشمنان بشرند * كاسباب فساد وبغض وكين ميسازند)

واليك ايها القارئى الابيب قول سيدنا الفقيه المارالذكر فى صحيفة (٥٢) المشار

اليها أنفاً (قال) سلمه الله تعالى وأبقاه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

البهائيــة

نسـبة الى المرزا (حسين على) الذى سمى نفســه بالبهاء (ونحن نسميه بعد هذا بالهباء) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وهو ابن المرزا (عباس) المدعو بمرزا (بزرك) الذى كان يتقلب فى وظائف الحكومة فصار فى أخره (مستوفيا) فى مازندران (أى مأمور المالية) وله (٧) ذكور من نساء شتى (مرزا حسين على) ولد (٢) محرم سـنة (١٢٢٣)ه فى بلدة نور * من ضواحى مازندران (ومرزا موسى) الملقب عندالبابية (بالكليم) ومرزا يحى الملقب من الباب (صبح الأزل) وأربعة اخرون ليس لهم ذكر عندالقوم

تربى الهباء مع اخوته فى طهران وتعلم بعض مبادى العلوم المتداولة من دون ان يستكملها ثم تولع هو واخوه (مرزا يحى) بالتصوف و اكثرا طريقة الباب

ولما ارسل الى * اذر بيجان * ◇ اى الباب ارسل مع الجند مخفوراً وسجن فى قلعة (جهريق (بمدينة ماكو ◇؛ للحبس لاقياه فى الطريق بين بلدة (قم وقزوين) ثم فارقاه ◇ واراد بذلك بالمارى الذكر * مرزا حسين على ، وصبح الأزل ◇ وقد تمكن فى انفسهم حب النزوغ والبزوغ وابتداع طريقة جديدة يتوسلون بها الى نيل حظ من الرياسة وحطام الدنيا فاشتغلا بنشر تعاليم الباب فى (طهران ثم فى مازندران) وغيرها وكانا لايزالان يثيران الفتن والهجوم وتدبير الحيلة فى قتل (ناصرالدين شاه)

---

(١) نسخه بدل (وكانت النعل لها حاظره)

﴿ ضرب ﴾
الطبول وصدح
﴿ الأبواق ﴾
وقرع الطوس

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القي السمع وهو شهيد (١)

الذى كان المجاهد الأكبر فى قطع دابرهم وقتل أولهم واخرهم و قبض مرة على (الهباء) وسجنه في (طهران) وعزم على قتله ولكن نجا بمساعدة الصدر الأعظم (مرزا محمد تقى خان) الذى كان من اهل وطنه (مازندران) وكان الباب قبل قتله كتب وصيته بخطه وختمها وجعل خليفته (المرزا يحى) الذى لقبه (بصبح الأزل) وعين اخاه الا كبر (مرزا حسين على) وكيلا « لمرزا يحى » ومحافظا عليه و بعد قتل الباب قام « الهباء » بتنفيذ الأمر واخفى اخاه عن اعين الناس وصار يخاطب و يكاتب بصفته وكيلا عن اخيه * ثم ان البابية بعد « اعدام الباب » فى تبريز * على ما عرفت صار شغلهم الأكبر طلب الثار وشعارهم « الأنتقام الأنتقام » وطريقتهم الأغتيال وكانوا يضحون نفوسهم فى هذا السبيل فقتلوا جملة من اكابر رجال الدولة والملة غيلة وهجموا غير مرة على « ناصرالدين شاه » ليغتالوه فما تمكنوا منه وأصابوه فى بعضها أصابة برء منها ففتش على منبع البلاء ومثار تلك الفتنة فعرف انه هو « الهباء » وحزبه فعزم على قتلهم فسعى لهم ذلك الصدر « المشوم » وأبدل القتل بالنفى فنفى هو و (٢٢)

(١) سورة ق اية ٣٧ جزء ـ٢٦ـ

نفراً من أخونه وأهله وا تباعه الى (بغداد) ولم يزل اخوه (الأزل) مختفياً يسوح فى البلدان بزى الدراويش لابس الطرطور (١) وبيده الهرواة والكشكول ، ولما أتسعت بليتهم وأنتشرت فى (بغداد) دعوتهم سعى العالم الفقيه (الشيخ عبدالحسين) الشهير با لطهرانى (وبشيخ العراقين) مع السفير الأيرانى بمخابرة الدولتين (العثمانية * والأيرانية) فاتفقت الدولتان على نفيهم من بغداد الى (اسلامبول) فصدر الأمر بذلك فجمعوهم وأوقفوهم فى (حديقة نجيب پاشا) بضعة ايام ولما وصلوا الأستانة التحق بهم (المرزا يحى) المتخفى وأدرك قصد الحيلة من اخيه وانه بمباشرته تلك البرهة للأعمال قد قلب الأمر وحاز الأستقلال فنا قشه الحساب وطلب منه الأموال ، فانكره وأنكر عليه واختلفا اشد الاختلاف وخلع الوكيل (حسين على) اخاه يحى الأصيل با الخلافة بنص الباب خلع النعل فتهار شا فى أسواق (الأستانة) وقهواتها تهارش الكلاب ، * على العظم * وتضار با فى المحافل العامة با لأحذية والنعال ، * الملطخة بالعذرة * وصار كل من الأخوين يدس السم فى طعام ليقتله حتى ان « الهباء » أكل الطعام المسموم من اخيه فاشرف على الموت ، * أوالدرك الأسفل ثم نجا با لمعالجة فلما اتسع الخرق بينهما وطال التكالب والتضارب بينهما و وقفت الحكومة على جلية الحال عزمت على نفيهم « ثالثا » الى أقاصى البلاد فنفوهم الى « أدرنة » من عواصم الروم القديمة و يسمونها « البابية * بارض السر »

---

(١) الطربوش تعريب للطرطور * والمخترع له أحد رجال الفرس فى زمن كسرى انوشروان يقال * له طيرور ابن بخشد الفارسى هكذ وجدناه فى كتاب (الهيئة) المطبوع) (سنة (١٩٠٠) ميلادى مولفه أحد علماء الفرس

والتشبيهات بضرب الطبول وصدح الأبواق وقرع الطوس * بمقتضى

فافترقا في المنزل وصار كل واحد يشتغل على حسابه و يدعو الى نفسه فأدى ذلك ايضاً الى المشاغبات بين الأخوين ثم الى المضاربة والمقاتلة بالسلاح الأبيض وصار كل منهما يكفر الآخر ويستحل دمه فاتفق الباب العالي والسفارة الأيرانية اخيراً على نفيهم (رابعاً) مع التفريق بينهما فارسلوا (البهاء) مع حزبه البالغ عددهم (٧٣) شخصاً الى (عكا) والمرزا يحيى * و رفقاه (الى جزيرة قبرص) وكان ذلك سنة (١٢٨٥) وسجنوا في منفاهم أولاً ومنعوهم من ملاقات أحد والأختلاط مع الناس ثم تملصوا من ذلك القيد بالرشوات والمكايد وكان على (البهاء) رقباء من ناحية الحكومة يخبرونهم باعمالهم وحركاتهم وهم من خواص اصحاب اخيه (الأزل) فوجدهم (البهائيون) عقبة في طريق مساعيهم فهجموا عليهم ليلا في (عكا) فأبادوهم باشنع قتلة بالحراب والسواطير « ١ » حتى جعلوهم لحما على وضم « ٢ » فهاجت الحكومة لهذا العمل الفضيع (ولكن المطامع مصارع) قبضوا عليهم وكبلوهم بالأغلال مع رئيسهم (البهاء) و بعد بضعة أيام أواشهر اطلقوهم ولما أمن (البهاء) وحزبه من المراقب و المشاغب اخذ ينشر دعوته ٭ الباطلة ٭ و يوسع دائرته و يتدرج في مدعياته ومفترياته من خلافة (الباب) ثم المهدوية ثم الولاية المطلقة : فالنبوة العامة والخاصة فالربوبية الخاصة فالألوهية المطلقة كما يعلم ذلك كله من كتب المشهورة وهي سبعة كتب (هفت وادى) بالفارسية وكتاب (اقدس) رتبه بزعمه الكاسد ٭ وعقله الفاسد ٭ على منهج القرآن آيات و سورا بالعربية وكتاب (الأيقان)

---

(١) الساطر القصاب * والساطور لما يقطع به (ق) (ص) ١٦٦

(٢) محركة ما وقيت به اللحم عن الأرض من حشب وحصير (ق) ص ٥٢٣

وكتاب (هيكل) باللغتين وكذالك (كتاب اشراقات وكتاب (الواح) بالعربية وكتاب (عهد) وهو آخر كتبه ، بين فيه وصاياه وجعل الأمر فيه من بعده (لعباس افندى) ولده الاكبر المسمى غصن الله الأعظم و من بعده لولده الثانى (الميرزا محمد على) المسمى عندهم بغصن الله الاكبر واقفل من بعده باب دعوى الربوبية والألوهية الى الف سنة و ذلك حيث قال في كتاب « اقدس » صفحة « ١٣ » من يدعى امرا قبل تمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر الى ان قال : من يؤل هذه الاية او يفسرها فى الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التى سبقت للعالمين . خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الأوهام اتبعوا ما يامركم به ربكم العزيز الحكيم ؟ : ؟ ومن مواضع العجب ان « الباب » كتب نصا جليا فى اقفال باب الربوبية ومنع فيه من التاويل وجعل مدة نبوته او ربوبية الفى سنة و نيفا طبق كلمة (المستغاث) فقال فى (البيان) كل من أدعى أمرا قبل سنين كلمة (المستغاث فهو مفتر كذاب اقتلوه حيث ثقفتموه) فضرب (البهاء) بهذه الوصية المغلظة عرض الجدار وسحقها تحت قدمه ، كما سحق غيرها من شرايع (الباب) واحكامه فنسخ ومسخ وغير و بدل بل ارتقى به الطيش ونزق العيش الى ان تغالى فى كتاب (الالواح) فى مقام الطعن على طائفة (الازلية) اتباع اخيه فقال ماتعريبه : تفكر فى المعرضين عن البيان الذين يطيرون بأجنحة الأوهام فى هواء الأوهام وما علموا الآن من خلق ربهم (يريد انه هو خالق الباب) ولم يزل هو و اخوه يطعن بل يلعن كل منهم الاخر و يلعن بكفره وفسقه فى كتبه التى يزعمها وحياً ، ويرفعها فى الربوبية العليا فقال (الأزل) والأزل فى اللغة الذيب) فى كتابه

الذى جعله قرانا لاتتخذوا العجل من بعدنا وانتم تعلمون . ان الذين يتخذون العجل من نورالله اولئك هم المشركون يعنى باالعجل اخاه الهباء

وقال (الهبا) فى (الالواح) أياكم ان تتمسكوا باالذى كفر بلقاء ربه وأياته وكان من المشركين. ويقول فى كتابه (الاقدس) مخاطباله : قل يا مطلع الاغراض دع الأغماض ثم انطق باالحق. تالله لقد جرى دموعى بماارىك مقبلا على هواك و معرضاً عمن خلقك وسواك . اتق الله وكن من التائبين . هبنى اشتبه الناس امرك هل يشتبه على نفسك خف عن الله ثم اذكر اذكنت قائمالدى العرش (يعنى بين يديه) وكتبت ماالقيناك من ايات القدير المقتدر. هذا نصح الله لوانت من السامعين هذا كنزالله لوانت من العارفين . وهلم جرا على هذه الركاكات والفجاجات والترهات والخزعبلات

ولكن يعجبنى من كتابه هذا قوله مستهجناً للحرية : انا نرى بعض الناس ارادوا الحرية و يفتخرون بها اولئك فى جهل مبين . ان الحرية تنتهى عواقبها الى الفتنه التى لا تخمد نارها كذالك يخبركم المحصى العليم . فاعلموا ان مطالع الحرية و مظاهرها هى الحيوان والأنسان ينبغى ان يكون تحت سنن تحفظه عن جهل نفسه و ضرالماكرين . ان الحرية تخرج الأنسان عن الاداب والوقار وتجعله من الارذلين.

و قوله اياكم ان تدخلوا خزائن حمامات العجم من قصدها وجد رائحتها المنتنة قبل وروده فيها تجنبوايا قوم ولا تكونن من الصاغرين . انه يشبه بالصديد و الغسلين ان انتم من العارفين كذالك حياضهم المنتنة اتركوها وكونوا من المقدسين. واماكتابه الذى وسمه (بالأقدس) و جعله بزعمه كالقرآن (معاذالله) وشرح فيه احكامه و شرايعه فقد ذكر فيه عند بيان قسمة المواريث وحقوق الورثة ـ ما يضحك الثكلى،

ويجهض الحبلى حيث قال : قد قسمنا المواريث على عدد (الزاء) منها قدر لذرياتكم من كتاب (الطاء) على عدد « المقت » وللأزواج من كتاب (الحاء) على عدد (الثاء والفاء) وللآباء من كتاب (الزاء) على عدد (الثاء والكاف) وللأمهات من كتاب (الواو) على عدد (الرفيع) وللأخوان من كتاب (الهاء) على عدد (الشين) وللاخوات من كتاب (الدال) عدد (الراء والميم) وللمعلمين من كتاب (الجيم) عدد « القاف والفاء » كذلك حكم مبشرى الذى يذكرنى فى الليالى والأسحار . انتهى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فانظر لوان مجنونا شرب مائة رطل من الخمر هل يقدر ان يهذى مثل هذا الهذيان ، وماذا يفهم الناس من هذاالكلام حتى يعملوا عليه فى قسمة مواريثهم مع عموم البلوى به ، وهل (الجذر الأصم) اعظم اعضالا واشد اشكالا من استخراج معنى لهذا الكلام ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولكن مع ذلك كله فقد كان هذاالرجل اعنى (الهبا) من اكبر شياطين الرجل فى الدهاء والمكر والتدبير والفتك فانه ما زال يدس الأموال لا بطال الرجل للفتك والأغتيال بخواص أخيه والعاملين من رجاله حتى اباده عن أخرهم ولم يبق لأخيه وأتباعه (الأزلية شأن يذكر — مع ان وصية الباب كانت اليه وعهده ونصه كان عليه ومثل هذا بعينه حدث بين الأخوين من أولاد (البهاء) بعد موته فقد وقع الاختلاف والشقاق بين ولده الأكبر (عباس افندى) اخيه (المرزا محمد على ؛ وكان الغلب للأول فانه كان أدهى وأمكر من ابيه . وكان من الكياسة والسياسة على جانب عظيم وبمساعيه دخلت ديانة البابية الى الممالك

ولا استعمالها بأى نحوكان بل المحرم انما هوضربها على الكيفية التى يضرب

الأجنبية (كاميريكا) بل قال بعض العارفين لولا (عباس افندى) لماقامت للبابية ولاالبهائية قائمة ، ولماكان لها شأن يذكرو ان تدابير (البهاء) كلها كانت من تعاليم ولده المزبور وقدهلك فى اثناءالحروب عن عمرينا هز (التسعين) تخميناًولم يقع بعده من له صوت اؤصيت ولاشأن يذكر ، أخمدالله جمرتهم واهلك بقيتهم

و بما نشرناه عليك على اختصاره قد احطت خبرا باحوال هذه الطغمة الطاغية والفئة الباغية من مبتدأ خبرها الى منتهى اثرها ، ولا تطلب المزيد على هذا من اخبارهم واثارهم وكفرهم وضلالهم فانه تضييع لوقتك الثمين وتفريط فى عمرك النفيس ولا ينبؤك مثل خبير ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(الخلاصة) انك قدعرفت بماوقفت عليه من ترجمتهم ان القوم ليس عندهم من حجة ولا برهان ولا معجزة ولا بيان ، نعم كل ماعندهم فى هذا الشان هوالوقاحة والصلف ، والمباهتة للحق وعدم النصف وخلع رداء الحياء واحياء كل رذيلة وأماتة كل فضيلة والجد والثبات والقوة والنشاط وصدق العزيمة على المبادى وان كانت باقصى مراتب السقوط والسخافة ＊ ＊ وتالله ماارتسم على لوح الوجود و ولاانتظم على رقعة هذه الأرض أمة أجهل واضل و امكرو اكفر ، وادهى واخبث من تلك الأمة الخبيثة والطغمة التى خنقت انفاس الحقيقة وازهقت روح شرف العلم والفضيلة وجعلت كيل الحقايق جرافا و ثمنها بخسا ، وكانت فضيلة الانسان وتفوق بعضه على بعض بالعلم والأخلاق ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما عندهؤلاء فلا تفوق الا بالجهل ولا فضيلة الا بزيادة الخبث و المكر و الحيلة والخداع ، والظلم والتهور ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

اللهو والطرب كما هو مستعمل عند اهله * لاما يوجب الحزن والجزع بل الأنصاف ان كنت منصفاً * ان الألآت الثلاث المذكورة ليست من الالآت المشتركة بين العنوانين ، بل انما نعد عرفاً من ألآت الحزن لاغير ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولذا لم تر من الفقهاء العظام و العلماء الكرام من انكر عليهم فعل ذلك خلفاً عن سلف مع وقوع ذلك بمرأى منهم ومسمع * * *

ويحسن هنا ان اذكر لك بضع كلمات لزعماء الدين و كبار المسلمين لتكون لك نموذج لنظرية سائر العلماء في الموضوع * * *

قال شيخ الطائفة جدنا الأعلى شيخنا الأكبر الشيخ جعفر اعلاالله مقامه فى كتابه كشف الغطاء بعدان ذكر الأعمال التى تصنع فى مقام عزاء الحسين (ع) من دق طبل اعلام أو ضرب نحاس وتشابيه صور ، ولطم على الخدود والصدور مالفظه * * *

وجميع ما ذكر وما يشابهه ان قصد به الخصوصية كان تشريعاً وان لوحظ فيه الرجحانية من جهة العموم فلا بآس به

وقال الشيخ الفقيه المتبحر شيخنا الشيخ زين العابدين الحائرى (رح) فى كتابه (ذخيرة المعاد) في صحيفة (٦١٩) و (٦٢٠) في جواب السؤال عن حكم استعمال الطبل والصنج في عزاء الحسين (ع) مع كونهما لايستعملان الافي مقام العزاء ماترجمته * لاباس به بل هو من الأمور

المطلوبة المحبوبة

وقال شيخنا الفقيه علامة العصر عميد الطائفة الجعفرية وزعيم الفرقة الاسلامية الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ايده الله وابقاه في رسالته المشهورة بالمواكب الحسينية في صحيفة (١٩) في جواب السؤال المرسول اليه من فيحاء البصرة عن الالآت الثلاث مالفظه حرفيا * * *

كلها امور مباحة ، فانك ايها السامع تحس وكل ذي وجدان انها لاتحدث لك بسماعها طرباً ولا خفة ولا نشاطاً بل وبالعكس توجب هولاً وفزعاً وكمداً وحزناً فاذا قصد منها الضارب الأعلام والتهويل ونظم المواكب وتعديل الصفوف والمناكب حسنت بهذا العنوان ورجحت بذلك الميزان

﴿ ضرب الرؤس بالسيوف ﴾

﴿ والقامات ﴾

﴿ والظهور بالسلاسل ﴾

(وما هو الا ذكر للعالمين (١) ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون (٢)

ولا ريب ان الضرب بالسيوف والقامات على الرؤس والسلاسل

---

(١) سورة القلم آية الأخيره جزء ـ ٢٩ ـ (٢) سورة النحل اية ١٨٨ جزء ـ ١٤ ـ

على الظهور هو مظهر من مظاهر الأسف والجزع على من دمه غسله وشيبه قطنه والتراب كافوره ونسج الرياح اكفانه غريب الأوطان والسليب العريان والذبيح العطشان صاحب المصائب والأحزان الامام المظلوم ابا عبدالله الحسين عليه السلام * * *

ويمكنك أيها (الضالع) لأهل البيت ان تعرف الحكم في ادماء الرؤس أشعاراً بالحزن على شهيد الطيف * فان اطلاق الأمر باللطم على الخدود لما يقضي باستحبابه ورجحانه وان استلزم الخدش والادماء بل وانبعاث الدم من الخد بسبب توالي اللطم عليه يكاد يعد لازماً عادياله على الأغلب بالنظر الى رقة جلدته وطراوة بشرته * * *

وماضر الجعفرية ان يسمحوا من دمائهم مواساة لتلك الأبدان الطاهرة التي تضرجت بدمائها فداء لقضيتهم وخدمة لمصلحتهم اوليس من الجفاء الممقوت ان يتحمل اولئك الشهداء في سبيل أمتهم كل تلك المصائب والنوائب ولا تتحمل هي في سبيلهم ما يريق من أبدانهم ملأ محجمة دما. ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقولك ايها (الساذج) اضرار بالنفس وموت جماعة في كل سنة لكثرة نزف الدم فرية بلامرية * فبالله عليك ان كنت صادقاً هل رأيت بعينك اوسمعت باذنك ان واحداً مات بذلك في اي سنة واي بلدة فضلا عن جماعة في كل سنة وربما حقيقة واقعة في الجيل الواحد اتفاقا

. ولا عجب ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوماً على الة الحدباء محمول ﴾

ألم تعلم ايها (الساذج) ان الانسان مرهون بأجله لقوله تعالى (ولكل امة أجل فاذا جاء أجلهم لايستاخرون ساعةً ولا يستقدمون) (١) وقوله تعالى (وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلا (٢) وقوله تعالى (الله يتوفى الأنفس حين موتها (٣) وأعلم ان كثيراً من الناس من لاتستقيم صحتهم الا بأسالة كمية وافرة من دمائهم ، وربما أسالوا امنه اكثر من مرة واحدة على ان الأضرار بالنفس في سبيل مواسات ذلك الأمام الشهيد والتأسي به مندوب اليه وماضر الفرقة الأثنى عشرية ان يحملوا امما تحمله أصحاب الحسين (ع) واخوته في سبيل هذا الدين الحنيف ومنهم العالم في أحكام الله والمجاهد في سبيله والناصر لدينه والذاب عن العترة الطاهرة الهادية الممتاز في المعرفة والكمال والحائز للفخر والجمال وقمر بني هاشم وحامل راية اخيه وعقيد آماله في المحافظة على ثقله ورحله وعياله اعني به الأسد الباسل قمر العشيرة ابا الفضل العباس بن امير المومنين (عليهما السلام) واخوته وهو افضل أولاد ابيه بعد اخويه الحسنين (ع) وما احقهم بقول القائل ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) سورة الاعراف آية ٣٢ جزء ـ ٨ ـ (٢) سورة آل عمران اية ١٤٢ جزء ـ ٤ ـ (٣) سورة الزمر اية ٤٢ جزء ـ ٢٤ ـ ◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

﴿ قوم اذا نودوا لدفع ملمة * والخيل بين مدعس ومكردس ﴾
﴿ لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا * يتهافتون على ذهاب الأنفس ﴾

وفي البحار وغيره ،، عن علي بن الحسين (عليهما السلام) انه نظر يوماً الى (عبيدالله) بن العباس بن علي (ع) فاستعبر ثم قال ،، مامن يوم اشد على رسول الله (ص) من يوم أحد ، قتل فيه عمه حمزة (١) بن عبدالمطالب اسدالله وأسد رسوله ،، وبعده يوم موتة قتل فيه ابن عمه جعفر بن ابي طالب ،، ولا يوم كيوم الحسين (ع) ازدلف اليه ثلثون الف رجل ،، يزعمون انهم من هذه الأمة كل تيقرب الى الله عزوجل بدمه ،، وهو يذكرهم بالله فلا يتعظون حتى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ،، ثم قال (ع) رحم الله عمي العباس فلقد آثر وابلى ،، وفدى اخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عزوجل منها جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن ابي طالب (ع) وان للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيمة * * * * * *

(قال) أهل السير والتواريخ ، وكان العباس ربما ركز لوائه امام

---

(١) ومما ذكره ابوالفداء في تأريخه صحيفة (١٣٧) وكذا صاحب الفخرى الطقطقي في صحيفة (٧٦) وابن الاثير في كامله ان حمزة بن عبدالمطلب عم النبي (ص) لما صرع في وقعة أحد جائت هند فمثلت بحمزة واخذة قطعة من كبده فمضغتها حنقاً عليه لانه كان قد قتل رجالا من أقاطبها فلذلك يقال لمعاوية ابن آكلة الأكباد ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

الحسين (ع) وحامى عن أصحابه أوأستسقى ماء فكان يلقب السقاء ويكنى اباقربة بعد قتله ، * * * * *

(قالوا) ولما رأى وحدة الحسين (ع) بعد قتل أصحابه وجملة من أهل بيته (قال) لأخوته من ابيه وأمه تقدموا الاحتسبكم عندالله تعالى فانه لاولد لكم، فتقدموا حتى قتلوا، فجاءالى الحسين (ع) واستاذنه في القتال، فقال ع ، له انت حامل لوائي فقال لقد ضاق صدرى ،، وسئمت الحيوة فقال له الحسين (ع) ان عزمت فاستسق لناماءً ، فاخذ قربته وحمل على القوم ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فانه بعد ان اخترق بسيفه صفوف أهل الكوفة فتفرقوا هاربين كما يتفرق عن الذئبة الغنم و وصل المشرعة من شط الفرات وقد اخذه العطش مأخذاً لا يوصف فاغترف من الماء غرفة فلما ادناها من فمه ليشرب ذكر عطش اخيه الحسين (ع) واهل بيته فرمى الماء من يده وقال ياماء لاذقتك واخي الحسين وعياله واطفاله عطاشى ثم قال (ع) * * *

﴿ يانفس من بعدالحسين هوني * وبعده لاكنت ان تكوني ﴾

﴿ هذا الحسين وارد المنوني * وتشربين بارد المعين ﴾

فبعدان ملأ القربة وخرج من المشرعة متوجهاً نحوالخيام، فاخذوا عليه الطريق يمانعونه ويستنهض بعضهم بعضا على معارضته ومقاتلته خشية ان يصل المآء الى عترة المختار وحيدر الكرار (ع) ولم يزل

بأبي وأمي يقارعهم و يقاتلهم و يقلب الصف على الصف بسيفه وهو يقول◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ لا أرهب الموت اذالمو زقا * حتى اورى فى المصات ليت لقى ﴾

﴿ اني اناالعباس (١) اغدوا بالسقا * ولا اهاب الموت يوم الملتقى ﴾

كمن له حكيم بن طفيل الطائي السنبسى (لع) وراء نخلة من نخيلات للغاضريه فضربه على يمينه فبراها فتلقى السيف واللواء بشماله وهو يقول

﴿ والله ان قطعتم يميني * اني أحامى ابداً عن دينى ﴾

ولم يزل مثابراً على الدفاع غير مكترث بماأصابه وهو يتلوا القران ويذكر القوم بمآثر الحسين (ع) وحسبه ونسبه من رسول‌الله (ص) ولم يكن همه سوى الوصول الى الخيام بالقربة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فكمن له ثانية زيد بن ورقاء الجهنى (لع) من وراء نخلة اخرى فضربه على شماله فبراها فضم اللواء الى صدره ، وهو يقول * * *

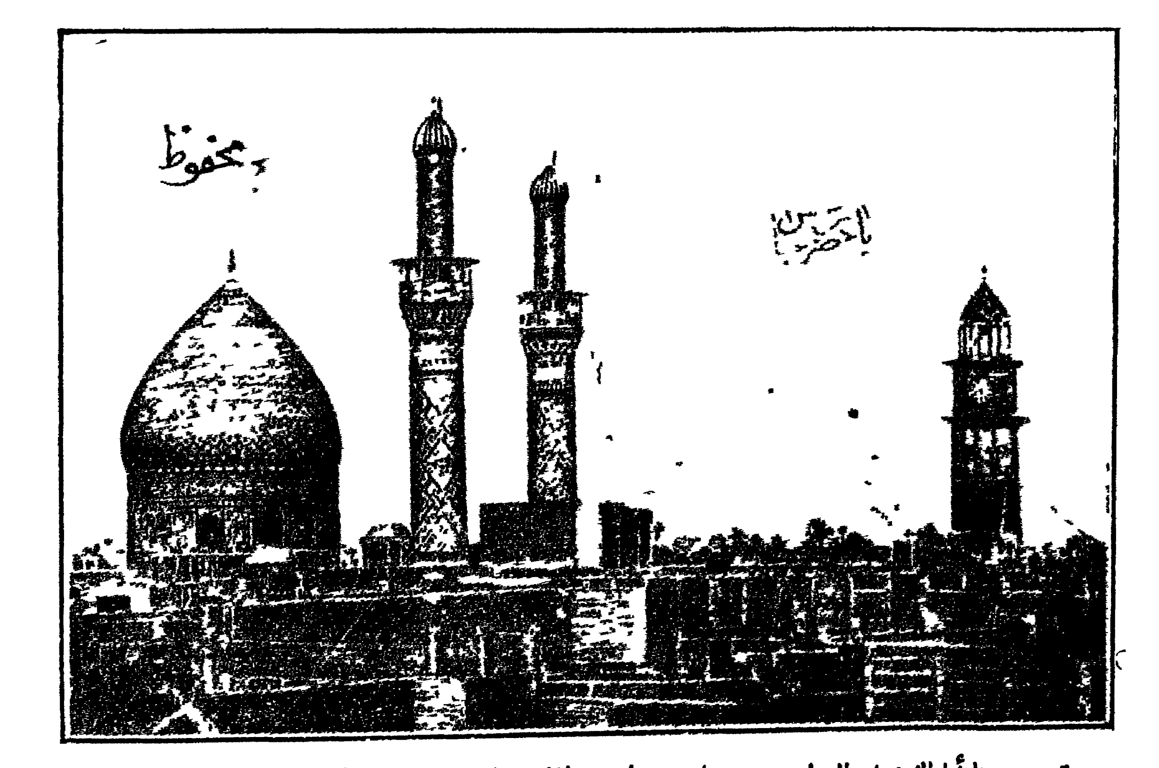
﴿ ألا ترون معشر الفجار * قد قطعوا ببغيهم يساري ﴾

فحمل عليه رجل تميمى (لع) من ابناء ابان بن دارم فضربه بعمود على رأسه فخر صريعاً وهاتفاً (يااخاه ياحسين أدرك اخاك) * * * *

واليك ايها القارئ من رثاء امه (فاطمة ام البنين) الذى انشده

---

(١) وفي البحار وغيره من كتب السير والأخبار وعمدة الطالب فى انساب آل ابيطالب (ع) فى صحيفة (٣٧٣) قال ،، قال الأمام الصادق جعفر بن محمد



تصوير مرقد سيدنا أبا الفضل العباس بن على بن ابى طالب (ع) الشهيد بكربلا المصروع على نهر العلقمى

ابو الحسين الاخفش في شرح الكامل (وقد) كانت تخرج الى البقيع كل يوم ترثيه وتحمل ولده (عبيدالله) فيجتمع لسماع رثائها اهل المدينه، وفيهم

(ع) كان عمنا العباس (ع) نافذ البصيرة صلب الايمان جاهد مع جدي الحسين (ع) وأبلى بلاءً حسناً وقتل شهيدا وله من العمر (٣٤) سنة وامه وام اخوته (عثمان) و جعفر (وعبدالله) أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان * وامها ليلى * بنت السهيل بن مالك وهو ابن ابي برة عامر * ملاعب الأسنة بن مالك بن جعفر بن كلاب * وامها عامرة (بنت) الطفيل بن عامر (وامها كبشة) بنت عروة الرحال ابن عتبه بن جعفر بن كلاب * وامها فاطمة بنت عبد الشمس بن عبد مناف ✦✦✦✦✦✦✦✦✦✦✦

ومما نصت به السير والتواريخ (ان العباس بن اميرالمومنين عليهما السلام) ولد سنة (٢٦) هـ (وامه) ام البنين فاطمة بنت حرام بن خالد بن ربيعة بن عامر المعروف بالوحيد بن كلاب بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وامها) اى ام البنين (ثمامة) بنت سهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب (وامها) أى ام ثمامة (كبشة) بنت عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب (وامها) أى ام كبشة (ام الخشف) بنت ابى معوية فارس هوزان بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعه بن عامر صعصعة (وامها) اى ام الخشف (فاطمة) بنت جعفر بن كلاب (وامها) اى ام فاطمة (عاتكه) بنت عبدشمس بن عبدمناف (وامها) اى ام عاتكة (امنة) بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن دردان بن اسد بن خزيمة (وامها) اى ام امنة (بنت جحدر) بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة بن عكابة

بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن نزار (وامها) بنت ذى (الراسين) خشين ابن ابي عصم بن سميح بن فزارة (وامها) بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان (هذا مانص به المسعودى فى كتابه وابن الاثير فى كامله وجل كتب النسابة كصاحب العمدة وغيره ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(وقال) السيد الداردى فى العمدة (ان اميرالمؤمنين ، ع ،) قال لاخيه عقيل وكان نسابة عالماً باخبار العرب وانسابهم (أبغنى) أمراة قد ولدتها الفحولة من العرب لاتزوجها فتلدلى غلاماً فارساً (فقال) له اين انت عن (فاطمة) بنت حزام بن خالد الكلابية : فانه ليس فى العرب اشجع من آبائها ولا افرس وفى آبائها يقول (لبيد) للنعمن بن المنذر (ملك) الحيرة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

نحن بنوام البنين الأربعة * ونحن خير عامر بن صعصعة

الضاربون الهام وسط المجمعة

ومن قومها ملاعب الأسنة ابو براء الذى لم يعرف فى العرب مثله فى الشجاعة والطفيل فارس (قرزل) وابنه عامر فارس (المزنوق) فتزوجها اميرالمومنين (ع) فولدت له وانجبت ونعم ماولدت (العباس) ع يلقب في زمنه (قمر بنى هاشم) ويكنى ابا الفضل ، وبعده (عبدالله) وبعده (عثمن) وبعده (جعفر) وعاش العباس مع ابيه (١٤) سنة حضر بعض الحروب فلم ياذن له ابوه بالنزال ومع اخيه (الحسن ع (٢٤) سنة ومع اخيه (الحسين ع (٣٤) سنة وذلك مدة عمره وكان (ع) شجاعاً ورساً وسيماً جسيماً يركب الفرس المطهم ورجلاه تخطان فى الأرض * * *

(واما) عبدالله بن على (ع) ولد بعد اخيه (العباس) بنحو ثمان سنين وامه

يامن راي العباس كر * على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيدر * كل ليث ذي لبد
أنبئت ان ابنى أصيب * برأسه مقطوع يد
ويلٌ على شبلى اما * ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك فى يد * يك لما دنا منه أحد

فاطمة ام البنين ، و بقى مع ابيه (ست سنين) ومع اخية الحسن ع (١٦) سنة ومع اخيه الحسين «٢٥» سنة و ذلك مدة عمره (قال) اهل السير والتواريخ ، انه لما قتل أصحاب الحسين ع وجلة من أهل بيته ، دعا «العباس ع» اخوته الأكبر فالأكبر «وقال» لهم تقدموا ، فأول من دعاه «عبدالله» اخوه لأبيه وأمه ،، فقال تقدم يااخى حتى اراك قتيلاً واحتسبك ،، فانه لاولد لك فتقدم بين يديه و جعل يضرب بسيفه قدماً و يجول فيهم جولان الرحى ،، وهو يقول ،، * * * *

﴿ انا ابن ذى النجدة والأفضال * ذاك على الخير فى الافعال ﴾
﴿ سيف رسول الله ذو النكال * فى كل يوم ظاهر الاهوال ﴾

فقاتل قتالاً شديدا ثم شد عليه هانى بن ثبيت الحضرمى (لع) فضربه على راسه فقتله
(واما عثمان) بن على «ع» ولد بعد اخيه (عبدالله) بنحو سنتين وامه فاطمة ام البنين وبقى مع ابيه «ع» نحو اربع سنين ، ومع اخيه «الحسن ع» نحو «١٤» سنة و مع اخيه (الحسين ع) (٢٣) سنة و ذلك مدة عمره * * *

١ واما جعفر بن على ع) ولد بعد اخيه (عثمان) بنحو سنتين وامه (فاطمة) ام البنين وبقى مع ابيه نحو سنتين و مع اخيه (الحسن ع (١٢) سنة و مع اخيه الحسين ع (٢١) سنة وذلك مدة عمره ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و ن قولها ايضاً ◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

﴿ لا تدعونى و يك ام البنين * تذكريني بليوث العرين ﴾

﴿ كانت بنون لي أدعى بهم * واليوم أصبحت ولا من بنين ﴾

﴿ اربعة مثل نسور الربى * قدواصلوا الموت بقطع الوتين ﴾

﴿ تنازع الخرصان اشلائهم * فكلهم أمسى صريعاً طعين ﴾

﴿ ياليت شعرى أكما أخبروا * بان عباساً قطيع اليمين ﴾

فانظر ايها (الساذج) الى هذا التأسى كيف ترك الماء عند ذكر اخيه (ع) وقد بلغ به العطش ما بلغ حتى وفد على ربه محتسباً صابراً

وان الأولى بالطف من آل هاشم

تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

اذاً فما يمنع سائر افراد الشيعة من قبول بعض الضرر على انفسهم فى سبيل تلك المواساة بعد ما قبله على نفسه العبد الصالح العباس بن على (عليهما السلام) واخوته واصحابه وهو العالم بدين الله واحكامه وتميز حلاله و حرامه ◆◆◆◆◆◆ ...

و يمكن لك ايها (الضالع) الأستيناس لجواز أدماء الرؤس بالسيوب والقامات والسلاسل من ان (عقيلة على الكبرى زينب (ع) لما لاح لها رأس الحسين (ع) وهو على رمح طويل والريح تلعب بكريمته نطحت جبينها بمقدم المحمل حتى سال الدم من تحت قناعها

* وخذ اليك من الأدلة على ذلك مضافا الى ما سلف وان كان فيه غنى وكفاية مادل على أدماء المولا كثيراً من انبيآئه لأجل ان يثابوا ويحصل لهم الفوز العظيم بدرجة المواساة للشهيد المظلوم اباعبدالله الحسين (ع) قبل خلقه وقتله * فمن ذلك المروى فى (الكافى ، والبحار) وجامع الأخبار) وكامل ابن الاثير) وقصص الدينورى) وجل كتب التواريخ والأخبار ، ان آدم لما انتهى في طوافه الى ارض كربلا عثر في الموضع الذي قتل فيه الحسين (ع) حتى سال الدم من رجله * وكذلك ابراهيم الخليل (ع) لما مربها عثر فرسه فسقط وشج رأسه وسال دمه * وكذلك موسى الكليم (ع) حين جاء كربلا انخرق نعله وانقطع شراكه ودخل الحسك في رجليه وسال دمه * * وكل من هؤلاء لما ذعروا من ذلك وخشوا ان يكون ذلك لذنب حدث منهم ، أوحى الله سبحانه وتعالى الى كل واحد منهم ان لاذنب لك ولكن يقتل فى هذه الارض الحسين بن على عليهما السلام ، وقد سال دمك موافقة لدمه ، فان فى هذا الأعثار والأدماء من المولا ، لاعن ذنب والتعليل بكونه موافقة لدم الحسين ، دلالة واضحة جلية على جواز أدماء الأنسان نفسه ، مالم يكن فيه خوف الضرر اذلا دليل على حرمة أدماء الجسد حتى يكون أصلاً للتحريم ، ، فما ورد من علمائنا المتقدمين ، ولاصدر من المتأخرين من التأمل فى جواز أدماء الرؤس بالسيوف والقامات بل

وجواز اللطم على الصدور الموجب لاحمرار الجسد أو اللطم المدمي *
والى هنا فقد تحصل جلياً لديك ان لا دليل لك على حرمة ذلك

ونا هيك قول شيخنا الفقيه المتبحر الخضر بن شلال فى مزاره
(ابواب الجنان وبشائر الرضوان) في جملة كلام متسع الأطراف ،
ما نصه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

قديستفاد من النصوص التى منها ما دل على جواز ، زيارته ولو
مع الخوف على النفس جواز اللطم عليه والجزع لمصابه باى نحو كان ،
ولو علم انه يموت من حينه فضلا عما لا يخشى منه الضرر على النفس التي
قدتكون عند كثير من الناس اهون من المال الذي قد قامت ضرورة
المذهب على مزيد فضل بذله في مصابه وزيارته * * * *

ولو سنحت لي الفرص واتسع معى الوقت لعلمت كيف أجمع لك
الأخبار والأدلة ، ، ولكن يا للأسف ان الضروف لا تساعد
وانى على سفر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و با لجملة ان اولئك المدمين لرؤسهم والضاربين على ظهورهم
والمدمين با اللطم صدورهم لا يعترفون بدخول الضرر عليهم من قبل ذلك
الادماء وغيره ، فلا وجه للانكار عليهم بعمل لا يكون ضرراً باالقياس
اليهم ، ، ولو قدر ان فيهم من يتضرر بادماء رأسه وظهره وصدره
اختصت الحرمة به دون غيره ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

* وليكن آخر قولى لك ، قوله تعالي (قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر من قبلى بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون (١)

التشبيه والتمثيل

ان هذا لهو حق اليقين (٢) تنزيل من رب العالمين (٣) وانه لتذكرة للمتقين) * كيف لا وقد القى الله تعالى شبه نبيه وروحه عيسى المسيح (ع(٤)

---

(١) سور الانبياء اية ٢٤ جزء ـ ١٧ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٢) سورة الواقعة اية ٩٥ جزء ٢٧ (٣) سورة الحاقة اية ٤٢ و ٤٧ ، منها جزء ٢٩

(٤) المسيح لقبه (ع) وهو من الألقاب المشرفة المختصه من المولاجله شانه * *

وفى الصافى صفحة (٨٨) فى بيان قوله تعالى (اسمه المسيح عيسى ابن مريم) قيل أصله بالعبرانيـة مشيحاً ، ومعناه المبارك ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

والظاهر من عبارة الصافى ومعناه المبارك ، مشيراً الى قوله (واجعلنى) مباركاً اينما كنت ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقد جال نظرى يوماً ما أروح النفس بالسلو فى ليالى سـهرى فى بعض كتب التفاسير والأخبار فبينما النظر يتجول بين خلال سطورها واذا هى تنص فى بيان معنى المسيح ما نصها (قيل) انما لقبه المولاجله شانه بالمسيح) لانه كان لا يمسح ذاعاهة الابرء أولأنه كان يمسح الأرض بالسياحة لا يستوطن مكانا لكى يبث دعوة النبوة وانتشار دين الله فى الأرض ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وفى الصافى صفحة (٨٨) ما نصه عن القمى عن الامام الباقر (ع) ان عيسى (ع) كان يقول لبنى اسرائيل (انى رسول الله اليكم وانى اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى

على ابغض خلقه اليه (هوذا (١) الذى نم على عيسى (ع) وحث اليهود على قتله وصلبه لقوله تعالى (وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن

باذن الله * الى اخرالاية * كمانص بها المولاجله شانه فى كتابه الحميد فى سورة (آل عمران) والأكمه الأعمى) قالوا اى بنى اسرائيل ما نرى الذى تصنع اِلا سحراً فارنا اية نعلم انك صادق* قال* أرايتكم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم باالليل تعلموا انى صادق قالوا انعم * * * *

وكان يقول لكل فرد منهم انت اكلت كذا وكذا ورفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم فى ذلك اية ان كانوا أمؤمنين (وفى الصافى ايضا صحيفة (٨٩) مانصه فى الأكمال عن النبى (ص) فى حديث بعث الله عيسى (ع) واستودعه النور و العلم والحكم وجميع علوم الانبيأ قبله وزاده الأنجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بنى اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته الى الأيمان باالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغياناً وكفراً فلما لم يؤمنوا دعا ربه و عزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم الاطغياناً وكفراً فاتى بيت المقدس فكان يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وأدعت انها عذبته و دفنته فى الارض حياً * وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه • وما كان الله ليجعل لهم سلطاناً عليه • وانما شبه لهم وما قد رواعلى عذابه و دفنه ولا على قتله وصلبه لأنهم لوقد روا على ذلك لكان تكذيبا لقوله وحاشا وكلا جله وعلا عن ذلك• ولكن رفعه الله سبحانه اليه بعد ان توفاه ؛ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(١) وهوذا كان عدواً لعيسى (ع) و مكفراً له (وقيل انه كان من الحواريين له (و لأول أصح) وفى بعض القصص و التفاسير ان أسمه ا يهوذا) بن سايان اليهودى (لع) الذى نم على عيسى (ع) وحيث اليهود على قتله وصلبه ◇◇◇◇◇◇◇◇

مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم اِلا اتباع الظن وماقتلوه يقيناً (١)

وكان امين الوحي جبرئيل (ع) عند هبوطه على النبي (ص) يتشبه بدحية الكلبي * * * * وناهيك الاخبار الناطقة من ان الملائكة تشبهت بأمير المؤمنين (ع) يوم بدر *

واما قولك (ياسرغوب) انه موجب لهتك حرمة رؤساء الدين وأئمة المسلمين وتشبيه الأسافل بهم ،، واظهار ماجرى عليهم من الذل والاستهانة والاستحقا رهتك لهم (ع)

فاما تشبيه الأسافل بهم فقد أجابتك عنا آية تشبيه يهوذا بالمسيح (ع) فى صدر المقال ـــ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما انه موجب لهتك الحرمة فنجيبك ان حادثة الطف مع ما اشتملت عليه من قتل الرجال والأطفال وسبي ربات الحجال ليس فيها لو عقلت ما يوجب الهتك، بل كلها بفضل الله مفاخر ومآثر اعترف بها المعادى قبل الموالى حتى قال فيهم مصعب بن الزبير ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) سورة النساء اية ١٣٦ جزء ـ ٦ ـ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومما نص به كتاب عهد العتيق والجديد من (التوراة والأنجيل) المطبوع بمطبعة دار السلطنة لندن سنة (١٨٩٥) ميلادى ما نص ترجمته فى باب (٢٢) من انجيل لوقا صفحة (١٣٢) وكذا باب (١٤) من انجيل (مرقس) ان الذى نم على عيسى (ع) هو (يهوذا) بن سايان (اليهودى لع) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ على ان قتل الطف من آل هاشم * تأسوا فسنوا للكرام التأسيا ﴾

ولو كان تمثيل وقائيع الظلم والأضطهاد واظهارها هتكاً لحرمة المظلومين والمضطهدين لماهتك الله انبيائه ورسله وهم اعز الخلق لديه باظهار ماكابدوه من مصائب القتل والأمتهان في أيات منزلات تتلى بكرةً وعشية على رؤس الأشهاد واذاً لحذفت كل امةٍ من تأريخها مامنيت به من أدوار الظلم والأعتساف لتصلط أمةٍ غاشمة اوملك جائر عليها ان كثيراً من وقائعها قداشتملت على افظع أمثلة الجور من قتل النسآء وبقر بطونهم بل هتك الأعراض والأخلال بالناموس فأى مؤرخ لم يذكر مثلاً فظايع (نيرون) (وجينكز) وتيمور) وماستباحوه فى الأمم الذين تسلطوا عليها من انواع الفتك والهتك فهل احتجت امة منها على ذلك التشهير الفظيع وهل عد تسجيل تلك الحوادث تشنيعاً بالظالمين اوالمظلومين او ليس ان الابآء تحذر الأبناء ءالاقوة من الأضطهاد تحريضاًلهم على أخذ الثار أوتنبيهاً لهم عن الوقوع فيما وقعوهم فيه * * فعملا بهذه القاعدة قد استفاضت الأوامر الأكيده في الأخبار بذكر ماجرى عليهم من القتل والنهب والهتك والاضجار فى المجامع الكبار والتفجع عليهم والبكاء * بل العقل السليم بقضى بحسن اشاعة هذه الفاجعة العظمى وما جرى عليهم من المصائب والبلوى حتي لا ببقى للأنكار مجال * *

وانت خبير ايها (الضالع) بفساد ماقلت وزعمت انه ليس الغرض هو

تشبيه النفس بالنفس والشخص بالشخص بل هو تشبيه محض للصورة والزي واللباس لتذكارا حوالهم وللتأثر مماجرى عليهم ◆ ◆◆◆◆◆◆◆

ومن المعلوم عند كل متضلع بالأخبار وكلمات الفقهاء الأبرار عدم ورود اية ولا رواية ولو ضعيفة السند بحرمة شخص بشخص * لأن المراد بالتشبه الممنوع منه انما هو تشبه التام بحيث لا يتميز الرجل عن المرئة ولا المرئة عن الرجل بوجه لأداء ذلك الى مفاسد عظيمة لاتحصى * *

وهذه صحف الأوائل والأواخر وكتب الأخبار من الفريقين ليس فيها من منع ذلك عين ولا أثر ◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

﴿ كل مزيدعي بما ليس فيه * كذبته شواهد الامتحان ﴾

فليأتى بكلام فقيه واحد أو رواية واحدة فهو الصادق والناصح للسلمين* والا فنجعل لعنة الله على الكاذبين ◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وكيف واول من أسس أساس تشبيه وقعة الطف (العلامة المجلسى(١) اعلاالله مقامه الذى لم يوجدله فى عصره ولا قبله ولا بعده قرين فى ترويج الدين وأحياء شريعة سيد المرسلين (ص) وهو العالم بالأخبار والآثار وكلمات فقهائنا الأخيار ◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

وذلك فى عشرة التسعين بعد الالف هجرية ، فى زمن السلطان شاه (سليمان) الصفوي الموسوي ، والشبيه يومئذ فى دور نشأته) * * *

---

(١) وكانت وفاته رضوان الله عليه سنه (١١١١) هجرية

وكل من اتى بعده من علمآء الجعفرية امضى قوله واستحسن فعله وحذا حذوه ولم ينكر عليه وعلى المرتكبين له حتى بلغ الى ماهو عليه آلان وقد تداولت عليه الأيام الى يومك هذا نحو مائتين وستين سنة وهو يقام فى البلدان الشيعية وجل الاقطار الاسلامية وغيرها من الاقطار الأجنبية بمرأى علمائهم ومسمع من دون انكار منهم ، فبان ان المنع من التشبيه مما لا دليل عليه وان مقتضى الأصل جوازه ، لا حجة لك ايها (البصير) في منعه باى نحو كان ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

وحسبك مما وقع عليه السئوال سابقاً ولاحقاً من العلمآء الأعلام و حجج الأسلام فى بيان جوازه وأستحبابه منهم شيخنا الفقيه والمعتمد النبيه ابو القاسم الملقب بالفاضل القمى (١) اعلاالله مقامه «» «» «» وقد اجاب فى كتابه الموسوم (بجامع الشتات) (٢) مانصه فى جواب السئوال

---

(١) واليك تأريخ ولادته و وفاته (رض) كما هو مذكور فى الورقة الأخيرة من كتابه (جامع الشتات) صحيفة (٨٦٢) كان ميلاد * سنة (١١٥٢) ه واما وفاته سنة (١٢٣٣) ه وقيل (رح) توفى فى (قم) وكانت وفاته سنة (١٢٣١) ه وقيل فى تاريخ وفاته بالفارسية ﴿ ازين جهان بجنان * صاحب قوانين رفت ﴾ وقد اصيب بعد فراغه من جامع الشتات بسمعه الشريف وتبلى بثقل السامعة وافة الصمم * *

وكانت وفاته سنة وفات صاحب الرياض بعينها كما وقع نظير ذلك بالنسبة الى الشاعرين الفرزدق ، وجرير انهما انتقلا فى سنة واحدة ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

(٢) المطبوع بمطبعة طهران سنة ١٣٢٤) ه فى صحيفة (٨٥٢)

أنى لاأرى وجهاً للمنع عن ذلك ويدل عليه رجحان البكاء والابكاء والتباكى على سيد الشهداء (ع) «» «» ثم اخذ (رح) في المبالغة والأصرار على اثبات الجواز حتى جوز ذلك وان كان مشتملاً على تشبيه الرجال بالنسآء بدعوى ان المستفاد من تلك الاخبار المانعة من تشبيه احدهما بالآخر هو الخروج من زى أحدهما والدخول فى زى الآخر بحيث يعد الرجل نفسه من صنف النسآء وبالعكس ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما التشبيه بأمرئة خاصة فى زمان قليل لغرض خاص فهو خارج عن منصرف الأخبار * الى ان قال (رح) ان تشبيه الرجل نفسه بالشمر الرجز قاتل الحسين (ع) من اعظم المجاهدات وفيه تحقير للنفس وتذليل لها وفعل ذلك لجلب مراضى الله تعالى من اعظم جلب الفيوضات الآلهية هذه خلاصة كلامه وحاصل مرامه (رض) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنهم الفقيه المتبحر شيخنا العلامة الشيخ زين العابدين الحائرى (رح) فى كتابه (ذخيرة المعاد) المطبوعة بمطبعة بمبئى فى صحيفة (٦١٨) بعد ذكره السئوال الوارد اليه عن حكم التمثيل بما يشتمل عليه من تشبيه الرجل بالمرئة ماترجمته ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

لا بأس بذلك بل هو من المرغوب فيه مالم يشتمل عليه محرم خارجى كالغناء ونحو * و قال ايضاً (رح) فى صحيفة (٧٨٦) فى جواب السئوال الوارد اليه ايضاً ، فى بناء الضرائح وتشبيهها وحملها فى الشوارع والأزقة

ورميها فى البحر بعد العشرة الأولى من المحرم أدفنها أوابقائها على حالها للسنة المقبلة (قال رح) ما ترجمته ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

يجوز بناء صورت ضريح الحسين (ع) بل سائر الانبيآء والأوليآء والعلماء وغيرهم من الاخيار لوجوه ممدوحة وكذا يجوز نقلها فى الشوارع والأسواق وغيرها لأنه موجب للأبكاء والبكاء والتبري من اعدائه وتذكر ايام الطف * واستهزآء البعض من الكفار وغيرهم لا يوجب المنع والضرر ، بل الضرر يرجع اليهم وانما الأعمال بالنيات لكل امرئ مانوى * قل كل يعمل على شاكلته * وكذا يجوز طرحه في البحر أودفنه أوابقائه الى الآتية والأحسن الأبقاء انتهى قوله (رحمة الله عليه)

واما فتاوى علمآء العصر دامت بركاتهم فقد تكفلت كتبهم ورسائلهم العملية ببيانها وهي وان اختلفت في الأملآء والمبنى فقد اتفقت فى المآل والمعنى على محبوبية هذا العمل الشريف الموجب لتأييد الدين الحنيف ولولا خوف الأطالة لاثبتناها واحدة واحدة * * ولكن بمناسبة المقام نشير هنا الى بعضها ما اجاب به جهابذتهم فى مثل هذا الخلاف الذى بين اهل البصرة وبين أحد أئمة جماعتها وهو السيد (١) الصائل على جده الحسين (ع) وشيعته حينما حاول منع الشبيه والمواكب العزائية قبل سنتين في رسالته (الصولة) وقد طبعت اجوبتهم فى مناشير

---

(١) السيد مهدى القزوينى الأيرانى الكاظمى ، الشهير بالكيشوان ، نزيل البصرة

مستقله ونشرت في اكثر صحف العراق ومجلاته ، وقد لخصناها هناحباً للاختصار (١) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

جواب

حجة الأسلام واية المولا في الأنام الميرزا حسين النأيني دام ظله، قال ايدالله ما مضمونه مسائل (الأولى) خروج المواكب العزائية في عشرة عاشوراء ونحوها الى الطرق والشوارع مما لاشبهة في جوازه بعد ان أوصى تنزيهها مما لايليق بها ، قال ان اتفق شيئي من المحرم فيها فذلك هوالحرام بنفسه ولا تسري حرمته الى المواكب كا النظر الى الأجنبية حال الصلوة حرام ولكن لا تبطل الصلواة به

وفى الثانية ابان جواز اللطم بالأيدي على الخدود والصدور وبالسلاسل على الظهور واباحة اخراج الدماء من النواصى بضرب حتى وان وقع ضرر غير متوقع بعد حصول الاطمنان فى البداية ، ثم الى ان قال (في الثالثة) وهو محل شاهدنا الاساسى ما ملخصه ، الظاهر عدم الأشكال في جواز التشبيهات والتمثيلات التي جرت عادت الشيعة

---

(١) فمن ارادالوقوف عليها مفصلة فعليه بمراجعة كتاب (الآيات البنيات) لشيخنا الفقيه حجة الأسلام واية الله فى الانام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء دام ظله ، وكتاب (نصرة المظلوم) لصاحب الفضيلة الشيخ حسن آل العلامه الشيخ ابراهيم مظفر (رح) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

باتخاذها لأقامة العزاء وان تضمنت لبس الرجال ملابس النساء على الأقوى ، وهنا صحح فتوى له متقدمة قائلاً (واتضح) عندنا ان المحرم من تشبيه الرجل بالمرئة هو ماكان خروجاً عن زي الرجال وأخذاً بزي النساء دون ما اذا تلبس بملابسها مقداراً من الزمان واشار الى استدراك ذلك فى حواشيه على (العروة الوثقى) ثم في (الرابعة) وهى آخرها ابان الحكم في استعمال (الدمام) فيهذه المواكب وملخصه ، الجواز اذا كان استعماله لأقامة العزاء وتنبيه الركب كما هو متعارف في مظاهرات الحرب عند العرب ، انتهى ملخصا من فتواه دام تأييده

﴿ واما جواب ﴾

حجة الاسلام واية الله في الأنام شيخنا الأعظم الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء متع الله المسلمين بطول بقائه ، فاليك تلخيصه

(قال) ايدالله بعد التأليف على الاختلاف والحث على الأتلاف فى هذه المسئلة وعطفه الأنظار الى ماهوأهم وهي حادثة (المدينة) وهدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) بعد تمهيد هذه المقدمة

قال ايدالله (اما) الحكم الشرعي في تلك المظاهرات والمواكب فلااشكال فى ان اللطم على الصدور والضرب بالسلاسل على الظهور وخروج الجماعات فى الشوارع والطرقات مباحة مشروعة بل راحجة مستحبة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما ضرب الطبول والأبواق غير مقصود بها اللهو فلاريب ايضاً فى مشروعيتها لتعظيم الشعار * * * ومثل هذا المضمون قد تقدم منا فى صفحة (٦٠) من هذا الجزء ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

واما الضرب بالسيوف والأدماء فهو كسوابقه مباح بمقتضى اصل الأباحة بل راجح بقصد اعلام الحزن الا ان يعلم بعروض عنوان ثانوى يقتضى حرمة شيئى من تلك الاعمال الجليلة كمن خشي على نفسه التلف اوالوقوع فى مرض دائم ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

أما الألم الذي يزول بسرعة فلا يوجب الحرمة وكذلك استثنى من الأباحة بعض صور الخروج فى الشوارع وهوالى ماأوجب فساداً بالمقابلة اوالمقاتله ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

وبعدان اشارهنا الى وضيفة الفقيه وهى الحكم فى الكليات دون الجزئيات صرح فى ان استلزام بعض هذه الصور فساداً احياناً لايوجب تحريمها مطلقاً ، ثم قال ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

أما الشبيه فلاريب ان اصل التشبه شخص بشخص مباح ، وهنا أخذ فى الأستدلال بنحو الذى استدللنا على اباحته فى صدر المقال * * *

ثم قال نعم خروج النساء سوافر محرم سواء كان في الشبيه اوغيره وهذا لايقتضى حرمة الشبيه ، حتى قال لوان كل راجح يستلزم محرماً او يقع فيه محرم تركناه لبطلت سنن الشريعة وقوضت دعائم الدين ،

وختم الفتوى (بنصيحتين ثمينتين) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

الاؤلى الحث على تنزيه المواكب الحسينية عمايشينها ويخرجها من عنوانها المقصود منه وليحصل من تمثيل فاجعة الطف وتكراره سنوياً ماينا سب حكمها السامية واسرارها المقدسة التى من اجلها فدا الحسين (ارواحنا فداه) نفسه وافلاذ كبده واهل بيته واصحابه «» «» «» «»

(والثانية) وهى أولى بالاهتمام من الأولى وهى الحث على وجوب الوئام والألتئام بين الأمة حيث ان العدو اء واقف بالمرصاد مؤكداً وجوب رتق الفتق قبل اتساع الخرق وذلك بتبادل الرحمة بينها وابداء الشدة على اعدائه انتهت ملخصة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

هذه بعض الأدلة التقليدية فى اثبات المطلوب ولنعرج بك ألى

العقل وأدلتـه الأستحسا نيـة

فنقول ان الشبيه وان شئت عبرعنه (بالتمثيل) هو فى هذه الفاجعة بل فى كل واقعة ليس سوى حكاية عن شيئى غابر بشيئى حاضر وذلك باخراج حركاته وسكناته و تنقلا ته وكلماته من حيز الذهن والخيال الى عالم المشاهدة والعيان ليشارك الفكر البصر والبصيرة النظر فى تصور الحادثة او هو بعبارة ثانية افراغ الفاظ القصة وعباراتها فى قالب متجسد محسوس ليكون تاثيرها اثبت وأقر فى النفوس من الألفاض المسموعة والكلمات المطبوعة سيما للسواد الأعظم من الناس حيث يغلب عليهم الجمود فلايكاد يتحسس

الا بما يبتلى به فى نفسه أوعلى الأقل يشاهده بعين رأسه ، وهذا ماحدى بحكماء الأمم ومفكريها فى الغابر والحاضر ان يعتمد واعلى (التمثيل) لأخراج المعقول والمنقول الى الخارج المحسوس ليفهم الجمهور مايشاؤن من عبرالحوادث واخبارالأمم ويلقنوه مايختارون من حكم وافكار حتى اصبح (التمثيل) اليوم لاسيما عندالغربيين له المقام لأعلى من شئون الحياة وما (السينماء) الا مظهر من مظاهره * * *

فبالتمثيل اليوم نعاد ذكر الحوادث التأريخية وتصور تطورات الأمم وعادتها وتجاوز ذلك الى الأمور المعنوية ، كالعدل وحسناته والظلم وسيآته والعلم وماانتجه لتهذيب الطباع وماأظهره فى عالم الصناعة والأختراع بل هوابلغ ناطق واتقن ترجمان عن معاني النفوس ودقائق الأفكار وهواج القلوب والعواطف الرقيقة من وجد غرام وجملة مايعجز عن ادائها القلم والبيان ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(التمثيل) ذاقصة مكتوبة بأبدع اسلوب حروفها متجسده ملموسة يقرئها حتى من لايعرف حروف الهجاء ويفهمها حتى من لايحسن اللغة التى كتبت فيها فماأجدرنا والحالة هذه ان نتخذه آلةً ونعيد به ذكرى عن أهم فاجعة عندنا بل اعظم فاجعة وعاها التأريخ وهى فاجعة الحسين (ع) * فنذكر العالم ونفهم الجاهل مااشتملت عليه هذه الفاجعة افكارسياسية(١)

---

(١) كما سياتى شرح هذه الخطة فى الجزء الثالث انشاالله تعالى

و قواعد حربية وأخلاق عالية وامثال نادرة فى الصبرو الشجاعة والاباء والفتوة والاخلاص وحب المواساة والمساواة بل الايثار وانكار الذات وفداء المال والأهل والنفس «» «» وقل بالجملة كافة آمال الحياة كل ذلك فى سبيل الواجب المقدس فنستخرج منها دروساً نحث على اقتفائها والتمسك بأذيالها ، دروس لعمري لوسادت الأمم جمعاء بلامرآء هذا من جهة الحسين واصحابه (عليهم السلام) * * *

* ونذكرو نفهم ايضاً من جهة اخرى ما أبداه آل امية و آل سمية (١)

---

(١) وقال ابن الأثير فى ج ٣ من كامله ص (١٧٦) وكذا محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى فى كتابه الفخرى ص (٨٠) وكذا ماروى ابوالفداء فى تأريخه ص (١٨٣) والدينورى وغيره ما نص الجميع ان (سمية) ام زياد كانت امة سوداء بغيا من بغايا العرب وكانت لدهقان (زندرون) بكسكر (*) فمرض الدهقان فدعا (الحرث بن كلدة) الطبيب الثقفى فعالجه فبرء فوهبه سمية ام زياد (فولدت عندالحرث) ابا بكرة وأسمه نفيع فلم يقربه الحرث ثم ولدت (نافع) فلم يقربه ايضاً

فلما نزل ابو بكرة الى النبى (ص) حين حصر الطائف قال الحرث انت ولدى وكان قد زوج سمية من غلام له أسمه (عبيد) وهو رومى فولدت له زياداً

وكان ابوسفيان بن حرب (وهو ابومعاوية) نزل بخمار يقال له ابومريم فطلب ابوسفيان منه بغياً فقال له ابومريم هل لك فى (سمية) وكان ابوسفيان يعرفها فقال هاتها على طول ثديها و ذفر بطنها (* *) والذفر الصنان ونتن الريح)

(*)وكسكر كجعفر كورة قصبتهاواسط كان خراجهااثنى عشر الف الف مثقال كاصفهان (ق) و معنى الكورة فى العصر الحاضر تسمى ولاية ، و فى لغة الفارسية ايل)

فاتاه بها فوقع ابوسفيان عليها فعلقت منه بزياد فولدته سنة (أحدى) من الهجرة و بعد ان ولدته وضعته على فراش زوجها (عبيد) فلما كبر ونشأ زياد تأدب وبرع وتقلب فى الأعمال فولاه عمر بن الخطاب (رض) عملاً فاحسن القيام به فحضر يوماً مجلس عمروفيه اكابر الصحابة وابوسفيان فى جملة القوم فخطب زياد خطبة بليغة لم يسمعوا بمثلها فقال عمرو بن العاص (لع) لله در هذا الغلام لوكان ابوه من قريش لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان والله انى لأعرف أباه الذى وضعه فى رحم أمه (وعنى نفسه) فقال له اميرالمؤمنين على ابن ابيطالب (ع) يا أبا سفيان أسكت فانك لتعلم ان عمر لوسمع هذا القول منك لكان اليك سريعاً

فلما ولى اميرالمؤمنين (ع) الخلافة استعمل زياداً على فارس فضبطها وحمى قلاعها وقام فيها مقاماً مرضياً واشتهرت كفأته واتصل الخبر (بمعاوية) فساءه ان يكون من اصحاب على (ع) رجل مثل زياد واراد لنفسه فكتب اليه كتاباً يتهدده ويتعرض له بولادة ابى سفيان ويقول له انت اخى فلم يلتفت زياد اليه

وبلغ الخبر اميرالمؤمنين علياً (ع) فكتب الى زياد اني وليتك ماوليتك واراك له أهلاً وقد كانت من ابى سفيان فلتة من امانى الباطل وكذب النفس لاتوجد لك ميراثاً ولا تحل له نسباً وان معاوية يأتى الأنسان من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذر ثم احذر والسلام ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فلما قتل اميرالمؤمنين علياً (ع) جد معاوية فى استصفاء مودة زياد واستمالته وترغيبه الى الانخراط فى زمرته فنشاء بينهما حديث ولادة ابي سفيان ، فمن جملة الشهود ابومريم الخمار الذى احضر (سمية) الى ابى سفيان وكان هذا ابومريم قد

أسلم وحسن أسلامه فقال له بم تشهد يا ابا مريم قال اشهد ان ابا سفيان حضر عندي وطلب مني بغيا فقلت له ليس عندى الا (سمية) فقال هاتها على قذرها و وضرها فأتيته بها فخلا معها ، فخرجت من عنده وانها لتقطر منياً فقال له زياد مهلاً يا ابا مريم فانما دعيت شاهداً ، ولم تدع شاتماً فاستلحقه معاوية

قالواوكان هذا الأستلحاق اول ماردت به أحكام الشريعة علانية فان رسول‌الله (ص) قضى بالولد للفراش وللعاهر الحجر واعتذر قوم لمعوية بان قالوا انما جازاستلحاق معاوية زياداً لأن أنكحة الجاهلية كانت أنواعاً فمن جلتها أن الجماعة اذا جامعوا بغياً ثم ولدت تلك البغى الحقت الولد بمن شاءت منهم والقول فى ذلك قولها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فلما جاء الأسلام حرم هذ النكاح الا انه اقر كل ولد على نسبه الى الأب الذى عرف به من اى نكاح كان من انكحتهم ولا يفرق الأسلام بين شيئى من ذلك

قال آخرون صدقتم فى هذا لكن معاوية توهم ان ذلك على هذه الصورة ولم يفرق بين مااستلق فى الجاهلية والأسلام فان زياداً لم يعرف فى الجاهلية بابى سفيان ولم يكن منسوباً الا الى (عبيد) فكان يقال زياد بن عبيد و بين الصورتين بون وقال الشاعر مشيراً الى القضية (وافر) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ ألا أبلغ معاوية بن حرب * مغلغله عن الرجل اليمانى ﴾
﴿ اتغضب ان يقال ابوك عف * وترضى ان يقال ابوك زان ﴾
﴿ فاقسم أن رحمك من زياد * كرحم الفيل من ولد الأتان ﴾

ثم صار زياد من رجال معاوية واعضاده فولاه البصرة وخراسان وسجستان وأضاف

فى الدين بلا حجاب بل المروق (١) منه بلا نقاب وخسة الطباع وخلف العهود بلا قناع ممزوجة بالسخافة والخلاعة * * *

وقل بالجملة هى مجموعة الرذائل والمساوى مقرونة باللعن والمقت والخسران المبين فى الدنيا والدين فنحذر الأمة من التلوث بها والتمرغ في حماتها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فتمثيل هذه الفاجعة احسن درس لاكتساب الفضيلة واجتناب الرذيلة على انه احسن وسيلة لنشر تعالمينا وبث دعوتنا فانا اذا نظرنا لأنتشار هذه الدعوة في الأمصار وتغلغلها فى الاقطار حتى بين (عبدة الأصنام) فضلاً عن اهل الأسلام نجد ولاشك ان (التمثيل) بتوضيحه اسرار هذه الفاجعة واشهارها له القسط الأوفى ، في علة هذا

اليه الهند والبحرين وعمان واضاف اليه فى اخر الأمر الكوفة وكتب زياد على كتبه من زياد بن ابي سفيان وكانوا قبل ذلك يقولون له زياد بن عبيد تارة ، وتارة زياد بن (سمية) ومن يتحرى الصدق يقول زياد بن ابيه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) مروق يزيد لع فى اعماله واقواله

هى اشهر من ان يذكر فنشير اليها على سبيل الأختصار ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

أما اعماله فقتله الحسين (ع) أول سنة من حكمه وسبي ذراريه وتسييرهم مع الرؤس الى الكوفة ومنها الى الشام حتى اوقفهم فى مجلسه المشوم وهو غاص باهل الشام وغيرهم من سائر القبائل والشعوب والأمام السجاد مكشوف الراس الجامعة فى عنقه وعماته واخواته مربقون فى الحبال فى ثياب بالية * * وهو واشياعه من بنى امية

الأنتشـار وماكانت على مافيها من نواميس النمو والأرتقاء لتصل الى هذا الحد من النفوذ في الافكار والاشتهار لوكانت محصورة بين الدفاتر أو منشورة فقط على المنابر كمالايخفى على غيرالمكابر * * *

على الكراسي يرفلون * فى الوان الحرير والديباج ورأس الحسين (ع) بين يديه بلاجثته وهو مستوٍ على عرشه و على رأسـه التاج * * * *

ومن أعماله استباحته لمدينة الرسـول (ص) فى السنه الثانية من حكمه علي يد مسلم بن عقبة المرى وهى المعروفة (بوقعة الحرة) قال صاحب المختصر فى احوال البشر (٢) ثم دخلت سنة (٦٢) ه و (٦٣) ه فيها اتفق اهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية واخر جوا نائبه (عثمان ابن محمد) بن ابى سفيان منها فجهز يزيد جيشاً مع (مسلم ابن عقبة) وأمره ان يقاتل اهل المدينة فاذا ظفربهم أباحها للجند ثلاثة ايام يسـفكون فيها الدماء ويأخذون مايجدون من الأموال وان يبايعهم على انهم خول وعبيد ليزيد (لع) واذا فرغ من المدينة يسير الى (مكة المكرمة) فسار مسلم المذكور فى عشرة الآف فارس من اهل الشـام حتى نزل على المديـنة من جهة (الحرة) وأصر اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وعملوا خندقاً واقتتلوا وقتل (الفضل بن العباس) بن ربيـعة بن الحارث بن عبدالمطلب (رض) بعد ان قاتل قتالا عظيما وكذالك قتل جماعة من الاشـراف والانصار ودام قتالهم ثم انهزم اهل المدينة واباح مسلم مدينة النبى (ص) ثلاثة ايام يقتلون فيها الناس و يأخذون ما بها من الأموال ويفسقون بالنساء ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٢) تاليف الملك المؤيد عماد الدين أسماعيل ابى الفداء صاحب حماة المتوفى سنة (٧٣٢) ه المطبوع بمطبعة (الحسينية) المصرية ج (١) ص (١٩١) الى (١٩٢) * *

* واذا ساقنا الحديث الى أنتشارها بين القبائل والشعوب فلنضرب لك امثالاً منه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇ :

وعن الزهرى ان قتلى (الحرة) كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والأنصار وعشرة الآف من وجوه الموالى وممن لايعرف وكانت الواقعة ثلاث بقين من ذى الحجة سنة (ثلاث وستين) ثم ان مسلماً بايع من بقى من الناس على انهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ، ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالجيش الى مكة

ومما قاله الفخرى (١) واباح مسلم بن عقبة (المدينة) ثلاثا فقتل ونهب وسبى: فقيل ان الرجل من اهل المدينة — بعد ذلك — كان اذازوج ابنته لايضمن بكارتها ، ويقول لعلها قدافتضت فى وقعة (الحرة (٢) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومن أعماله فى السنة (الثالثة) من حكمه هدمه البيت الحرام بالمنجنيق واحراقه بالنار وقطع سبل الحج على المسلمين وكان ذلك على يد (الحصين) بن نميرالسكونى سنة (٦٤) ه قال صاحب الكامل (٣) ثم دخلت سنة (٦٤) ه فلما فرغ مسلم من قتال اهل المدينة ونهبها شخص بمن معه نحو (مكة) يريد ابن الزبير ومن معه واستخلف على المدينة (روح بن زنباع) الجذامى ، وقيل استخلف (عمرو بن مخرمة) الاشجعى فلما انهى الى (المشلل) نزل به الموت وقيل ، مات بثنية هرشى ، فلما حضره الموت أحضر (الحصين) بن النمير وقال له يا برذعة الحمار لوكان الأمرالى ماوليتك هذا الجند ولكن اميرالمؤمنين ولاك خذعنى اربعا (٤) اسرع السير ، وعجل المناجزة ، ولا تمكن

---

(١) محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقى ص (٨٦) (٢) بالحاء المفتوحة غير معجمة (٣) العلامة ابى الحسن على بن ابى عبدالكريم الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى الملقب بعزالدين فى ج (٤) ص ٩ :)

(٤) قوله خذعنى أربعاً هكذا فى الأصل والمعدود ثلاثة لاغير فى الكامل

* قال صاحب (تحفة العالم) ص (٤٥٦) مانصه بعين المشاهدة قال ماترجمته ان فى قرب * شاه جهان اباد * بلد يقالها * * *

قريشا من اذنك ، ثم قال اللهم انى لم اعمل قط بعد شهادت أن لااله الاالله وان محمدا عبده ورسوله عملا احب الى من قتلى اهل المدينة ولاأرجى عندى في الاخرة (فلما) مات سار الحصين بالناس فقدم (مكة) لأربع بقين من المحرم سنة (٦٤) وقد بايع أهلها وأهل الحجاز (عبدالله) بن الزبير واجتمعوا عليه ولحق به المنهزمون من اهل المدينة ، وقدم عليه (نجدة بن عامر الحنفى) في الناس من الخوارج يمنعون البيت وخرج ابن الزبير الى لقاء اهل الشام ومعه اخوه المنذر فبارز (المنذر) رجلاً من اهل الشام فضرب كل واحد منهما صاحبه ضربة مات منها ثم حمل اهل الشام عليهم حملة انكشف منها اصحاب (عبدالله) وعثرت بغلة عبدالله فقال تعساً ثم نزل فصاح باصحابه فاقبل اليه * المسور بن مخرمة * ومصعب بن عبدالرحمن بن عوف * فقاتلا حتى قتلا جميعاً وضاربهم ابن الزبير الى الليل ثم انصر فواعنه هذا فى الحصر الأول ثم اقاموا عليه يقاتلونه بقية المحرم وصفر كله حتى اذا مضت ثلاثة ايام من شهر ربيع الأول سنة (٦٤)ه رموا البيت بالمجانيق وحرقوة بالنار واخذوا يرتجزون ويقولون * * * *

﴿ خطارة مثل الفنيق المزبد * نرمي بها أعواد هذا المسجد ﴾

أضف الى ذلك تهتكه بالفجور وشربه الخمور ولعبه بالطنبور وما اشبه ذلك من الملاهي والمناهي وقد أضربنا عن قصته مع عمته (ام الحكم) تنزيهاً للكتاب عن شناعتها ومن اراد الأطلاع عليها فعليه بكتب السير والتواريخ منها (حوادث) (البشر) لأحمد الحنفى الشيرازى ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

﴿ وأما مروقه فى اقواله ﴾

فاأليك منها ، ماتمثل به لما رأى الرؤس والسبايا على ربا (جيرون) وهو هذا

جي نكر

بلد في غاية العمران والانتضام حسنة الهواء بهية المنظر أحدث بنائها

﴿ لما بدت تلك الحمول و اشرقت * تلك الشموس على ربى جيرونى ﴾

﴿ نعب الغراب فقلت صح اولا تصح * فلقد قضيت من النبى ديونى ﴾

ومن أقواله * لما وضع رأس الحسين (ع) بين يديه سمع غراباً ينعق فأنشا يقول متمثلاً بقول ابن الزبعرى ◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

(يا غراب البين ما شئت فقل * انما تندب امراً قد فعل)

(كل ملك ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل)

(ليت اشياخى ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الأسل)

(لأهلوا واستهلوا فرحاً * ثم قالو يا يزيد لا تشل)

(لست من خندف ان لم انتقم * من بنى أحمد ما كان فعل)

(لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل)

(قد اخذنا من على ثارنا * وقتلنا الفارس الليث البطل)

(وقتلنا القرم من سادتهم * وعدلناه ببدر فانعدل)

ومن أقواله (لع) لما وضع الرأس الشريف فى الطست انشد يقول

(يا حسنه يلمع باليدين * يلمع فى طست من اللجين)

(كانما حف بوردتين * كيف رأيت الضرب ياحسين)

(شفيت قلبى من دم الحسين * اخذت ثارى وقضيت دينى)

(يا ليت من شاهد في الحنين * يرون فعلى اليوم بالحسين)

ومن أقواله (لع) لما وضع الرأس الشريف فى طبق من ذهب ثم دعا (لع) بالشراب فشرب ثم صب جرعة منه على الرأس وقال كيف رأيت ياحسين اتزعم ان اباك ساق على الحوض

فاذا مررت عليه يومئذٍ فلايسقنى وتقول ان جدك حرم آنية الذهب والفضة على الأمة ها رأسك على الذهب و يفتخرابوك بانه قتل الأقران يوم بدر هذا بذاك يا حسين ثم انشد ارتجالاً يقول (لع) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(هلالاً بدا و هلالاً أفل * كذاك تجرى صروف الدول)

(لئن سائنا انجيشا مضى * لقد سرنا ان جيشـا قفل)

ومن أقواله (لع) لما وضع الرأس بين يديه دعا بقضيب خيزران فجعل ينكث به ثنايا الحسين (ع) و هو يقول ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(نفلق هاماً من رجال أعزة　　علينا وهم كانوا أعق و ا صبرا)

(و اكرم عندالله منا محلة　　و افضل فى كل الأمور وافخرا)

(عدوناوماالعدوان الا ضلالة　　عليهم ومن يعدواعلى الحق يخسرا)

(فان تعدلوافالعدل القاه آخراً　　ا ذ ا ضمنا يوم ا لقيمة محشر ا)

(ولكننا فزنا بملك معجل　　وان كان فى العقبى نارا تسعرا)

ومن أقواله (لع) متمثلاً بقول الحصين بن الحمام ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(أبى قومنا ان ينصفونا فانصفت　　قواضب فى أيماننا تقطر الدمآ)

(يفلقن هاماً من رجال أعزة　　علينا وهم كا نوا ا عق و أظلما)

ومن أقواله (لع) بعد ان استدعى ابن زياد (لع) من الكوفة ، وشكره على فعله بالحسين (ع) واهل بيته وأعطاه اموالاً جزيلة وتحفاً كثيرة من بيت مال المسلمين وقرب مجلسه و رفع منزلته وادخله على عياله ونسائه واتخذه نديمه وسكر ليله فقال للمغنى غن ثم انشد بديهاً فى ساعة سكره ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(اسقني شربة فروى فؤادى * ثم ملها فاسقها ابن زيادى)

(صاحب السروالأمانة عندى * ولتسديد مغنمى وجهادى)

(قاتل الخارجى اعنى حسيناً * ومبيد الأعداء والاضدادى)

ومن اقواله (لع) في قصيدته التي اولها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(عليـة هاتى عللينى وأعلنى * بذلك انى لاأحب التناجيا)

(حديث ابي سفيان قدما تمامها * الى احد حتى اقام البواكيا)

(الاهاتى فاسقينى على ذاك قهوة * تخيرها الغنسى كرما شأميا)

(اذا مانظرنا في امور قديمـة * وجدنا حلالاً شربها متواليا)

(وان مت يا ام الحمير فانكحى * ولا تأملى بعد الفراق تلاقيا)

(فان الذى حدثت من يوم بعثنا * احاديث طسم تجعل القلب ساهيا)

ومن اقواله (لع) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(معشر الندمان قوموا * واسمعوا صوت الأغانى)

(واشربوا كأس مدام * واتركوا ذكر المعانى)

(شغلتنى نغمة العيدان * عن صوت الآذان)

(وتعوضت عن الحور * خمور في الدنان)

ولم يكتفى بذلك (لع) حتى صار يفتخر على الحسين «ع» مخاطباً الى اهل مجلسه وهو يشير الى رأس الحسين «ع» «ان» هذا كان يفتخر على ويقول ابى خير من اب يزيد وامى خير من امى يزيد وجدى خير من جدى يزيد وانا خير منه فهذا الذى قتله

واما قوله امى خير من امى يزيد فلعمرى لقد صدق فان فاطمة بنت رسول الله «ص»

كلها متساوية في العرض والطول والارتفاع لايتصل بعضها ببعض وهي مقر (ملوك الراج بوت) * * * * * * *

خيرمن أمي (واما) قوله جدي خير من جده فليس لأحد يؤمن بالله واليوم الأخر يقول انه خير من محمد (ص) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما قوله بان ابي خير من أب يزيد فلقد حاج ابي اباه فقضى الله لأبي على ابيه (واما) قوله بانه خير مني فلعله لم يقرء هذه الآية (قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومن اقواله (لع) انكاره لما جاء به النبي الأمين (ص) واظهار أحقاده الجاهلية واضغانه البدرية وأنشاده في الأنتقام من بني احمد واتراً عن شيوخه الكفرة الفجرة المقتولين يوم بدر على ماهم عليه من الكفر والفسق ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وكيف لايفعل ذلك وقد صفى سلطانه بقتله للحسين (ع) فتخيل فضله عليه واحتج بذلك ان الله قد اتاه الملك وانه قد اعزه بذلك، وانه قد اذل الحسين (ع) ولذا استدل بالآية الشريفة المارة الذكر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولم يلتفت (لع) الى ماقال ليس تأويل الآية ماذكر، ولا اراد الله سبحانه وتعالى ماذهب الجاهل اليه وانما اراد (المولا جله وعلا) بالملك الذي اضافه اليه انما الملك بالحق والأستحقاق والعدل (وتعز من تشاء) بالطاعة التي يطاع بها و في الاخرة بالجنة والثواب (ويذل من يشاء) بالمعصية وقيام الحداليه في الدنيا وفي الأخرة عذاب النار (واما) التغلب على الملك واخذه بغير استحقاق فلا يقال له انه داخل في الآية لشريفة «» «» «» «» «»

ولم يلتفت (لع) الى انه بهذه الحالة هو الذليل (وان الحسين (ع) بهذه الحالة

ومن عجيب هذه البلد الذى لايشم فيها (رائحة الأسلام) ولا صوت فيها للدين الحنيف تجد لدى اعاظم (الوثنيين) ومتموليهم مآتم للعزآء الحسيني ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و من أول يوم من المحرم يلبسون اثياب الحزن ويتركون الملاذ بأسرها وبعضهم يحبسون النفس حتى عن الطعام والشراب بحيث لايذوقون شيئاً مدة عشرة عاشوراء وليلاً ونهارا ينشدون المراثى بلسان (الهندوا) والهندي (والفارسي) ويلطمون الصدور ، وكل بقدر وسعه يبذل الطعام للفقراء والمساكين و يجعلون ماء الورد سبيلاً فىالأزقة والأسواق ويصنعون شبيهاً (للضريح المقدس) منالخشب أو الورق ويسجدون أمامه ويتعفرون فى ارضه طالبين انجاح مطالبهم وبعد انقضاء ايام عاشوراء يلقون هذه التشابيهفىالنهرالجاريأويدفنوها فى مكان معلوم (ويدعونه كربلا) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

هوالعزيز (واناللهسبحانه وتعالى) قدأتى الملك للحسين (ع) والذكر الجميل الى أبد الآبدين ، ونزع الملك منه بفعله (واذا) أردت ان تعرف مصداق (تذل من ،وتعز من) فانظر الى قبرالحسين (ع) واحترامه وتعظيمه وتبجيله فى كل يوم بل فى كل ساعة الىيومنا هذا بل الى اخرالأبد وكذلك قبر جده المختار (ص) وابيه الكرار (ع) وأولاده الأئمة الأطهار (عليهم السلام) «» «» «»

وسننر يدك بياناً فى اخر الكتاب اوفى ج (٣) منه (اى الحزبين اضعف ناصراً واقل جندا) والأمور بعواقبها * * * *

* ثم يقول صاحب التحفة وقدشاهدت هذا الحال بين كفرة (الكهنو) وبلاد بنگاله و بنارس ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

* ومنه ما اشاراليه صاحب (الهياكل السبع (١) مانصه ان في بعض بلاد

ماچين

طائفة من (الهندوا) على اختلاف مذاهبهم ، اذاهل المحرم لبسوا اثياب الحزن وغلقوا الدكاكين واقاموا المآتم الحسينية وبذلوا الطعام والأموال للفقرآء والضعفآء من الناس ولهم كيفية خاصة (في الشبيه والتمثيل) واللطم والضرب على الصدور في عاشوراء * * وذلك بانهم يحفرون نهراً يملاؤنها حطباً ويضرمون فيها النار ثم يخوضون فيها عند الضرب على الصدور بالمرور مكرراً ويقولون انا لانحس بحرارة النار وقدتبعهم على ذلك جم غفير من النصارى واليهود والمجوس وغيرهم من سائر الملل على اختلاف نحلهم ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واليك من ذلك ايضا ما اشار اليه صاحب (الرحلة الهندية (٢) وكذا صاحب كتاب (الأسفار (٣) ان بلدة على الساحل الهندي يقال لها

---

(١) لمؤلفه احمد بن يحي الطرابلسي صفحة (٤٥٢) المطبوع بمطبعة برلين سنة (١٢٧٣) ه

(٢) لمؤلفها الدقتور (سليم الدمشقي) صفحة (٩٩) المطبوعة بمطبعة الاسلاميه (بمبئي) سنة (١٢٩٩) هجرية (٣) لمؤلفه الشيخ اسحاق الحلبي صفحة (٧٤) المطبوع بمطبعة (برلين) سنة (١٣٠٥) ه « » « » « »

كم بايت (١)

وغالب سكانها من الهنود الوثنيين ، فاذا هل المحرم جميعهم فى هلع وجزع لمصاب سيد الشهداء الحسين بن على (عليهما السلام) وينصبون المآتم فى دورهم وفى الطرقات ويبذلون انواع المأكولات والحلويات (بعد) ان يذكرون المصيبة برمتها ، واذا كانت الليلة العاشرة من المحرم يجتمعون الى عدة مجتمعات فكل مجتمع يهيأ شبيه مصور (الضريح الحسينى) ويجلله بالأستار الثمينة واعلام مختلفة الأشكال والألوان وهى بمقدمة الضريح الحسيني وبعضها حريرية ملونة مزبرقة بالقصب واليواقيت الى جانبي الضريح فكل ذلك يحمله رجال مكشوفي الرؤس والصدور البعض يلطم على رأسه والآخر على صدره * * *

وهنالك فريق آخر يحمل الأدهان العطرية في زجاجات بلورية يدهن بها المارة من اللاطمة ويدفن بعضها في طريق اللاطمين لكى تمر عليها اقدامهم وبعد يخرجها ويحفظها في بيته يدخرها لوقت الحاجة ويسمونها (الدقتور البيتى) فان مس أحدا الأمة الوثنية بحمى اوأذىً اخراً يدهن بها جسده فيبراء ببركة الحسين (ع) وهذا دأبهم بمرور الأعوام وشعارهم بتلك الليلة (الوداع يا حسين) وكذالك فى صبيحتها (يا شهيد يا حسين يا غريب يا حسين) * * * * * *

---

(١) كم بايت) واقعة على خليج شمال بمبئى وتبعد عنها (١٥٠) ميل

واليك مانص به بعين المشاهدة صاحب الرحلة (١) فقد ذكر في جملة كلام له ببيان فلسفة الشبيه وسريانه مترجماً الى العربية عن الترجمة الهندية والفرنسوية بقلم الأديب الشرقي ما ملخصه ⋄⋄⋄⋄⋄⋄

مملكة گواليا (٢)

قال ان ملك گواليا من أمة الهنود (الوثنيين) يقيم التذكار الحسيني من مبدء العشرة الأولى من المحرم الى انتهائها وقد خصص لنفقاته اموالاً خطيرة ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

---

(١) الشرقية للدقتو هارس الفرنسوى ص (٣٥٧) الى (٣٨٥) المطبوعة بمطبعة برلين سنة (١٩١٨) م (٢) گواليا بتعد عن بمبئى (٧٦٣) ميل وعن دهلى (١٩٥) ميل * تعريف مملكت گواليا هى مملكة واقعة وسط الهند مستقلة فى داخليتها وهى مركبة من عدة مقاطعات منفصلة (مساحة مجموعها) (١٠٤١) ميل مربع وعمدة محصولها الترياك (الأفيون) وعدد نفوسها يتجاوز الثلاثة (ملايين) وجيشها ثمانية عشر الفاً و وارداتها المالية عشرون (مليون روپية) ولأميرها عدا المجوهرات والمذخرات مبلغ ما ئتين وعشرين مليون روبية) مودعة فى البنوك وله جملة شركات التى يربح منها فوائد طائلة و فى الأحتفالات الرسمية تطلق له المدافع تسعة عشر طلقة فى جميع ممالك الأنكايز. انتهى مترجماً من (بزم ايران) المطبوع بمطبع لكهنو سنة (١٣٤٥) هـ لمؤلفه السيد (محمد رضا) حفيد اية الله السيد محمد كاظم اليزدى اعلاالله مقامه فى ص (١٩٩) منه ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

وقد اشار ايضاً فيه الى ما يقيمه الملك المشار اليه من مراسم العزاء ولكن لأختصاره وتأخر تأريخه أستندنا فى النقل الى ما فصله صاحب الرحلة الشرقية المار الذكر

وقبل ان يهل شهرالمحرم يصنع سرادقاً من الخشب النفيس كالسيسم والآبنوس ويسميه (حسينية) ويزينه بانواع وسائل الزينة وفى كل يوم وليلة يطعم الطعام و ينادى مناديه في عاصمته هلموا الى ضيافة الشهيد بكربلا الحسين بن على (عليهما السلام) محبوب الأله الأكبر، فتأتى الناس بأسرها لتناول الطعام على اختلاف مذاهبهم والملك وعائلته يأكلون معهم * حضرت هذا المشهد وكنت واقفاً الى مقربة منهم فالتفت الي (الراجة) الملك وقال لم لا تأكل معنا من هذا الزاد المعد للحسين بن على (ع) فاجبته الى ماسألنى فدنوت واكلت معهم وانا متفكر فيما يصنعه (الراجة) للحسين (ع) بما انه ليس ممن يعترف بامامة الحسين وابيه ونبوة جده محمد بن عبدالله، فاجرى ذلك كرامة لهم وتنويهاً لأسمائهم : ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ثم قال صاحب الرحلة، وأما مايجريه الملك المشار اليه في ايام العشرة الأولى من المحرم من اداء الاحترامات الفائقة للحسين بن على (ع) فهى كثيرة * فمنها انه يصنع شبيه الضريح الحسينى من العود والصندل ويسدل عليه ستائر الديباج والحرير ويؤتى به الى الحسينية المذكورة ويأمر بأقامة (حرسيين) الى جانبيه (وحرسيين) آخرين على الباب، ويزوره بكرة وعشية على النحو الذى سنذكره «» «» «» «» «» «»

حاسراً عن رأسه تاج الملوكية حافى القدمين مطأطأ الرأس تعلوه

الكئابة والحزن فيقف عندالباب وقوف أحد رعيته على بابه عاملاً بادآب الرعيـة لدى ملوكها اذينادى الحرسيان الذين على الباب باعلا صوتهما ثلاث مرات ياأباعبدالله ياحسين بن على المرتضى ياسبط محمدالمصطفى ان عبدك (فلان) قدم ليتشرف بضريحك المقدس اتأذن له بذلك فيجيب الحرسيان الذين في جانب الشبيه قد اذن مولانا الحسين لعبده (فلان) بالدخول ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وبعدالأذن يدخل الملك بحالة مشجية حتى يصل الى شبيه الضريح ودموعه تجري على خديه فينكب عليه ويبكي ويلعن ظالميه وقاتليه ويخرج متأدباً متقهقراً حتى يستطرق الباب ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وفى اليوم العاشر من المحرم ينقل النعش ويطلق أحدى وعشرون مدفعاً ويسير الملك والوزراء والأمراء من (البراهمة (١) وسائر الرعية خلف النعش مكشـو في الرؤس حافي الأقدام وهم بحالة الخشوع باكين نادبين بصوت شجي وشعارهم (باغريب ياشهيد ياحسين) والجند امامه حامل السلاح على عادة حمل السلاح حين الحزن وكان سبعة الآف نسمة وحولهم طائفة بايديهم الأعلام السود يلطمون الصدور ، وعندوصولهم الى محل قدد عوه (كربلا) يستديرون عليه يلطمون الصدور ثم يقبرونه والمحل يجل بالأحترام فوق مايتصوره العقل ويدركه الذهن ، ثم يرجع

---

(١) البراهمة قوم لايجوزون على الله بعثة الرسل ، ق (ص ٤١٨)

الملك الى الحسينية مع المشيعين وهناك يتلون المراثى وبعض المصيبة ، وبعدالفراغ من ذلك يعطى بيده اكواب الحليب والشاي وينفض المجلس وينزوى بقية نهاره فى قصر امارته ولا يخرج الى ان تميل الشمس الى الأصيل (١) ثم يخرج مع جمع من قومه الى مدفن الشبيه فيضئى الشموع والمصابيح الكهربائية وتتلى المراثى وعند الختام يقدم بيده للحاظرين مايناسب الوقت من المرطبات ويتفرق الجمع يجرى هذا العمل ثلاث ليال من العشرة الثانية من المحرم وهذه عادته فى كل سنة منذ تربع على دست الملوكية «» «» «» قال صاحب الرحلة لما شاهدت ذلك من حضرة (الراجة) حدثتنى نفسى بالمفاوضة معه فقلت له ايها (الملك) لم لاتسلم وتتبع دين جده محمد بن عبدالله ، اذان شهادة الحسين (ع) وتحمله لماجرى عليه وعلى اهل بيته وأصحابه من المصائب كان الغرض منه استقامة دين جده وأعزازه ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

فاجابنى قائلاً ان الحسين (ع) حقيقة تحمل هذه المحن والمصائب ناظراً بهاوجه الله غير قاصدٍ بها غرضاً دنيوياً اذأي غرض دنيوي لمن يفدى نفسه وأهله وأصحابه فعمله بلاشك كان خالصاًلله وبه يستحق ان يكون محبوب الاِآله الأكبر وكراماته المشهودة بالحس والوجدان تشهد بذلك ونحن نغالى في محبته ونجعله من اقرب الوسائل الى الله ولكن

---

(١) والأصيل نصف النهار

كبار ديننا ومتقدميهم لم ينبؤنا عن الأسلام بشيئي فلا نستطيع ان نؤمن بدين لم تنبأ ناعنه علمآء ديننا و كتبنا السماوية و كثير مثلي من طوائف (الهندوا) فى الأقليم الهندى يقيمون العزاء للحسين ابن على (ع) على النحو الذي شاهدته منا، وفى الكتاب مقامات كثيرة تتعلق بما نحن فيه ولكن ضربنا عنها صفحاً طلباً للأختصار وفراراً من الأطالة * *

ولوأردنا فى هذا المقام ان نستوفي لك انتشار الشبيه وفوأده فى الأقليم الهندى وطوائف (الهندوا) وملوكهم الذين يقيمون المآتم الحسينية والتذكارات العزائية والتشبيهات المشجية (كملك بروده (١) وملك (دهولپور (٢) ومهارجة كشنپرشاد رئيس وزارت حيدراباد دكن (٣) وغيرهم من ملوك (الهندوا) على اختلاف نحلهم وأديانهم لطال المقام ولكن الكفايه فيما سلف ذكره ان كنت من أهل الذكر

* واليك نبذة من انتشاره في الاقليم الهندي من طوائف الأسلام وملوكهم الذين شيدوا البنايات الفخيمة وفيها مايشبه بهيئة (الحرم المقدس الحسيني) و قد خصصوالها من الأوقاف و الممتلكات تدر

---

(١) وهى تبعد عن بمبئى (٢٤٨) ميل (٢) دهوليور تبعد عن بمبئى (٨٠٤) اميال وعن دهلى (١٥٣) ميل * ومما نص به رفيق مسافران ص (١١٥) ان المؤسس لمملكه (دهوليور) أسمه (دولندبو) وقدأسسها فى القرن الأحدى عشر مسيحى وهى واقعة على شط جنبل (٣) دكن تبعد عن بمبئى (٤٩١) ميل * *

بالخيرات سنوياً كلها لأجل اقامة الشعائر الأسلامية والمآتم الحسينية يتوارثها الخلف عن السلف الى يومنا هذا كما يشهد بذلك الوجدان والعيان فمن ذلك،

مملكة أوده

وملوكها الاثنى عشرية وهم عشرة (ملوك) كما نص في بيان اسمائهم مفصلاً صاحب الهيا كل السبع وصاحب الرحلة الهندية وتحفة العالم ورفيق مسافران ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

قال صاحب الهيا كل والرحلة بعد ان ذكروا (المملكة) وشئونها الى ان قالوا ان ملوك اوده (عشرة) اولهم جلالة الملك سعادت خان (برهان) الملك (١) ونصير الدين حيدر خان * ومحمد على خان * وغازى الدين حيدرخان * ومنصور على خان * ونواب آصف الدولة * وشجاع الدولة * وسعادت على خان * وامجد على خان * و واجد على شاه — وفى زمنه سقطت ملوكية (اؤده) بعد حرب طاحنة مع البريطانيين وذلك فى سنة (١٢٨٣) هجرية وأخذ * واجد على شاه * أسيراً الى كلكته (٢) وكانت يومئذٍ قاعدة القارة الهندية بيد الدولة الانكليزية

---

(١) وهو الذى أصيب فى الحرب مع (نادرشاه) ووقع اسيراً فى يده وقد اكرمه غاية الاكرام وجعله واسطة بينه وبين * پادشاه الهند * ابوالمظفر (محمد شاه) ثم بعد بضعة ايام توفى بسبب جرحه الى (التنفاقلوس) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٢) وهى تبعد عن بمبئى (١٣٤٩) ميل، وعن أوده (٨٨٥)

ناهيك ما قامت به من الخدمات الفائقة لازالت خيراتها منحدرة كالسيل المنحدر من أعلاقم الجبال بتياره الرهيب لحضرة الامام الشهيد الحسين بن علي (عليهما السلام) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

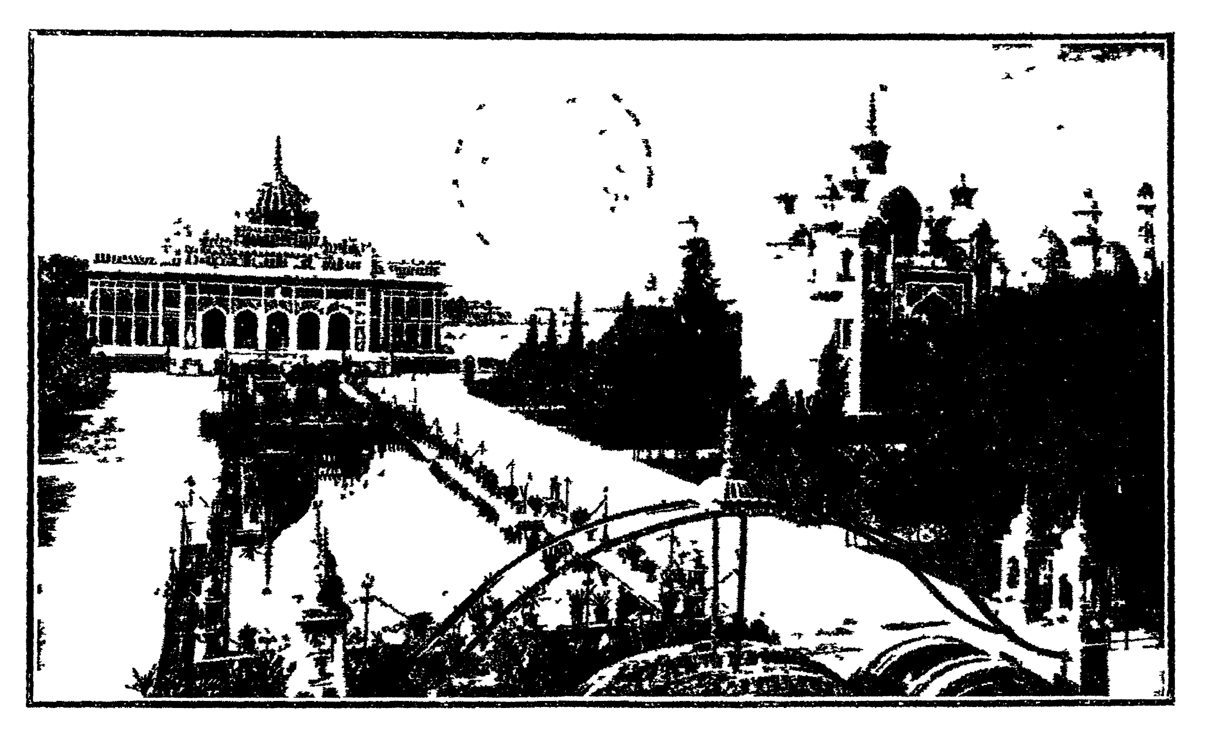
و ان هئولاء الملوك طيب الله مراقدهم كل منهم قد تفرد بنوع من الخدمات العالية ماكانت مشتملة على ضروب الخيرات ماهى خصيصة للامام الحسين ولابنائه الائمة الهداة التسعة المعصومين عليهم افضل الصلوة والسلام ، وللامة الطيبة المسلمة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(دونك) مما يصل من الخيرات (الى العتبات المقدسة) كالنجف وكربلا والكاظمية وسر من رأى ، وخراسان ، والحرمين المطهرين (مكة المكرمة والمدينة) والروضة النبوية ومراقد أئمة البقيع (ع) قبل ان تصل لهد مها يد الطاغية الوهابي ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و اليك ما ذكره مفصلاً صاحب الرحلة (الهندية) وصاحب كتاب (الاسفار ص (٤٥٠) من ج (٣) ناهيك مما نص به فى بيا ن مملكت (أوده) وملوكها أوسع مما نص به صاحب الرحلة (الهندية) ومنهما قتبسنا رسم آصف الدولة وبناية الامام بارة (الحسينية) المعروفة بأسمه

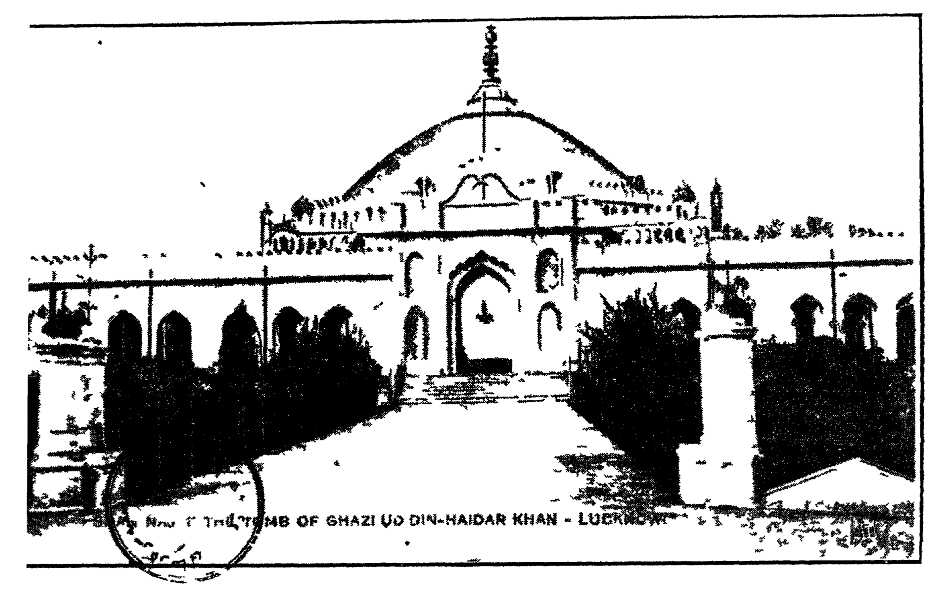
* وبناية (الحسينية المسماة (حسين آباد) وبناية المسماة (شاه نجف) بعض ايضاحات ما تكون اشارة الى الموضوع الذي نحن في صدده ، ،

* فاما الحسينية المسماة « حسين آباد » فهي من تأسيسات المرحوم



البناية الحسينية (حسن آباد) المعروفة بالإمام باره بلكهنؤ (الهند)

مطبعة حجازية



وسم البناية الحسينية المعروفة (بشاه نجف) لكهنؤ (الهند)

« نواب محمد على خان » كما نص تأريخ البناء الذى ذكره صاحب الرحلة (الهندية وصاحب الأسفار وهو شعر فارسى * * *

﴿ شه زمان (محمدعلى) بنافرمود * أمام‌بارة پى‌ذكرومجلس‌حسين ﴾
﴿ ازروئ آه دلم‌خواندنوحه‌تاريخ * بناى تعزية وماتم امام حسين ﴾

سنه (١٢٥٠) ﻫ

وأما الحسينية الخاصة للمرحوم آصف‌الدولة (١) فهى كائنة من‌عاصمة (أوده) لكهنو) الى شمالها وتبعد عن‌الأمام بارة المسمات (حسين‌اباد) نحو ميلين سوى ماذكره الفاضل اليماني (٢) وصاحب الأسفار ورفيق مسافران فى صحيفة (٢٠٣) ان الحسينية المعروفة الى (آصف الدولة) طولها (١٦٧) فوت وعرضها (٥٢) وقد أسس بنائهاسنة (١٧٨٠) ميلادي وفى‌تحفة الا الم (٣) مانصه بعين‌المشاهدة‌فى‌اثناء سياحته الى (الكهنو)

---

(١) تنبيه ان‌الأمام بارة ألمختصة بآصف‌الدولة هى (حسن‌اباد) مع‌المسجد المتصل بها كما يبان فى الرسم مع البناية * * * *

واما الأمام بارة المعروفة (بحسين باد) هى من تأسيسات (محمدعلى‌خان) كما يفهم من البيتين الفارسى وقد وقع الأشتباه من الطابع فليلتفت اليـه * * *

(٢) فى كتابه طبقات (الملوك) صفحة (٣٤٢) المطبوع بمطبعة اسلامبول سنة (١٢٧١) مارتية طبقا الى سنة (١٢٦٩) هجرية ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٣) من تاليفات السيد عبداللطف بن ابيطالب‌الموسوى الشوشترى صحيفة (٣٥٢ و ٣٥٣) المطبوع بمطبعة الاسلامية (بمبئى (سنة (١٢٦٣) هجرية

واجتماعه مع (آصف الدولة) قال ماترجمته ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

بلغني من الموكلين على تعمير الأمام بارة المختصة با آصف الدولة مع المسجد الواقع أمامها من الذين أثق بهم انه بلغ مصرف تعميرها يتجاوز (الكرين روپية) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما صفتها انها مشتمله على اربعة عشر قبة في كل قبة مكان لأحد الأضرحة المقدسة للمعصومين الأربعة عشر (ع) والأضرحة مصنوعة من الفضة الخالصة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فحينما يزينوها في أيام عاشوراء يسرج فيها بمقدار (٤٠٠ أو(٥٠٠) ثريا كبيرة (والفان) ثريا متوسطة توضع على الارض و في الجميع يسرج فيها الشمع الكافوري ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وينصب على حيطانها الساعات الذهبية والفضية على اختلاف أشكالها وأجناسها والمرايا الكبيرة بحيث يحدث في تقابل الشموع والاضوية بهذه المرايا وانعكاسها منها وتلألؤ الجواهر والمعلقات الذهبية يحدث بحراً من نور يزري بسنا الطور ، يبلغ نفقاتها في العشرة الأولى من المحرم * ثلثمائة الف روپيه * وان فضل منه شيئي ينفق على الزائرين والمستمعين وهذه جارية في كل سنة الى عصرنا هذا ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما (شاه نجف) من آثار (غازى الدين حيدرخان) فهى بحدذاتها لها المنار الرائق مما اتسمت به غير مالها من عظمة البنآء وظرافة الهندسة .



النواب آصف الدولة بهادر (رح)

سوى ماتضمنت من الاثاث الفاخرة والرياش النفيس « « « «

وبالجملة ان ماكان لعظم البنايات وشموخها يثبته صورة رسومها دون المشاهدة لها وبتخللها رسم (اصف الدولة) وقد اتينا بذكر مآثرهم وما اقاموه من الشعائر على نحو الأختصار ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واليك نبذة من انتشار العزاء على سيد الشهداء الحسين بن على عليهما السلام فى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

مملكة رامپور

حماها الله على ممر الدهور فان نوابها الأعظم وسمو أميرها المكرم (السيد محمد حامد عليخان (١) مع ان اباآئه الاقربين كانوا من اهل السنة والجماعة قد جذبته عاطفة جده المختار (ص) وأستنار بانوار الائمة الأطهار

(١) وفى بزم ايران (ص ٧) ان السيد محمد حامد عليخان* بن سيد مشتاق عليخان بن سيد كلبعلى خان* بن سيد يوسف عليخان (وكانت ولادته سنة (١٢٩٢) ﻫ وقد تربع على دست الملوكى سنة (١٣٠٦) ﻫ (وكان جده سيد يوسف عليخان فى زمن ثورة الهند وقد دخل فى جواره من الأنكليزين فى تلك الثورة (٤٠٠) مائة نفر وقد خلصهم من يد الأعداء وبعد اخماد الثورة الهندية صار محفوفا بعناية الدولة الأنكليزية

وفى كتاب (سرگذشت مسترس هورتست) فى تاريخ الثورة الهندية مانصه صفحة (الأولى) منه ان وقعة الهند سنة (٨٥٧) م طبقا الى سنة (١٢٧٤ هجرية

وفى الجزء الأول المسمى بجغرافت هندوستان (ص ٣١٨) فى الفهرست مانص ترجمته ان نفوس (رامپور (٥٣٣٢١٢) ومساحتها (٨٩٩) ميل مربع

فما تربع على أريكة مملكته حتى نشر مآثر اجداده وصار يقيم المآتم على جده الحسين (ع) وقد أسس بناءاً سامياً للتذكارات العزائية أقيم فى وسطه بناء على هيئة حرم الحسين (ع) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وان المشار اليه له نحو خاص في أقامة العزاء لسيد الشهداء (ع) فى العشر الأول من المحرم مايدهش الناظر ويبهر العاقل * * * *

وانه يقيم فى كل يوم بعد الزوال مأتماً عظيماً يحضره عامة المسلمين والأهلين من المملكة على اختلاف نحلهم بحالة الحزن والكئابة والجزع والهلع فتقرأ المراثى المشجية المتضمنة للداهية الدهماء التى دهمت آل الرسول وأولاد الزهراء البتول (عليهم السلام) فيرى الناظر قلوباً متفجعة وأجفاناً دامعة وأصواتاً هانفة ونفوساً صارخة نائحة (تنوح كما ناح الحمام المطوق) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وفى المملكة محل يدعى (مستن كنج) يشبه هناك (بأمر الملك) نعش الحسين (ع) ويصنع من خشب السيسم ويجلل بالزينة الفاخرة ويسدل عليه ستارتان من المنسوجات الطيبة الثمينة ثم يؤتى به الى الحسينية * *

وحينما يرومون حمله تطلق المدافع الكثيرة وبسير أمامه الجند النضامى بحالة الحزن والكئابة يرى الناظر كل فرد من الجند والسواد المجتمع خلف النعش المقدس كانه مصاب فى نفسه لاطمين الصدور حاسرين الرؤس حفات الأقدام حاملين شبيه النعش تحف به أعلام سود من القطع الحرير



حضور اقدس والا شوکت ہزہائینس نواب السید محمد حامد علی خان
نواب ریاست رامپور ادام اللہ اجلالہ

وعندالوصول بالنعش الى باب القلعة ترى هناك حضرة « الملك السيد محمد حامد عليخان » حاسراً عن رأسه ضارباً على صدره باكى العينين حافى القدمين والوزراء وارباب دولته واقفون بخدمته فيستقبل شبيه النعش بحالة مشجية ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ثم يقف امام النعش باكتئاب وخضوع ويقرأ زيارت وارث وبعد الفراغ من زيارته واعماله يأمر بأدخال النعش المشبه الى الحسينية ويقيم المأتم عليه ما يقرب من ساعة واحدة ثم يختمون ذلك وهكذا يفعل في كل يوم الى نهار يوم العاشر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وفى اليوم العاشر ان صاحب السيادة (الملوكية) ومن معه ينكبون على النعش وعندماينكبون عليه تعلوامنهم الأصوات وتخرج الزفرات والكل منهم ينادون بصوت واحد (واحسيناه) * *

ثم ينقل النعش الى بقعة خارج المدينة (تدعى كربلا) فيشقون اخدوداً في الارض ويحفرون قبراً تحت بناء شامخ على هيئة القبة و يدفنونه هناك ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و بعد الفراغ يرجع المشار اليه الى جامع كبير مما يلى (الحسينية) فيقرأ زيارة عاشوراء مع لوازمها واعمالها المستحبة «» «» «» «»

وبعد فراغه من زيارته ينصرف بكمال الخضوع والخشوع الى قصر أمارته وهذا دأبه في كل سنة فى العشرة الأولى من محرم الحرام منذو تربع

على دست الملوكية الى يومنا هذا خلدالله ملكه وايدالله دولته وأيدبه الدّين ولازال عماداً للمسلمين اكثرالله فيهم امثاله بمحمدٍ وآله صلى الله عليهم اجمعين ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

هذا بعض ماهو قائم فى انحآء (الهند) اليوم وهو قليل من كثير، واما الذى انقرض وأندرس من الآثار بانقراض منشأيها فلا يمكن حصرها واستقصائها، نشير هنا الى آثار (الدول الشيعية التى نشرت التشيع فى (دكن خاصة) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وذلك بمناسبة تبدل الحال فيها وما اجراه نوابها (ميرعثمان على خان) المتربع اليوم على أريكة «حيدراباد دكن» من منعه الشبيه وخروج المواكب العزائية في عاصمته «هذا العام» اى سنة «١٣٤٦»ه تسجيلاً لعبر التأريخ وتطوراته واطلاعاً لقرآء العربية على نبذة منها مكتفين بالأشارة الى أهم حوادثها * * * *

ظهور التشيع فى دكن فى سالف الزمن

قال مؤرخوا الهند انه على اثر انقراض (الدولة البهمنية) فى دكن، قام على انقاضها بل قبيل اِنقراضها (خمس دول) هى العادل شاهية وعاصمتها (بيجاپور (١) والقطب شاهية وعاصمتها (گل كنده (٢) ثم حيدراباد دكن

---

(١) بيجاپور تبعد عن بمبئى (٣٥١) ميل ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٢) گل گنده وهى قريبة من حيدراباد دكن على نحو ميلين ـ

مقر السلطنة الحالية ولا تزال اثارهم فيها باقية الى الآن (١) والنظام شاهية وعاصمتها (احمدنگر (٢) والعماد شاهية وعاصمتها (اليچپور) والبريد شاهية وعاصمتها (بيدر) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

اثنتان منها بقيتا على مذهب التسنن الى انقراضها وهما (العمادشاهية) (والبريد شاهية) فلاشاهدلنا فيهما (والثلاثة الاخر) فواحدة منهاوهى

القطب شاهية

شيعية من مبدئها حيث مؤسسها « سلطان قلى قطب شاه » همدانى الأصل من عشيرة « قراقيونلوا » وهى شيعية معروفة فى « ايران » تربع المشار اليه على عرش السلطنة سنة «٩١٨» هـ — ثم (جمشيد قطب شاه) ثم اخوه ابراهيم قطب شاه ثم ابو المظفر محمد قطب شاه * ثم سلطان محمدقطب شاه * ثم سبطه عبدالله قطب شاه « وهو » ابو الحسن قطب شاه — المعروف « بتانه شاه » الذى أخذه « اورنگزيب» الملقب بعالم گير ، أسيراً بعدحرب طاحنة وحصار طويل وذلك في سنة (١٠٩٨) وبه انتهت دولتهم فيكون مدة هذه السلطنة (١٨٠) سنة ، خلد ملوكها في اثنائها من المدارس والمستشفيات والمساجد والحصون والقلاع والقصور والآثار (ومنها ماهو قائم الى الآن) مايشهد لملوكها بالعظمة وعلو الهمة وقد عملت على نشر التشيع وتشييد أركانه بتأسيس الحسينيات واقامة

---

(١) واما اثارهم فى بل گنده فكثيرة — (٢) احمد نگر تبعد عن بمبئى (٢٥٧) ميل

المآتم والعزآء بما أمتلأت به بطون التأريخ فاكتفينا بالاشارة اليها هنا

العادل شاهية

واما العادل شاهية فهى سنية الأصل حيث مؤسسها وهو (يوسف عادل) شاه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

أحد انجال سلطان العثمانيين (السلطان مراد الثانى) واخوه السلطان «محمد» الفاتح القسطنطنية كما ثبت صحة نسبه وانتسابه فى ذلك الوقت بالتحقيق وقد انتقل الى «دكن» بقضية عجيبة طويلة ذكرها مؤرخوا الهند «وفى جملتهم ابو القاسم فرشته الشهير بوثاقته بينهما»

ومجمل القضية ان أركان الدولة العثمانية ارادوا قتله وهو شاب لم يبلغ الحلم تنفيذاً لما قرروه فى ذلك الوقت من أستيصال اولاد ملوكهم عدا ولى العهد ليأمنوا بذلك الشقاق والانشقاق فى مملكتهم واذ علمت أمه بهذا القرار طلبت المهلة ليلة واحدة فدبرت الحيلة ، وتلك بان أستدعت خفيةً أحد التجار الايرانيين الذين كانوا يترددون على الأستانة واسمه (عمادالدين محمود الكرجستانى) فقررت معه ان تودعه ولدها على ان يصحبه الى (ايران) ويتعهد بحفظه وتربيته واشترت غلاماً (گرجياً) شبيهاً بولدها وارشت من انيط به تنفيذ القرار فخنق الغلام بدل (عادل شاه) واخرجه ليلاً ملفوفاً فى رداء الى اركان الدولة فانطلت عليهم الحيلة * * *

* واما عمادالدين محمود فجاء بيوسف عادل شاه الى وطنه (ساوة) وقيل

(ساده) أحدى بلاد (ايران) فرباه مع اولاده أحسن تربية واقام هناك حتى بلغ مبلغ الرجال كانت ترسل له امه اثناء ذلك من الاستانة الرسل بالهدايا والتحف حتى اشتهر أمره وطمع حاكم (ساوة اوسادة) فى بعض الهدايا والتحف فنهبها وحدث منه اعتداء آخر على (يوسف عادل شاه) لخصام شجر بينه وبين احد أولاد القرية * * * * * *

وكان ذلك ابان سفرٍ لعماد الدين محمود ، الى الهند فصمم (عادل شاه) بناء على حادثة النهب والاعتداء ان يترحل من (ساوة أوسادة) إذ أبت نفسه الابية الاقرار على الضيم فانتقل منها الى (كاشان) ومنها الى (اصفهان) ثم الى شيراز * وبينما هو يحدث نفسه بالرجوع الى بلاد الترك وطنه القديم اذ ترآءله الخضر (ع) فى رؤياً مشيراً عليه بالارتحال الى الهند مبشراً له بنيل الملك فيها فشد الرحال وهو مضمر فى نفسه وناذر الى الله ان تحققت رؤياه ان يسعى في ترويج المذهب الشيعى ونشر اثاره * * * *

ومن هذا يفهم انه من ذلك الحين كان متنعماً بنعمة الحق ومتشبعاً بهذه الفكرة ولعل السبب فى ذلك التربية والبئية التى نشاء فيها حينما كانت الدعوة الشيعية (الصفوية) اخذه فى الانتشار سراً بين أهالى ايران

وعند وصوله الى احد سواحل (الهند) التقى بكافله (عماد الدين محمود) وهذا استصحبه معه الى حميمه القديم (الخواجه جهان محمود كاوان) الملقب بملك التجار وزير سلطنة (دكن) الأعظم معرباً له عن قصته * وعندما

شاهد الوزير فيه سيماء الجلال وآيات الكمال ماثلةً فيه مخائل النجابة قدمه الى السلطان فاستوى طالعه فى سعود ومجده فى صعود وصار يرتقى فى المناصب حتى اصبح من القواد العظام وأنيطت به ولاية (بيجاپور) وما والاها * وكان في غضون هذه المدة لايزال موالياً للوزير الأعظم سابق الذكر منقطعاً باخلاصه اليه لما أولاه أياه من العناية منذ قدومه (الهند)

وعند ما اوقع السلطان بهذا الوزير ، و قتله بتهمة ظلماً وعدواناً بدئ الأختلال والأنحلال في (المملكة) فظهرت فكرة الأستقلال بين أمرائها العظام ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وهنا عمد (عادل شاه) الى توطيد دعائم ملكه متخذاً (بيجاپور) مقر سلطنته * * وعندما رسخت قدمه وفى بنذره فاعلن المذهب الشيعى وذلك سنة (٩٠٨) هجرية وقرن الشهادتين بالولاية على رؤس المآذن والخطبة باسماء الأئمة « الاثنى عشر » عليهم السلام « بعد » ان حذف منها اسماء الصحابة * * وكان ذلك قبيل اعلان «الشاه أسماعيل» دعوة التشيع في ايران حيث « يقول » عادل شاه — مفتخراً انى اعلنت التشيع قبل ان يعلنه الشاه اسماعيل فى « ايران » فلم يكن عملى اقتفاءاً له ؛ ومهما يكن « فانه أول ملك أعلن التشيع فى الهند)

ومما سجل له التأريخ بالأعجاب انه لم يرق فى هذا الأنقلاب العظيم الذى احدثه ملاء محجمة دما ؛ ولم تنتطح فيه عنزان بل بقيت

الطائفتان الشيعية والسنة (كماهوالواجب) على التوادد والأخاء ؛ وهو دليل واضح على كفاية هذا الرجل العظيم ونفوذ كلمته وقد استقامت هذه السلطنة التى اتسع نطاقها حتى شملت (پونة وبمباى) الحالية ، شمالاً ، وبلاد مرج والكوكن الى « گوه » جنوباً

وملوكها يعملون على نشر التشيع وتشييد اركانه لم يشذ منهم سوى حفيد المؤسس وهو « ابراهيم عادلشاه » الذى تسنن

ولكن لم يستطع أن يلاشى هذه الفكرة ، فعادت الى سيرها الحثيث حتى أدركت السلطنة ماادركت شقيقاتها فى دكن (سنة الله فى خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا) فتلاشت ايضا على يد (اورنگزيب عالمگير) وكثير من اثارها فى * بيجاپور * وما والاها قائم الى الآن

النظام شاهية

أسسها أحمد النظام شاه ؛ فى فترة الانحلال كما سبقت الاشارة بذلك وقد توفى سنة (٤١٩) ه وهو على مذهب التسنن وخلفه على أريكة الملك فى أحمدنگر ولده « برهانظامشاه » ومازال على مذهب آبائه حتى أدركته السعادة فتشيع لكرامة رآها من اهل البيت صلوات الله عليهم اجمعين في مرض ولده « عبدالقادر » واليك التفصيل ايضا عن فرشته « » الآنف الذكر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) ج (٢) صفحة (١٠٢) الى (١٠٥) من المطبوع فى الهند بتاريخ (١٢٨١)

مرض عبد القادر * ورؤيا نظام شاه وقصة اللحاف

قال المؤلف المذكور ما ترجمته بالمعنى انه مرض (لبرهانظام شاه) بالحمى المحرقة ولديد عى (عبدالقادر) كان أصغر ولديه واعزهم لديه فجمع الاطباء من مسلمين و وثنيين قائلا لهم ان وجدتم كبدي تصلح في علاجه فدونكم واستخرجوها فانى لااحب الحيوة بعده فجدوا ولكن لم يجد نفعاً جدهم في علاجه واستولى اليأس على السلطان حتى عمل بما يشير به البها منه والعجائز فاعطى النذور والصدقات حتى لمعابد الاصنام وعبدة الاوثان وكان (الشاه طاهر) وهو احد العلمآء الأعلام والسادة الكرام وقدجاء من ايران (٢) الى الهندفعرف استاذالسلطان وهو الملا پير (محمد) ماللشاه طاهر من الفضل وقدالتقى به فنوه به عندالسلطان (برهانشاه) فاستقدمه الى احمدنگر اصبح مدرسها الأعظم وقطب دائرة المعارف والعلوم فيها وكان مبطناً للتشيع مظهراً للتسنن ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولكن مرض عبدالقادر وقلق أبيه عليه افسحت له المجال ان ينتهز الفرصة التي كان يتحينها لنشر الدعوة الشيعية وتشييد اركانها فابتدر السلطان قائلاً ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(٢) وملخص قضتيه بالأختصار ـ هوان ابائه قد غادروا (مصر) حينما سيطر عليها (صلاح الدين) وتشتت الفاطميين منها فجاؤا واستوطنوا (ايران) في قرية (خوند)

ياصاحب الجلالة قد خطر ببالي عمل يرجى (لعبدالقادر) منه الشفاء
فان أمنتني بالعهود والمواثيق وضمنت لي الخروج باهلي سالماً الى بيت الله

من توابع قزوين ، فصارت لهم زعامة الأرشاد فيها كماكانت لهم فى (مصر) والسيد المشار اليه قد نبغ من بينهم بما حازه من قصب السبق فى سائر العلوم والفنون فعمت شهرته الآفاق وتبعه خلق كثير فتوجس الشاه (اسماعيل) الصفوى منه خيفة وعزم على أستيئصاله فيمن حاول أستيئصا لهم من اهل التكايا والأرشاد فأوعز اليه احد وزرائه سراً بما عزم (الشاه اسماعيل) عليه فطوى سجادة الدروشة وترك وظائفها وانتقل الى (كاشان) ولشهرته بالعلوم والمعارف اصبح هناك ايضا كعبة فى الدرس والتدريس يحج اليه رواد العلوم (من كل فج عميق) وحفت به الوف الأتباع والمريدين فرأى (الشاه اسماعيل) ان الأمر على ماكان عليه وانما تغيرت صورته فتحول من السجادة الى المنبر ، فعزم ثانية على قتله وأرسل رسلاً على البريد لتنفيذ الأمر فيه ولكن ذلك الوزير ايضا انذره باسرع من ذلك البريد فغادر (الشاه طاهر) كاشان تاركاً ثقله ورحله بجدالسير باهله وعياله حتى انتهى الى بندر (جرون) * * واما رسل الشاه عندما وصلوا كاشان فوجدوه قد خرج منها اقتفوا اثره فوصلوا البندر المذكور ولكن الشاه طاهر قدسبقهم بساعتين فقط وركب السفينة ميمماً بلاد (الهند) وقد ساعدتها الريح فصلى الجمعة فى البندر المذكور وصلى الجمعة الثانية فى أحدبنا در الهند (كوه) ومنه توجه الى (بيجابور) فلم يرى من سلطانها (اسماعيل عادل شاه) مايليق بعلو مقامه من الالتفات حيث ان السلطان المذكور لم يكن يعتنى بحملة العلوم والأقلام اعتنائه بحملة السنان والحسام * * وعاد قاصداً حج بيت الله الحرام وزيارة اجداده الكرام فى الحجاز والعراق ، وكان طريقه على قلعة (پرندة) فاستوقفه أميرها ملتمساً

الحرام ان ساءك ذلك عرضته بخدمتك فاعطاه السلطان العهود والمواثيق وهو متلهف لسماع ماسيبديه ، وبعد ان تأكد (الشاه طاهر) من عهوده

منه الاقامة عنده فلبث يدرس ويبث العلوم حتى ورد البلد المذكور (الملا پير محمد). استاذ السلطان (برهانشاه) لشغل عرض له فالتقى بالشاه طاهر وعرف فضله فلازمه سنة يقتبس من انوار هداه ويغترف من بحر فضله وبعد ان عاد الى (احمدنگر) عرف سلطانها (برهانظام شاه) الآنف الذكر بما عليه الشاه طاهر من علو الفضل والكمال فاستقدمه السلطان اليه وانشأ له مدرساً يدرس فيه العلوم والفنون يحضر فيه (الملا پير محمد) وسائر علماء (احمدنگر) ويحضره السلطان احياناً لميله للعلم وارباً به واستمر الحال على ذلك الى ان حدثت حادثة مرض (عبدالقادر) وما اعقبها من تشيع السلطان فاصبح بمثابة الوزير الأعظم في المملكة والقطب الذى تدور عليه رحى العلوم والسياسة معاً وقد توارث هذا المقام من الرفعة وعلو الجاه ابنائه واحفاده الكرام * *

ولكن نأسف حيث لم نعثر فيما بين ايدينا من تواريخ الهند (وهي عزيزة جداً قليلة الأنتشار) على سنة وفاته وترجمة حيوة سلسلة اولاده لنطلع القرآء عليها تكميلاً للفائدة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما نسبه فهو (الشاه طاهر) ابن السيد شاه رضي الدين وهو ابن مولى مؤمن شاه وينتهى نسبه الى عبيدالله الفاطمى ثم الى اسماعيل ابن الأمام جعفر الصادق (ع) * *

ومن أراد الأطلاع على نسبه السامى مفصلاً فعليه بمراجعة كتاب عمدة الطالب في انساب آل ابيطالب فى الصحيفة (٢١٠) فى المتن والهامش فى الطبعة الثانية المطبوع سنة (١٣١٨) هجرية في بمبئى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقد جائت كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله (ولدى طاهر) فى هذه الرؤيا خير شاهدٍ لصحة هذا النسب الطاهر الشريف ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

السلامة على نفسه واطمان خاطره — قال انذر لله ان من الله على (عبد القادر) بالشفآء هذه الليلة ان تهب مبلغاً جزيلا من المال لذرية الأئمة الاثنا عشر (ع) وبعد ان سئل عن الأئمة عليهم السلام (وكان لا يعرفهم بالتفصيل حتى ذلك الوقت * وعرفه الشاه طاهر بهم) قال اذا كنا في هذا الأمر قد نذرنا حتى لعابدى الأوثان فما اجدرنا (ولا قياس) ان ننذر لذرية على المرتضى والسيدة فاطمة الزهرآء (ع) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ولكن الشاه طاهر (وقدرأى لين العريكة منه) سعى لاظهار غايته الحقيقة فقال يا حضرة الملك ليس القصد مجرد النذر وانما الأمر اخطر واكبر وان اعطيتنى الأمان وكررت لى العهود والأيمان بالله وبكتابه المقدس أوضحته لك فتعلق الملك باذياله ملحاً بالبيان مؤكداً العهود بماشاء من الأقسام ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وبعد التوكيد والتشديد في الميثاق (قال) الشاه طاهر) غايتي الحقيقة هو ان ينذر السلطان ان حصل الشفاء لولده العزيز هذه الليلة ببركة قرابة الأئمة الاثنى عشر من رسول الله (ص) ان يقرن الخطبة باسمائهم وينشر دعوتهم ويشيد اركانها وحيث ان السلطان قد خامره اليأس من حيوة ولده لم يرفى هذا النذر من غضاضة عليه فعقد صافقاً بيده يد الشاه طاهر معاهداً له بالوفآء * وكان الوقت ليلاً فذهب الشاه طاهر الى داره واشتغل بالدعاء مبتهلا الى الله في ان يمن (لعبد القادر) بالشفاء منقطعاً

اليه معفراً جبينه بين يديه ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما السلطان فبقى ملازماً لسرير (عبدالقادر) كيئباً حزيناً وكان كلما القى اللحاف على عبدالقادر يلقيه عنه لشدة الحرارة واشتعالها حتى أعيا السلطان ذالك فقال دعوه يتزود من نسيم الحيوة فانه ضيف عندنا هذه الليلة والقى اللحاف حول السرير وبقى قاقاً ساهراً حتى نصف الليل فادركه النعاس وأغفا فاذا هو بشخص نوراني بهى المنظر قدوقف عن يمنيه وشماله (اثنا عشر) وقائل يقول له هل تعرف هذا العظيم انه (محمد) رسول الله صلى الله عليه واله سيد البشر وشفيع يوم المحشر وهئولآء الذين عن يمنيه وشماله هم بمود الأئمة الاثنا عشر عليهم السلام فاخذته الهيبة واعتراه البهت والسكوت، فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله قائلاً يا برهان قدمن الله على ولدك بالشفاء (ببركة على وأولاده) فلاتخالف ولدى طاهر فانتبه من نومه فرحاً مسروراً ووجد عبدالقادر مغطىً باللحاف فسئل ام عبدالقادر وظئره (١) وكانتا عنده يقضتين عمن القى اللحاف عليه فاجابتا انا في دهشة واضطراب من هذا الأمر حيث وجدنا اللحاف قد تحرك بذاته واستوى على عبدالقادر ومديده تحت اللحاف فوجد عبدالقادر مستغرقاً فى النوم على عكس الليالى الماضية فارسل فى الحال في طلب الشاه طاهر وطرق الرسول عليه الباب بينما

(١) الظئر المرضعة والمربية

هو على تلك الحال التى وصفناها من الدعآء والابتهال فظن الشاه طاهر ان السلطان قد ندم على نذره وان عبدالقادر ادركه الأجل فعدالنذر مشئوماً عليه فخشى القتل وحدثته نفسه بالفرار ولكن تتابع الرسل واحاطتهم ببابه جعله يسلم الأمر الى ربه وصحبهم بعدان عهد عهده وأوصى الى أهله وما كاد يصل قصر السلطان حتى استقبله السلطان من الباب خلافاً لعادته وساربه آخذاً بيده الى مضجع عبدالقادر وهناك طلب منه الايضاح فى معتقدات الشيعة ليعترف بها ولكن الشاه طاهر طلب بيان ماعنده اولاً * ولم يجد فيه الحاح السلطان وتشوقه لمعرفة هذا المذهب قبل البيان فاخبره السلطان بالرؤيا وقصة اللحاف ، وعرفه الشاه الطاهر بالأئمة عليهم السلام و وجوب توليهم والتبرى من اعدائهم فاعترف بولايتهم واغترف من سلسبيل محبتهم منشداً ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

* جه مبارك سحرى بود جه فرخنده شبى *

* ان شب قدر كه اين تازه براتم دادند *

وشاركه فيهذه النعمة ولداه الأميران (حسين وعبدالقادر) وأمهما (بي بي آمنة) وسائرولده وعياله وحاول فى صبيحتها ان يعلن الدعوة على رؤس المنابر والمنائر اولامنع الشاه طاهر له من الاستعجال حفظاً للملك وكيانه واشارته عليه باتخاذالحزم والسياسة وذلك بان يجمع علماء المذاهب الأربعة فيطلب منهم تميزالحق منها ليعتمده دون سواه فانصاع لرأيه

وجمعهم وكان فيهم (الملا پير محمد) استاذ السلطان * والملا داود (الدهلوى) وافضل خان (نابته) وكثير سواهم فاحتدم الجدال وكثر القيل والقال (وكل ادعى الوصل بليلاه) وزيف مذهب سواه

والسلطان اثناء ذلك يحاضرهم ويسمع تحاورهم ليميز بما اوتيه من فضل وعلم مادار عليه البحث استمر الحال (ستة اشهر) التفت فى اخرها السلطان (وقدضاق صدره وعيل صبره) الى الشاه طاهر قائلاً اى هذه المذاهب نختار وهانحن نرى كلاً منها قدزيفه الآخرون فهل ثمة غيرها لنعتبر حاله ونختبره فكان الجواب هو المذهب الجعفري وطلب السلطان احضار من ينوب عنه من علمائه وبعدالفحص أحضر من يدعى (الشيخ أحمد النجفى) فأدار دفة البحث معهم والشاه طاهر يشد ازره فشعر القوم بما عليه الشاه طاهر من التشيع فرأوا الحزم فى نبذ الخلاف بينهم وتوحيد الصفوف فوحدوها واصدقوه النضال وحمى وطيس الجدال واشتد الكر والفر كان الفرار غالباً فى صفوفهم فيخرجون مفحمين * *

وانتهى البحث لخلافة (ابي بكر) وحديث (آتونى بدوادة وبياض) وقصة (فدك والعوالي) وماشبهها * * حمل فيه الشاه طاهر بالصحيحين وغيرها من معتبرات الكتب ففل شوكتهم واطفأ نائرتهم ولم يبق من روح الثبات فيهم سوى رمق قليل اجهز عليه السلطان بقصة (الرؤيا واللحاف) فتشيع اكثرهم وتبعهم على ذلك خلق كثير من امرآء المملكة وكبارها وقواد

الجيش وافراده وغيرهم من الخدم والحشم ؛ ومن لم يتشيع منهم وزعيمهم الأستاذ خرجوا مغاضبين وليلا اجتمعوا الدى الأستاذ وقد التحق بهم جملة من الامرآء والقواد ومن غوغاء (دكن) ودهمائها وبعد ان عنفوا الأستاذ على تنويهه بالشاه طاهر — أتمروا اولاً بقتله (اى الشاه طاهر) واخيراً قرروا خلع السلطان فتجمهروا حول حصنه وهم زهآء العشرة آلاف يقدمهم الأستاذ (الملا پير محمد) المذكور ، فضاق الخناق بالسلطان و وقع فى الارتباك لولاان الشاه طاهر طمأن جاشه وشجعه على الخروج فخرج اليهم فى الف وخمسمائة * وعندما تقابل الجمعان اخذ الشاه طاهر قبضة من التراب وتلا (سيهزم الجمع) ورماهم بها وأمر الشرطة ان ينادوا فى المتجمهرين بان من انحاز نحو مظلة السلطان فله الامان والا فلينتظر اشد العقاب فانحاز اكثرهم وانهزم الأستاذ فى شرذمة منهم محتمياً بداره ولكن السلطان ارسل فى اثرهم ثلة من الجيش جائت بهم فى رباق الاسار واراد السلطان قتل الاستاذ وتشفع فيه الشاه طاهر فشفعه فى دمه ولكن اعتقله فى احد القلاع اربع سنين ، تشفع فى نهايتها الشاه طاهر ثانية رعاية لحقوقه السابقة واستعاد له مركزه القديم عندالسلطان ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وبهذه المناسبة قال المؤرخ فرشته (١) مامضمونه ان هذه الرؤيا شبيهة برؤيا ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) بمعنى ملك * * * * * *

غازانخان سلطان ايران وتشيعه

وذلك كما رونه جملة مؤرخى الترك وأيران ** وهو انه بعدان أسلم هذا السلطان (رأى النبي محمداً (ص) مرتين فى الرؤيا كان امير المومنين على ابن ابيطالب (ع) معه فى كل منها فقال له حضرة خاتم النبوة (ص) بعدان عرفه بالعترة الطاهرة (ع) عليك بمحبة اهل بيتى والاخلاص والأتباع لهم واكرام ذريتهم* فصار السلطان محباً لأهل البيت عليهم السلام

وفى بعض التواريخ ان (غازانخان) كثيراً ماكان يقول انى لست منكراً للصحابة واعترف بجلالتهم ولكنى عملاً بما اوصانى حضرة صاحب الرسالة (ص) أوثر محبة اميرالمومنين على ابن ابيطالب (ع) والأحدى عشر من بنيه وارعى لهم ماتقتضيه قواعد المودة والاخلاص ولتمسكه (اى غازانخان) بمحبة اهل البيت (ع) أوصى عند موته اخاه السلطان (اولجايتو) المشهور (بمحمد خدا بنده) بمحبتهم والتمسك بهم وهذا السلطان زاد على اخيه فاختار مذهب الشيعة وقرن الخطبة والسكة باسمآء الائمة الاثناعشر سلام الله عليهم ، واسقط اسماء الصحابة الثلاثة منهما * * * *

وهناك اظهر فرشته المؤرخ حيرته * حيث انه من أهل التسنن وهذه الرؤيا وامثالها تعارض معتقده على خط مستقيم * فقال : ان كان مذهب الأمامية حقاً فاعسى ان يكون حال المذاهب الأخر ، وانكان الحق مع غيره فمامعنى وصية رسول الله صلى الله عليه واله بترويج ذلك المذهب (اللهم

افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ثم يقول والخلاصة انه فى سنة (٩٤٤) اربع واربعين وتسعمائة أختار (برهان شاه بارشاد (الشاه طاهر) ولاية اهل البيت (ع) واسقط اسماء الصحابة الثلاثة من الخطبة وجعل أعلامه ومظلته خضراء تأسياً بالنبي محمد (ص) واهل بيته عليهم الصلوة والسلام لما هو مروى ان الخضرة شارتهم يوم القيمة * ثم يقول فيها (وهو من شواهدنا الواضحة فيها) وتصدى لترويج المذهب الجعفرى وقطع الوضايف عن اهل السنة واجراها للشيعة واقام قبالة احمدنكر بناءاً مربعاً من الجص والحجر شبيهاً بالمدرسة وسماه (لنكر دوازده أمام) وأوقف عليها قصبة (جپور (وسيوره) (وأسته پور) وغيرها من القرى وفى كل يوم مرتان يهيأ الطعام للفقرآء والمساكين من المؤمنين ، وكان الشاه طاهر باذلاً جهده لاعلاء شأن هذه الدولة فكان يرسل الأموال الجزيلة من الخزانة الى العراق وخراسان وفارس والى انحاء الهند لأستقدام محبي اهل البيت واهل الفضل والكمال ليلتفوا بعرش هذه السلطنة — ثم يقول وفي عهد سلطنة ابي المظفر (مرتضى نظام شاه) ابن (حسين نظام شاه) ابن (برها نظام شاه) بلغ رواج المذهب الجعفري حد الكمال وازداد اعزاز محبي اهل البيت واكرامهم واضاف جملة من القرى والضياع فى أوقاف العلمآء والسادات والمستحقين انتهى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فانتشار التشيع في شرق الأرض وغربها بعد أعتقاله السنين الطوال في قيد الأسر والأضطهاد هو ولا شك نتيجة اسباب * *

منها ماهو بسيط مألوف كا (الضغط يحدث الأنفجار) وناموس النشؤ والأرتقاء والمظلومية (بفاجعة الحسين (ع) واعطف عليها العدوى بتبادل الأفكار والتفاهم الذي كان (التمثيل) من اكبر آلآته (كما مر عليك بيانه) كل هذه أسباب مهمة في انتشار (المذهب المقدس) ولكنها لاتخرج عن كونها بسيطة مألوفة قد أعتضد بها كثير من * المذاهب والأديان *◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها ماكان لها كيان ثابت وأساس متين (كالمعتزلة) وأضرابها فلم تجد نفعاً فى انتشارها وأستقامة حياتها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ودونك ايضاً الأمة (الموسوية) وراجع تأريخها فانها اوضح مثال في الأعتضاد بأسباب المظلومية والأضطهاد والنشؤ والأرتقاء وتوفر أسباب العدوى بمالها من بيوت تجارية ومدارس علمية منتشرة في انحاء العالم وهى مع ذلك باقية على جمودها ولم تعضدها تلك الأسباب في الأنتشار ولا وطدت لهم الى الآن دولة تحمى كيانهم وتجمع شتاتهم ؛ وقل مثل ذلك فى الأمة الأرمنية وكثير ممن اضربنا عن بيانها * *

فاذاً ان اليد «الغيبية» هو العامل الوحيد الحقيقى فى هذا الأنتشار العجيب الذى أوجدت دولاً مترامية الأطراف وملوكاً دوخوا العالم

وسادوا في شرق البلاد وغربها ، واذاتتبعنا تأريخ هذه الفرقة الكريمة من مبدء تكونها رأينا العشرات من امثال رؤيا * غازانخان * «وبرهانظامشاه» والمئات من الحوادث التي لايمكن تعليل النجاح فيها بغير يد الغيب * مما لوأردنا تعدادها لضاق بها صدر هذا السفر ، وعلى ذلك يمكننا ان نقول حتى مظلومية الحسين «ع» هي يد غيبية دبرتها الحكمة الالهية لتكون فاساً ذارأسين هدمت بواحد وفي يوم واحد «هو يوم عاشوراء» مابناه بنوا أمية في الف شهر (هذا اذاجاملنا ولم نضف اليها نحوالخمس والعشرين عاماً التي تقدمتها) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

* وبالرأس الثاني * وفي ذلك اليوم عينه قدخطت في عرصة (كربلا) اعمق أساس جديران توطد عليه دعائم فرقة ، تعيش الى الأبد فيالها من حكمة آلهية دبرت هذه الفاجعة العظمى التي جائت هادمةً لمن بني الطغات محكمة لماهدموا مخلدة اثار من حاولوا محواثارهم فهي اذاً رمز الخلود لهذه الفرقة على صفحات الوجود الذي تنبأت بخلوده ودوام اثاره ﴿ العالمة غيرالمعلمة ﴾ الطاهرة الانسية والحوراء القدسية ومن هي بعد امها سيدة النسآء فخرالمخدرات (عقيلة على الكبرى زينب) (على ابيها وعليها السلام) التي فاهت بها في مجلس يزيد (لع) ابن معاويه —وها نحن نثبتها هنا على طولها تنويهاً لما اشتملت عليه من الفصاحة والبلاغة وهي هذه

الخطبة الزينبية (١)

﴿ الحمدالله رب العالمين ﴾ والصلوة على جدى سيدالمرسلين (صدق الله سبحانه) كذلك يقول ثم كانت عاقبة الذين أساؤا السوىٰ ان كذبوا بايات الله وكانو بها يستهزؤن (٢) ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

أظننت يايزيدحين اخذت علينا اقطارالأرض وضيقت علينا افاق السماء فاصبحنا لك فى أسار الذل نساق اليك سوقاً فى قطار وانت علينا ذوا اقتدار، ان بنا على الله هوناً وعليك منه كرامة وامتناناً، وان ذلك لعظم خطرك فشمخت (٣) بأنفك ونظرت فى عطفك (٤) تضرب صدريك وتنفض مذرويك مرحاً (٥) حين رأيت الدنيالك مستوثقة والأمورلديك متسقة وحين صفى لك ملكنا وخلص لك سلطاننا * فمهلا مهلا لاتطش جهلا أنسيت (قول الله عزوجل) ولاتحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار (وقوله عزمن قائل) ولايحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خيرلأنفسهم أنما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذاب مهين (٦) ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

* * أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وامائك وسوقك بنات

---

(١) زينب الكبرى بنت على ابن ابيطالب (ع) امها فاطمة الزهراء (ع) بنت محمد المصطفى (ص) من زوجته الكبرى خديجة ام المؤمنين (رض) (٢) سورة الروم اية - ١٠ - جزء - ٢١ - (٣) شمخ الرجل اى تكبر (ق ص ٩٨ (٤) جذلان مسرروا (٥) اى من شدة الفرح (ق ص (٩٣) (٦) سورة آل عمران اية ١٧٣ جزء - ٤

رسول الله (ص) سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد ويستشر فهن أهل المناهل والمناقل (١) ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والغائب والشاهد والشريف والوضيع والدني والرفيع ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي (٢) عتواً منك على الله وجحوداً لرسول الله (ص) ودفعاً لما جاء به من عند الله ولا غرو منك ولا عجب من فعلك وأنى (٣) يرتجى ممن لفظ فوه اكباد الأزكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء ونصب الحرب لسيد الأنبياء وجمع الأحزاب وشهر الحراب وهز السيوف في وجه رسول الله (ص) اشد العرب لله جحوداً وانكرهم لرسوله واظهرهم له عدواناً واعتاهم على الرب كفراً وطغياناً الا انها نتيجة خلال الكفر وضب تجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطاء في بغضنا أهل البيت من كان نظره الينا شنفا وشنائاً واحناً واضغاناً (٤) ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ لأهلوا واستهلوا فرحاً * ولقالوا يا يزيد لا تشل ﴾

منحياً على ثنايا ابي عبد الله (ع) وكان مقبل رسول الله (ص) تنكتها بمخصرتك قد التمع السرور بوجهك — لعمري لقد نكأت القرحة واستأصلت الشافة باراقتك دماء ذرية محمد (ص) ونجوم الأرض من آل عبد المطلب

---

(١) خ بد ، ويستشر فهن اهل المناقل ويبرزن لأهل المناهل (٢) خ بد ، حميم ـ (٣) خ بد ، وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ (٤) خ بد ، وكيف يستبطاء في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنئان والاحن والأضغان

وهتفك باشياخك وتقربك بدمهم الى الكفرة من اسلافك ثم صرخت بندائك ،، ولعمرى لقدناديتهم لوشهدوك ووشيكاً تشهدهم ولن يشهدوك ولتود يمينك كما زعمت شلت منك عن مرفقها وجدت (١) واحببت امك لم تحملك وابوك لم يلدك حتى تصير الى سخط الله ومخاصمك رسول الله (اللهم) خذ بحقنا وانتقم لنا ممن ظلمنا وأحلل غضبك على من سفك دمائنا ونقض ذمامنا وقتل حماتنا وهتك عنا سدولنا وفعلت فعلتك وما فريت الاجلدك وما حززت (٢) الالحمك وسترد على رسول الله (ص) بما تحملت من قتل ذريته وانتهكت من حرمته وسفكت من دماء عترته ولحمته حيث يجمع الله به شملهم ويلم به شعثهم وينتقم ممن ظلمهم ويأخذلهم بحقهم من اعدائهم فلا يستفزنك الفرح بقتلهم (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عندربهم يرزقون) فرحين بما اناهم الله من فضله ؛ وحسبك بالله ولياً (٣) وحاكماً وبرسول الله خصماً وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من بوءالك (٤) ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلاً وايكم شر مكاناً واضعف جندا واضل سبيلا ولئن جرت على الدواهى مخاطبتك انى لاستصغر قدرك (٥) واستعظم (٦) تقريعك

---

(١) خ بد ، وجذت (٢) الحز بمعنى القطع * وفى خ بد وما حززت (والحزز الطعن ق) (٣) خ بد ، بالله حاكماً و بمحمد (ص) خصيما (٤) من سول لك (٥) خ بد ، وما استصغارى قدرك (٦) ولا أستعصامى تقريعك * * *

واستكبر توبيخك توهماً لانتجاع الخطاب فيك بعد ان تركت عيون المسلمين عبرى والصدور حرى فتلك قلوب قاسية ونفوس طاغية واجسام محشوة بغضب وسخط من الله ولعنة الرسول قد عشش فيها الشيطان وفرخ هناك مثلك مادرج ونهض ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء الأتقياء واسباط الآنبياء وسليل الاوصياء بايدى الطلقاء الخبيثة ونسل العهرة الفجرة تنطف اكفهم من دمائنا وتحلب افواههم من لحومنا وللجثث الزاكية على الجبوب الضاحية تنتابها العواسل (١) وتعفرها (٢) الفراعل فلئن اتخذتنا مغنما لتجدبنا (٣) وشيكاً مغرما حين لاتجد الا ماقدمت يداك ﴿ وما الله بظلام للعبيد ﴾ فالى الله المشتكي والمعول واليه الملجاء والمؤمل *

الى ان قالت (ع) وهو محل شاهدنا فى نبأها بخلود أثارهم كما رويناه لك وتراه بعينك من القديم الى الآن وسيبقى بطبيعة الحال أبد الأباد فاستمع مانقول (ع) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ثم كد كيدك وأسع سعيك وناصب جهدك (٤) فوالذى شرفنا بالوحى والكتاب والانتجاب لاتمحو ذكرنا ولاتميت وحينا ولاتدرك امدنا ولا تبلغ

---

(١) خ بد ، وتلك الجثث الطواهر الزواكى تنتابها العواسل * * *

(٢) خ بد ، وتعفوها ، وفى نسخة ثلاثة ، وتعفرها امهات الفراعل

(٣) خ بد ، لتجدنا (٤) خ بد ، واجهد جهدك * *

غايتنا ولايرخص عنك عارها، وهل رأيك إلا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد (يوم ينادى المنادى ألا لعنة الله على الظالمين (١) والحمد لله الذى ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة وبلوغ الأرادة ونقلهم الى الرحمة والرأفة والرضوان، ولم يشق بهم غيرك ولا ابتلى بهم سواك ونسئله ان يكمل لهم الأجر ويجزل لهم الثواب والذخر ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة وجميل الأنابة انه رحيم ودود، وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولا ونعم النصير ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

: وقد نظم معانى هذه الخطبة البليغة حضرة حجة الأسلام واية الله فى الأنام عميد الطائفة الجعفرية شيخنا (الهادى (٢) دام ظله، فلا بأس بايرادها هنا وهى من (الأرجوزة المسماة بالمقبولة صفحة (٧١) (٣) التى نظم بها وقعة الطف وخذاليك ماقال فمنها◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(قالت من العدل أيابن الطلقاء * حين لك الأمر صفا واستوسقا)

(وخاطبته زينب بما جرى * من منطق و القمته حجرا)

(تخذ يرك الأماء والبغايا * وسوق آل المصطفى سبايا)

(وليس من حماتها حمى * وليس من رجالها ولي)

---

(١) خ بد، الالعن الظالم العادى (٢) بن العباس بن على نجل شيخ الطائفة الشيخ الاكبر اية الله فى العالمين الشيخ جعفر الكبير صاحب كشف الغطاء نورت مراقدهم الشريفة (٣) المطبوعة بمطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف (٢) ش سنة (١٣٤٢)ه

(فاسع وكد فلست تمحو ذكرنا * ولا تميت وحينا وأمرنا)

(ولم تكن ترخص عنك عارها * وسوف تصلى فى الجحيم نارها)

(هل رأيك الخائب الا فند * وجمعك الخائن إلا بدد)

(حسبك بالله القدير حاكماً * وبالنبى المصطفى مخاصماً)

(وان تكن قدجرت الدواهى * علي تكلميك بالشفاه)

(انى لأستصغر منك القدرا * ولا أرى لومك يجدى أمرا)

ولعمرى انه لم يستطع محو ذكرهم ولا اماتة وحيهم بل هو على العكس من ذلك قدعم ذكرهم الافاق ولهج العالم بثنائهم على الأطلاق فما أحرى ذكرهم الجميل ان يتمثل بقول الشاعر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ تزيدنى قسوة الأيام طيب ثناه كأننى المسك بين الفهر والحجر ﴾

(وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً) والحمدالله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ أستدراك ﴾

﴿ فاتنا ان نشير الى مستندنا فى نقل خطبة

السيدة زينب (ع) وقدرواها غير

واحد من أصحاب السير والمؤرخين ونحن أعتمدنا

فى نقلها على كتاب ﴿ بلاغة النسآء ﴾ والدمعة الساكبة

﴿ ولهذا وقع بعض الأختلاف فى كلمات منها أشرنا اليها فى الشرح ﴾

تم بمنّه ولطفه (الجزء الثانى) على يد مؤلفه الراجي عفو ربه عبد الرضا (الشهير بشيخ العراقين) عفى الله عنه ، بن عبد الحسين بن محمد بن على (بن جعفر صاحب كشف الغطآء النجفى طاب ثراهم * * * * *)

و يتلوه الملحق وفيه نبذة من تراجم النبى (ص)

وأهل بيته عليهم السلام

ثم يليه انشاالله تعالى

الجزء الثالث

من أنوار (الحسينية) فى أسباب العدآء بين بنى (هاشم) و بين بنى امية

وما أنتجته السياسة الحسينية

و الله ولى التوفيق



(رسم الناشر لهذا الكتاب) وهو خير الحاج الحاج سلمان نجل المرحوم الحاج غلام حسين
ميتوابی الحيدرآبادی دام محروساً — نزیل خوجه محله (بمبئی)

ترجمة الناشر

—«﴿ هو صاحب الشهامة خير الحاج الحاج سلمان دام عزه خلف ﴾»—

المرحوم المبرور الحاج غلام حسين (ميتوانى الحيدر ابادى) وهو من عشرة عرفت باليسار والغناء من أمد طويل ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

أوصافه

ربع القامة حنطى اللون ادعج العينين صبيح المحيا يكلله شعر حالك يزدهى بالوقار المزيج بالنباهة والذكاء البارع يحوطهما التقى والورع * * *

ناهيك من رجل تعرقت به الأخلاق الحميدة المتضمنة ضروب العواطف الأسلامية المبنية على أسس الصدق والحنان ولا زالت أياديه مبسوطة بالخيرات الدائمة والمبرات لأبناء «الضاد» سيما البررة الخيرة منهم

فى بيان ولادته

ولد فى مسقط سنة (١٣٠١) هجرية (فهو) الآن ابن (٤٥) سنة وقد نشأ فى البلد المذكور ◇◇

—«﴿ وأما الكتابة ﴾»—

وبعض العلوم العصرية الخصيصة للتجارة وادارة المعاشة فتلقاها فى بعض المدارس الراقية ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

—«﴿ واما لسانه ﴾»—

فهو الكچى والهندى واللغة العربية والكجراتية والفارسية والانكليزية

في بيان أسفاره

وقد تشرف بحج بيت الله الحرام مستطيعا سنة (١٣٢٤) هجرية وبزيارة « المصطفى » وآله الكرام صلوات عليهم اجمعين

وفي سنة «١٣٤٠» هجرية توفق لزيارة العتبات المشرفة، النجف * وكربلا * والكاظمية وسامرآء * ومنها توجه الى (خراسان) وتشرف بزيارة الامام علي بن موسى الرضا «ع»

ولازالت مهنته التجارة النزيهة في مسقط وبمبئي بزمن حيوة والده المرحوم وبعدو فاته

هجرته من وطنه

سنة « ١٣١٨ » هجرية اتى مدينة « بمباي » فاتخذها وطناً نحو « الثمان والعشرين سنة » تقريباً وهو بحمد الله في يومنا هذا من الذين يذكرون ولاينكرون وان لم يعد من النمط الأول في التجارة والا من النمط الثاني

أولاده

له من البنين ثلاثة (ذكور) الكبير (موسى) والأوسط (محمد) والأصغر (عبدالحسين) وهم مختلفوا الأمهات — وقد سرحهم الى ميادين العلوم ولازالوا يجدون بتحصليها وفقهم الله لذلك وابقاهم جميعاً في عزٍ وخير بالنبي وآله الطاهرين

فهرست (الجزء الثانى) من الأنوار الحسينية

والشعائر الأسلامية

(صحيفة)	

(صحيفة)	فهرست
٩٩	مملكة گواليا
١٠٤	مملكة أوده
١٠٨	مملكة رامپور
١١١	ظهور التشيع فى دكن فى سالف الزمن
١١٢	القطب شاهية
١١٣	العادل شاهية
١١٦	النظام شاهية
١١٧	مرض عبدالقادر ورؤيا نظام شاه وقصة اللحاف
١٢٥	غازانخان سلطان ايران وتشيعه
١٢٩	الخطبة الزينبية (ع)

جدول الجزء الثاني تصحيح الخطأ الواقع في طبع الكتاب والتنبيه على الصواب

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
١	٧	والضهور	والظهور
«	١٢	في خروج	في جواز
«	١٣	عراة الصدور والضهور	عرات الصدور والظهور
«	١٥	ابي عبدالله	ابا عبدالله
٤	٨	لا يحفظوا	لا يحفظ
٦	١٨	والبصيره على	والبصيرة موقوفة على
٧	٤	ابومسلم	ابي مسلم
«	١٠	وللطم وللدم	واللطم واللدم
٨	١٠	للكبيرة	الكبيرة
٩	١٨	فلما ذا اِلا	فلما ذالا
١١	١٨	حوافد	أحفاد
١٢	١	في	بي
١٣	٢٠	(ش) بالأحادى	بالأحاد
١٤	٥	(ش) سطران	سطرين
«	٩	(ش) من لم يصلى	من لم يصل
«	١٠	نادر	نادراً
١٦	١٥	والكل	وترى الكل
١٧	١	على	من
«	٧	المسعأدة	المساعدة

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
١٧	٩	أحكاآه	أحكامه
١٨	٣	معاصر	معاصراً
٢٣	١	وثم	ثم
٢٤	٣	بمائى	يمالى
«	٥	(ح) أحاطه	أحاط
«	٨	(ح) وفنادق	وبنادق
٢٥	٢	قاض	قاضى
«	١١	وخمسين الف	وخمسين الفاً
٢٦	١	مشغول فى	مشغول البال فى
«	٢	ونقوية	وتقوية
«	١٦	وسارة	وسارت
«	١٩	ثم سارة	ثم سارت
٢٧	١	ودخلوها	ودخلوها
٢٩	١	ولده	ولد
٣٣	٤	مستحسن	مستحسناً
٣٤	١	(محمداً)	(محمد)
«	٢	بان محمد	بان محمداً
«	٤	(بدر)	(بدراً)
«	٩	أستقلت	أشتعلت
«	١٠	(عبدالعزيز) متعب	(عبدالعزيز) بن متعب

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
٣٤	١١	ولم يكتفي	ولم يكتف
«	١٥	المغتالون له	المغتال له
«	١٨	ولداً صغيراً	ولد صغير
٣٦	٧	المشهورة (...)	المشهورة (بحبل المتين)
„	١٩	جعلت	جعل
٣٧	٢	هو تبذير واسراف	تبذيراً وأسرافاً
٣٨	٤	(ش) پارسا ومفتى	پارساوهم مفتى
„	٢	(ح)ش) قلت بنوالعباس	بنوالعباس
٣٩	١٥	(ح) أخا	أخى
٤٠	١٨	تبذير	تبذيراً
٤١	١	وابوالأئمة	وابى الأئمة
„	١٠	يأمروهم	يأمرونهم
٤٢	٩	الدولة نعم	الدولة النعم
٤٣	٤	وعرف	وتعرف
٤٥	١٣	(ح) ينتهى	ينتـه
„	١٥	(ابو على)	(ابى على)
„	١٦	ابى العزاقر	بأبى العزاقر
„	١٦	ورويات	وروايات
٤٩	٨	(ح) ماهوالحقيقة	ما هو الاالحقيقة
٥٠	١٤	(ح) (ش) أفيق أفيق	افيقوا أفيقوا

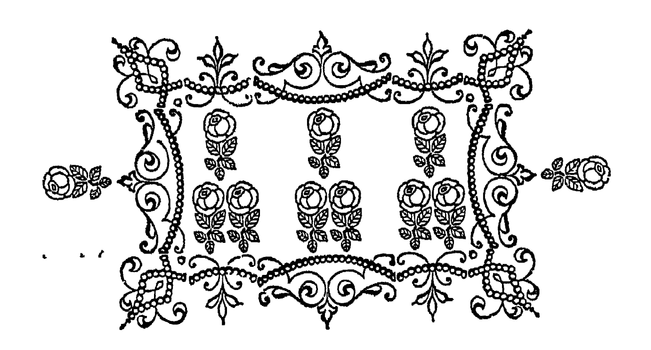
(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
٥٠	١٥	(ح)ش) الحطيم	الحطام
٥٣	٢	(ح) الهرواة	الهراوة
,,	١٨	طيرور	خ ب طر طور
٥٤	٨	(ح) يخبرونهم	يخبرونها
,,	١٥	من كتب	من كتبه
٥٥	١٠	(ح) الربوبية	ربوبيته
,,	١٦	(ح) باجخة	باجنحة
٥	١	السائغة	لمن الأمورالسائغة
«	٦	(ح) هبنى اشتبه الناس	هب اشتبه على الناس
٥٧	١٠	اشكال	أشكالاً
«	١٧	اخيه	وأخيه
٥٨	١	يضرب	تضرب
«	١٦	جرافا	جزافاً
٥٩	٨	نموذج	أنموذجاً
٦٠	٧	بل وباالعكس	بل بالعكس
٦١	٤	ابا عبدالله	ابى عبدالله
,,	٦	شهدالطيف	شهيدالطف
٦٢	٢	(ش) الحدباء	حدباء
,,	٧	صتحهم	صحتهم
,,	١٣	المحافضة	المحافظة

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
٦٣	٤	(ح) من اقاطبها	من اقاربها
٦٤	١٠	اخذه العطش	اخذ منه العطش
«	١٥	(ش) المنوني	المنون
«	١٦	وخرج	خرج
٦٥	٣	(ش) اذالموزقا	اذالموت زقا
«	٢	(ح) (٣٧٣)	(٣٢٣)
٦٩	١٦	بالسيوب	بالسيوف
١٧	١٢	الأخبار والأدلة	الظروف والأدلة
«	١٦	باالقياس	بالقياس
٧٢	١٤	(ح) للكم	لكم
٧٣	٦	كانو أمؤمنين	كانو امؤمنين
»	١٧	الحواريين	الحواريين
«	١٩	وحيث	وحث
٧٥	١	(ش) على أن	الآن
«	٦	لتصلط	لتسلط
«	٩	(وجينكز)	(وجنكيز)
«	١٢	تحذر	تحدث
٧٦	١٠	فليأتى	فليأت
٧٧	١١	(٢)	(ح) سطر ٧ (٢)
٧٨	٨	الرجز	الرجس

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
٧٩	١	أدفنها أو	أدفنها أرجح أو
٨٠	٥	قال أيدالله	قال أيده الله
«	٧	بعد	وبعد
«	٧	تنزيهها	تسنريهها
«	١١	بضرب حتى	بضرب السيوف حتى
٨١	١٢	ايدالله	ايده الله
«	١٢	التأليف	التأنيب
«	١٥	ايدالله	أيده الله
٨٢	٥	اعلام	أعلان
«	٩	وهر الى ما أوجب	وهو ما أوجب
«	١٢	فساد	فساداً
٨٣	٣	منه وليحصل	منه ليحصل
«	٩	اعدائه	اعدائها
«	١٨	عليهم	عليه
٨٥	٤	نحث على	نحث الأمة على
«	٥	لوسادت الأمم	لوسادت فى أمة لسادت الأمم
٨٦	٦	لاأعرف	لأعرف
٨٧	١٣	ماأستلف	ماسبق
٨٩	١٢	(ح) وحرقوة	وحرقوه
٩٢	١٩	(ح) ان باك	ان أباك

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
٩٣	٤	(ح)ش) هلالاً	هلال
٩٤	١٥	(ح)ش) خمور	خموراً
«	١٦	(ح) ولم يكتفى	ولم يكتف
«	١٨	(ح) من أمى يزيد	من أم يزيد
«	١٨	(ح) من جدى يزيد	من جد يزيد
٩٥	١٢	(ح) ولم يلتف	ولم يلتفت
«	١٨	(ح) ولم يلتف	ولم يلتفت
٩٦	٤	اثياب	تياب
٩٧	٥	لبسوا اثياب	لبسوا تياب
٩٨	٥	يذكرون	يذكرو
«	١٤	آخراً	آخر
١٠٣	١٤	لها من الأوقاف	لها الأوقاف
«	١٤	والممتلكات تدر	والممتلكات ما تدر
١٠٤	٣	(ح) ابوالمظفر	أبي المظفر
١٠٦	٤	(س) ازروئى	زروئى
١٠٧	٣	بهم انه بلغ مصرف	بهم أن مصرف
١١٠	٥	وارث	الوارث
«	١١	والكل منهم	وكلهم
«	١٦	عاشوراء	العاشوراء
«	١٨	مندو	مند

(صحيفة)	(سطر)	(خطأ)	(صواب)
١١١	١٥	وعاصتمها	وعاصمتها
»	١٦	وعاصتمها	وعاصمتها
١١٢	١٢	(اورنكرنيب)	(أورنكريب)
١١٣	١٠	أسستصال	أستيصال
١١٧	٣	(لبرها نظام شاه)	(لبرهان نظام شاه)
»	٧	البهامنه	البراهمة كبامرةالأشارة
١٢١	١٤	فآ اجاتبا	فأجا بتا
١٢٣	١٤	بدوادة	بدواة
١٢٤	٩	ينادا	ينادوا
١٢٦	١٥	برها نظام	(برهان نظام)
١٢٨	٣	وبرها نظام	(وبرهان نظام)
١٣٢	٨	على الجبوب	على ألجنوب
١٣٤	١٠	(ش) ثناه	ثنا



ألحاقاً للكتاب المسمى الأنوار الحسينية

والشعائر الأسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا له مهتدين والصلوة والسلام على نبيه وخير خلقه خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وخير الخلق من بعده الغر الميامين (وبعد) فيقول الفقير الى رحمة ربه ﴿عبد الرضا آل كاشف الغطاء﴾ عفى الله عنه — حيث أتينا في الكتاب المتقدم على نبذة من سيرة سيدنا ومولانا وشفيعنا الحسين بن علي (عليهما السلام) وانتشار اثاره رأينا من بالمناسبة ان نأتي ﴿فيهذا الملحق﴾ على نبذة مختصرة من ترجمة جده المصطفى (ص) وابيه المرتضى وامه فاطمة الزهرآء والأئمة المعصومين من بنيه سلام الله عليهم اجمعين ليتم بذلك عقد النظام في سلك الأنتظام

(قوله تعالى) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

هو الذي أرسل رسولاً من انفسكم عزيز عليه ماعندتم
بالمؤمنين روف رحيم

نسبه الطاهر الشريف

فامانسبه (ص) هو (محمد) بن عبدالله (١) * * * * * * * *

(١) و بهذ المناسبة اسوق اليك ذكر * * * * * * * * *

الفواطم والعوانك

وأما الفواطم اللاتى ولدن (رسول‌الله (ص) فخمس (قرشية وقيسيتنان و يمانيتان)

أما القرشية فأم ابيه عبدالله (١) بن عبد المطلب فاطمة بنت عمرو بن عايذ بن عمران بن‌مخزوم ﴿ المخزومية ﴾ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

واما القيسيتنان فام عمرو بن‌عايذ بن‌فاطمه ابنة عبدالله بن‌رزاح بن ربيعة بن حجوز بن معاوية بن بكر بن هوزان (وامها) فاطمة بنت الحرث بن بهثة بن سليم بن منصور ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(١) ولما توفت فاطمة بنت‌عبدالمطلب بالمدينة ـ فورد كتاب الى عبدالمطلب من‌يثرب بموتها وانها و رثت مالاً كثيراً خطيراً فاخرج الى عنده أسرع ماتقدر عليه— قال عبدالمطلب لولده عبدالله ياولدى لابدلك ان تجئى معى‌الى المدينة فسافر مع ابيه ودخلاالمدينة يثرب وقبض عبدالمطلب المال ولما انتهيا من‌دخولهما المدينة (بعشرةايام) أعتل (عبدالله) علة‌شديدةوبقى (خمسةعشر يوما ، فلما كان‌اليوم (السادس‌عشر)مات عبدالله فبكى عليه ابوه عبدالمطلب بكاءاًشديد وشق سقف البيت لأجله فى‌دار فاطمة أبنته واذا بهاتف يهتف ويقول قدمات من كان فى صلبه خاتم النبين (وأى نفس لاتموت) فقام عبدالمطلب فغسله و كفنه ودفنه فى المدينة وبنى على قبره قبة عظيمة من جص وآجر ورجع الى مكة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

بن عبد المطلب (١) ....

(١) عبدالمطلب وأسمه شيبة و يقال شيبة الحمد وقدقيل ان أسمه عامر والصحيح الأول ـ ويقال سمى شيبة لأنه ولد وفى رأسه شعرة بيضاء ويكنى أباالحارث ويلقب الفياض لجوده ﴿ توفى عبدالمطلب بعد الفيل بثمان سنين ﴾ * * * *

واما اليمانيتان فام قصى ابن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل بن ازدشنوأة وأم حي بنت خليل بن حبشية بن كعب بن سلول وهي ام ولد قصى فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة الخزاعية (واما العواتك) (فاثنتاعشر) اثنتان من قريش * و واحدة من بنى يخلد بن النضر وثلاث من سليم * وعدويتان وهذلية وقضاعية وأسدية ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فاما القرشيتان فام أمه آمنة بنت وهب برة بنت عبدالعزى بن عثمان بن عبدالدار وام برة ام حبيب بنت أسد بن عبدالعزى وأم أسد ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم وأمه أميمة بنت عامر الخزاعية وامها عاتكة بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر وأم هلال هند بنت هلال بن عامر بن صعصعة * وأم أهيب بن ضبة عاتكة بنت غالب بن فهر وأمها عاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة * * *

واما السلميات فام هاشم بن عبد مناف ، عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن بهثة بن سليم بن منصور وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالج (والثالثة) ام جده لأمه وهب وهي عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال * *

ومن اراد الأطلاع على نسب الفواطم والعراتك مفصلاً فعليه بمراجعة ابن الأثير ج (٢) ص ١٢) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

بن هاشم (١) بن عبد مناف (٢) بن قصى (٣) * * * * * * *

(١) هاشم وأسمه عمرو يقال له عمرو العلى ويكنى ابانضله وأنما سمى هاشما لهشمه الثريد للحاج وكانت اليه الوفادة وهوالذى سن الرحلتين رحلة الشتاء الى اليمن والعراق و رحلة الصيف الى الشام ومات (بغزة من ارض الشام) وفيه يقول مطرود بن كعب الخزاعى

عمرالعلى هشم الثريدلقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(٢) عبد مناف ، وأسمه المغيرة وانما سمته عبدمناف أمه ــ ومناف أسم صنم كان مستقبل الركن الأسود وكان يدعى القمر لجماله ويدعى السيد لشرفه وسودده * *

(٣) قصى وأسمه زيد وكنيته ابوالمغيرة وانما سمى قصياً لأن امه فاطمة بنت سعد ابن شبل الأزدية من (ازدشنئوة) تزوجت بعد ابيه (كلاب) ربيعة بن حزام بن سعد بن زيد القضاعى فمضى بها الى قومه * * وكان زهرة بن كلاب كبيراً فتركته عند قومه وحملت زيداً معها لأنه كان فطيماً فسمى قصياً لأنه اقصى عن داره ــ وشب فى حجر ربيعة بن حزام بن سعد ــ لايرى الا انه أبوه الى ان كبر فتنازع مع بعض بنى عذرة فقال له العذرى الحق بقومك فانك لست منا ــ قال وممن أنا قال سل امك تخبرك فسأ لها فقالت انت والله اكرم منهم نفساً ووالداً ونسباً انت ابن كلاب بن مرة وقومك آل الله فى حرمه وعند بيته ، فكره قصى المقام دون (مكة) فاشارت عليه امه ان يقيم حتى يدخل الشهر الحرام ثم يخرج مع حجاج قضاعة ففعل ، حتى قدم مكة واقام فيها ثم خطب الى خليل بن حبشية الخزاعى ابنته (حبى) فزوجه وخليل يومئذ يلى أمر الكعبة وعظم أمر قصى حتى أستخلص البيت من خزاعة وحار بهم واجلاهم عن الحرم وصارة اليه السدانة والرفادة والسقاية وجمع * قبائل قريش وكانت متفرقة

بن كلاب (١) بن مرة (٢) بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك
بن النضر (٣) بن كنانة (٤) بن خزيمة (٥) * * * * * * *

فى البوادى فاسكنها الحرم ولذلك سمى مجمعاً ، قال الشاعر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ ابوكم قصى كان يدعى مجمعاً * به جمع الله القبائل من فهر ﴾

وبنى دار الندوة وهى أول دار بنيت بمكة فلم يكن يعقد امراً تجمع فيه قريش الا فيها فصارله مع السدانة والرفادة والسقاية الندوة واللواء ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(١) كلاب وأسمه حكيم * ويكنى أبا زهرة * وانما سمى كلاباً لأنه كان يحب الصيد فجمع كلاباً كثيرة يصطاد بها وكانت اذامرت على قريش قالواهذا كلاب بن مرة يعنون حكيما فغلبت عليه ، وفيه يقول الشاعر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ حكيم بن مرة ساد الورى * ببذل النوال وكف الأذى ﴾

﴿ اباح العشيرة افضاله * وجنبها طارقات الردى ﴾

(٢) مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك وهو فى كثير من الأقوال جماع قريش فكل من ولده فهو قرشي (ويكنى أبا يقظة) ◇◇◇◇◇◇◇◇

(٣) النضر وأسمه قيس (ويكنى ابا يخلد) وانما سمي النضر لوضأته وجماله وهو جامع قريش فى اصح الأقوال ، وقريش والتقرش التجمع ، وقد قيل فى تسمية قريشا اقوال كثيرة لا حاجة الى ذكرها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٤) كنانةويكنى أباقيس (٥) خزيمة ابن مدركة وأسمه عمر (ويكنى أباأسد) وانما سمى مدركة لأن ابلاً لهم نفرت فتفرقت فذهب عمرو فى اثرها فادركها * فسمى مدركة * وصاد اخوه عامر ارنباً فطبخه فسمى (طابخة) وانقمع اخوهما عمير فى البيت فسمى (قمعة) وخرجت أمهم خلف أبنيها تسعى فقال لها ابوهم مالك تخندفين فسميت خندف (١)

(١) والخندفة نوع من المشى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

بن مدركة بن الياس بن مضر (١) بن نزار بن معد بن عدنان * * *

في أحواله وتواريخه ص

حملت به أمه (٢) ص) فى ايام التشريق عند جمرة العقبة الوسطى فى منزل عبدالله بن عبدالمطلب (ع) ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

محل ولادته ص

ولد (بمكة) فى شعب ابيطالب (ع) فى دارالتى تعرف اليوم بدار يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار (٣) عندطلوع

وكان مدركة يكنى ابا الهذيل ، وقيل أبا حزيمة وهو بن الياس

(١) مضر ويقال لعقبه مضرالحمراء وربما قيل له ذلك ايضا بل هوالأصل فى هذه التسمية ولها قصة عجيبة مشهورة تركناها خوف الأطالة «» «» «» «»

ومن اراد الاطلاع عليها مفصلا فعليه بمراجعة ابن الاثير وغيره من كتب التواريخ

(٢) توفيت أمه (ص) بالأبواء بين مكة والمدينة وكانت قدقدمت به على اخواله من بنى عدى بن النجار تزيره أياهم فماتت وهى راجعة الى مكة وهوابن ست ورباه جده عبدالمطلب وتوفى عنه وهوابن ثمانية سنين وشهران وعشرةايام فاؤصى به الى أبي طالب (ع) فرباه ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

(٣) وقال الطبرى فى بيت من الدار التى تعرف اليوم بدار يوسف وهوا خوالحجاج بن يوسف وكان قد اشتراها من عقيل وأدخل ذلك البيت فى الدار حتى اخرجته خيزران واتخذ به مسجداً فيه الزهرة وعن ابي عبدالله الطرا بلسى ، البيت الذى ولد فيه (ص) فى دار محمد بن يوسف ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

الفجر من يوم الجمعة (١٧) من شهر ربيع الأول بعد (٥٥) يوما من هلاك أصحاب الفيل (١) وأرضعته ثويبة مولاة ابى لهب بلبن ابنها مسروح اياماً وتوفيت مسلمة سنة (٧) من الهجرة ومات ابنها قبلها ثم ارضعته حليمة السعدية .

زمان بعثته وأقتضاء الوقت اليه

ولا يخفى على المتضلع ان الأمم السالفة بل ان العالم قبل بعثة عيسى (ع) كان أجمعه تحت قبضة دولتي (الفرس والرومان) فكانت الأولى فى المشرق تعبد النار والأخرى فى المغرب تعبد الأصنام ولم تكن بينهما الأمة العربية وهى أحدى أمم الشرق بأسعد حالاً منهما فان الجهل قد أستحكم فى أفرادها وبلغوا فى سخافة العقل ان صنعوا اصنامهم من التمر فعبدوها ثم جاعوا فأكلوها وبلغوا من قساوة القلوب وفساد الأخلاق الى أمور تراخي فيها عقد نظام العالم وانفصم لها عراه حتى قيل ان العالم بأسره أصبح فوضى فى العقل والدين معاً الى ان أتى عيسى بن مريم (ع)

---

(١) وقالت العامة يوم الاثنين الثانى أو العاشر منه (اى من ربيع الأول) لسبع سنين بقين من ملك انوشيروان — ويقال فى ملك هرمز لثمان سنين و (٨) اشهر مضت من ملك عمرو بن هند ملك العرب ، ووافق شهر الروم العشرين من شباط فى السنة الثانية من ملك هورمز بن انوشيروان * وذكر الطبرى ان مولده (ص) كان لاثنى واربعين سنة من ملك انوشيروان ، وهو الصحيح لقوله (ص) ولدت فى زمن العادل انوشيروان

وجرى ماجرى عليه من اليهود كما مرت الأشارة اليه فى كتابنا الأنوار الحسينية — وهكذا أستطال هذا الزمن بعد المسيح فى البغى والعدوان والشرك والطغيان حتى أصبح العالم فى فترة من الرسل كما قال الله تعالى فى محكم كتابه (ياأهل الكتاب قدجائكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جائنا من بشير ولا نذير فقد جائكم بشير ونذير والله على كل شيئى قدير) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

اذلم يكن فيه الا دماء مسفوكة وقوى منهوكة ونواميس مهتوكة وشعوب مسلوبة وأموال منهوبة لفقد الأستقلال الشخصى ولم تر ممن يعبد الله بين تلك الأمم الا افراداً لايتجاوز عددهم الآحاد وهم بقية من عندهم بعض علم من الكتاب الذى انزل على موسى (ع) ومن بعده من الأنبياء

وكانت ارادة الله تعالى متعلقة ببقاء هذا العالم الى أجله المعلوم وحكمته البالغة تقتضى أرجاعه الى نظامه الفطرى الذى فطره عليه

وقد علم العاقل ان حاجة العالم الأنساني الى الرسل من مقتضيات العقول البشرية وان منزلة النبي فى العالم منزلة العقل فى الأنسان وماذلك الارحمة من مبدع هذا الكون و واهب الوجود وقد انقضى دور كل رسول وذهب الى ربه شاهداً على أمته بتبليغ رسالته وانذارهم وانه قد ابقى فيهم خبر الرسول الذى يختم برسالته هذا الوجود « » « » « » « » « »

بشائر الأنبياء به صلى الله عليه وآله

واذجرت سنة الله عز وجل في أنبيائه (صلوات الله عليهم اجمعين) ان يكون السابق مبشراً ونذيراً واللاحق مصدقاً وظهيراً لتدوم بهم طاعة الخلق وينتظم بهم شمل الحق فقد جاءت كتب التورات والأنجيل طافحة بالبشائر عن نبوته (ص) أحصى المتتبعون (خمسين بشارة)، منها وهي قليل من كثير قد خفي مغزاه أو تغير بالتحريف معناه وقد تكفلت بتفصيل ذلك مضانها وهي كثيرة اقربها لتناولك (اظهار الحق) للفاضل الشيخ رحمة الله الهندي * والفارق للباچه جي * بما فيه من هوامش ونذكر هنا نبذة منها بالأختصار فمنها «» «» «» «» «» «» «» «»

في السفر (١) من التورات في الأصحاح (١٠) في خطاب الله ابراهيم (ع) قد استجبت لك في اسماعيل وأني أباركه وأنميه وأعظمه جداً (١) بما قد استجبت فيه وأصيره لأمة كثيرة وأعطيه شعبا جليلا وسيد اثني عشر عظيما (٢) «» «» «» «» «» «» «» «»

ومنها عندما بارك اسرائيل أولاده واحداً واحداً وانتهت النوبة الى (يهوذا) قال فيه لا يعدم سبط يهوذا ملك مسلط وافخاذه بنو اسرائيل

---

(١) في بعض التراجم (كثيراً كثيراً) وهي ترجمة (بمأذ مأذ) العبرانية ولا يخفى قربها الى لفظ (محمد ص) كما أن تصحيفها (مود مود) وربما كان هو الأصح مطابق تمام المطابقة لحروف (محمد ص) في حساب الجمل — (٢) ولا يخفى دلالتها على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)

حتى يأتى الذى له الكل (ولم يأت من بعد للكل الا رسول الله (ص) فيكون هو المراد صونا لكلام يعقوب(ع) عن الخلل * * * *

ومنها فى السفر (٥) اقبل الله من سينا وتجلى من ساعير وظهر من جبال فاران معه ربوات الأطهار عن يمينه (سينا) هو الجبل الذى كلم الله تعالى فيه موسى (ع) وساعير) هو جبل الجليل (ع) بالشام وكان المسيح (ع) يتعبد فيه (وفاران) مكة باتفاق اهل الكتاب ولذلك عندهم ان اسماعيل وهاجرا كانا (بمكة) فظهوره تعالى منه ظهور الرسالة المحمدية جميع البرية ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها فى السفر (٥) ايضا (قال الله تعالى) يا موسى انى سأقيم لبنى اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك أجعل كلامى فى فيه ويقول لهم ماآمره به والذى لايقبل قول ذلك النبي الذي يتكلم بأسمى أنا انتقم منه ومن سبطه (ولا يخفى مافيها من واضح الدلالة حيث ان المقصود من أخوتهم هو ولاشك العرب حيث هم اخوة اسرائيل الأقربون) ومن (اجعل كلامى فى فيه) : هو القران الكريم اذلم يجئ أحد سوى نبينا (ص) بمعجز من كلام الله تعالى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها قال اشعيا (ع) بتنبأ فى حقها جرام العرب) ستحي ايتها الترفدالرقوب وأغتبطى بالجمل لقدزاد ولد الفارغة المجفوة على ولدالمشغولة المحضية قال الرب أوسعى مواضع جنانك ومدي مضاربك وطولى أطنابك

واستوثقي من اوتادك فانك ستنبسطين وتنتشرين فى الأرض ويسكنون القرا المعطلة البنيـان ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها فى انجيل يوحنا قال يسوع المسيح (ع) فى الفصل (١٥) ان الفـارقليط روح الحق الذى يرسله أبى هو يعلمكم كل شيئى والفـارقليط عند النصارى الحماد وقيل الحامد وجمهورهم انه المخلص، ونبينا (ص) مخلص الناس من الكفر ومنجيهم من الهلكة وهو المعلم لكل نبي ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها فى الانجيل قال المسيح (ع) ان كنتم تحبونى فاحفظوا وصاياى وانا أطلب من الأب ان يعطيكم فارقليط اخر يثبت معكم الى الأبد روح الحق الذى لم يطق العالم ان يقبلوه لانهم لم يعرفوه والذى يثبت الى الأبد هو رسالة الرسول لا ذاته ورسالة نبينا (ص) باقية على مر الايام والدهور ومستمرة الى يوم البعث والنشور ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها فى انجيل يوحنا ايضا قال المسيح (ع) من يحبنى يحفظ كلمتى وابي يحبه واليه ياتي وعليـه يتحـد المنزل كلمتكم بهذه الاني عندكم غيرمقيم والفارقليط روح القدس الذى يرسله ابي هو يعلمكم كل شيئى وهو يذكركم كلما قلت لكم (فحمل المسيح (ع) اصحابه هذا الأمانة ليؤدوها الى من بعدهم كما هى سنة الانبياء (ع) وسماه روح القدس كما سماه روح الله وهو غاية التعظيم والمدح اوالتأكيد فى أتباعه (ص) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها فى انجيل يوحنا ايضا قال المسيح «ع» ان خيراً لكم ان انطلق

لأني ان لم اذهب لم يأتكم الفارقليط فاذا انطلقت أرسلته اليكم فاذا جاء هو يوبخ العالم على الخطيئة وان لى كلاماً كبيراً أريد قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذى يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس من عنده (وما ينطق عن الهوى ان هو الاوحي يوحى) بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بعلم ما يأتي ويعرفكم جميع الأدب ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومنها فى انجيل يوحنا ايضا ان أركون العالم سيأتى وليس لى شيئى (والأركون بلغتهم هو العظيم والأراكنة العظماء يريد (ع) ان ملك الفارقليط اذا أتى (لم يبق على وجه الأرض لنبي من الأنبياء لاهو ولاغيره آثار)

ومنها فى اسفار ملاخيا ولفظه « ها انا سوف أرسل رسولى فيعزل طريقاً بحضورى وحنيئذ ياتى لى هيكله الولى الذى انتم ملتمسون ورسول الختان الذى انتم راغبون ايضا هوذا ، آت قال الله رب الجيوش انتهى

ولايخفى ان المراد من رسول الختان هو نبينا المنتظر مجئيه فى اخر الزمان وهو الذى رمزعنه ملاخيا فى اخر سفره (ايلياء) فى حكايته عن الله تعالى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ : اني سأرسل لكم النبي أيلياء قبل ان يأتي يوم الله العظيم المهيب ﴾

واذا لاحظت عدد ايلياء فى حساب الجمل وجدته (٥٣) وهو مطابق (لأحمد) فى العدد بالحساب المذكور (١) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

---

(١) تنبيه لايخفى ان جملة من البشائر التى أشرنا اليها قد تنا ولتها يدالتحريف

و اما البشائر الاخر التى جائت على السن الحكمآء والكهان القدماء و الملوك فهى كثيرة ايضا نكتفى هنا بالاشارة اليها وذكر نبذة منها أن

قس بن ساعدة الايادى

تكلم به قبل ولادته (ص) بعشر سنين فى عرفات ودعابه للاستسقاء قوله اللهم رب السموات الارفعة والارضين الممرعة بحق محمد والثاشة المحاميد معه و بالعليين الاربعة والحسنين والحسين المسمعة وبجعفر وموسى التبعة سمى الكليم الضرعة ورثة الاناجيل ونفاة الاباطيل والصادقى القيل عدد النقبآء من بنى اسرائيل فهم أول البداية وهم نهاية النهاية وعليهم تقوم الساعة و بهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطاعة اسقنا غيثا مغيثا ثم قال ياليتنى مدركهم بعد لاى من عمرى ومحياى ثم قال * * *

﴿ أقسم قس قسما * ليس له مكتما * لو عاش الفى سنة * لم يلق منه سأما ﴾

﴿ حتى يلاقى أحمدا * والنقبآء الحكماء * هم أصفيا احمد * افضل من تحت السما ﴾

كما تناولت الكثير من بشائر التورات والانجيل من قبل فانك لاترى لنبى الختان وجوداً فى توراتهم الآن وتراهم قدابدلوا (الفارقليط) بلفظ المعزى فى الطبع الجديد وأيلياء يرسمونه بحذف الهمزة من آخره والتحريف مستمر مطرد عند القوم فى المستقبل لاتجد أثراً ولااشارة فى توراتهم وانجيلهم من البشائر المذكورة وهذا برهان واضح على تطرق التحريف والتغيير في كتبهم من قديم الايام حينما كانت منحصرة فى أيد الاحبار والقسيسين ولم تتنا ولها يد الطبع و الانتشار لانا نراهم يحرفونها بعد طبعها وانتشارها فما عسي ان يكون الحال قبل ذلك ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

تعمي العيون عنهم * و هم ضياء للعمى

لست بناس ذكرهم * حتى أحل الرّجما

(و منها) ان كعب بن لوى بن غالب يجتمع اليه الناس فى كل جمعة وكانوا يسمونها (عروبة) فسماه كعب يوم الجمعة ** وكان يخطب فيه الناس ويذكر فيه خبر النبي (ص) واخر خطبة ما خطب وبين موته والفيل (٥٢٠) سنة، فقال فى خطبته ، ام والله لو كنت فيها ذا سمعٍ وبصرٍ ورجلٍ لتنضبت فيها تنضب الجمل و لأ رقلت ارقال الفحل ثم قال (ياليتني شاهد فحوى دعوته الخ قوله (و منها) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

تبع الأول) من الخمسة التى كانت لهم الدنيا بأسرها فسار فى الآفاق وكان يختار من كل بلدة عشرة انفس من حكمائهم فلما وصل الى (مكة) كان معه أربعة الاف رجل من العلماء ولم يعظمه أهل مكة فغضب عليهم وقال لو زيره ما افعل بهم فقال الوزير انهم جاهلون ويعجبون بهذا البيت فعزم الملك فى نفسه ان يخربها و يقتل أهلها فاخذه الله بالصدام و افتح من عينيه وأذنيه وانفه وفمه ماء منتنا عجزت الاطباء عنه وقالوا هذا أمر سماوى وتفرقوا عنه فلما امسى جاء عالم الى وزيره وأسر اليه ان صدق الأمير بنيته عالجته فاستاذن الوزير له فلما خلابه قال له هل انت نويت فى هذا البيت أمراً قال نعم نويت كذا و كذا — فقال العالم تب من ذلك و لك خير الدنيا والاخرة، فقال تبت مما كنت نويت فعوفى فى الحال فآمن بالله وبابراهيم

الخليل (ع) وخلع على الكعبة سبعة أثواب وهو أول من كسى الكعبة وخرج الى يثرب ﴿ ويثرب هي ارض فيها عين ماء ﴾ فاعتزل من بين اربعة آلاف رجل عالم اربعمائة رجل عالم على انهم يسكنون فيها وجاؤا الى باب الملك وقالوا انا خرجنا من بلداننا وطفنا مع الملك زماناً وجئنا الى هذا المقام الى ان نموت فيه فقال الوزير ما الحكمة فى ذلك، — قالوا اعلم ايها الوزير ان شرف هذا البيت بشرف محمد (ص) صاحب القرآن والقبلة واللواء والمنبر مولده ﴿ بمكة ﴾ وهجرته الى هاهنا وانا على رجاء ان ندركه أو تدركه أولادنا فلما سمع الملك ذلك تفكر ان يقيم معهم سنةً رجاءً ان يدرك محمداً (ص) وأمر ان يبنوا اربعمائة دار لكل واحد داراً وزوج كل واحد منهم بجارية معتقة وأعطى لكل واحد منهم مالاً جزيلاً، ﴿ ومنها ﴾ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(حديث عبد المطلب مع سيف بن ذى يزن) لما قال له ياعبد المطلب انى مفض اليك من سر علمى فليكن عندك منطوياً حتى ياذن الله فيه ﴿ فان الله بالغ امره ﴾ ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك من سرّ وبرّ وماهو فداك اهل الوبر زمراً بعد زمر، قال اذا ولد بتهامة غلام بين الوسامة كانت لكم الأمامة ولكم الدعامة الى يوم القيمة فقال ايها الملك انيت بخير ماأتى بمثله بشر ولولا هيبة الملك واجلاله لسألته مايسرنى ماازداد به سرورا — قال هذا حينه الذى يولد فيه أوقد ولد أسمه ﴿ احمد ﴾ يموت ابوه وأمه ويكفله

جده وعمه وقد ولد سراراً والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصاراً * *

فقال له عبد المطلب ايها الملك دام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارى بافصاح فقد أوضح لى بعض الأيضاح، فقال سيف والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب جده غير كذب فخر عبد المطلب ساجداً لله شكرا ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

تجارته صلى الله عليه وآله

* خرج مع ابيطالب فى تجارته وهو ابن تسع سنين، و يقال بن اثنتى عشر سنة و خرج (ص) الى الشام فى تجارة لخديجة الكبرى وله (٢٥) سنة و تزوج بها بعد اشهر (قال الشيخ الكلينى) تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة وأشهر و بنيت الكعبة ورضيت قريش بحكمه فيها وهو بن «٣٥» سنة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

نزول الوحي عليه (ص)

* أوحى الله اليه يوم الاثنين السابع والعشرين من رجب وله اربعون سنة قال القمى عن الأمام الباقر (ع) أول سورة نزلت على النبي (ص) سورة (العلق) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

قال (ع) نزل جبرئيل على محمد (ص) فقال يا محمد أقرء قال (ص) وما أقرء قال (أقرء بأسم ربك الذى خلق * خلق الانسان من علق)

معجزاته صلى الله عليه وآله

* وحيث أقتضت الحكمة ان يأتى من الآيات لكل قوم بمثل ما

اشتهر عندهم من العلوم ليكون ذلك أبلغ في الحجة و اوضح في الارشاد الى المحجة * اشتهر السحر في (مصر) في عصر موسى (ع) فجاء اليهم باية العصا و اليد البيضآء كما حكاه الله عز وجل عنه، بقوله تعالى ﴿فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين * و نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين﴾ * * *

وجاء المسيح (ع) بما يقتضيه انتشار الطب في عصره المبعوث فيه فابرء الاكمه و الابرص كما حكاه الله عنه في الآية بقوله تعالى (ورسولاً الى بني اسرائيل انى قد جئتكم بآية من ربكم أني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وابرئ الاكمه والابرص) الخ الآية

وجاء نبينا (صلى الله عليه وآله) ايام دولة الفصاحة والبلاغة وارتفاع أعلامها وعقد الأسواق كعكاظ وذي المجاز للمبارات والتفاخر فيها فجاء (ص) بما الجلج الفصحآء وأحصر البلغآء وأعجز العرب العربآء عن مباراته الا هو الكتاب الكريم الذي ينادي منذ (ثلاثة عشر) قرناً ونيفاً على رؤس الاشهاد * آتوني بعشر سور ثم بسورة ثم بآية من مثله * فاختار فرسان الفصاحة والبلاغة المطاعنة بالبنان عن المعارضة باللسان وطرحوا بأنفسهم في المهالك عن ان يأتو بآية مما هنالك فكفى بها معجزة باهرة وآية خالدة لو لم يكن له صلى الله عليه وآله سواها لكانت اقوى من سائر معاجز الانبيآء (ع) ظهوراً واقرب صدوراً واوفر عدداً وأصح سنداً كيف لا وهي معجزة اشتملت على معاجز أ[illegible] منها نحو الثمانية آلاف معجزة كما هي مسطورة

فى مضانها على ان معاجزه (ص) الأخرى قد ملأت الدفاتر وتجاوزت حد التواتر نجتزى بالاشارة الى نبذة منها فحسب ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

فمن معجز افعاله (ص) انشقاق القمر وتسبيح الحصى فى كفيه وحنين الجذع اليه و نبع الماء من انامله وأطعامه ألالاف من فخذ شاة «» «»

ومن معجزات اقواله (ص)

أخباره لأمير المؤمنين سلام الله عليه ، بأنك تحارب المارقين والقاسطين والناكثين أشارة الى حرب الجمل وصفين والخوارج «» «»

وأخباره له ايضاً انك تضرب على قرنك وضاربك اشقى من عاقر ناقة صالح وأخباره فى غير مرة عن مصرع الحسين وأصحابه (ع) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقوله (ص) لسعد بن أبي وقاص ان فى بيتك سخل (اشارة الى ولده عمر بن سعد) يقتل ولدى الحسين (ع) وقوله لعمار ابن ياسر «رض» ياعمار تقتلك الفئة الباغية وان اخر يوم من ايامك ضياح من لبن واجماع الفريقين الشيعة والسنة على صحة هذه الأخبار الكاشفة حجب الغيب مع ما فيها من الغمز بمن يرتضيه مخالفونا لبرهان قاطع على صحتها وصدورها منه (صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

شمائله صلى الله عليه وآله

* قال امير المؤمنين على بن أبيطالب (ع) كان رسول الله «ص» ليس بالطويل و لا بالقصير ضخم الرأس كث اللحية شثن الكفين

والقـدمين « ١ » ضخم الكراديس « ٢ » مشرباً وجهـه حمرة طويل المسربة « ٣ » اذامشى تكفأ تكفأ كانما ينحط من صبب « ٤ » لم أر قبـله ولا بعده مثله وكان ادعج العينين « ٥ » سبط الشعر « ٦ » سهل الخدين ذا وفرة كأن عنقه ابريق من فضة و اذا التفت التفت جميعاً كأن العرق فى وجهـه اللؤ لؤ الرطب لطيب عرقه وريحه و كان بين كتفيـه (خاتم النبوة) وهو بضعة ناشزة حولها شعر مثل بيضة الحمامة تشبه جسده الشريف

اسمائه صلى الله عليـه و آله

(محمـد) قوله تعـالى (و ما محمـد الا رسول قد خلت من قبـله الرسل) الخ الآية (احمد) كما حكاه الله عزوجل عن عيسى بقوله (ومبشراً برسول يأتي من بعدى أسمه احمـد (المصطفى) قوله تعـالى (الله يصطفى من الملئكة رسلاً ومن الناس ان الله سميع عليم

القابه صلى الله عليـه وآله

حبيب الله * صفى الله * خيرة الله * سيد المرسلين * رسول الحامدين * رحمة العـالمين * خير البرية

---

(١) شثن الكفين و القدمين * يعنى انهما الى االغلظ اقرب (٢) ضخم الكراديس يعنى الواح الأكتاف (٣) المسـربة * الشعر ما بين السـرة و اللبـة (٤) والصبب الأنحـدار (٥) والدعج فى العين السـواد (٦) و السبط من الشعر ضـد الجعد

كناه و ذكر أولاده صلى الله عليه و آله

* ابو القاسم * و أبو الطاهر * و ابو الطيب * و ابو المساكين * و أبو ابراهيم * وكل أولاده (ص) من خديجة الكبرى (رض) الا أبراهيم فانه من مارية القبطية * و ولد ابراهيم فى سنة ثمان من الهجرة فى ذى الحجة (و توفى سنة عشر) و عاش ابراهيم سنة وعشرة اشهر * و أولاده الذكور من خديجة (رض) القاسم * و به يكنى (والطيب والطاهر و عبدالله) ماتوا صغاراً والاناث فواحدة وهى السيدة فاطمة (ع) زوج على (ع)

و أما رقية و زينب و ام كلثوم «فى رواية» أو رقيه و زينب و هى ام كلثوم على ما هو المشهور فهما ربيبتاه من هالة اخت خديجة (رض) على الأصح المعول عليه عند الأصحاب

ذكر خلقه صلى الله عليه و آله

كان «ص» أرجح الناس عقلا و افضلهم رأياً يكثر الذكر و يقل اللغو دائم البشر مطيل الصمت لين الجانب سهل الخلق و القريب والبعيد والقوى و الضعيف عنده فى الحق سواء يحب المساكين و لا يحقر فقيراً لفقره و لا يهاب ملكاً لملكه وكان يؤلف قلوب أهل الشرف ويؤلف اصحابه ولا ينفرهم ويصابر من جالسه ولا يحيد عنه حتى يكون الرجل هو المنصرف وما صافحه أحد فيترك يده حتى يكون

ذلك الرجل هو الذى يترك يده و كذلك من قاومه لحاجة يقف رسول الله « ص » معه حتى يكون الرجل هو المنصرف وكان يتفقد أصحابه و يسأل الناس عما فى الناس و يعتقل الشاة و يحلبها ويخصف النعل و يرقع الثوب ويلبس المخصوف و المرقوع ويعود المريض و يتبع الجنازة و يجيب دعوة المملوك و يركب الحمار و كان يوم « خيبر » ويوم (قريضة و النضير على حمار مخطوم بحبل من ليف تحته اكاف من ليف يجلس على الأرض و ياكل على الأرض و يجلس بين ظهرانى اصحابه فيجئ الغريب فلا يدرى ايهم هو حتى يسال عنه و قد خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وكان «ص» يعصب على بطنه الحجر من الجوع

صفاته ص

راكب الجمل آكل الذراع قابل الهدية محرم الميتة) حامل الهرواة خاتم النبوة

شجاعة ص

كان (ص) أشجع الناس قال امير المؤمنين على ابن ابيطالب «ع» كان اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله «ص» فكان اقربنا الى العدو

عدد غزواته صلى الله عليه و آله

لما كان سبعة أشهر من الهجرة « نزل الامين جبرئيل ع » بقوله تعالى « اذن للذين يقاتلون » الأية و قلد فى عنقه سيفاً فقال له حارب بهذا قومك حتى يقولو « لا اله الا الله » ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

قال اهل السير كانت غزواته «ص» تسع عشرة «و قيل» ستة و عشرين (وقيل) سبعاً و عشرين غزوة * و اخر غزواته غزوة تبوك و وقع القتال منها فى تسع * وهى بدر * وأحد * و الخندق * وقريضة * و المصطلق * وخيبر * والفتح * و حنين * و الطائف * و باقى الغزوات لم يجر فيها قتال

(واما السرايا والبعوث) فقيل خمس وثلاثون وقيل ثمان واربعون

ذكر زوجاته صلى الله عليه و آله

قال الأمام الصادق «ع» تزوج رسول الله «ص» بخمس عشرة (١) أمرئة و دخل بثلاث عشر منهن و قبض عن تسع

و التسع اللاتى قبض عنهن (ام سلمة (٢) وزينب (٣) و ميمونة(٤) وام حبيبة (٥) و صفية (٦) وجويرية (١) وسودة (وعايشة(٢) وحفصة) بنت عمر * * *

---

(١) ويروى انه (ص) تزوج (١٨) امرئة—وفى اعلام الورى ونزهة الأبصار وغيره انه (ص) تزوج باحدى وعشرين امرئة—وقال ابن جرير وغيره مثل ذلك (٢) ام سلمة وأسمها هند بنت أمية المخزومية وهى بنت عمته عاتكة بنت عبدالمطلب (ع) (٣) وزينب بنت جحش الأسدية وهى بنت عمتها أديمة بنت عبدالمطلب (ع) (٤) وميمونة بنت الحرث الهلالية خالة ابن عباس (رض) — (٥) وأسمها رملة (٦) وصفية بنت حيي بن اخطب النظرى

حجة الوداع

و فى السنة (العاشرة) من الهجرة خرج صلى الله عليه و آله الى الحج لخمس بقين من ذي القعده ؛ لا يذكر الناس الا الحج فلما كان ﴿ بسرف ﴾ أمر الناس ان يحلو بعمرة الا من ساق الهدى ◊◊◊◊◊ وكان رسول الله (ص) ساق الهدي وناس معه وكان امير المومنين على بن ابيطالب (ع) قد جاء من اليمن ولقيه محرماً فقال له النبي (ص) حل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله (ص) فاقره على احرامه و نحر رسول الله (ص) الهدى عنه و عن امير المؤمنين على بن ابيطالب (ع) وحج بالناس فاراهم مناسكهم و علمهم سنن حجهم وخطب خطبة نعى نفسه الى الناس فى مستهلها ﴿ بقوله ﴾ بعد حمد الله ايها الناس أسمعوا قولى فلعلى لا القاكم بعدعا مى هذا بهذا الموقف ابداً ثم بين فيها جملة من الأحكام كما مذكور فى مطولات السير و قضى رسول الله (ص) الحج فكانت حجة الوداع و حجة البلاغ ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

---

(١) وجويرية بنت الحارث بن مرار ويقال انه اشتراها فاعتقها وتزوجها وماتت فى سنة (٥٠) هجرية (٢) وعايشة بنت ابي بكر (رض) وهى ابنت سبع قبل الهجرة بسنتين ويقال كانت ابنة (٦) ودخل بها بالمدينة فى شوال وهى ابنت (٩) ولم يتزوج غيرها بكراً وتوفى (ص) وهى ابنة ثمانية عشرسنة وبقت الى امارة معاوية وقد قاربت السبعين ◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊◊

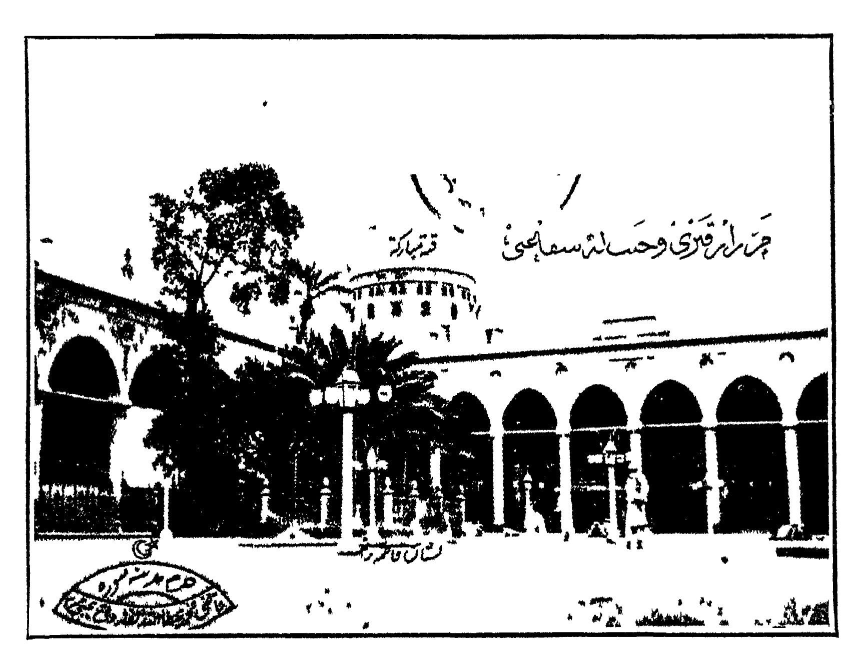
قال حذيفة اليمانى و اذن النبي (ص) بالرحيل نحو المدينة فأرتحلنا * قال بن عباس أمر رسول الله ان يبلغ ولاية على (ع) فانزل الله (يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) و قد بلغ غدير خم فى وقت لو طرح اللحم فيه على الأرض لأنشوى فنادى (ص) الصلوة جامعة و لقد كان أمر على اعظم عند الله مما يقدر — ثم رقى المنبر و كان من أحداج الأبل ينظر يمنة و يسره ينتظر اجتماع الناس اليه فلما اجتمعوا فقال (ص) الحمد لله الذى علا فى توحده ودنا فى تفرده الى ان قال (ص) اقر له على نفسى با العبودية و اشهد له بالربوبية و أودى ما أوحى الى حذار ان لم افعل ان تحل بي قارعة أوحى ألى (يا ايها الرسول) بلغ ما انزل اليك من ربك (الخ)

معاشر الناس ما قصرت فى تبليغ ما انزله الله تبارك و تعالى و انا أبين لكم سبب هذه الاية ان جبرئيل هبط ألي مراراً أمرنى عن السلام أن اقول فى المشهد واعلم الأبيض و الأسودان على بن ابيطالب (ع) اخي و خليفتى والأمام بعدى ؛ الى ان قال (ص) و اعلموا ان الله قد نصبه لكم ولياً و اماماً مفترضاً طاعته على المهاجرين و الانصار و على التابعين و على البادى و الحاضر و على العجمى و العربي و على الحر و المملوك و على الكبير والصغير و الأبيض والأسود وعلى كل موحد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ أمره ملعون من خالفه مرحوم من

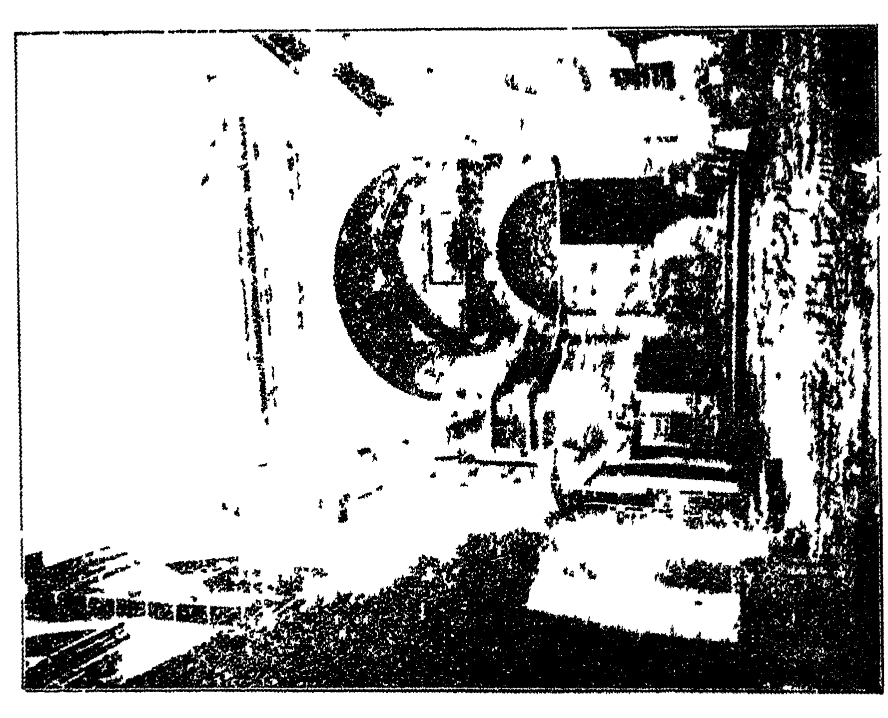
صدقه ، معاشر الناس تدبروا القران و افهموا آياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فو الله لا يوضح تفسيره الا الذى انا اخذ بيده و رافعها بيدى ومعلمكم به فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من احبه و ابغض من أبغضه و انصر من نصره . واعن من عانه واعلموا معاشر الناس ان علياً والطيبين من ولدى من صلبه هم الثقل الأصغر والقرآن الثقل الأكبر لن يفترقا حتى يردا على الحوض وفى فضايل اخطب خوارزم قد روى بسند متسلسل عن ابي هريرة العبدى عن ابي سعيد الخدرى — ان النبي (ص) يوم دعا الناس الى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة وقيل السمرة من الشوك فقم وذلك الخميس ثم دعا الناس الى على فاخذ بضبعه فرفعه حتى بان بياض أبطه (ص) ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الاية (اليوم اكملت لكم دينكم (الخ) فقال (ص) الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى والولاية لعلى ثم قال اللهم وال من والاه الخ (١) قال الامام الغزالى فى كتابه (سر العالمين) صحيفة (٩) لما تداك الناس على رسول الله (ص) وعلى (ع) فقال عمر بخ بخ لك يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاى و مولا كل مؤمن

---

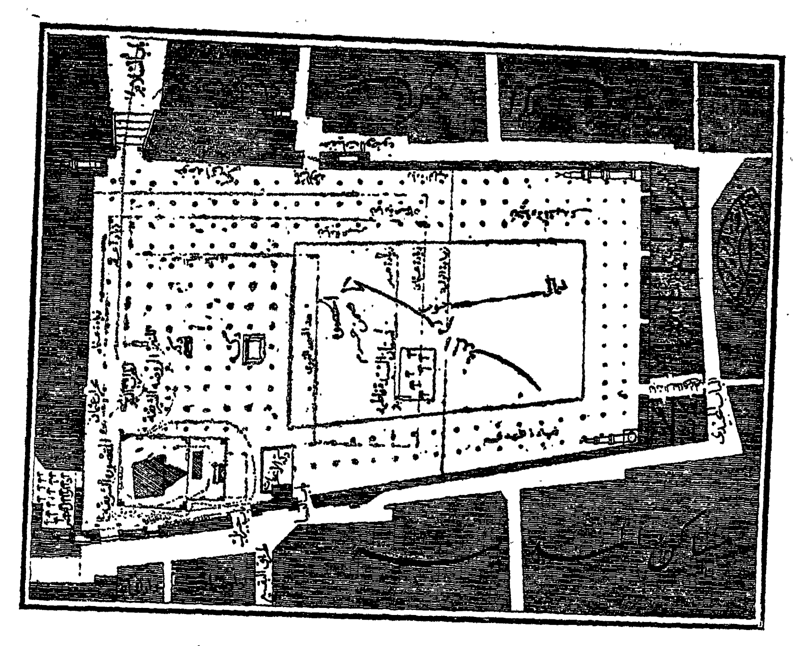
(١) هذا حديث اتفق عامة الفريقين على مضمونه و معناه وان اختلفوا فى بعض لفظه ومبناه فمن رواه من السنة والجماعة الثعلبى و صاحب كتاب النشر والطى و ابن جرير والطبرى والواقدى والماوردى وغيرهم * *



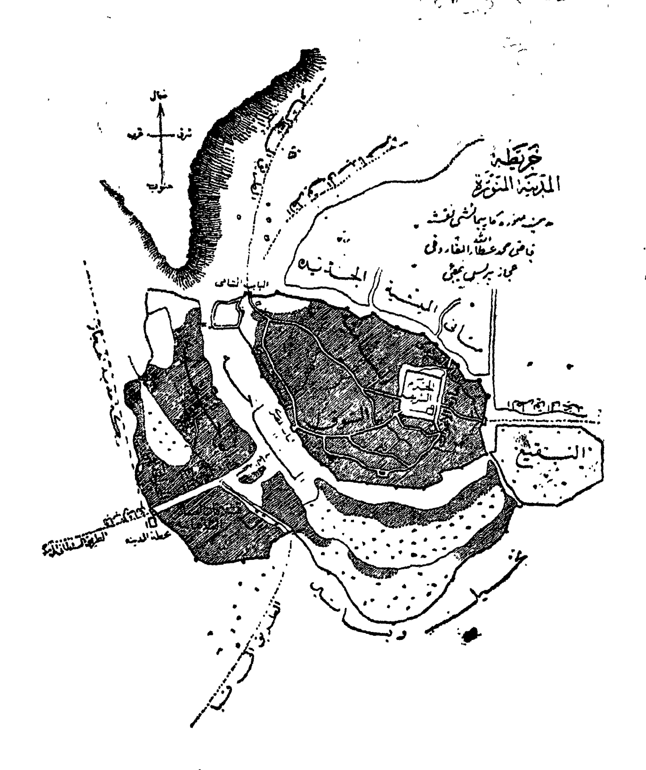
تصوير ـ قبة المباركة الخضراء المحمدية ـ خاتم النبين و سيد المرسلين (ص)
مع الحديقة الغناء لسيدة النساء (فاطمة الرهراء) عليها الصلوة و السلام
(مدينة المنورة)



تصوير أحد أبواب (مدينة المنورة) المسمات (باب السلام)



خريطة الحرم المدني (المحمدي) الهيئة الخارجه



خريطة بلدة المدينة المنورة (المحمديه)

مقامه (بمكة) (٤٠) سنة ثم نزل عليه الوحي فى تمام الاربعين كما سلف — وكان بمكة (عشر سنوات) ثم هاجر الى المدينة وهوا بن (٥٣) سنة فا قام بالمدينة (عشر سنين) وقيل (١٣) سنة وقبض (ص) فى شهر ربيع الأول يوم الاثنين ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وروى هشام عن ابيه ان النبي (ص) اقام بمكة بعد البعثة (١٣) سنة ثم هاجر الى المدينة بعد ان استتر فى الغار (٣) ايام ودخل المدينة يوم الاثنين (١٠) ربيع الأول وبقى بها « عشر سنين » ثم قبض لليلتين بقيتا من (صفر) سنة (احدى عشر) من الهجرة و هو الاصح والمعول عليه عند الطائفة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

و كانت وفاتة فى زمن (هر قل ملك الروم) و نقش خاتمه (الشهادتان) و تولى غسله امير المؤمنين على ابن ابيطالب (ع) ولما اراد تغسيله استدعى الفضل بن عباس فأمره ان يناوله الماء بعد ان عصب عينيه فشق قميصه من قبل جيبه حتى اذا بلغ به الى سرته وتولى غسله و تحنيطه و تكفينه و الفضل يناوله الماء فلما فرغ من غسله و تجهيزه تقدم فصلى عليه ثم صلى الناس عشرة عشرة يوم الاثنين و ليلة الثلاثا حتى الصباح و يوم الثلاثا حتى صلى عليه كبيرهم و صغيرهم و دفن «ص» فى حجرته المشرفة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

سر كالشمس و القمر فى عدد
الأئمة الاثنى عشر (ع)

شكراً وحمداً لخالق الوجود «اما بعد» ان الله تبارك وتعالى جعل مصالح العباد فى الليل والنهار «١٢» ساعة وجعل الشمس والقمر آيتين يهتدى بهما بالتقدير والتسخير فى (اثنا عشر) برجاً وجعل شهور السنة اثني عشر شهرا فانظر بعين الاعتبار الى أدوار الاقدار كيف جرت بهذه الأسرار بمشية الملك الجبار ذلك تقدير العزيز العليم، قوله تعالى فى كتابه العزيز ﴿ ولقد اخذنا ميثاق بنى أسرائيل وجعلنا منهم اثنى عشر نقيباً ﴾ فجعل عدة القائمين بهذه الفضيلة والتقدمة والنقيبة مختصة بهذا العدد، ولهذا لما بايع رسول الله «ص» الأنصار ليلة العقبة قال لهم اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا كنقباء بنى اسرائيل ففعلوا فصار ذلك طريقا متبعاً وعدداً مطلوباً كما اشار المولا جل شانه فى قوله تعالى ﴿ ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثنتى عشرة اسباطاً ﴾ فجعل الأسباط الهداة الى الحق فى بنى اسرائيل اثنى عشراً فيكون الائمة الهداة اثنى عشر كما اشار اليه «ص» بتقريره لما قال الائمة من قريش (اثنى عشر) ذكر ذلك حاصراً به كون الائمة «ع» من قريش فلا يجوزان يكون فى غير قريش وان كان عربياً ومتى عقدت الامامة لغير قريش فلا تنعقد لصريح الحديث فقد صار الموصوف وهو كون محل الامامة من قريش فى درجة الاعتبار نازلاً منزلة التعليل بالعلة المنصوص عليها المتحدة وكون الانسان قرشيا

صفة شرف يتقدم صاحبها على غيره و قد أشار رسول الله (ص) الى ذلك بقوله قد موا قريشا و لا تقد موها و اذا وضح ذلك فالذى عليه محققوا علماء النسب ان كل من ولده النضر بن كنانة فهو قرشي فرد كل قرشي الى النضر بن كنانة فالنضر هو دوحة تتفرع صفة الشرف عليها و تبعث منها و ترجع اليها و هذه القبيلة الشريفة كمل شرفها و عظم قدرها و اشتهر ذكرها و استحقت التقدم على بقية القبائل و سائر البطون من العرب و غيرها برسول الله (ص) و هو فى الشرف بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها فمنه يرقى الشرف فاذا فرضت الشرف خطاً ، متصاعداً مترقيا متصلاً الى المحيط مركبا من نقط هى اباؤه اباً فأ با وجدته (ص) محمد (١) بن عبد الله (٢) بن عبد المطلب (٣) بن هاشم (٤) بن عبد مناف (٥) بن قصى (٦) بن كلاب (٧) بن مرة (٨) بن كعب (٩) بن لوى (١٠) بن غالب (١١) بن فهر (١٢) بن مالك بن النضر فالمركز الذى انبعث منه الشرف متصاعداً هو رسول الله (ص) و وجدت المحيط الذى تنتهى اليه الصفة الشريفة القدسية هو النضر بن كنانة فالخط المتصاعد الذى بين المركز و بين المنتهى المحيط اجزاؤه اثنى عشر جزءاً فاذا كانت درجات الشرف المعدودة متصاعداً اثنى عشر فلزم ان تكون درجات الشرف متنازلاً عن المركز اثنى عشر لأستحالة ان تكون الخطان الخارجان من المركز المحيط متفاوتين فالنبي

(ص) منبع الشرف الذى الامامة منه بنصه متصاعداً وهو منبع الشرف الذى هو محل الأمامة متنازلاً فيلزم ان يكون الائمة (ع) اثنى عشر فكما ان الخط المتصاعد اثنى عشر فالخط المتنازل اثنى عشر وهم على (١) الحسن (٢) الحسين (٣) على (٤) محمد (٥) جعفر (٦) موسى (٧) على (٨) محمد (٩) على (١٠) الحسن (١١) م ح م د (١٢) فاول من ثبت له الصفة بانه قرشى مالك بن النضر ولا يتعداه صاعداً وهو الثاني عشر فكذلك منتهى من ثبت له منهم الأمامة ولا يتعداه نازلاً واستقرت فى (م ح م د) بن الحسن المهدى وهو الثانى عشر

وعن الأصبغ بن نباته قال سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله (ص) ذكر الله تعالى عبادة وذكرى عبادة وذكر على عبادة وذكر الأئمة عبادة والذى بعثنى بالنبوة وجعلنى خير البرية ان وصيي لأفضل الأوصياء وانه لحجة الله على عباده وخليفته على خلقه ومن ولده الأئمة الهداة بعدى بهم يحبس الله العذاب عن اهل الأرض وبهم يمسك الجبال ان تميد بهم وبهم يسقى خلقه الغيث وبهم يخرج النبات أؤلئك اولياء الله حقاً وخلفاؤه صدقاً عدتهم عدة الشهور وهى (اثناعشر) شهرا وعدتهم عدة نقباء موسى بن عمران منحصرا ثم تلا هذه الاية (والسماء ذات البروج) ثم قال (ص) لابن عباس * اتزعم يا بن عباس ان الله تعالى يقسم بالسماء ذات البروج؛ ويعنى بالسماء وبروجها، قلت يارسول الله فما ذاك قال (ص) اما السماء فانا واما البروج فالأئمة اولهم على واخرهم المهدى (عليهم السلام) انتهى * * * *

فثبت بهذه النصوص وهي قليل من كثير ان الأمامة بعد النبي (ص) منحصرة فى ابن عمه على (ع) والأحدعشر من ذريته ورثوها بنص النبي (ص) عليهم ثم بنص السابق منهم على لاحقه وقد جاء كل منهم بما يصدق دعواه ويثبت امامته من المعجزات الباهرة التى لايسع فى بيانها وتعدادها هذا الموجز حيث لاحظنا الأختصار فلم نتطرق لذكر معاجزهم ومناقبهم وتفصيل احوالهم تاركين ذلك الى مفصلات السير والتواريخ فلنبدئ بذكر ابي الأئمة وامام المتقين وقائد الغر المحجلين سيدنا ومولانا

أمير المؤمنين

﴿ على ابن ابيطالب (ع) ﴾ بن عبدالمطلب بن هاشم ولد (ع) بمكة المكرمة) فى البيت الحرام ولم يولد قبله ولا بعده مولود فى بيت الحرام سواه اكراماً من الله جل وعلا له بذلك وأجلالاً لمحله فى التعظيم ـ وامه فاطمة (رض) بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف (رض) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

قال على بن محمد المالكي فى الفصول المهمة * وابن الخوارزمى فى كتابه المناقب وبن جرير وغيرهم (ولد (ع) بمكة داخل البيت يوم الجمعة (ثالث عشر) من شهر الله الأصم رجب سنة (ثلاثين من عام الفيل) قبل الهجرة (٢٣) وقيل (٢٥) سنة وقبل المبعث « باثنى عشر » سنة وقيل (بعشر سنين) ولم يولد فى البيت الحرام قبله احد سواه وهى فضيلة خصه الله تعالى بها وكان على هاشمياً من هاشميين وهو اول من ولده هاشم مرتين ثم قالوا

كان مولده (ع) بعد ان دخل رسول الله (ص) بخديجة «رض» بثلاث سنين » انتهى)

﴿ ذكر شيئ من اسمائه ع ﴾

﴿ على (ع) ﴾ كما قال ابن حماد ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ سلام على من على فى العلا * فسماه رب علي علا ﴾

﴿ المرتض ﴾ قال بن عباس كان على «ع» يتبع في جميع أمره مرضات الله تعالى ورسوله «ص» فلذلك سمي المرتضى ﴿ حيدرة كما قال «ع» مرتجزاً يوم خيبر ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ انا الذى سمتني امى حيدرة * اكيلكم بالسيف كيل السندرة ﴾

﴿ ذكر شيئ من كناه (ع ﴾

* * ابو الحسن ، و ابو تراب * عن بن عباس قال سمعت رسول الله «ص» يقول اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعة على «ع» من الثواب والزلفى والكرامة قال ﴿ يا ليتنى كنت ترابا ﴾ اى من شيعة على «ع» ﴿ وقال ﴾ الترمذى وغيره ان رسول الله «ص» كناه بها و سبب ذلك انه «ص» دخل على ابنته فاطمة الزهراء «ع» فقال لها اين ابن عمك فقالت رأيته غضباناً وخرج فجاء رسول الله الى المسجد يطلبه فوجده نائماً قد الصقت الحصى بجنبيه فجعل رسول الله «ص» ينفض الحصى عنه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب — وكانت احب كنية اليه (ع) لأن رسول الله (ص) كناه بها ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ذكر شيئى من القابه «ع»

سيدالنجباآء و نورالاصفياآء وقدوة الاوصيـاآء و امامالأتقيـاآء وأميرالامراء وأمين الامنـاآءوالعروةالوثقى الآيةالكبرى الحجة العظمى أميرالمؤمنين وأمامالمسلمين و وارث علمالنبيين وحبل الله المتين والقران الناطق بالحق المبين ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

« وكم قدحوى القرآن من ذكر فضله ٭ فما سورة منـه ومن فضله تخلو »
« الم تكفك الأنعام في غير موضع * ويونس ان فتشت والحجر والنحل »
« وسورة ابراهيم والكهف فيهما ٭ و طه ففي تلك العجائب والنمل »

ذكر شيئي من فضائله «ع»

* فانه ابن عم رسول الله «ص» وزوج ابنته وأول القوم اسلاماً وقد فدى رسول الله «ص» بالمبيت على فراشه وانه اخوه حيث اخاه بنفسه عند ما آخا بين اصحابه وقد قال «ص» فيه في غزوة حنين لابعثن الراية غداً مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وله قال «ص» اماترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي و نصه «ص» عليه يوم غدير خم بقوله «ص» من كنت مولاه فعلي مولاه و قوله «ص» اقضاكم علي والقضاآء يستدعي معرفة ابواب الفقه كلهـا و قوله «ص» انامدينة العلم وعلي بابها ـ﴿واماشجاعته﴾ وتفريجه الكرب عن وجه رسول الله (ص) فهي اشهر من ان تذكر ولو لم يكن منها الامبـارزته

لعمرو بن ود حيث أحجم عنه سائر المسلمين حيث قال (ص) فيها برز الاسلام كله للشرك كله وفي ضربته اياه قوله (ص) ضربة علي يوم الخندق تعادل عمل الثقلين لكفى بها فضيلة على ان فضائله الاخرى قد جاوزت حد العد وضاق بها نطاق الحصر وقد كفانا مؤنة التنويه بها تواترها على السنة المخالف قبل المؤالف

أولاده و ازواجه (ع)

أول زوجة تزوج بها (ع) فاطمة بنت رسول الله (ص) ولم يتزوج غيرها في حياتها و ولد له منها الحسن والحسين والمحسن سقط * وزينب الكبرى و ام كلثوم الكبرى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومن (خولة) بنت جعفر بن قيس الحنفيه (محمداً) و من ام (البنين) الكلابية (عبدالله وجعفر الاكبر والعباس وعثمان) * * * * * *

ومن ام (حبيب) التغلبية «عمر ورقية» ومن (أسما) بنت عميس الخثعمية (يحيى ومحمد الأصغر) — ومن ام (شعيب) المخزومية ام الحسن و رملة ومن (الهملا) النهشلية (ابو بكر وعبدالله) — ومن (أمامة) بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس وامها زينب بنت رسول الله (ص (١) محمد الأوسط ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومن (محياة) بنت امرء القيس الكليبية * جارية هلكت وهي صغيرة وكان له «ع» بنات من امهات شتى منهن (أم حسن ورملة الكبرى) من

---

(١) بنته بمعنى ربيبته على سبيل المجاز كما سبقت الاشارة عند ذكر بناته (ص)

من أم سعيد بنت عروة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

ومن بناته ام هانى) وميمونة وزينب الصغرى ورملةالصغرى و ام كلثوم الصغرى و فاطمة و أمامةوخديجة وأم الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة ونفيسة واعقب له من خمسة ﴿الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر الاطرف﴾ فجمع أولاده (ع) خمسة وعشرون) و ربما يزيدون على ذلك الى (خمسة وثلثين) ذكره النسابة العمرى فى الشافى وعمدةالطالب وابن الاثير و ابو الفداء و غيرهم و قال صاحب الأنوار (البنون (١٠) * و البنات (١٨)

(واما ازواجه (ع) انه تزوج (بعشرة نسوة) و توفى عن اربعة (أمامة و أسماء وليلى وأم البنين) ولم يتزوجن بعده بنص الفريقين الشيعة والسنة — و توفى (ع) عن ثمانية عشر) أم ولد ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

مجمل سيرة حياته الى وفاته (ع)

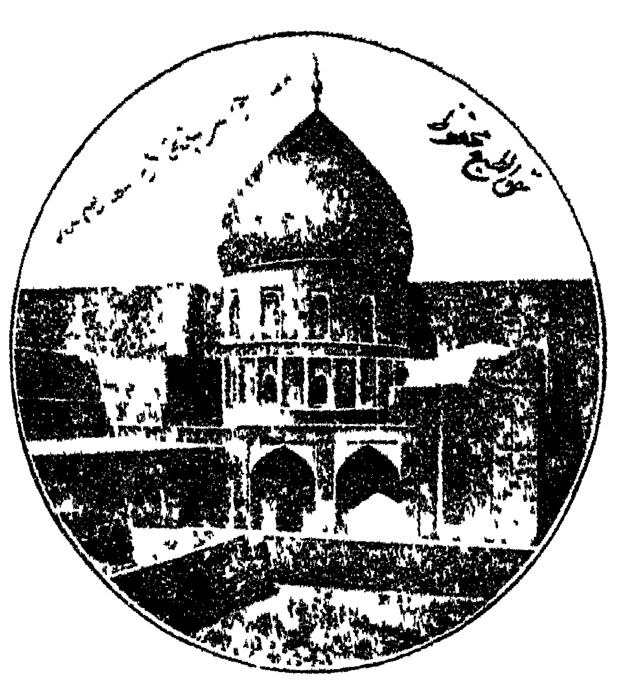
* عاش (ع) مع النبي (ص) بمكة (١٣) سنةوهاجر من (مكة) مع النبي (ص) وهو ابن (١٩) سنة وضرب بالسيف بين يدى النبي (ص) وهوابن (١٦) سنة وقتل الأبطال وهوابن (١٩) سنة وقلع باب (خيبر) وله (٢٢) سنة وكانت مدةامامته (٣٠) سنة منهاايام ابي بكر (سنتان وأربعة اشهر) وأيام عمر (٩) وقيل (١٠) سنين وستة أشهر واربعة أيام وأيام عثمان (١٢) سنة وقيل (١١) سنة * ثم اتاه الله الحق (خمس سنين)

وضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادى لعنه الله فى محرابه بمسجد الكوفة من سحر ليلة (التاسع عشر) من رمضان ليلة الجمعة سنة (اربعين) من الهجرة وقبض (ع) ليلة (٢١) من رمضان وله يومئذٍ «٦٣» سنة

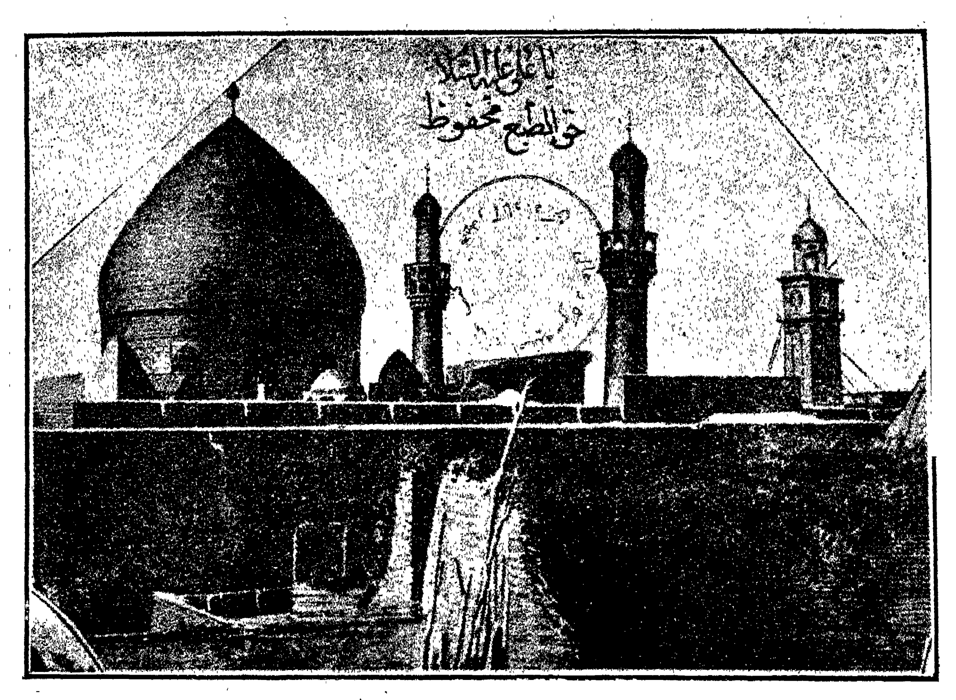
محل قبره عليه السلام

* ولما قبض «ع» تولى غسله الحسن والحسين ع وعبدالله بن العباس ودفن فى ليلته قبل انصراف الناس من صلوة الصبح فى الموضع المشهور الذى يزار به اليوم وهو موضع أعده له أبوه نوح (ع) بين قبره وقبر آدم على نبينا وعليهما افضل الصلوة والسلام وفى جوار هود وصالح (ع) كما نطقت بذلك صحاح الأخبار واشتملت عليه زيارته الشريفة فقيل فيها ﴿ السلام عليك وعلى ضجيعيك آدم ونوح وعلى جاريك هود وصالح ﴾

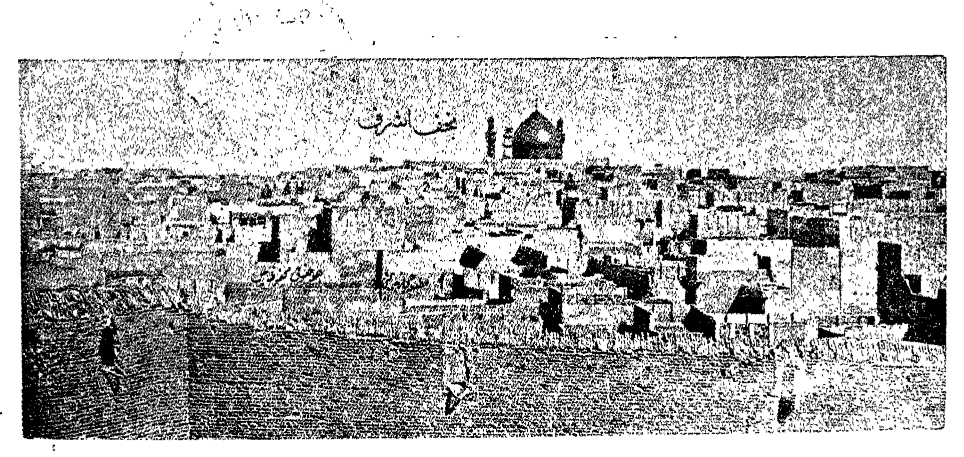
وقد زاره زين العابدين (ع) وجعفر الصادق وأبنه موسى الكاظم (ع) فى هذا المكان ولم يزل القبر مستوراً لا يعرفه الا خواص أولاده وشيعته بوصية كانت منه حذراً من بنى أمية لعلمه بانتهاء الأمر اليهم من بعده فربما اسائوا الأدب الى قبره المقدس لوعلموا به كما أسائوا الى أسمه الشريف بالسب واللعن على رؤس المنابر وقد بقى كذلك الى ان خرج الرشيد ذات يوم الى ظاهر الكوفة يتصيد وهناك حمر وحشية وغزلان فكان كلما القى الصقور والكلاب عليها لجأت الى كثيب رمل



ومن المناسب هنا آتينا بتصوير مقام الحجة القائم المنتظر (محمد بن المهدى أبن الإمام الحسن العسكرى) عليهما السلام . الواقع فى مسجد سهيل المعروف بمسجد السهلة ـ الكائن الى شمال مسجد الكوفة بنحو ميل ونصف . وانما ذكر هنا نسبة لقرب النجف الأشرف ، وان وقع الذكر عليه فى آخر الكتاب



تصوير مرقد الحيدرى (ع) مع الصحن الشريف (النجف ألاشرف) و يسمى الغريين والحيرة



رسم البلد المقدس (النجف الاشرف) و يسمى الغرى و الحيرة

هناك فترجع عنها الصقور والكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ورجع الى الكوفة وطلب من له علم بذلك فاخبره بعض شيوخ الكوفة انه قبر امير المؤمنين على (ع) فأمر هارون فبنيت عليه قبة واخذ الناس فى زيارته والدفن لموتاهم حوله وقد عثرا خيراً فى احدى كوى مشهده المقدس على قطعة زجاج رسم فيها فارس قد نزع في قوسه وقبر ربضت امامه ظبية فكأنها رمز لحادثة الرشيد واستجارة الضبآء بالقبر والزجاجة لاتزال محفوظة هناك وصناعتها عجيبة مشعرة بقدمها حيث ان التصوير فيها من جنس الزجاجة ولونها وفى باطنها لا نشأ فيها ولا حفر الى ان كان زمن عضد الدولة (فنا خسرو) بن ركن الدولة ابن بويه الديلمى * فعمر عمارة عظيمة وبذل اموالاً جزيلة وعين اوقافاً ولم يزل بعض اثارها باقية الى الآن ثم استمر مشهده الشريف يتجدد بنائه من ملوك وسلاطينهم كالصفوية وغيرهم الى يومنا هذا ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ الزهرآء البتول عليها السلام ﴾

﴿ فاطمة ﴾ بنت رسول الله (ص) وامها خديجة الكبرى (رض) ولدت ﴿ بمكة ﴾ يوم الجمعة بعد البعثة (بخمس سنين) وبعد الأسراء (بثلث سنين فى (٢٠) من جمادى الآخرة واقامت مع أبيها (ص) بمكة (ثمان سنين) ثم هاجرت معه الى المدينة فزوجها من على (ع) بعد مقدمها المدينة (بسنتين) أول يوم من ذى الحجة وقيل يوم السادس ودخل بها يوم الثلاثآء

(لست خلون من ذى الحجة بعد ﴿بدر﴾ الصغرى وكانت ولادتها ع في زمن (يزد جرد (الملك)

﴿ ذكر شيئ من اسمائها وكنيتها وأولادها ﴾

فمن اسمائها ﴿فاطمة﴾ البتول الحصان السيدة العذراء الزهراء الحوراء المباركة الطاهرة الزكية أم السبطين وجدة الأئمة زوجة المرتضى وابنة المصطفى السيدة المفقودة الكريمة المظلومة الشهيدة « » « » « »

﴿واما كنيتها﴾ فأم الحسن والحسين وام الأئمة النجباء الأحدى عشر (عليهم السلام) وام أبيها ﴿وأما أولادها﴾ فالحسن والحسين وسقط هو المحسن وزينب الكبرى وام كلثوم الكبرى « » « » « » « » « » « » « » « »

﴿ فضلها وكرامتها على ابيها (ص) ﴾

في صحيح مسلم والحلية وابو صالح المؤذن في الاربعين وابن عبدربه لأندلسى في العقد والبخارى وغيرهم ﴿قال﴾ صلى الله عليه وآله ابنتى فاطمة سيدة نساء الدنيا والآخرة * وفي صحيح مسلم ايضا ابنتى فاطمة سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة * وقال (ص) ابنتى فاطمة بضعة منى يريبنى مارابها من أحبها فقد أحبنى ومن سرها فقد سرنى ومن ابغضها فقد ابغضنى ومن اذاها فقد آذاني ومن آذني فقد آذى الله * *

﴿ وفاتها ومحل قبرها (ع) ﴾

وعن البخارى ومسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل باسنادهم عن عائشة ان النبي (ص) دعا فاطمة (ع) في شكواه الذى قبض فيه فسارها فبكت

ثم دعاها فسارها فضحكت فسئلتْ عن ذلك فقالت اخبرنى النبي (ص) انه مقبوض فبكيت ثم اخبرني أنى أول أهله لحوقاً به فضكحت * * *

ومازالت (ع) بعد ابيها (ص) معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة «» «» «»

وتوفيت (ع) فى يوم (الثالث عشر) من جمادى الاولى سنة (١١) من الهجرة وسبب وفاتها الضرب والسقط ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقيل وهو الأصح انوفاتها (ع) ليلة الاحد (لثلث عشر) ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة (١١) من الهجرة ولها من العمر (١٨) سنة وتوفيت فى زمن ابى بكر ومشهدها فى البقيع ﴿وقيل﴾ انها دفنت فى بيتها * وقيل قبرها بين قبر رسول الله (ص) وبين منبره «» «» «»

الحسنان عليهما السلام

أما ﴿ الحسن بن على بن ابيطالب (ع) ﴾ أمه فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) ولد (ع) فى المدينة المنورة فى زمن (يزدجرد) الملك ليلة الثلاثا قبل وقعة (بدر) بتسعة عشر يوماً (وقيل) يوم الثلاثا النصف من شهر رمضان سنة (ثلث من الهجرة) وقيل سنة اثنين من الهجرة وجائت به فاطمة عليها السلام الى النبي (ص) يوم السابع من مولده فى خرقة من حرير الجنة وكان جبرئيل «ع» نزل بها الى النبي «ص» فسماه حسنا وعق عنه كبشا * فعاش «ع» مع جده «ص» «سبع سنين» واشهر وقيل (ثمان)

(سنين) ومع ابيه على (عليهما السلام) (ثلاثين سنة) وبعده (٩) سنين وقالوا «١٠» سنين ⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄⋄

وبويع بعد أبيه (ع) يوم الجمعة (الحادي والعشرين) من شهر رمضان سنة (اربعين) من الهجرة * (وقيل انه بويع بعد وفات ابيه بيومين) وكان عمره (ع) لما بويع (٣٧) سنة فبقى فى خلافته (اربعة) أشهر وثلاثة ايام (وقيل (٥) أشهر وقيل (٦) أشهر وقيل (٧) أشهر * * *

ووقع الصلح بينه وبين معوية فى ربيع الاول وقيل فى ربيع الثانى وقيل فى جمادى الأولى سنة (احدى واربعين) من الهجرة * وخرج (ع) بعد الصلح الى المدينة فاقام بها وكانت خلافته (عشر) سنين * *

فى فضلهما وكرامتهما على جدهما عليهما السلام

طالما قال النبي (ص) فيه وفي أخيه الحسين (ع) أبناي هذان أمامان قاما أو قعدا وقال (ص) فيهما كما نصت كتب الفريقين * من أحب الحسن والحسين فقد أحبنى ومن ابغضهما فقد ابغضنى * وفى جامع الترمذى وغيره باسنادهم عن انس بن مالك قال (ص) من احب الحسن والحسين أحببته ومن احببته أحبه الله ومن أحبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما أبغضته ومن ابغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلده النار * * *

وفي الصحيح كما نص به ابو الفداء فى تاريخه * قول النبى ص الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما * ومما نص به

ابو الفدآء * انه (ص) مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال (ص) نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما * * *

وفي فضايل بن حنبل والسمعاني واما لي بن شريح وابانة بن بطة وغيرهم (ان) النبي (ص) اخذ بيد الحسن والحسين فقال «ص» من أحبني واحب هذين واباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة * * *

﴿ أخذ النبي يد الحسين وصنوه * يوماً وقال وصحبه في مجمع ﴾
﴿ من ودني يا قوم أو هذين أو * أبويهما فالخلد مسكنه معي ﴾

ذكر شيئي من اسمائه وكنيته وألقابه (ع)

* وسماه المولا جل شانه (الحسن) وفي السفر (٥) و (٦) من التورات شبرا (وكنيته) ابو محمد وابو القاسم (وألقابه) السيد والسبط والأمين والحجة والزكي والمجتبي والسبط الاول والزاهد ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

أزواجه وأولاده (ع)

* تزوج (ع) مائتين وخمسين أمرئة وقد قيل ثلثمآئة «وقيل» أربعمآئة وقيل «٦٤» أمرئة عدا السراري «واما أولاده «ع» * «٢٦» ولداً منهم «٥» بنات و (١١) ذكراً وقيل (١٣) ذكراً وبنتاً واحدة وقتل منهم في الطف (عبدالله والقاسم وابو بكر) والمعقبون من اولاده اثنان (زيد بن الحسن * والحسن المثنى) وأما معجزاته ومعاليه ومكارم اخلاقه وعلمه وفصاحته وهمته وحلمه وسيادته وفضله فهي اشهر من ان تذكر * *

وفاته عليه السلام

* قال أهل السير والنسابة (ان معاوية) أرسل الى زوجة الحسن «ع» جعدة بنت الأشعث الكندى (عشرة الاف دينار) ووعدها ان يزوجها من يزيد (لع) على ان تسم الحسن «ع» فسقته السم فبقى مريضاً اربعين صباحاً وقبض «ع» يوم الاثنين (٧) صفر سنة (٥٠) من الهجرة * وعمره (ع) (٤٨) سنة وكانت وفاته فى زمن معاوية ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وقد اوصى بتجديد عهده عند جده (ص) فلما قبض غسله الحسين «ع» وكفنه وحمله على سريره فلما توجه بالحسن الى قبر جده أقبل الطريد مروان ابن الطريد الحكم ومن معه وهو يقول (يارب هيجاهى خير من دعه) أيدفن عثمان في اقصى المدينـة ويدفن الحسن مع جده النبي لاكان ذلك أبدا (وقال ابن الاثير فى الكامل ص ١٨٢) وابو الفداء فى تاريخه (ص ١٨٣) لما حملوا جنازة الحسن «ع» فقام مروان بن الحكم وجمع بنى أمية وأتباعهم ومعهم عايشة وهى تنادى البيت بيتى ولا آذن أن يدفن فيه الحسن فدفن «ع» فى البقيع يوم الاثنين (٧) صفر كما سلف (واما) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

الحسين الشهيد (٣) الأئمة عليهم السلام

* فقد مر عليك طرف غير قليل من ترجمتـه فى الكتـاب فاكتفينـا بذلك عن الأطناب هنـا في سيرته فراجعهـا اذا شئت هنـاك واليك تأريخ ولادته وذكر شيئى من اسمائه والقابه وبيان اؤلاده وازواجه «ع»

ولادته عليه السلام

* ولد «ع» عام الخندق في المدينة يوم الخميس وقيل يوم الثلاثاء (لثلث أو خمس) من شعبان سنة (اربع) من الهجرة بعد الحسن «ع» بعشرة اشهر وعشرين يوماً وروى أنه لم يكن بينه وبين اخيه الحسن إلا الحمل (والحمل ستة اشهر) فجائت أمه فاطمة بنت رسول الله (ص) الى ابيها فسماه الحسين وعق عنه كبشاً

ومما نص به صاحب الصافى (ص ٢٩٨) ان الحسين «ع» بقي فى بطن أمه (٦) أشهر (كيحيي بن زكريا ع) على ماتناصرت به الأخبار ولم يولد مولود لستة اشهر عاش غير «يحي والحسين» عليهما السلام * * *

كنيته والقابه (ع)

اما كنيته (ابو عبدالله * والخاص ابو على *والقابه* الشهيد * والسبط الثانى * والأمام الثالث

أولاده وازواجه (ع)

له من الأولاده (٦) ثلاثة اسمائهم (علي) و (٣) أسمائهم عبدالله وجعفر ومحمد * كما ذكر اهل النسب * على الأكبر الشهيد * وزين العابدين على بن الحسين (ع) وعلى الأصغر ومحمد وعبدالله وجعفر * وبناته سكينة وامها الرباب (١) وفاطمة وأمها (أم اسحاق) بنت طلحة بن عبدالله «واما»

(١) بنت أمرء القيس وهي التى يقول فيها ابو عبدالله الحسين (ع) * * *
﴿لعمرك انني لأحب داراً * تحل بها سكينة والرباب﴾ (أحبهما وابذل جل مالى) ﴿وليس لعاتب عندى عتاب﴾ وكان أمرء القيس زوج (٣) بناته فى المدينة من

﴿ازواجه (٥) عدالسراري﴾ وأعقب من ابنه علي زين العابدين السجاد ذي الثفنات «ع»

﴿ مجمل سيرة حياته الى وفاته (ع ﴾

عاش الحسين «ع» مع جده رسول الله «٨» سنين وقيل (٦) سنين ومع ابيه علي «ع» (٣٨) سنة ومع اخيه الحسن «ع» (٤٨) سنة وبعد اخيه (عشر) سنين فيكون عمره «ع» (٥٨) سنة الا ثمانية اشهر تنقص اياماً ﴿وكان﴾ حبيباً الى جده (ص) وابيه وأمه ولمحبة ابيه له لم يدعه ولا اخاه الحسن يحاربان في البصرة ولا في صفين ولا في النهروان وقد حضر الجميع ﴿ومدة خلافته (٥) سنين واشهر﴾ منها في اخر ملك معاوية وأول ملك يزيد (لع) وامامته (ع) ثابتة بالنص الصريح من جده رسول الله (ص) حيث قال فيه وفي اخيه ﴿الحسن والحسين أمامان قاما أو قعدا﴾ فكان سكوته «ع» عن حقه في زمن الحسن «ع» لأن الحسن امام عليه وبعد للعهد الذي عاهد عليه معاوية الحسن «ع» فوفى به اولغير ذلك مما يعلمه هو «ع» — ولما توفي معاوية (٢) وخلف ولده يزيد

أمير المومنين والحسن والحسين (ع) وقصته مشهورة: فكانت الرباب عند الحسين (ع) وولدت له سكينة وعبد الله الرضيع ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

(٢) وكانت وفاته في نصف رجب سنة (٦٠) من الهجرة وكانت مدة سلطنته (١٩) سنة و (ثلثة اشهر و (٢٧) يوماً منذ اجتمع له الأمر وصالحه الحسن (ع) وكان عمره (٨٥) وقيل (٧٠) سنة وقيل غيره * * * وفي سنة وفاته تربع بزيد على

«لع» كتب الى الوليد بن عتبه وكان على المدينة من قبل معاوية ان يأخذله البيعة من الحسين «ع» وعبدالله بن الزبير وعبدالله بن عمر (ففر العبدان) وامتنع الحسين «ع» وكان ذلك فى اواخر رجب ؛ ثم مازال الطريد مروان بن الطريد الحكم * يغرى الوليد بالحسين «ع» حتى خرج الحسين من المدينة (ليلة الأحد) ليومين بقيا من رجب * وخرج معه بنوه وبنواخيه الحسن «ع» واخوته واهل بيته إلا (محمد) بن الحنفية كان مريضا * فتوجه «ع» الى «مكة» وهو يتلو ﴿ فخرج منها خائفاً يترقب قال ربى نجنى من القوم الظالمين ﴾ — ﴿ ومضى «ع» قتيلاً يوم ﴿العاشوراء﴾ وهو يوم السبت ﴾ العاشر من المحرم قبل الزوال وقيل يوم الجمعة بعد صلوة الظهر وقيل يوم الاثنين بحاير «١» الطف «٢» من كربلا «٣» بين

عرش الملك وكان (لع) موفر الرغبة فى اللهو والقنص والخمر والنساء والشعر * كانت ولايته على أصح القولين (٣) سنين وستة اشهر * ففى السنة الاولى قتل الحسين بن على * وفى السنة الثانية نهب المدينة وأباحها ثلاثة ايام * وفى سنة الثالثة غزا الكعبة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وأحراقه

(١) واما (الحاير) فهو على * مافى المعجم والقاموس اسم موضع فيه قبر الحسين (ع) وفى الأخيرانه أسم كربلا

(٢) والطف أسم عام لأرض تنحسر عنها مياه النهر وسميت حوالى نهر العلقمى البارزة من شواطئه طفاً لذلك ﴿ وسميت حادثة الحسين (ع) فيه بواقعة الطف ﴾

(٣) وكربلاء ايضاً اسم قديم مأ ثور فى حديث الحسين وابيه وجده (ع) ومفسر من الكرب والبلاء * وان كربلا منحوتة من كلمة (كور بابل) العربية (مجموعة) قرى بابلية

نينوى«١» و الغاضريه من قرى النهرين فى العراق سنة«٦١» من الهجرة واشترك فى قتله شمر بن ذى الجوشن لع وسنان بن انس لع وخولى بن يزيد لع من قواد جيش عمر بن سعد لع الذى أرسله حاكم الكوفة عبيدالله بن زياد لع بأمر من ملك الشام يزيد ابن معاوية ودفن « بكربلا من غربي الفرات وتولى دفنه الأمام السجاد على بن الحسين عليهما السلام وكان عمره « ع » كما مر سالف الذكر « ثماني وخمسين » سنة إلا ثمانية أشهر تنقص أياماً ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

الأمام السجاد «٤» الأئمة عليهم السلام

على بن الحسين بن على بن ابيطالب «ع» ولد «ع» فى المدينة يوم الأحد « ٢ » شعبان وقيل يوم الخميس « لتسع » خلون من شعبان سنة «٣٨» من الهجرة * وقيل يوم الخميس النصف من جمادى الآخرة وكانت ولادته فى زمن جده أمير المؤمنين على «ع» وأمه (شاهزنان) بنت كسرى يزدجرد وقيل أسمها (شهربان) (كنيته) أبو القاسم وأبو محمد ﴿والقابه﴾ زين العابدين وسيد الساجدين وامام المؤمنين والعابد والبكا والسجاد وذو الثفنات « ٢ » أمام الأمة وابو الأئمة ومنه تناسل ولد الحسين

---

(١) ونينوى على ماذكره ابن الأثير فى الكامل (قرية) عندكربلا القريبة من أراضى سدة الهندية ثم الغاضرية قرية عندكربلا ايضاً تنسب لبنى عاضرة من أسد

(٢) والثفنات بالثاء المثلثة والفاء والنون المفتوحات جمع ثفنة والثفنة بكسر الفاء

تصویر المرقد الحسینی (أبا عبدالله الحسین) الشهید بارض کربلا علیه السلام (کربلا معلی)

مطبعه حجازیه بمبئی۳



صلوات الله عليهم اجمعين ﴿أولاده وازواجه﴾ له من الأولاد الذكور (١٥) والأصح (١١) من امهات الأولاد الا محمد الباقر «ع» وعبدالله الباهر أمهما وام عبد الله، بنت الحسن بن علي «ع» (والعقب) منه في «ستة» رجال * الامام محمد الباقر وعبدالله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين الأصغر وعلي الأصغر ﴿وازواجه﴾ واحدة عد السراري ﴿واما﴾ حلمه وعلمه وتواضعه وصبره وسيادته وفصاحته وفضائله اكثر من ان يحصى أو يحيط بها الوصف ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

مجمل سيرة حياته الى وفاته عليه السلام

عاش «ع» مع جده أمير المؤمنين «ع» «٤» سنوات وقيل سنتين والأول أصح * ومع عمه الحسن (ع) «١٣» سنة وقيل «١٠» سنين والأول اصح ومع ابيه الحسين (ع) «١٣» سنة وكان عمره يوم الطف «٢٣» سنة ﴿وكانت أمامته بعد أبيه (ع) ٣٤﴾ سنة منها بقية ملك يزيد بن معاوية * ومعاوية بن يزيد * والطريد مروان الحكم * وعبد الملك بن مروان وهشام والوليد * وقبض ع ﴾ مسموماً سمه الوليد وقيل هشام والأصح الأول * * وكانت وفاته (ع) بالمدينة يوم السبت (١١) من

من البعير الركبة وما مس الأرض من كركرته وسعد اناته وأصول افخاذه وقد كان (ع) حصل في جبهته مثل ذلك من طول السجود وكثرته وكان (ع) يقطعها في السنة مرتين كل مرة خمس ثفنات ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

المحرم سنة (٩٥) من الهجرة وله من العمر يومئذ (٥٧) سنـة وقيل (٥٩) سنـة وتوفى (ع) فى زمن الوليـد ودفن في البقيع مع عمـه الحسـن (ع)

الامام الباقر «(٥)» الائمة عليهم السـلام

﴿أسمـه﴾ محمد بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب «ع» ولد «ع» فى المدينة يوم الأثنين «٣» صفر سنـة «٥٧» وقيل «٥٩» من الهجرة وكانت ولادته فى حياة جـده الحسين «ع» وفى زمن معاوية * «وأمـه» فاطمة أم عبدالله بنت الحسن «ع» ﴿وكنيته﴾ أبو جعفر «(ولقبه)» الباقر (وأولاده ع سبعة) لاغير كلهم درجوا الا الامام جعفر الصادق ع فان العقب منه وحده *(وازواجه امرأتان عدا السرارى)*

مجمل سيرة حياته الى وفاته عليه السلام

عاش مع جده الحسين (ع ٣) سنين وقيل (أربع) سنين ومع ابيه السجاد ع «٣٤» سنه و (١٠) أشهر وقيل (٣٩) سنه * وكانت مدة أمامته بعد ابيه ع (١٧) سنة وقيل (١٨) وقيل (١٩) سنة منها بقية ملك الوليد بن يزيد وسليمان وعمر بن عبدالعزيز ويزيد بن عبدالملك وهشام اخوه وابراهيم بن الوليد* واستشهد (ع) مسموماً فى المدينة يوم (٧) من ذى الحجة وقيل فى ربيع الثانى سنة (١١٤) من الهجرة وكانت وفاته فى زمن هشام بن عبدالملك وقيل سمه ابراهيم بن الوليد بن يزيد وفى أول ملك ابراهيم قبض (ع) ودفن فى البقيع ◇

الأمام الصادق (٦) الأئمة عليهم السلام

﴿أسمه﴾ جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب «ع» ولد «ع» في المدينة يوم الاثنين (١٧) ربيع الاول وقيل (لثلاث عشر بقيت منه) سنة (٨٣) وقيل سنة «٨٦» من الهجرة * وكانت ولادته في زمن عبدالملك بن مروان «(وأمه)» فاطمة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن ابي بكر «وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر» ولهذا كان يقول «ع» ولدني ابو بكر مرتين «(وكنيته ع)» ابو عبدالله ﴿ولقبه﴾ الصادق (وأولاده ثمانية وقيل عشرة) وأعقب من خمسة رجال (موسى الكاظم ع) واسماعيل وعلي العريضي ومحمد المأمون واسحق (وبناته ٣) ام فروة وأسما وفاطمة (وأزواجه واحدة عدالسراري) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

مجمل سيرة حياته الى وفاته ع

* عاش مع جده (ع ١٢) سنة ومع ابيه «ع» (١٩) وكانت أمامته بعد ابيه (٣٤) سنة منها في زمن ابراهيم بن الوليد ومروان الحمار «(ثم)» سارة المسودة من أرض خراسان مع ابو مسلم الخراساني سنة (١٠٢) وانتزعوا الملك من بني امية وقتلوا مروان الحمار «ثم» ملك ابو العباس السفاح (١) الأول (ثم) المنصور الدوانيقي (وقبض «ع») مسموماً في يوم الاثنين (النصف من رجب) سنة (١٤٨) من الهجرة وقيل في شوال والأول

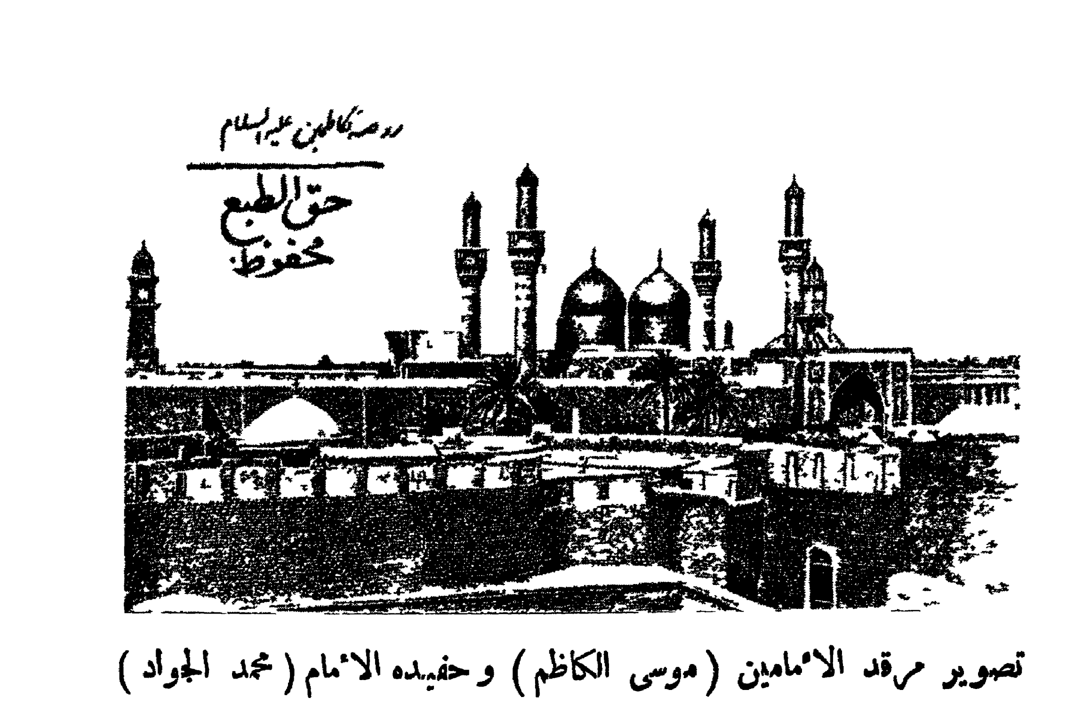
---

(١) عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس

أصح و قدس السم اليه المنصور الدوانيقي بعد مضى سنتين من ملكه ودفن في البقيع وقد كمل عمره (٥٠) سنة وقيل (٥٥) والأصح (٥٢) سنة

﴿ الامام الكاظم (٧) الائمة عليهم السلام ﴾

* ﴿اسمه﴾ موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب «ع» ولد «ع» في محل يقال له الأبواء مابين (مكة والمدينة) يوم الأحد (٠) صفر سنة (١٢) من الهجرة ﴿وأمه﴾ حميدة ام ولد اندلسية وتكنى لؤلؤة «وقيل» أم لؤلؤة ﴿وكنيته﴾ ابوالحسن الأول وأبو ابراهيم ويعرف بالعبد الصالح ﴿ولقبه﴾ الكاظم لكظمه للغيظ وحلمه ﴿أولاده ع (١٨)﴾ وقيل (٦٠) ولداً (٣٧) بنتاً وقيل (١٩) و (٢٣) أبناً درج منهم (٥) لم يعقبوا بغير خلاف وهم (عبدالرحمن وعقيل والقاسم ويحيي وداود) ﴿قال﴾ اهل النسب والشيخ ابونصر البخاري* والشيخ تاج الدين (اعقب الكاظم عليه السلام) من (١٣) ولداً منهم (اربعة) مكثرون وهم (علي الرضا ع) وابراهيم المرتضى ومحمد العابد وجعفر (واربعة متوسطون وهم زيد النار وعبدالله وعبيدالله وحمزة و (٥) مقلون وهم العباس وهارون و اسحق والحسين والحسن (وبناته) خديجه وام فروه وام ابيها وعلية وفاطمة الكبرى الملقب بمعصومة وفاطمة الصغرى ونزيهة وكلثم وام كلثوم وزينب وام القاسم وحكيمه ورقيه الصغرى وام وحيه وام جعفر ولبابة وأسما وأمامة وميمونه من امهات أولاد ﴿واما ازواجه﴾ امرأة عدة السراري﴾



تصوير مرقد الامامين (موسى الكاظم) وحفيده الامام (محمد الجواد)
عليهما السلام (بلدة الكاظمية) بلدة (طيبة ورب غفور)

مجمل سيرة حياته الى وفاته ع

* وكانت أمامته بعد ابيه عليهما السلام «٣٥» سنة منها بقية ملك المنصور الدوانيقي لع ثم المهدى «١٠» سنين وشهرا وأياماً ثم الهادي سنة و (١٥) يوماً وبعد ما تربع على دست ملكه قبض عليه وأمر بحبسه * فرأى علي ابن ابيطالب «ع» في نومه يقول له ياموسى ﴿هل عسيتم إن توليتم ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا ارحامكم﴾ فأنتبه من نومه وقد عرف المراد فأمر باطلاق الأمام الكاظم «ع» ثم تنكر له من بعد ذلك فهلك «لع» قبل ان يوصل الى الكاظم «ع» — (ثم) ملك الرشيد «٢٣» سنة وشهران و (١٧) يوما * وبعد مضي (١٤) سنة من ملكه دخل المدينة وقبض على الأمام موسى بن جعفر «ع» وكان قائماً يصلي عند رأس النبي (ص) فقطع عليه صلاته وارسله الى البصرة وأمر واليها بحبسه «ع» عنده وهو عيسى بن جعفر بن المنصور ثم الفضل بن الربيع ثم الفضل بن يحي البرمكي ثم السندي بن شاهك سقاه سماً في رطب أو طعاماً آخر ولبث «ع» ثلاثاً موعوكاً وأستشهد مسموماً في حبس السندي «لع» يوم الجمعة (لست بقين من رجب (وقيل) لخمس خلون من رجب) سنة (١٨٣) وقيل سنة (١٨٦) من الهجرة ودفن «ع» ببغداد في الموضع المشهور ﴿بالكاظمية﴾ الذي يزاربه اليوم بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة قديماً بمقابر قريش من باب التين فسميت باب الحوائج (وكانت وفاته ع) بعد مضي (١٥)

سنة من ملك الرشيد وقد كمل عمره (٥٤) سنة وقيل (٥٥) سنة * * *

الأمام الرضا «٨» الأئمة عليهم السلام

«(أسمه)» علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب (عم) ولد «ع» في المدينة يوم الخميس «١١» ذي القعدة وقيل «٢١» منه سنة «١٥٣» من الهجرة بعد وفات الصادق «ع» بخمس سنوات وقيل ولد «ع» يوم الجمعة لأحد عشر ليلة من ربيع الأول سنه (١٤٧) وقيل سنة «١٥١» وقيل سنة «٢٥١» وقد اختلف في ولادته «ع» ولكن الخبر الأول أصح ﴿وأمه﴾ امولد يقال لها سكن النوبية وقيل اسمها «خيزران» وقيل «نجمة» — «(وكنيته)» ابو الحسن ﴿ولقبه﴾ الرضا «ع» ﴿أولاده «ع»﴾ له من الأولاد «٣» وقيل اكثر * وأعقب من محمد الجواد «ع» — (واما ازواجه واحدة عد السراري) ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

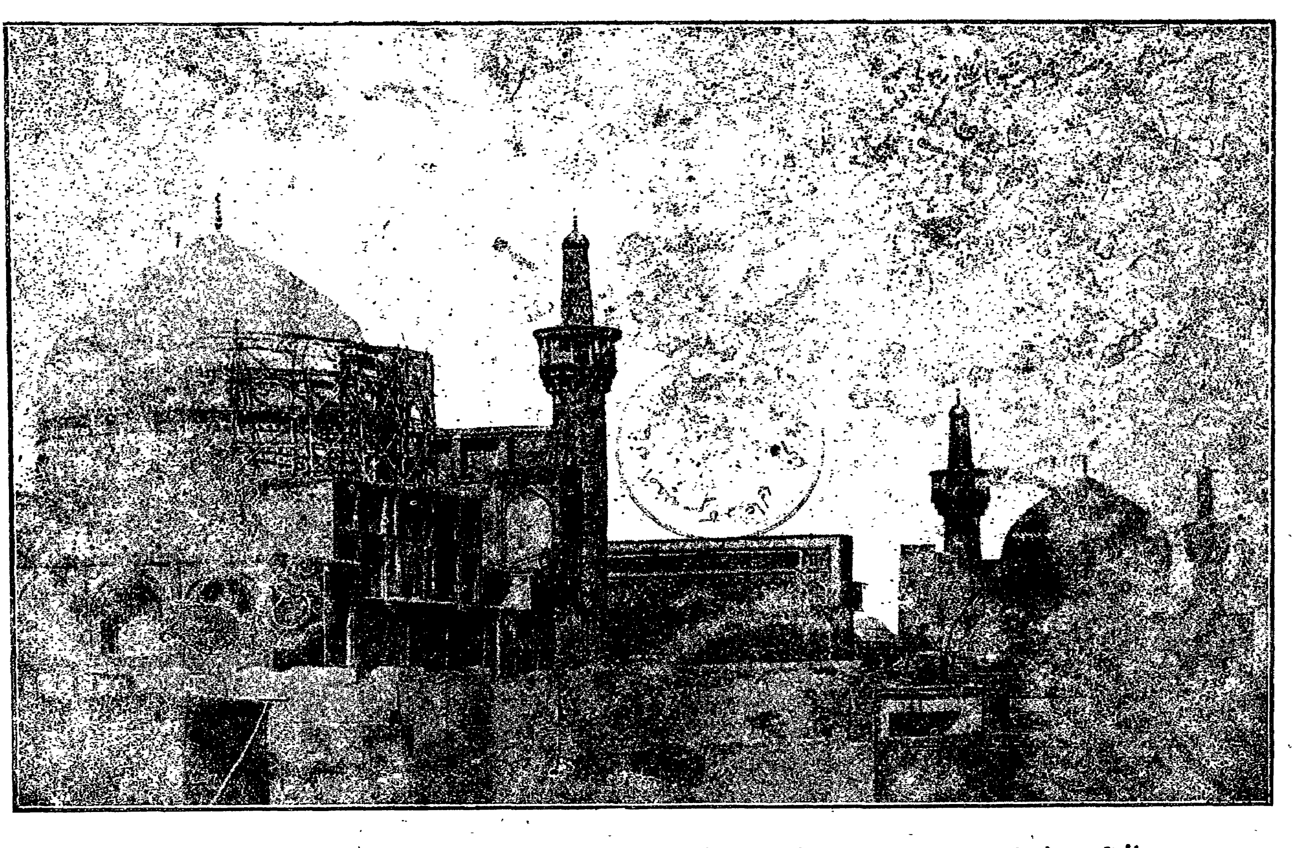
مجمل سيرة حياته الى وفاته (ع

عاش «ع» مع ابيه «ع» «٢٩» سنة وشهران وكانت امامته بعد ابيه (٢٠) سنة و (٤) أشهر منها بقية ملك الرشيد ثم الأمين (٣) سنين و (١٨) يوماً ثم المأمون (٢٠) سنة و (٢٣) يوما (ولما) تربع المأمون على دست الملك أشخصه من المدينة وأخذ له البيعة في ملكه (اعلى الرضا «١» بن الامام الكاظم «ع» بولاية العهد من غير رضاه وضرب

---

(١) وحيث اتى بنا السير الى ذكر الأمام (الرضا ع) رأينا من المناسبة ان نأتي هنا بنبذه

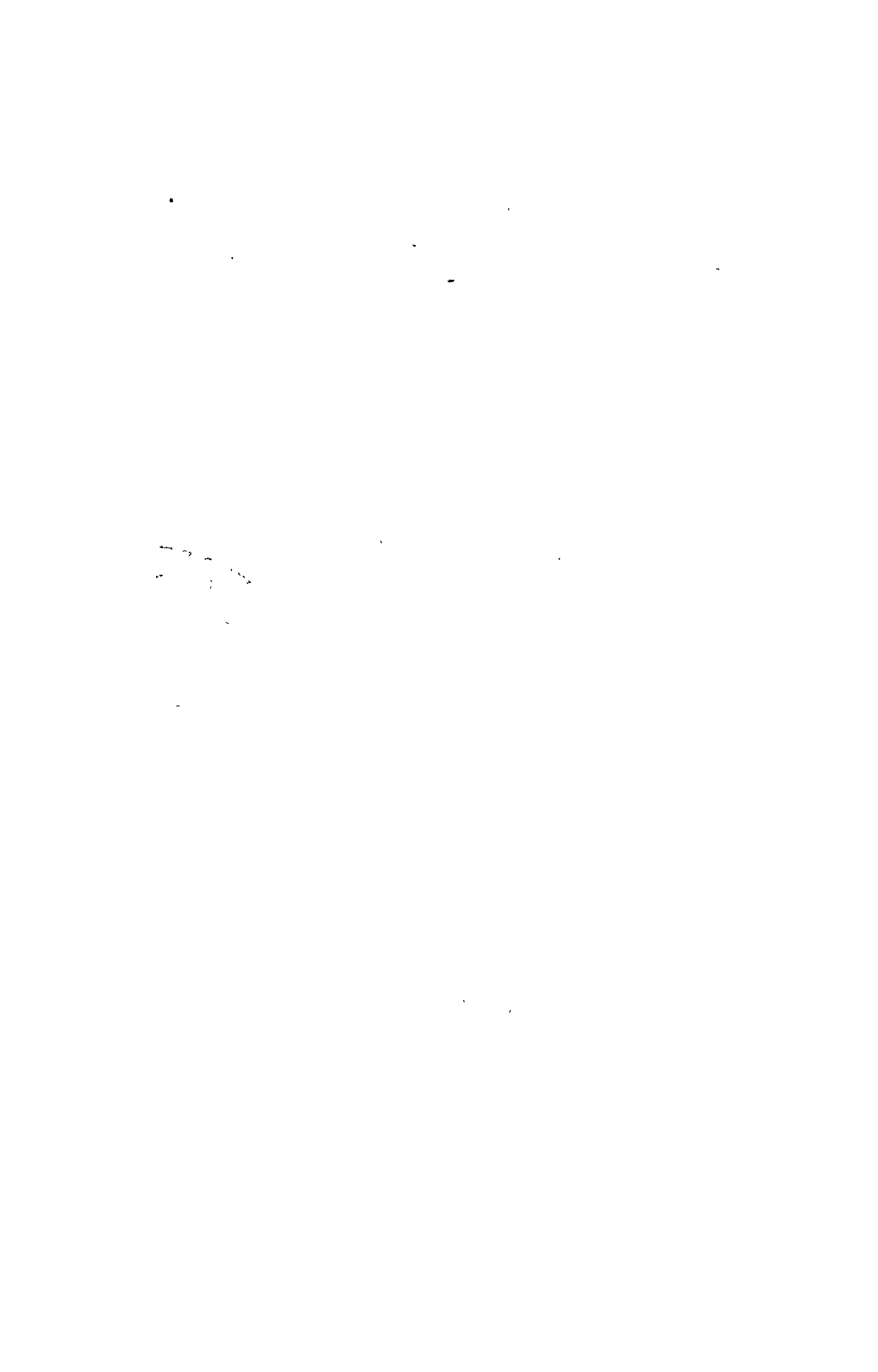


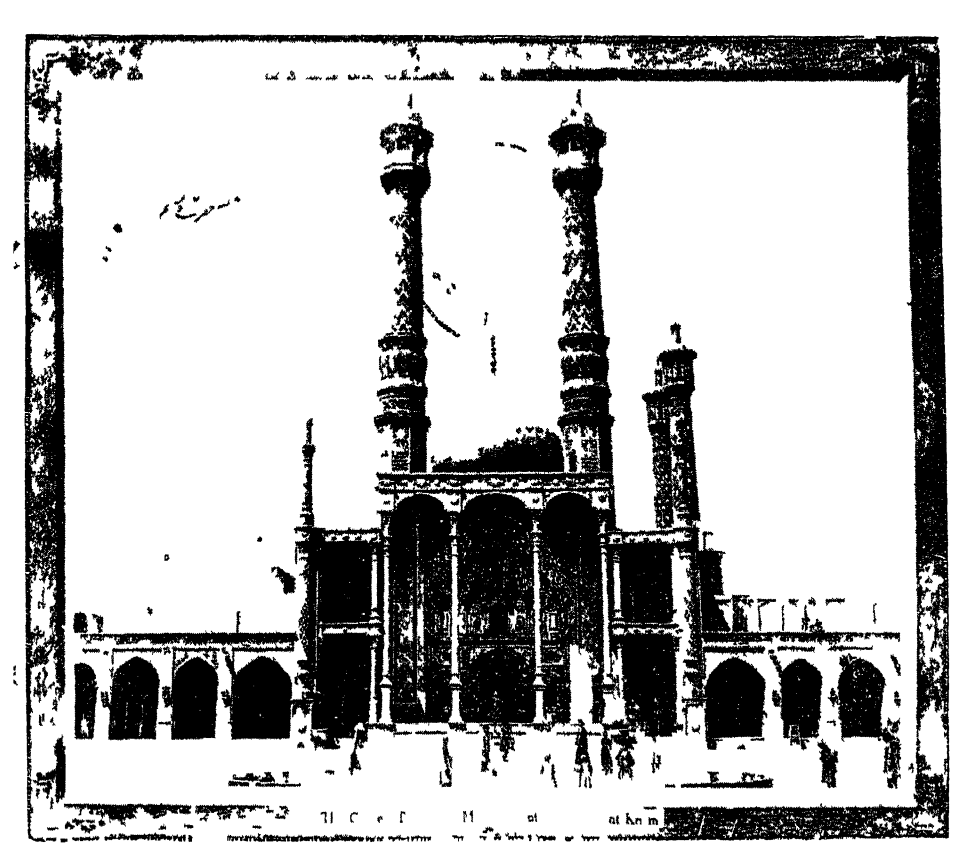


صورة مرقد الامام (على بن موسى الرضا) عليهما السلام ـ خراسان ، وتسمى (طوس) والمعروف بمشهد الرضا (خراسان)



تصوير بوابة الحرم الرضوى ، مع الردهة الواقعة أمام الحرم المقدس الخصيص لحضرة الامام على الرضا (ع)





رسم الصحن مع مرقد السيدة الطاهرة معصومة خاتون بنت الامام موسى الكاظم (ع)
أخت الامام (على بن موسى الرضا) الكائن فى مدينة (قم) أحدى مدن ـ ايران

مطبعة محمد مجازية

الدارهم بأسمه * واستشهد (ع) مسموماً فى اليوم ال (١٧) من صفر * وقيل (٢٧) وقيل (٢٨) من صفر سنة (٢٠٣) من الهجرة سمه المأمون (لع) فى عنب ورمان مفروك بالسم وكانت وفاته

فى قرية يقال لها ﴿سناباد﴾ من رستاق نوقان * ودفن «ع» فى دار ﴿حميد بن قحطبة الطائي﴾ في القبة التى فيها قبر هرون الرشيد الى جانبه ﴿مما يلى القبلة﴾ وكان له من العمر يومئذ (٥٠) سنة وقيل «٤٠» سنة وقيل «٤٩» سنة والأصح الأول ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ الأمام التقى «٩» الأئمة «ع م ﴾

﴿أسمه﴾ محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على

وجيزة عن شقيقته السيدة الجليلة سمية جدتها الزهرآء (فاطمة) الكبرى السالف ذكرها الملقبة بمعصومة بنت الأمام موسى بن جعفر (ع) ومجمل أمرها هو أنه لما سافر أخوها الأمام الرضا (ع) الى خراسان بدعوة من المأمون لتفويض ولاية العهد اليه سنة (٢٠٠) هجرية اشتاقت الى زيارته فسافرت من المدينة سنة (٢٠١) هجرية نحو خراسان ولما وصلت فى سيرها الى قرية (ساوة) مرضت ثم اشتد بها المرض فسألت عن المسافة التى بينها وبين (قم) فقيل لها عشرة فراسخ فأمرت بان تحمل اليها فاستقبلها هناك الطائفة المعروفة بالأشعرية من آل سعد يتقدمها رئيسها موسى ابن خزرج ابن سعد فاخذ بزمام ناقتها يريد بذلك الشرف والافتخار حتى جاء بها وانزلها فى داره ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

نعم مكثت السيدة (١٧) يوماً ولم يزل مرضها فى أزدياد حتى أدركها الأجل فانتقلت الي رحمة الله صلوات الله عليها فدفنت فى تربتها المعروفة (بقم) وقد كانت بستاناً يسمى (بابلان) واما فضلها، فقد ورد فى حقها من قبل ولادتها عن الصادق (ع) من زارها (بقم) وجبت له الجنة * و فى رواية اخرى عن الرضا (ع) من زارها (بقم) عارفاً بحقها فقد وجبت له الجنة * وفى رواية محمد بن على الرضا (ع) من زار عمتى (بقم) فقد وجبت له الجنة اللهم ارزقنا زيارتها فى الدنيا وشفاعة جدها فى الآخرة انتهى ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

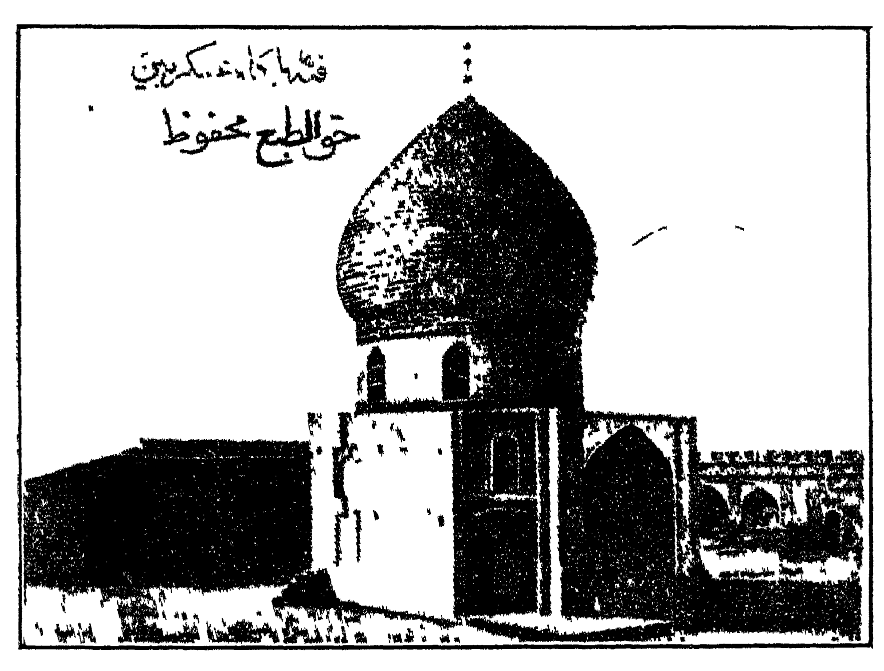
بن أبيطالب «ع» ولد «ع» فى المدينـة يوم الجمعة (١٠) رجب سنة (١٩٥) من الهجرة وقيل ليلة الجمعة (١٩) من رمضان وقيل النصف منه ﴿وأمه﴾ امولد واسمهـا (ريحانه) وتكنى ام الحسن ﴿وكنيته﴾ أبو جعفر ﴿والقبه﴾ الجواد (واما اولاده ع) له من الأولاد ﴿اربعـة﴾ واعقب من رجلين هما على الهـادى «ع» و موسى المبرقع (واما ازواجه) امرأة واحـدة عدالسرارى * * وسبب وروده بغداداشخصه المعتصم العباسى من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة (٢٢٠) من الهجرة * * * *

﴿ مجمل سـيرة حياته الى وفاته ع ﴾

* عاش «ع» مع ابيه «ع» (٧) سنين و (٤) اشهر ويومين * وكانت أمامته بعد أبيـه «ع» (١٨) سنة وقيل (١٩) سنـة منها بقية ملك المأمون ثم المعتصم والواثق * * واستشهد «ع» مسموماً يوم الثلاثآء (١٠) رجب سنة (٢٢٠) من الهجرة (ببغداد) سمه المعتصم (وقيل) قبض فى اخر ذى القعدة (وقيل) يوم السبت (لست خلون من ذى الحجة) والاول أصح وكانت وفاته فى زمن المعتصم وقيل الواثق بن المعتصم و دفن فى مقـابر قريش الى جنب جده موسى بن جعفر «ع» وله من العمر يومئـذ (٢٥) سنة و (٢) اشهر و (١٢) يوماً ٠ . ٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

﴿ الأمام النقى (١٠) الأئمـة «ع» ﴾

١ أسمه ﴿ على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين



تصوير مرقد الامامين العسكريين ـــ الامام (على الهادى) والامام
(حسن العسكرى) عليهما السلام (سر من رأى) ـ (سامرآء)

مطبعه حجاريه سن ٣

بن علي ابيطالب (ع م) ولد «ع» في المدينة يوم الجمعة «ثاني» رجب وقيل يوم الثلاثاء (الخامس) منه (وقيل) النصف من ذي الحجة سنة (٢١٢) وقيل سنة (٢١٤) من الهجرة ﴿وامه﴾ سمانة ام ولد ويقال ان أمه المعروفة بالسيدة ام الفضل ﴿وكنيته﴾ ابو الحسن الثالث ﴿ولقبه﴾ الهادي (وأما أولاده ( ) الحسن الأمام «ع» والحسين ومحمد وجعفر الكذاب وابنته (علية) واعقب من رجلين هما الأمام ابو محمد الحسن العسكري «ع» والحسين «(واما ازواجه)» سرية واحدة وسبب وروده اشخصا المتوكل العباسي مع يحي بن هرثمة من المدينة الى «(سر من رأى)» ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ مجمل سيرة حياته الى وفاته «ع» ﴾

اقام مع ابيه «ع» سنتين و «٥» اشهر وكانت أمامته بعد ابيه (٣٣) سنة و (٩) أشهر منها بقية ملك المعتصم بن الرشيد ثم الواثق بن المعتصم ثم المتوكل بن المعتصم ثم المنتصر بن المتوكل ثم المستعين بن المعتصم ثم المعتز بن المتوكل ثم المهتدى بن الواثق ومدة مقامه «(بسر من رأى)» عشرين سنة (وأستشهد «ع») يوم الاثنين (٣) رجب سنة (٢٥٤) من الهجرة سمه المعتز (وقيل) المتوكل (وقيل) المستعين (وقيل) المنتصر (وقيل) المهتدى والأصح سمه المعتمد وكانت وفاته في زمنه ودفن «(بسر من رأى)» في داره وله من العمر يومئذ «٤٠» سنة لا غير ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

﴿ الأمام العسكري (١١) الأئمة عليهم السلام ﴾

﴿ أسمه ﴾ الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبيطالب (ع م) ولد «ع» يوم الجمعة (لثمان) خلون من شهر ربيع الآخر بالمدينة «وقيل» ولد «ع» «(بسر من رأى)» يوم الاثنين «٤» ربيع الثاني سنة «٢٣١» من الهجرة ﴿وامه﴾ حديثه ام ولد ﴿وكنيته﴾ ابو محمد ﴿ولقبه﴾ العسكري «له من الأولاد» القائم المهدي «ع» لاغير (واما أزواجه سرية واحدة)

مجمل سيرة حياته الى وفاته (ع

عاش مع ابيه «ع» «٢٦» سنة وكانت امامته بعد ابيه «٦» سنين منها بقية أيام المعتز اشهراً ثم المهتدي والمعتمد* واستشهد «ع» مسموماً سمه المعتمد بعد مضي (٥) سنين من ملك المعتمد * ومرض «ع» في أول شهر ربيع الأول سنة «٢٦٠» من الهجرة «وقبض» يوم الجمعة (لثمان) خلون من ربيع الأول ودفن في البيت الذي فيه أبوه من دارهما «(بسر من رأى)» وكان له من العمر يومئذ (٢٨) سنة وقيل (٢٩) سنة ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

خاتم الأئمة الأثنى عشر ابو القاسم محمد المنتظر ع

هو حجة الرحمن والمحجة على أهل الأديان ومنتظر اهل الأيمان صاحب الزمان (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرين* أسمه «(م ح م د)» بن الحسن العسكري * بن علي الهادي * بن محمد الجواد * بن علي الرضا* بن موسى الكاظم* بن جعفر الصادق* بن محمد الباقر* بن علي زين العابدين* بن الحسين الشهيد بن علي بن ابيطالب صلوات الله عليهم اجمعين *

وهو المنتظر فى غيبته المطاع فى ظهوره يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا * ﴿ولد ع﴾ بسر من رأى ﴿ ليلة النصف من شعبان سنة (٢٥٥) من الهجره ﴿وامه ام ولد يقال لها ﴿ نرجس ﴾ وقال بن خلكان فى تاريخه وابن الاثير فى الكامل والطبرى فى كتابه * هو ﴿ ثاني عشر ﴾ الأئمة وخاتم الأئمة الاثنى عشر ع ﴾ المعروف بالحي المنتظر والقائم والمهدى وهو صاحب السرداب وأقاويل الشيعة فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره فى آخر الزمان من السرداب ﴿بسر من رأى﴾ كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة (٢٥٥) من الهجرة وكانت ولادته فى زمن المعتمد بن المتوكل العباسى ﴾ وامه ام ولد تسمى صيقل «وقيل» حكيمة والأصح ﴿ نرجس ﴾ انتهى * ﴿ وكنيته ﴾ ابو القاسم ﴿ ولقبه ﴾ الحجة والخلف الصالح والمنتظر * وقال شيخنا المفيد «رض» فى أرشاده عن ابي عبد الله «ع» قال اذا قام القائم «ع» دعا الناس الى الأسلام جديداً وهداهم الى أمر قد دثر وضل عنه الجمهور «(وانما)» سمي القائم مهدياً لأنه يهدى الى أمر مضلول عنه وسمى ﴿القائم﴾ لقيامه بالحق * وفى اكمال الدين * قال ابو جعفر محمد بن على الرضا «ع» انما سمى ﴿القائم﴾ لأنه يقوم بعد موت ذكره وأرتداد اكثر القائلين بأمامته وانما سمى ﴿المنتظر﴾ لان غيبته تكثر أيامها ويطول أمدها فينتظرون المخلصون خروجه وينكره المرتابون ويستهزى بذكره الجاحدون ويكثر فيه الوقاتون ويهلك فيه المستعجلون

وينجو فيه المسلمون (:وله «ع» قبل قيامه غيبتان صغرى وكبرى أحديهما أطول من الأخرى جاءت بذلك الأخبار* فأما الصغرى منها فمنذ وقت مولده «ع» الى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته * وأما الكبرى وهي بعد الأولى وفي اخرها يقوم بالسيف * (فيملأ الله عزوجل به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا) * وكانت غيبته «ع» في زمن المعتمد بن المتوكل «(وقيل)» في زمن المعتضد بن الموفق بن المتوكل العباسي * وكان وكيله «ع» في غيبته (عثمان بن سعيد) فلما مات عثمان بن سعيد أوصى الى ابنه ابوجعفر (محمد بن عثمان) وأوصى أبوجعفر الى أبي القاسم (الحسين بن روح) وأوصى أبو القاسم الى ابي الحسن (علي بن محمد السمري «رض» فلما حضرت السمري «رض» الوفات سئل ان يوصى فقال «(لله أمر هو بالغه)» فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمري «رض» ◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇◇

وهذا آخر ما يجري به اليراع وتنثني عليه العضد والذراع ختمته حامداً لله رب العالمين وراجياً من فضله ان يجعلني من أنصار حجته والقايم بدينه ومن أعوانه والشهداء تحت لوائه وان يقر عيني وعيون والدي وأخواني وأصحابي وعشيرتي وجميع المؤمنين برؤيته وان يكحل عيوننا بغبار مواكب أصحابه والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على خاتم الأنبياء والمرسلين «(محمد)» واهل بيته الطيبين الطاهرين ◇◇◇◇◇◇◇◇◇

تنبيه

وقع غلط مطبعى فى صحيفة (٢) من هذا ﴿الملحق﴾ فقد جاء فى السطر (٥ و ٨) قيسيتنان * والصحيح قيسيتان — وايضاً فى (ص ١٠ سطر (٧) المحمدية جميع البرية (والصحيح) المحمدية الى جميع البرية * وفى الصحيفة المذكورة ايضاً سطر (١٨) مواضع جناك * وطولى اطناك (والصحيح) مواضع جناحك * وطولى اطنابك (وايضاً فى ص ٢١ سطر ١١) الهرواة (والصحيح) الهراوة (وايضاً فى ص٢٤) (سطر(٣)وان لم نفعل (والصحيح) وان لم تفعل « وفى ص ٢٦ سطر ١١» بهجر « والصحيح » ليهجر « وفى صحيفة «٥١» سطر (٢) الهاى (والصحيح) الهادى* وفى (ص ٥٤سطر (١٥) (٢٠) والصحيح (٢٥) وفى صحيفة ٥٥ سطر (٥) أولاده ( ) والصحيح أولاده (٥) وفى (ص٥٦ سطر٧) مع ابيه (٢١)والصحيح (٢٣)



طبع بمطبعة هور بمبئى نمرة (٣٦) سنة (١٣٤٦) هجرية
طبقاً الى سنة (١٩٢٨) ميلادى

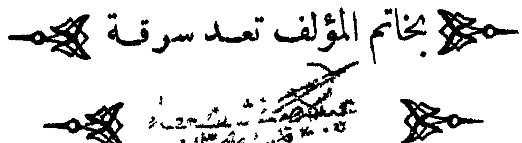
(صحيفة)	﴿ فهرست الملحق ﴾
٢	نسب النبي (ص) وآبائه وأجداده (ع م)
٦	بيان أحواله وتواريخه ومحل ولادته (ص)
٧	زمان بعثته (ص) واقتضاء الوقت اليه
٩	بشائر الأنبياء به (ص)
١٣	قس بن ساعدة الأيادى تكلم بالنبي (ص) قبل ولادته
١٦	تجارته ونزول الوحي اليه ومعجزاته (ص)
٢٠	كناه وذكر أولاده وخلقه وصفاته وشجاعته (ص)
٢٣	﴿ حجة الوداع ﴾
٢٦	وفاته (صلى الله عليه واله)
٢٧	سركا لشمس والقمر فى عدد الأئمة الاثنى عشر (ع م)
٣١	(اميرالمؤمنين «ع» وبيان ولادته وأسمائه وكناه
٣٣	القابه وفضائله وشجاعته وأولاده وازواجه «ع»
٣٥	مجمل سيرة حياته الى وفاته ومحل قبره «ع»
٣٧	الزهراء البتول وبيان ولادتها «ع»
٣٩	الحسنان عليهما السلام وفضلهما وكرامتهما على جدهما (ص)
٤٢	وفات الحسن «ع»
٤٢	الحسين الشهيد «ع» و ولادته وأولاده وأزواجه

﴿ فهرست الملحق ﴾	(صحيفة)
الأمام السجاد ومجمل سيرة حياته الى وفاته «ع»	٤٦
الأمام الباقر «ع» ومجمل سيرة حياته الى وفاته	٤٨
الأمام الصادق ومجمل سيرة حياته «ع» الى وفاته	٤٩
الأمام الكاظم ومجمل سيرة حياته الى وفاته «ع»	٥٠
الأمام الرضا ومجمل سيرة حياته الى وفاته «ع»	٥٢
الأمام التقي ومجمل سيرة حياته الى وفاته «ع»	٥٣
الأمام على النقى ومجمل سيرة حياته الى وفاته «ع»	٥٤
الأمام العسكرى ومجمل سيرة حياته الى وفاته «ع»	٥٥
خاتم الائمة الاثنى عشر أبو القاسم «(محمد المنتظر ع)»	٥٦

أ ن

ظهرت نسخة من هذا ﴿ الملحق ﴾ ولم تكن مختومة

بخاتم المؤلف تعد سرقة





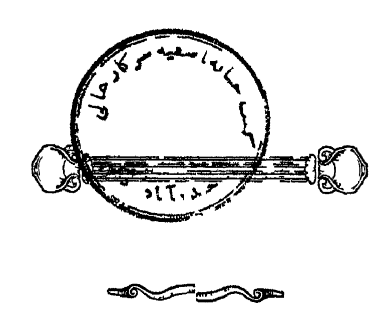
بيان

وأعتذار للمؤلف

أقدم لحضرات القرآء الكرام الاعتذار مشفوعاً بمزيد الأسف عما وقع فى هذا ﴿الكتاب﴾ من التصحيف والتحريف والغلط الذي لايحصى ولا يستقصى وما ذلك الا لجهل الناسخ والمصحح والمرتب باللغة العربية فى هذه الديار الهندية ثلاث عقبات كئدآء أجتازها الكتاب فنعنا فيها بحياته ونجانه عن المطالبة بحسن أسلوبه وصحة ترتيبه* ﴿مصيبة﴾ لا يعرفها الا من قدر له سوء الطالع ان يطبع كتاباً فى الهند ﴿هنود بليت بهم أوهم بلوبي﴾ فغلطوا حتى فى جدول الصحيح والغلط وصححوا الصحيح بالغلط والصحيح وأطلقوا الكتاب من قيد الأعراب جرياً على طريقة ﴿ الباب ﴾ * ومما زاد فى الطين بلة والصدر غلة ما وضعته يد الأعلال فى أيدينا وأرجلنا من الأغلال عن تتبع خطاهم السريعة فى الخطاء ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ على أن لي فى كرم القرآء الكرام ما يجعلنى أمنى النفس ان يشملوه بعين الرضاء فيتجافوا عن النظر بغلطاته وهفواته سيما اذا نظروا الى ما كنت عليه من تحمل أعباء السفر ونشتت الفكر بالعلل والغير، وقد قال الله عز من قائل * ﴿ ومن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ ولكن الظروف والأحوال أوجبت المبادرة لقمع أهل الضلال وعسى ان أتوفق لاعادة طبعه فى زمن آتي

وغير هذا البلد مصححاً مهـذباً مصحوباً ﴿بجزء ثالث﴾ فى أسباب العـداء بين بنى ﴿هاشم﴾ وبين بنى أميـة * وما أنتجتـه ﴿السياسـة﴾ الحسينيـة

والله الموفق للخير والصواب





تنبيه

وقع فى هذا (الكتاب) عدة غلطات مطبعية صححنا
معظمها فى ورقة الخطأ والصواب وما بقى فلا يخفى على ذى اللب
السليم * فيلزم ملاحظة كل موضع من مواضع الخطأ
وأصلاحه فى محله ولا يبقيه على حاله

للمؤلف

جزء

الأنوار الحسينية والشعائر الأسلامية (جزآن) فى كتاب
٢ واحد مع الملحق مزين بالرسوم
١ مائة كلمة وكلمة جزء واحد باللغة العربية والأنكليزية
١ المقالة النجفية فى القارة الهندية باللغة الأوردو والأنكليزى

تحت الطبع

٢ المراة والحجاب) باللغة العربية والفارسية والأنكليزية
١ العراق والحكومة الجديدة) باللغة العربية والأنكليزية
٢ العرب والعجم) جزء واحد مزين بالخرائط والرسوم
٢ السياسة الخاطرة فى العراق باللغة العربية والأنكليزية
جزآن فى كتاب واحد

و تطلب من المؤلف والمكاتب الشهيرة فى العراق

وغيره